٣٣٣

غ ١٣

مجموعه ١٠٠

فهرس ما في هذا المجلد

- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للمحقق الكركي
- كتاب اصل سليم ابن قيس الهلالي رضي الله عنه
- رسالة القضاء والقدر عناية الله الشهير بايزيد بسطامي
- رسالة بحث حسين ابن عبد الصمد الجباعي في حلب بالحنفي
- خلاصة الفصول في علم الاصول لشيخ نصير الدين طوسي عليه الرحمه
- رسالة در نفي افعال حضرت جبر و اختيار از علامة الدهر دوانى

مجموعه شش رساله

٦٥٢

٦٩٤

٦٥٢

٦٩٤

١٦٣٣١

مجموعه شش رساله

نفحات الدهر

عربي

علي بن عبد العال كركي دارای ۶ رساله

٣٣

غره ١٣

مجموعه

١٠٠

فهرس ما في هذا المجلد

نفحات اللاهوت في ... والطاغوت للمحقق الكركي — [illegible]

رضي الله عنه — [illegible]

[illegible]

مجموعه شش رساله

٥٥٢

٥٥٢

٦٩٤

١٦٣٣١

مجموعه شش رساله

نفحات الدهر

عربی

علی بن عبد العال کرکی دارای (٦) رساله

۳۳

عمومی ۱۳

مجموعه
۱۰۰

... المجلد

کتاب اصل سلیم ابن قیس الهلالی رضی الله عنه — رسالة القضاء والقدر وعنایة الله الشهیر بابایزید بسطامی — رسالة بحث حجیر ابن عبد الله الجبائی فی حلب بالخصوص ...

رسالة در خلق اعمال ... از جلال الدین دوانی

مجموعه شش رساله

۶۵۲

مجموعه شش رساله

نفحات الدهر

عربی

علی بن عبد العال کرکی دوانی (?)

٣٣

غر ١٣

مجموعة ١٠٠

فهرس ما في هذا المجلد

مجموعة [illegible]

[illegible]

652

هذا
كتاب نفحا
ت اللاهوت في
لعن الجبت والطا
غوت للمحقق الكر
كي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اثني عليك
جميلا بما انت اهله كفاء لفعلك الجميل واقدسك و
انزهك جزيلا بما يليق بجلال قدسك ازاء لعطائك
الجزيل وابالغ في حمدك وشكرك على ان جعلتني من اتباع
اوليائك معترفا بالعجز عن اداء جزء ايسر نعمك الغزار و
اجتهد في خدمتك بالقلب واللسان على ان وفقتني لخدمة
احبائك وخلصائك مقرا بالتقصير عن واجب قطرة من
سيب كرمك المدرار واوجه افضل الصلوات الصالحات
واكمل التحيات الفائحات الى اشرف المخلوقات واعظم

الكائنات

الكائنات الذي اصطفيته من جرثومة الكرم محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب سيد ولد ادم واهل بيته
خزان العلم ومعادن الحكم ومهابط الوحي وسبل الهدى
ومصابيح الدجى والعروة الوثقى لمن اهتدى الذين
اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا من ادناس الاثم
والحاقي الائمة الاثني عشر المعصومين الذين بهم اتممت
النعمة واعظمت المنة واكملت الدين القويم وهم الادلاء
عليك والهداة اليك بالصلوات عليهم والموالاة لهم
كما اتقرب باللعن على اعدائهم والبراءة منهم فتقبل مني
انك انت السميع العليم **وبعد** فان الله سبحانه وله
الحمد والمنة لما كشف الغمة عن هذه الامة بتاييد الدولة
القاهرة الباهرة الشريفة المنيفة العالية السامية
العلية العلوية الشاهية الموسوية ايدها الله تعالى
بالنصر وايدها بالملائكة والانس والجن اجمعين و
جعل كلمتها العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
الى يوم الدين ونكست رؤس اهل البدعة الذين تسموا

بغياً باهل السنة وان يتضح لذوى البصائر والبصيرة
ودلسوه من زخرف القول وغروره فى تشديد احوال
اعداء اهل البيت وزاغتهم ائمة الكفر ورؤساء
الضلالة وان ينكشف لذوى العقول قدر البلية التى
عمت وجه البسيطة والمصيبة التى شملت رؤس الخليقة
بحرمان دولة العدل المامونة العثرات المصونة عن
الزلات المطهرة عن الضلالات والجهالات المؤيدة بالعلوم
النبوية المسلوبة على امهات صفات الفتوة واستيلاء
دول الجور ورؤس البغى الذين جحدوا ما علموه و
بدلوا ما سمعوه وانكروا ما ثبت فى اعناقهم من حق امير
المؤمنين ع على ابن ابيطالب واهل بيته المعصومين
عليه وعليهم السلام وادعوا التامر على الناس وتسموا
زوراً وبهتاناً بخلفاء رسول الله صم بغير قدم راسخ
فى علم ولا سبق فى فضل بالحيل والخدائع المموهات من
ارباب الذحول والاحقاد الذين قالوا امنا بافواههم
ولن تؤمن قلوبهم ومن شك فى ذلك فلينظر كيف كان

عقدهم

عقدهم للبيعة فى السقيفة وما ادراك ما السقيفة
اعرضوا عن تغسيل الرسول ص وتكفينه ودفنه والفجيعة
به واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة وتهييج ذوى
الاحقاد على امير المومنين عليه السلام الذين انما اسلموا
بذباب سيفه بعد ان قتل اباءهم وابناءهم بيده فى مواقف
النزال ولينا تل العاقل المنصف انه هل يجوز ان يتولى
منصب الامارة الذى هو معظم منصب النبوة مثل شيخ
تيم الجاهل بامور الدين ومواقع الشرع بحيث يخفى عليه ميراث
الجدة ونحوه بعد ان سجد الاصنام حتى شاب براسه و
ومثل عتل عدى الزنيم ذى الفظاظة والغلظة والمكر
والخديعة المطعون فى نسبه والمجترى على الرسول ص
فى حيوته وبعد موته الذى حكم فى الدين برايه و
غير الشرع من عند نفسه وفعل مع بضعة الرسالة
وسلالة النبوة ما لا يفعله ذوو الاحقاد من الجاهلية
الاولى باعدائهم ومثل ثور بنى امية الذى حملهم على
اعناق المسلمين واثرهم بالفىء والغنائم على كبراء الانصار

والمهاجرين من بني اعدآء رسول الله ص والمنتقم من ذرية
البتول المقتول بسيوف قتل بها المشركون في بدر واحد
وغيرهما من مواقف الحروب ليتامل كيف تسافل الامر
حتى تنازعها علوج بني امية الشاربون للخمر والمستحلون
لبس الحرير ولعب الطنابير قاتلوا ذرية المصطفى والمتدينون
بسب المرتضى ثم تلقفها بنو العباس السالكون مسالك تلك الاولياء
الارجاس ثم لينظر كيف مهد هولاء السفهاء مجوس هذه الامة
العذر عن ذلك تارة بجعل الامامة معظم الفرض المطلوب منها
حفظ نظام الخلق في دنياهم فيمكن ان يتولاها الفاسق و
الجاهل بل الكافر حتى لو بايع جمع من الاعيان شخصا بل واحدا
نافذ الحكم صار اماما بل لو تغلب على الامام العدل متغلب وقهره
انعقدت الامامة وصار خليفة رسول الله ص من شرار الخلق
وانعزل الاول وصار مناصب الشرع بيد الثاني وتارة بدعوى النص
على امامة ابي بكر ويختلقون في فضله مثل ما يروون من
قول النبي ص لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وان صاحبكم خليل الله واذا تامل المنصف ازداد
تعجبه

تعجبه من هذا الافترآء فانه ليس في ابي بكر باتفاق المسلمين
صفة معلومة تقتضي ذلك من علم او دين او فقه او زهادة
او عبادة او جهاد او حسن بلاء في الدين ولعل الشريف خلته
انه عبد الاصنام من دون الله حتى شاب قرنه وابيض
فوده وكيف حرصوا على ان لا يتفطن متفطن على فظيع افترائهم
فقالوا ان الامامة من احاد فروع الدين لا يجب البحث عنها
ولا طلب الحق فيها مع انهم يروون في كتبهم ان النبي ص قال
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية و
يقولون في مواضع اخرى ان حفظ النبوة من حماية بيضة
الاسلام وحفظ الشرع ونصب الولاة والقضاة وعزلهم و
عقد الالوية والرايات في جهاد الكفار والبغاة والانتصاف
للمظلوم وانفاذ المعروف وازالة المنكر وغير ذلك من توابع
منصب النبوة ثابتة للامامة لانها خلافة عنها وبالغوا
في ستر فضائح الهتهم التي يدعون من دون الله فمنعوا
من النظر في احوال الصحابة ومن بعدهم ومن تصفح ما
جرى بينهم حذرا من الاحاطة بما انطووه من الكفر

الفود معظم شعر الراس مما يلي الاذن ناحية الراس صح

اللعن وهو في لغة العرب الطرد والابعاد قال في الصحاح
اللعن الطرد والابعاد من الخير واللعنة الاسم والجمع لعان
ولعنات والرجل لعين وملعون والمراة لعين ايضا ثم قال ورجل
لعنة الناس يلعن الناس كثيرا ولعنة بالتسكين يلعنه الناس
وقال الزمخشري في الاساس لعنه اهله طردوه وابعدوه
وهو لعين طريد وقد لعن الله تعالى ابليس طرده من الجنة وابعده
من جوار الملائكة ولعنت الكلب والذئب طردتهما قلت فاذا قيل
لعنه الله على طريق الدعاء كان معناه طرده الله وابعده
من رحمته والمراد من الطرد والابعاد هنا نزول العقوبة و
العذاب وحرمان الرحمة وهو لازم المعنى وليس معنى الغضب
ببعيد منه اذ المتعقل من غضب الله سبحانه فعل اثر الغضب
لا حصول الغضب الحقيقي الذي هو من توابع الاجسام فان ذلك
محال عليه البحث الثاني في تحقيق ان اللعن قد يكون عبادة
بالنسبة الى مستحقه كالصلوة فانها عبادة بالنسبة الى
مستحقها فكما يترتب الثواب على القسم الثاني كذا يترتب
على القسم الاول اذا وقع في محله ابتغاء لوجه الله يدل على
وذلك

ذلك انه ان الله جل اسمه لعن في كتابه العزيز في عدة ايات و
امرنا باللعن في بعضها مثل قوله سبحانه فلعنة الله على الكافرين
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقوله
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اولئك الذين لعنهم الله و
لعنه واعدّ له عذابا عظيما وتلعنهم كما لعنا اصحاب السبت و
كان امر الله مفعولا الا لعنة الله على الظالمين لعنهم الله
في الدنيا والاخرة الى غير ذلك من الايات التي لا تحصى كثرة
والمراد بقوله سبحانه والملائكة والناس اجمعين وقوله ويلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون امر الملائكة واللاعنين بلعن هؤلاء
المذكورين كما في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء اذ لا معنى لكون ذلك اخبارا منه سبحانه اذ لا فائدة
فيه ولانه لو كان خبرا لم يكن مطابقا للواقع اذ ليس الحال في
الواقع كذلك وعدم المطابقة في خبره تعالى محال وقد تكرر
ذكر اللعن في كلامه سبحانه تعالى على وجه افاد انه من احب العبادات
اليه وناهيك به شرفا ان الله تعالى جعله وسيلة الى
اثبات دعوى النبوة وحجة على الجاحدين لها في المباهلة

لنصارى نجران حيث قال سبحانه ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين ولذلك انقطعوا والجاؤا الى الصلح و
بذل الجزية ولم يجدوا الى رد القول سبيلا و
كذا اللعان بين الزوجين مسقط للحد عنهما وموجب
لنفي الولد بحيث لا ينسب الى الملاعنين ابدا وربما وجب
الحد على المراة اذا نكلت من غير شهود ولا بينة وهذا
يدل على جلالة قدر اللعن وعلو منزلته بحيث تترتب
عليه مثل هذه الاحكام وقد روي ان النبي ص قال لعن الله
الكاذب ولو كان مازحا وقال في جواب ابي سفيان لعنه الله
حين هجاه بالف بيت اللهم اني لا احسن الشعر ولا ينبغي لي
اللهم العنه بكل حرف الف لعنة الى غير ذلك وقد لعن
امير المومنين عليه السلام جماعة وروي انه كان يقنت في
الصلوة المفروضة بلعن معوية وعمرو بن العاص وابي
موسى الاشعري وابي الاعور السلمي لعنهم الله مع انه
احلم الناس عن ذنب الجانين واعظم قدرا من ان يخرج
نفسه النفيسة زلة بشر فلولا انه كان يرى لعنهم من

اقرب

اقرب القربات لما كان يجوز محله في الصلوات المفروضات و
روى اهل السنة ان عائشة لعنت عثمان ولعنها و
خرجت غضبى عليه الى مكة شرفها الله وقد روى اصحابنا
ان امير المومنين ع كان يقنت في بعض نوافله بلعن صنمي قريش
اعني ابابكر وعمر وقد روى الشيخ في التهذيب ان الصادق ع
كان ينصرف من الصلوة بلعن اربعة من الرجال منهم ابوبكر
وعمر ومن نظر الحسن ع مع معوية واصحابه كيف لعنهم وقد فهم
بالفحش على ما رواه اهل السنة وتتبع ما روي من الاثار عن
الائمة الاطهار في الكافي وغيره من كتب الحديث والادعية
في لعنهم من يستحق اللعن من رؤساء الضلال والتصريح باسماء
هؤلاء علم ان ذلك من شعب الدين وشعائره بحيث لا يتخالجه
شك ولا تعتريه ريبة ومايقوله بعض الحشوية ان النبي ص
قال لا تكونوا لعانين وان امير المؤمنين عليه السلام نهى عن
لعن اهل الشام فالمراد ان صح ذلك ان النبي ص نهى عن ان
يكون السب خلقا لهم بسبب المبالغة فيه والافراط في
ارتكابه بحيث يلعنون كل احد كما يدل عليه قوله اللعانين

لا انه نهى عن لعن المستخفين كما انه يزعمه هولاء المفترون
ولو اراد ذلك لقال لا تكونوا لاعنين فان بينهما فرقا يعلمه من
احاط بدقائق اللسان العربي واما نهي امير المومنين عليه السلام
عن لعن اهل الشام فانه ع كان يرجوا اسلامهم ورجوعهم اليه
كما هو شان الرئيس المشفق على الرعية ولذلك قال ولكن
قولوا اللهم اصلح بيننا وهذا قريب من قوله تع في قصة
فرعون لعنه الله وقولا له قولا لينا **البحث الثالث** فيما
يستحق المكلف اللعن به لا ريب ان اللعن من الله هو الطرد و
الابعاد من الرحمة وانزال العقوبة بالمكلف وكل فعل او قول
اقتضى نزول العقوبة بالمكلف من فسق او كفر فهو مقتض لجواز
اللعن ويدل عليه قوله تع في القاتل وغضب الله عليه ولعنه
وقوله تع والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
رتب الغضب على صدقه في كونها والزنا ليس بكفر وقوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين اي على كل ظالم لان المعرف
للعموم والفاسق ظالم لنفسه حيث جعل سبحانه قسيما
للمقتصد والسابق بالخيرات وقد روي ان النبي ص قال لعن

الله

الله الكاذب ولو كان مادحا ولعن جمعا من ذوي المعاصي
فان قيل فيجوز اللعن لكل ذنب قلنا ان الكبائر مجوزة اللعن لما
تلوناه ولان الكبيرة مقتضية لاستحقاق الذم والعقاب
في الدنيا والاخرة وهو معنى اللعن واما الصغائر فانما تقع
مكفرة لقوله تع والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم فقد فسر بصغائر الذنوب فلهذا لا ينقص ايمان
فاعلها ولا يرد شهادته ولا يسقط عدالته نعم الاصرار
عليها الحق بالكبائر وصار اللعن بها سائغا **البحث الرابع**
هل اللعن على مستحقه واجب ام جائز قد علم ضرورة ان
الله تع كما اوجب موالاة اوليائه ومودتهم فكذلك اوجب
معاداة اعدائه والبراءة منهم وابعادهم ولو كانوا اقرب
الناس والصقهم نسبا قال الله تع لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم او عشيرتهم قال في الصحاح المحادة
المخالفة ومنع ما يجب عليك ومعناه ان من الممتنع المحال
ان تجد قوما يوالون المخالفين لله والغرض انه لا ينبغي ان

يكون ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في
النهي عنه والزجر عن ملابسته والتوصية بالتصلب في
مجانبة اعداء الله ومباعدتهم قال في الكشاف انه
من باب التخييل وقال الله تع وما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه
فهذه الايات ناطقة بوجوب معاداة اعداء الله بل دالة
على ان ذلك جزء الايمان فان مخالف ذلك لا يمكن ان يكون
مؤمنا وقاعدة لسان العرب تقتضي ذلك قال الشاعر
تود عدوي ثم تزعم انني ⁂ صديقك ان الراي عنك لعازب
فمودة العدو خروج عن ولاية الولي فكما يحرم الخروج عن
موالاة الله واوليائه كذلك يحرم الدخول في موالاة اعداء
الله واعداء اوليائه وقد روي ان النبي ص كان يقول
اللهم لا تجعل لفاجر ولا فاسق عندي نعمة فاني وجدت
فيما اوجبته لا تجد قوما ويزيد ذلك بيانا ان المشركين
لم

لم يكتف الشارع في اسلامهم واعتقادهم الالهية لله
سبحانه ونطقهم بها حتى ينفوها عن كل ما سواه ممن يدعي
له الالهية وان نحو اليهود اذا اسلم يطالب مع التلفظ
بكلمتي الشهادتين بانه بريء من كل دين يخالف دين
الاسلام ولو كان من العيسوية القائلين بان محمدا رسول
الله الى العرب خاصة لم يقبل منه ما لم يقر بعموم رسالته
فنعلم من ذلك ان التبري من اعداء الله جزء الايمان وان
الله سائل عنه يوم القيمة لا محالة ولا ريب ان التبري
يحصل بكل ما دل على المعاداة والمجانبة والقطيعة و
اللعن مما يدل عليها صريحا لقول امير المومنين ع فاما
السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجوة واما البرائة فلا
تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان
والهجرة فاذا اقتصر المكلف عليه قاصدا به البرائة اجزأه
وفي هذه الحالة يكون واجبا وجزءا للايمان ومثابا عليه
وان اتى به مع البرائة كان اولى فيكون مستحبا موكدا استحبابا م
لان الله تع قد كرر ذكره في كتابه كما اشرنا اليه

سابقا بقي ههنا شيء هو انه هل يجب في البرائة من اعداء
الله معرفتهم بالتفصيل ام يكفي البرائة اجمالا بحيث يبرء
المكلف من كل عدو لله وان كان لا يعرف اعيانهم الحق انه
يتوقف شيء من اصول الدين على معرفة صنف العدو كما في
الذي ادعى النبوة اما استقلالا او مع نبينا ص فيجب على
كل مكلف البرائة منه باعتبار هذه الدعوة الباطلة و
اعتقاد كفره والا لم يكن مصدقا بعموم نبوة نبينا ص ولا يجب
معرفة من ادعى النبوة والبرائة منه بل يجب البرائة من هذا
الصنف ولو عرفهم باعيانهم وتبرا منهم لكان اكد واقوى
وهذا كما في كلمة التوحيد سواء وكذا القول في الامامة
فانها من اصول الدين لوجوه **الاول** انها خلافة عن النبوة
التي هي من اصول الدين فتكون كذلك فان قيل لا يجب ان
يثبت للبدل جميع ما كان ثابتا للمبدل قلنا مسلم لكن
ما اقتضته البدلية وجب ثبوته لامتناعها من دونه
ومقتضاها كونها من الاصول لانه لولا ذلك لانتفى عموم
بدليتها اذ لا يجب على جميع المكلفين معرفة الامام لانه

يجب

يجب على الانام عيانا معرفة جميع الشرعيات على انه يكفي
فيها التقليد بناء على الاكتفاء بتقليد المجتهد في الفروع
لقوله تع ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والتقليد غير
محصل للعلم بالامامة فربما قلد واحد في الامامة غيره فيتعوق
المطلوب من نفوذ اوامره ونواهيه بل يلزم انتشار الشر
والفساد ووقوع الفتن واتساع الفتوى لو لم يجب النظر
لكثرة المدعين ولاختلاف الاهواء كما في زمن معوية
ونحوه بل ربما امتنع التقليد لاستلزام الترجيح بلا مرجح
عند الاختلاف **الثاني** ان العلة المحوجة للخلق الى النبي
قائمة بالنسبة الى الامام بعد موته لان الضرورة قاضية
بان الخلق لا بد لهم من رئيس قاهر مرشد اذ كان فيهم
داعية الشر موجودة في كل زمان فكما وجب في الحكمة
نصب النبي كذا وجب في الحكمة نصب الامام فان قيل هذه
الامة معصومة لقوله ص لا تجتمع امتي على ضلالة قلنا
اولا نمنع اثبات صحة هذا الحديث و ثانيا نقول بموجبه
لان الامام الموجود في كل عصر منهم وهو معصوم

من الضلالة فامتنع اجتماعهم عليها لانه من الامة فلم
قلت انه دال على عصمتهم من دونه وثالثا انه بعد التسليم
غير قادح في المدعى لانه يكفي في عدم اجتماعهم على
الضلالة بقاء واحد على النهج فلابد للباقين من
رئيس قاهر فان قيل يلزم عدم عموم الامامة قلنا
لا فان هذا الفرد يجوز ان يضل في واقعة ويبقى على
النهج غيره فلابد للجميع من امام فيكون الامامة من
الاصول كالنبوة الثالث ان حفظ الشرع بعد موت
النبي ص وصيانته عن التبدل او التغير امر ضروري
وكذا تعليم المكلفين وابلاغ من لم يبلغه الدعوة و
كشف جميع المشكلات وجهاد الكفار ليسلموا او يعطوا
الجزية عن يد اذا كانوا من اهلها وبالجملة فكلما كان هو
من توابع النبوة ولا ريب ان هذه الامور هي الدين
وهي بعد النبي مبتنية على الامامة فيكون الامامة
اصلا لها اذ لا معنى بالاصل الا ذلك فان قيل قد
قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد قال الله

سبحانه

سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء و
ذلك يقتضي عدم الاحتياج الى الامام في الشرعيات
قلنا قد ذكر جمع من المفسرين ان الاية الاولى نزلت في
يوم غدير خم حين نص النبي على علي ع ولو سلم فالمراد من
اكمال الدين اكمال اصوله لامتناع ارادة الفروع لان
الضرورة شاهدة بان النبي ص لم ينص في هذا اليوم على
كل فرع من فروع الدين بخصوصه وايضا فان ذلك غير
ممكن لان الحوادث تتجدد بتجدد الازمان واما الاية
الثانية فانها دالة على ان في الكتاب تبيان كل شيء
ولكن لا يدل على ان ذلك مبين بنفسه ولا ريب في
بطلانه لانه ليس كل حادثة مذكورة حكمها بالنص في
الكتاب فاحتيج الى المبين فهو النبي او الامام فهي على حد
قوله تعالى وانزلنا اليك لتبين للناس ما نزل اليهم
وقوله تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي
اختلفوا فيه فان قيل المبين في الكتاب الاحكام من حيث
الاجمال والمجتهد يكفي في بيان كل حكم بخصوصه قلنا

هذا ايضا باطل بالضرورة لان كثيرا من الاحكام لا يجده
المجتهدون ودليلا له في الكتاب ولا يهتدون الى استنباطه
بل ولا في المبينة بل لما اعرض اهل السنة عن ائمة الهدى
عليهم السلام والانقياد اليهم لجاز الى القياس و
الاستحسان والقول في الدين بمجرد التشهي مثل ابي حنيفة
بانه يكفي في الصلوة في كل ركعة قرائة مدهامتان
بالفارسية ولو سلم فاين المبين في مثل هذا العصر
الذي خلا عن المجتهدين بزعمهم حيث حصروا الائمة
في الاربعة ومنعوا غيرهم من الاجتهاد مع ان صريح
الكتاب والسنة دال على بطلانه حتى لجاء بعضهم الى
تقسيم المجتهد الى قسمين مطلق ومقيد ومنع الاول
وجوز الثاني في احد المذاهب الاربعة وهو من الخرافات
التي يضحك منها كل عابس ولكن لا حيلة لمن ترك جادة
الصواب الا القول بنحو هذه المهملات واثبات دينه
بالترهات وبعد تسليم ذلك كله فحفظ الشرع عن التغير
والتبدل كاف في وجوب نصب الامام الذي لا يجوز

عليه

عليه فعل المعصية بحيث يحابي في الدين اذا تبعه
شيء من الدنيا نحو عثمان الذي يحبو الحكم طريد الرسول
بالاموال العظيمة ومعوية الذي كان يلبس الحرير و
يقول له ابن عباس ان النبي ص قال انه محرم على رجال
امتي فقال هو انا لا اري به باسا حتى قال ابن عباس
من عذيري معوية بن ابي سفيان انا اقول له قال رسول
الله ص وهو يقول لا اري به باسا وهذا من الجماعة الذين
كانوا يسيرون بالدين ظاهرا لقرب العهد بالنبي ص فاما
نحو يزيد وبني مروان وبني العباس لعنهم الله فمن
تصفح سيرتهم عرف كيف كانت المصيبة فلا جرم ثبت
ان حفظ الشرع الذي لا بد من بقائه في كل زمان
ليبلغ جميع المكلفين وانفاذه وبيان مشكله على
التفصيل موقوف على وجود امام لا يجوز عليه الخطأ
وهذا القدر هو المراد من كون الامامة من الاصول
فان قيل يجب ان يكون الامام ظاهر التصرف بين
الناس بما فيه صلاحهم وينفذ ما يجب انفاذه و

يحفظ الشرع عن التغير والتبدل فاذا جوّز تم عليه التقية
والغيبة فاي فائدة للمكلفين بوجوده ويبقى الدليل
الدال على وجوب نصب الامام بحاله قلنا الذي اقمنا
عليه الدليل هو وجوب نصب الامام في الحكمة الالهية
كما وجب نصب النبي وجب في الحكمة كونه وافيا بجميع
ما يحتاج اليه رعيته كالنبي ع ليصلح للربانية العامة
فان اطاعوا الحق وانقادوا اليه ادّوا ما وجب عليهم
ونالوا حظهم منه وان امتنعوا من الانقياد اليه و
تغلبوا تغلب بعضهم عليه وتخاذل الباقون عن
نصره فالحجة عليهم لله تع والتقصير من قبلهم ولا يجب
في الحكمة ان ينزل الله معه الملائكة من السماء ينصرونه
ليقيم الدين بين الخلق فان الذي دل عليه الدليل
نصب الامام الموصوف لا ما زاد على ذلك وايضا فان
مراد الله من الخلق الطاعة لا على وجه الالجاء بل باختيارهم
ولهذا اذا صارت المعرفة ضرورية لا يقبل الايمان كما
في المحتضر في حضور اشراط الساعة ثم نعارض بكون

النبي

النبي في مكة عشر سنين لم يظهر نبوته في الارض و
لم تدعن اليه قريش بل كان ممنوعا بينهم وفي يوم
الغار هل كان الاسلام والايمان والشرائع والعدل
والانصاف قائمة بين الخلق اذ ذاك وهل يحصل بنصبه نفع
للمكلفين وما اجيب هنا فهو جوابنا الرابع قوله نعم يا
ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم امر الله بطاعته وطاعة رسوله و
لا ريب في ان طاعتهما والانقياد اليهما من اصول
الدين ثم قرن بطاعتهما طاعة اولي الامر فطاعة
اولي الامر بعد الرسول كطاعة الله والرسول ومعرفتهم
كمعرفتهما فتكون من الاصول وما روي من قول النبي ص
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية
صريح في الدلالة على ان الامامة من الاصول لان
الجاهل بشيء من فروع الدين وانكار واجب لا يكون
ميتته جاهلية اذ لا يقدح في اسلامه وايمانه فاذا
ثم علم ان التصديق بامامة الائمة انما يحصل اذا علم

المكلف ان كل من ادعيت له الامامة غيرهم ظاهر مفتر
معتد وان تلك الدعوى باطلة اقربانهم من جملة الائمة
لامام الحق وبعموم امامته ونبرء منهم ومن افعالهم فان
عرفهم مع ذلك باعيانهم ونبرء منهم كان اكمل في
الايمان واوثق في الدين ولا يكفي للمكلف ان يتبرء من
اعداء الله اهل البيت عليهم السلام من دون ان يعرف
الامامة على الوجه الذي قررناه **البحث الخامس**
زعم اهل السنة ان الصحابة كلهم مؤمنون على العدالة
لا يجوز الطعن على احد منهم ولا يتعرض اليه بلعن
ولا ما دونه من النقص وان حصل الاطلاع على شيء
من زلاتهم ومنعوا من النظر فيما جرى بينهم وصدر منهم
واوجبوا تاويل ما حصل الاطلاع عليه من ذلك مما
يخالف الشرع وينفر العقول وهذا من عجيب الاباطيل و
النظر فيه في مواضع **الموضع الاول** كون الصحابة كلهم
مؤمنين على العدالة لا ريب ان الصحابي من لقي النبي
النبي ص ولا ريب ان الايمان والعدالة لا يكونان فيهم

باعتبار

باعتبار اصل الخلقة بل هما مكتسبان فكما لا يثبت ايمان
غير الصحابي وعدالته الا بحجة فكذلك الصحابي
ومما يدل على بطلان ذلك انه قد ثبت ضرورة ان
المنافقين كانوا في عصر النبي ص وبلده ويجلسون في
مجلسه ويخاطبون ويخاطبونه ويدعون الاصحاب
ولم يكونوا معروفين ولا متميزين لقوله تعالى ولو
نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول ومع وجود المنافقين يمتنع الحكم
بعموم العدالة لكل من يدعي صحابيا الا ان يقوم
عليها دليل من خارج فان قيل كان النبي ص عارفا
بهم لقوله ولتعرفنهم في لحن القول قلنا ليس كلامنا
في معرفته ص بل في معرفة باقي الخلق فان قيل باقي الصحابة
كانوا يعرفونه ايضا لما ورد ان جماعة كانوا معروفين
بالنفاق قلنا ان صح فلم ينحصروا في اولئك ويزيده
بيانا ان العدالة اذا ثبتت في زمان لا يمتنع زوالها
بل لا يمتنع زوال الاسلام كما في صاحب موسى ع قال

الله تعـ واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها

فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه

بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وكان قد اوتي

علم بعض كتب الله وقيل كان يعرف اسم الله الاعظم

ثم كفر بايات الله واذا كان كذلك فلا بد من تتبع

احوالهم في حيوة النبي وبعد موته ليعلم من مات

على العدالة وغيره ولا طريق الى ذلك الا ما ورد في

السير والتواريخ وقد روى البخاري في تفسير قوله تعـ

وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية قال حدثنا

الوليد قال حدثنا شعبة قال سمعت سعيد ابن جبير

عن ابن عباس عنه خطب رسول الله صـ فقال ايها

الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة قال كما

بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الخ

ثم قال الا وان اول الخلائق يكسا ابراهيم الا وانه سيجا

برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول

يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك

فاقول

فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما

دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على

كل شيء شهيد فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على

اعقابهم منذ فارقتهم وروى مسلم في صحيحه قال حدثنا

ابو بكر بن شيبة قال حدثنا وكيع وحدثنا عبد الله

ابن معاذ قال حدثنا ابي كلاهما عن شعبة وحدثنا محمد ابن

مثنى ومحمد ابن بشار واللفظ لابن مثنى عن ابن عباس

قال قام فينا رسول الله صـ بموعظة فقال ايها الناس

انكم محشورون الى الله حفاة عراة كما بدانا اول خلق

نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلق

يكسا يوم القيمة ابراهيم الا وانه سيجاء برجال من

امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال

انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد

الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني

كنت انت الرقيب عليهم الى قوله ان تعذبهم فانهم عبادك

قال فيقال الا وانهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ

فارقتهم قال وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا
تدري ما احدثوا بعدك ومن الجمع بين الصحيحين من
مسند ابي هريرة من المتفق عليه وفي الصحيحين من البخاري
ومسلم نحو ذلك واخرجه البخاري من حديث الزهري عن
سعيد ابن المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب
النبي قال يرد على الحوض رجال من امتي فيحلون عنه
فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال و
اخرجه بعضهم ايضا تعليقا من حديث ابي شهاب مثله
قلت قال في الصحاح حلأت الابل عن الماء تحلئة وتحلئا
اذا طردتها عنه ومنعتها ان ترد قال الشاعر محلأ
عن سبيل الماء مطرود وكذلك عن الابل اقول واذا
كان الارتداد وقع من الصحابة بعد النبي ص فكيف يكون
كلهم على الايمان والعدالة وفي رواية مسلم ان النبي
ص قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون
بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في

جثمان

جثمان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله
ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك
واخذ مالك فاسمع واطع رواه في المشكاة **الموضع الثاني**
عدم جواز التعرض الى احد من الصحابة بلعن ولا غيره و
ان حصل الاطلاع على زلاتهم لا ريب انما حصل الشرف
والتقدم وعلو الرتبة للخلق بالتزام هذا الدين ولا ريب ان
كل من وجد فيه ما يقتضي الطعن يجب الانكار عليه ان كان
موجودا او على متابعيه والمعتقدين فيه والمائلين اليه مطلقا
لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عموما ولم يكن لاحد
من الخلق خصوصية ولا محاباة من الشارع في ذلك و
لانه لا يجوز في عصمة النبي ص ان ينهى عن الانكار على
عاص وزجر متابعيه لان ذلك مفوت الغرض من بعثته
فانه اذا وجد محاباة في الدين وبعض من محاباته [illegible]
~~ينهى عن الانكار عليه تنفر الطباع من متابعته~~
دونه ومن زجره وحده وقتل بقية العصاة وذلك
معلوم البطلان فقد خاطبه الله بقوله مع انه

[illegible]

اعز مخلوق عنده لئن اشركت ليحبطن عملك وقال تعم
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين وروي ان النبي ص قال لو سرقت فاطمة
لقطعتها ثم كيف يحل لمؤمن يعتقد انه يلقى الله في المعاد
ان يقول يزيد صحابي وانه عدل لا يجوز لعنه مع انه
قتل احد سبطي النبي ص وسبى نسائه وعياله واحضرهم
في الشام عنده في اسر الذل كسبي الروم والديلم وكان
يشرب الخمر وعنده راس الحسين ع وينكت ثناياه بالقضيب و
غزى مدينة الرسول واباحها كسائر بلاد الكفر ولم
يلتفت الى حرم النبي ص وقبره الشريف فيها واخاف المسجد
الحرام الى غير ذلك من افعاله وكذا القول في معوية الذي
لم يسلم الا خوفا من السيف بعد الفتح وحاله في محاربة
علي عليه السلام ثمانية عشر شهرا وقد قال النبي ص
حربك حربي وتظاهره باللعن وسبه اعواما على المنبر
وقد قال النبي ص لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
الى غير ذلك من الافعال القطيعة التي تشول لها مرائر
ذوي

ذوي البصر والاذن معلوم وامثال هذين الفاجرين
الكافرين الموضع الثالث عدم جواز النظر فيما جرى بينهم و
صدر منهم ووجوب تاويل ما يدل على مخالفة
الشرع المطهر وهذا من الافتراء والجهل فان الله تعم
قد امر بالنظر في احوال الامم السابقة وعواقبهم فكيف السابقين م
ينهى عن النظر في احوال هذه الامة مع الضرورة الشديدة
الى النظر فيها لان قبول رواية من روى منهم شيئا
موقوف على العلم باحواله وسيرته وعدالته وذلك
بدون النظر فيها كان عليه ممتنع وهل كان للصحابة
خصوصية بزعم هؤلاء السفهاء تقتضي ان معصية
احدهم لا يستحق بها عقابا ولا انكارا ووجوب التاويل
له حتى ان النبي ص لو اطلع عليه لم يعاقبه بمعصية سبحانك
هذا بهتان عظيم وكيف رجم النبي ماعزا مع انه صحابي
وجلد اصحاب الافك وفيه مسطح بن اثاثة وهو من اهل
بدر وغيرهم ولم يحاب في دين الله لانه صحابي بل لكونه صحابيا م
لم يراقب القرابة والنسب فقتل بني عمه واسر العباس عمه

وعم الرجل صنو ابيه في بدر وكذا عقيل بن ابي طالب ع
ولم ينظر الى قرابتهما احتجوا على مدعاهم الثاني بما
رووه عن عمر ابن الخطاب قال سئلت ربي عن اختلاف
اصحابي من بعدي فاوحى الله الي يا محمد ان اصحابك
عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض و
لكل نور فمن اخذ بشيء مما هم عليه فهو عندي على هدى
قال قال رسول الله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم هذا من الاحاديث الباطلة المفتعلة لوجوه الاول
كيف يجوز ان يقول الله سبحانه العدل الحكيم لجماعة كل
واحد منهم غير معصوم يجوز عليه الخطاء والجهل بل
وقع من اكثرهم ان من اخذ بشيء مما هم عليه من الاختلاف
على هدى مع جواز الخطاء والجهل والنسيان والكذب و
الفسق والكفر عليهم وانهم غير معصومين اتفاقا وهل
هذا الا اغراء بالقبيح وامر بالجهل لكن اهل السنة اذا
جوزوا على امامهم ان يزني وان يعاقب على الزنا فما
يمنعهم من هذا الافتراء الثاني ان النبي صلعم قال في

عدة

عدة احاديث انه سيكون بعده امور منكرة من
فتن مظلمة كقطع الليل وامر ضلال لا يستنون بسنة
ويستاثرون بالفيء وان جماعة من اصحابه يرتدون على
اعقابهم ويؤمر بهم يوم القيمة ذات الشمال وهل يكون
هذه الاشياء من الصحابة بعده ام هدى يقتدى بهم
فيها ام ضلال لا يجب اجتنابها وغدر هؤلاء الفجرة عنهم
انهم لما اختلقوا امثال هذه الاحاديث اعمى الله قلوبهم
عن مثل هذه اللوازم عليها يعلم المسدد المنصف ان
ذلك منهم زور واختلاق الثالث ان التقييد بقوله
من بعدي لا يخلو اما ان يكون مقصودا اولا فان كان
الاول اي لا يكون اختلافهم في حيوته مسددين بنظره
هدى فكيف يكون ذلك من بعده وان كان الثاني فهو
معلوم البطلان لان اختلاف مسطح بن اثاثه وحاطب
ابن ابي بلتعة الذي بعث الى قريش يخبرهم بخبر النبي
وفرار ابي بكر وعمر وغيرهما من الزحف وامثال ذلك مما لو
عد لطال لا يكون هدى فان قيل ليس المراد ما ذكرتم بل

المراد فی الاحکام الفرعیة والاصولیة قلت لا شك

ان الاختلاف فی الثانی لا یکون هدی من الصحابة

ولا من غیرهم وان ارید الاول فلا یخلو اما ان یکون

مع اهلیة الاجتهاد او مطلقا فان فی الصحابة من لم یسمع

من الاحکام الا قلیلا ولا علم بشیء من وجوه الاستنباط

ككثیر من الاعراب من اهل البادیة ونحوهم من المهاجرین

من الاطراف فلا ریب فی بطلان الثانی ثم مع الاجتهاد

هل یعتبر العدالة ام لا بل یکون هدی مطلقا لا ریب فی

بطلان الثانی ایضا لقوله تعالی ان جاءکم فاسق بنبأ

فتبینوا الخ فکیف یستقیم قوله فمن اخذ بشیء هم علیه فهو

عندی هدی وقوله فبایهم اقتدیتم اهتدیتم علی عمومه

واذا لم یکن له عموم فای نفع له فیما اراده ومع ذلك كله

فان المصیب من المجتهدین واحد والمخطی وان لم یکن

علیه جناح فیما اجتهد فیه الا انه لا یصدق علیه

انه علی هدی فی ذلك القول ویروون ایضا انه قال

النبی صلعم لا تؤذونی فی اصحابی وانه قال لا تمس النار من

رآنی

رآنی او رای من رآنی فان عبد الله ابن ابی وقاص والحکم

بن العاص داخل فی هذا وکذا یزید وعمر بن سعد قاتل الحسین

وعبید الله بن عمر بن الخطاب قاتل الهرمزان وامثال هولاء ثم

تعارضهم فی قتلة عثمان فانهم بین صحابی رای النبی صلعم

وتابعی رای من راه فاذا کانوا لا تمسهم النار لقوله فلای

شیء یطعنون علیهم وینالون منهم وکیف لم یحفظوا

النبی فی هولاء ولم یترکوا ایذاءه فیهم بل کیف ادخلوا انفسهم

فی قتل عثمان وما جری بینه وبینهم مع انهم ینهون عن

الخوض فیما جری بین الصحابة وکیف لم تسمع الصحابة

قول النبی صلعم ولم یترك بعضهم ایذاء بعض حتی فعل عثمان

بعبد الله ابن مسعود وعمار ابن یاسر ما فعل وهم کانوا

یسبونه وینالون منه ولکن اهل السنة فهموا منهما الا یقا

بمذهبهم وکلما جری علی اهل البیت من الظلم والحیف

اوجبوا الکف عن فاعله ومرتکبه واختلقوا الاحادیث

المقصود منها هذا فقط دون ما جری علی غیرهم کما انهم

حکموا بان عائشة وطلحة والزبیر ومعویة ماجورون

وانما الهمد من [illegible]
الثالث انه [illegible] المقصود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الفعل بالسابق [illegible]
[illegible]
[illegible]

في حربهم لعلي لانهم مجتهدون ولم يلتفتوا الى فاطمة
عليها السلام وانكارها على ابي بكر الخلافة والخلاف و
لم يجعلوها مجتهدة كيلا يكون قولها معتبرا فيلزم عدم
انعقاد امامته ولم ينظر الى قول النبي فاطمة بضعة مني
يؤذيني من يؤذيها حذرا من لزوم الطعن على ابي بكر و
عمر في منعهما ارثها وتخلفهما بمخالفة الرسول والحاصل
انه بعد التامل الصادق والنظر الصحيح يعلم ان غرضهم
حفظ اعداء اهل البيت وصيانتهم من الطعن والاثم
عن قبائحهم والغض من اهل البيت في كل ما بنا في ذلك
وخفض منزلتهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم وفي العذاب هم فيها خالدون فهذا ما
المقدمة واما الفصول ففي بيان نبذة من المسائل الدلائل الدالة
على جواز لعنهم وهي سبعة الفصل الاول من دلائل
جواز اللعن قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين اي كل
ظالم لان الجمع اذا عرف افاد العموم وكذا قوله تعالى
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وكذا
قوله

قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة و
لهم سوء الدار فان قيل قد اتصل بالايتين الاوليين ما
تدل على ان المراد بهم الكفار لان الاية التي بعد الاولى
منهما الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا الاية
وكذا الثانية قلنا اجراء اللعنة عليهم من جهة الظلم
يقتضي لعن كل ظالم لان تعليق الحكم على الوصف يشعر
بالعلية على ان الاية الثالثة سليمة عن ذلك و
قريب من ذلك قوله تعالى فلا عدوان الا على الظالمين
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار فان قيل ما المراد من الظلم وقد
نطق القران بان ادم ظالم باكله من الشجرة قلنا الظلم
والجور والعدوان متقاربة وضد الظلم الانصاف و
ضد الجور العدل واصل الظلم انتقاص الحق وقيل اصله
وضع الشيء في غير موضعه وكلاهما مطرد والمراد به
هنا وضع ما امر الله به في غير موضعه بحيث يستحق به
لحوق الذم والعقاب واما اطلاق الظلم على الاكل

من الشجرة فجاز لان الدليل العقلي دلّ على عصمة الائمة
فامتنع وقوع الخطاء منهم فنهي ادم عن الاكل من الشجرة
تنزيهي فلا يبعد اطلاق الظلم عليه لتلك المخالفة او
لانه بخس نفسه ثواب المندوب وقد حقق ذلك المفسرون
من الخاصة والعامة وقريب منه فاعل الصغيرة ممّا اذا
عرفت ذلك اي على كل ظالم لان الجمع اذا عرّف افاد العموم
فالاستدلال به من وجوه **الوجه الاول** ان كلا من ابي بكر وعمر
وعثمان ظلموا عليا وكل ظالم ملعون بيان الصغرى من وجوه
الاول انهم نازعوا الخلافة وتقدموا عليه واستقلوا
بالامر دونه وذلك حقه دونهم بالدلائل العقلية والنقلية
فمن دلائل العقل ان الامام يجب ان يكون معصوما لانه
حافظ للشرع بعد النبي صلعم عن الزيادة والنقصان ورادع
للظالم ومنتصر للمظلوم ومنفذ للمعروف ومزيل للمنكر و
حام عن بيضة الاسلام الى غير ذلك من الامور الدينية
فلو لم يكن معصوما لجاز عليه تغيير الشرع بحسب مقاصده
ولا يجوز في حقه من الظلم والجور والميل عن سنن الشرع

ما يجوز

ما يجوز على كل واحد من الرعية بل ابلغ لان الجدة و
المقدرة تظهران الشر والفساد الكامنين في الطباع
فلو لم يكن ثم لطف الهي يكفه عما لا يجوز ارتكابه لانتشر
بره وعظمت البلية برياسته ولانتشر فساده وجوره في
البلاد على وجه ينسى في جنبه ظلم احاد الرعية و
تعديهم ومن خفي عليه ذلك تصوّرا فليشاهده عيانا
في علوج بني امية وبني العباس وغيرهم والمنازع
مكابر ولان الامامة لطف للمكلفين في الاستقامة على
الجادة للمطيعين والتوبة للعاصين والاسلام للكافرين
ومع عدم عصمة الامام وجواز الخطاء عليه يكون مغريا
للمكلفين بالقبيح ومنفرا عن الاسلام فينتفي اللطف بل
يلزم ضده فيمتنع نصبه هذا خلف وايضا فانه بالمعصية
يسقط محله من القلوب فلا تنتفع النفوس بامره ونهيه
ووعظه وارشاده فان قيل لا يلزم من جواز المعصية
وقوعها قلنا غير المعصوم لا ينفك من المعصية وان
تفاوتت الناس في ذلك على ان مجرد تجويز ذلك عليه

معروف للغرض من نصبه ولا ريب انه ليس احد هم
ممن ادّعيت له الامامة بمعصوم غير علي ع لانه مطهر من
الرجس بنص القران كما سياتي وقد قرنه النبيّ بالكتاب
العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وقال انه مع الحق والحق معه ودعا له بان يكون
الحق معه كيفما دار فتعين كونه الامام ومن دلائل
النقل قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب
الله هم الغالبون نقل المفسرون المحدثون ان
هذه الاية نزلت في علي ع فمن تفسير الثعلبي قال
السدي وعتبة ابن ابي حكم وغالب ابن عبد الله
انما عنى سبحانه تع بقوله انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الاية علي ابن ابي طالب ع لانه مرّ به سائل
وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وقد روي
باسانيد متعددة نزولها في امير المؤمنين ع و
كيفية

كيفية نزولها ودعاء النبي و اخرجه رزين في الجمع
بين الصحاح الستة ورواه ابن المغازلي الفقيه
في مناقبه بطرق متعددة وغير هولاء حتى قال بعض
من روى الحديث ان نزول هذه الاية في امير المومنين ع
موضع اجماع ويحققه انه لم يسمع من احد من المحدثين
والمؤرخين والمفسرين ان احدا من لدن ادم الى
يومنا هذا تصدق بخاتمه في الركوع ونزل في حقه
قران يتلى غير امير المومنين ع نعم قد قال بعض سفهاء
اهل السنة من مفسري كلام الله المحرفين الكلم عن
مواضعه المتوغلين في العناد والتعصب على اهل
البيت عليهم السلام ان الاية عامة في كل مؤمن اقام
الصلوة واتى الزكوة وقوله راكعون على معنى و
هم متخشعون في صلوتهم وجعل هذا هو الظاهر
بالنسبة الى القول بنزولها في علي ع وايّد ذلك بان
حمل الواحد الجمع على الواحد خلاف الظ فلينظر المنصف
الى هولاء الكفرة الفجرة كيف يصنعون بكلام الله و

ودينه وكيف يدافعون الحق بصدورهم ويخبطون
في كلام الله عمدا ولا يخافون قوله تع ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا وهو يدعى الى الاسلام فاذا
تركنا النقل والاخبار وكلام المفسرين والمحدثين
جانبا ونظرنا الى الاية بخصوصها كيف يجوز حمل الراكع
على المتخشع وهو من المجازات البعيدة عند اهل الشرع
حتى ان ناذر النذر ركوعا هل كان يبرأ بالتخشع وهل
يفهم منه فاهم ذلك ليثبت لهذا الجاهل المتعصب ما
افتراه وكيف استبعد حمل الجمع على الواحد مع انه يمتنع
في الاية حمله على ما زاد باعتبار السياق ونقل الرواة
والمفسرين ارادته بخصوصه ووقوع مثله في كتاب
الله تعالى في مواضع لا تحصى كثرة مثل نسائنا ونسائكم و
انفسنا وانفسكم نحن نقص عليك احسن القصص انا
نحن نزلنا الذكر ان ابراهيم كان امة الى غير ذلك مما
هو كثير ثم كيف يصير معنى الاية على زعم هذا الجاهل فان
اكثر المؤمنين اذا كانوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة

فالمخاطب

فالمخاطب بالاية ممن عدا هؤلاء ممن لا يقيم الصلوة و
لا يؤتي الزكوة من الفاسقين والكافرين وكيف قوله
اخيرا فان حزب الله هم الغالبون ولو ان احدا من
الناس فسر كلام عمر بمثل هذا التفسير من غير ان يعارضه
نقل او حديث لم يرضوا منه بل يبنوا التكفير وهكذا
يصنعون في كلام الله عداوة لامير المؤمنين عليه السلام
وعصبية لرؤساء الكافرين فلعنة الله على اعدائهم
اجمعين اذا تقرر ذلك في قلوب المؤمنين علم بالضرورة
ان الاية نص على امامة امير المؤمنين لان الولاية
الثابتة للحق على الخلق التي يمكن مشاركته الرسول فيها
انما هو اولوية التصرف في امورهم والسلطنة عليهم و
ذلك بعينه ثابت لامير المؤمنين ع بمنطوق الاية مع ما
فيها من المؤكدات الدالة على تمام الاعتبار بشان
من انزلت فيه مثل انما الدالة على الحصر وتاسيس الولاية
عليهم لله ورسوله وعطف ولاية امير المؤمنين ع عليهما
فان كون الولاية عليهم لله ورسوله كان اذ ذاك معلوما

عندهم بالضرورة والبداهة فلم يكن محتاجاً الى
ذكره لاعلامهم به بل لاعلامهم ان ولاية الذين امنوا
المقيمين والموتين مثل تلك الولاية ونظيرها وكذا
قوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اعادكلا
بلفظه تعظيما وتفخيما دون ان يقول ومن يتولهم
الى غير ذلك من العبارات والتصدير باداة العموم
ووضع المظهر موضع المضمر وجعلهم حزب الله وقوله هم
الغالبون ففي جملة هذه الامور ما يقطع المنصف من
الخصومة وعن اعادة الجدال مع خصمه ونحن لا نقول
ان القائلين بذلك يجهلون مواقع الالفاظ و
معاني كلام العرب في مقصود الاية الكريمة وامثالها
ولكن نقول ان غلبة الهوى والعشاء عن نور الحق
والعمى عن نهج اليقين وشدة العصبية لما كان عليه
سلفهم الذين كانوا يتقربون الى علوج بني امية وبني
العباس بالانحراف عن اهل البيت النبوة طمعا في
حطام هذا العاجل وميلا الى الرياسة الموجبة لاجتماع

سواد

سواد العامة عليهم وكثرتهم حولهم فلا يرحمهم الله
ذلك السلف ولا ينظر الى هذا الخلف ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم اباح لهم ارتكاب امثال هذه المكابرات
واي عاقل يخفى عليه قوله ان الاحتجاج بهذه الاية
على امامة امير المومنين ع ضعيف وان ما يروونه
ولا يعرف الا من طرق بعض محدثيهم ان النبي قال
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي
حديث اخر انه قال ان صاحبكم خليل الله دليل
على امامة ابي بكر ولا يستحيون من الله ورسوله ان
يكذبوا عليهما مثل هذه الاحاديث التي اذا نظر
اليها العاقل المنصف قطع بانها مكذوبة فانا
لا نسمع في كلام احد من متعصبيهم ومتشددي
ضلالتهم حكاية شيء من الفضائل الخلقية
والخلقية عن ابي بكر ولا وجدنا له مساهمة
لاحد ممن نسب اليه مزية من المزايا في موقف او
مشهد نعم وجدنا بعض المتوقحين منهم يقول انه

اذا انفق على رسول الله ص ورايت بعض محدثيهم يرد
هذا ويقول ان هذا مكذوب وروي ان النبي ص
لما اراد الهجرة اشترى من ابي بكر بعيرا ودفع اليه
الثمن فاخذه قال فمن لم ينفع النبي ع الذي مثل هذا
اليوم متى يكون نفع له بعد انتشار الامر وكثرة
الغنائم وظهور المسلمين وعلى تقدير الصحة والتسليم
فهل يكون هذا صالحا لان يتخذه الله خليلا
مع انه قد عبد الاصنام وعفر وجهه لها من دون
الله وهل يليق بخليل الله ان يعبد الاصنام من
دون خالقه ولو لم يكن شيء في ابي بكر من العيوب
التي تمنع من امامته الا هذه الصفة لكانت كافية فان
من كانت هذه صفته كيف يليق بحكم الحكيم ان يجعله
حاكما على مثل امير المؤمنين عليه السلام لم يشرك بالله
طرفة عين واماما له يرشده طريق الهدى ويدله
على مواقع الشرع ويعلمه ما خفي من الدين لكن من جوّز
على الهه ان يفعل الكفر ويعاقب عليه ويوجب

الرضا

الرضا لا يمتنع عنده ان يتخذ خليلا ويؤمره على
مخلوقاته ومنها قوله تعالى في اية المباهلة وانفسنا
وانفسكم وقد اتفق علماء الاسلام على ان المراد بقوله
وانفسنا علي ع ولو انكر منكر ذلك لالزمناه بان النبي ص
انما اتى بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فدلّ على ان المراد بابنائه الحسن والحسين وبنسائه
فاطمة وبانفسه نفس علي عليه السلام او نفسه وغيره
علي ع ومن كان نفس النبي ص وجب ان يثبت له كل ما يجب
ثبت للنبي الا ما دل الدليل على خروجه وهو النبوة
لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله ص لا نبي بعدي ومن
ذلك اولوية التصرف في الخلق بعد النبي لانه في حيوته
من رعاياه لدلائل الكتاب والسنة على ان النبي ص
مبعوث على جميع الخلق الاسود والاحمر عموما والى
ذوي قرابته خصوصا والمنازع في ذلك مكابر مقتضى
عقله ومنها حديث يوم الغدير والقصة فيه مشهورة
وقد رواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق متعددة وقد

نقل بعض مشايخنا نحوا من خمسة عشر طريقا وهي وان
اختلفت يسيرا الا انها اشتركت في المطلوب منها قال
حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا
زيد ابن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي
فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين
فصلى الظهر واخذ بيد علي ابن ابيطالب عليه السلام فقال الستم
تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال
الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى
فاخذ بيد علي عليه السلام فقال اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابيطالب اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ونقل بعض اشياخنا
من تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك باسناده قال قال ابو جعفر
محمد بن علي عليهما السلام معناه بلغ ما انزل اليك

من ربك

من ربك في فضل علي ابن ابيطالب وفي نسخة اخرى
انه عليه السلام قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي عليه السلام وقال هكذا انزلت رواه
جعفر ابن محمد فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله
بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه الثعلبي
باسانيد اخر متعددة وروى في تفسير قوله تعالى
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس مثل ذلك مع
زيادات اخر وروى مسلم حديث اني تارك فيكم
الثقلين وانه كان من النبي صلى الله عليه وآله بخم وهو ما بين مكة و
مدينة ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين وفي
الجمع بين الصحاح الستة روى كلا من الحديثين و
رواه ابن المغازلي في مناقبه بطرق متعددة ورواه
الخوارزمي ورايته في عدة من مصنفات اهل السنة
بحيث يبلغ الدرجة المتواترة ويفيد اليقين ورواه
في كشف الغمة عن زيد ابن ارقم وفيه طول اخذنا
منه موضع الحاجة وهو قوله الا واني فرطكم على

الحوض وانتم تبعي توشكون ان تردوا على الحوض
فاسئلكم حين تلقونني عن ثقلين الثقلان حتى قام
رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي وما الثقلان
فقال ص الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله
عز وجل وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تزالوا ولا تضلوا
والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني
سئلت اللطيف الخبير ان يردا على الحوض فاعطاني
فقاهرهما قاهري وخاذلهما خاذلي ووليهما وليي
وعدوهما عدوي ثم اعاد الا وانه لم يهلك امة قبلكم
حتى تدين باهوائها وتظاهر بنبوتها وتقتل من قام
بالقسط فيها ثم اخذ بيد علي ع فرفعها ثم قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ورواه ايضا من غير طريق زيد والحاصل انه قد اشتهر
هذا الحديث عن اهل السنة ونقلة الاخبار حتى
صار اشهر من الصباح والمتعصبون من اهل السنة
ذوي العتاة طعنوا فيه تارة بطعن بعض المحدثين

فيه

كيف تخلفوني فيهما [illegible] م

فيه وتارة بان المولى له معان منها الحليف والمعتق
وابن العم والجار والناصر والاولى بالتصرف وفي
بعض المعاني لا يدل على الاختصاص بالآية وهذا
عجيب فانه لا يشترط في البديهي ان يطابق الناس
على الاعتراف به فقد انكر قوم من البديهيات و
لا يعتبر في التواتر اتفاق المخبرين على صحته فان
اليهود يطعنون على اشياء من متواترات شرعنا
وذلك غير قادح واما تعدد معاني المولى
فانها غير قادحة في المراد لان من تامل الحديث
واخره وكيفية ما جرى علم قطعا امتناع ان يراد
بالمولى غير الاولى لان خروج النبي في وقت الظهيرة
وجمع الناس ليعلمهم ان عليا ع ناصرهم او جارهم
لا معنى له خصوصا وقد بدا بقوله الست اولى بكم
من انفسكم استفهاما تقريريا للتنبيه على ان له ان
يولي امرهم لمن يختارهم واعلاما لهم ان هذا من
جملة الامور التي هو اولى بها الزاما لهم بالطاعة

وهذا من اكبر الدلائل واكدها على ان المراد من قوله
من كنت مولاه فعلي مولاه من كنت اولى به وفهم الجماعة
كلهم هذا المعنى فقال له عمر لعنه الله اصبحت مولى
كل مؤمن ومؤمنة ولم يمنعه من الطاعة له والانقياد
اليه الا حب الدنيا والميل الى الرياسة فاخلد الى
الارض واتبع هواه ومنها قوله ص لعلي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله ص لا
يبلغ الا انا او رجل مني الى غير ذلك من الاحاديث
الكثيرة ولسنا بصدد ضبطها ومن الدليل الى امامته
واختصاصه بها دونهم انه افضل لانه اعلم وازهد
واورع واكثر جهادا بل لا يعرف لاحد من هؤلاء موقف
ولا مشهد واسبق اسلاما ولم يشرك بالله طرفة عين
وتقديم المفضول قبيح فكيف اثبات الحق على الافضل
بحيث يكون واحد من رعيته فان قيل لا يلزم من
كثرة جهاده افضليته لجواز كون راي ابي بكر وعمر لع
في الحرب انفع للاسلام ويمنع تقدم اسلامه نعم هو
اوّل

اوّل صبي اسلم وقد حصل باسلام ابي بكر كثير من
الاعيان مثل عمر وعثمان وطلحة وغيرهم قلنا قد علم
الناس قاطبة ان اعظم الحروب في نكاية المشركين
واعلاء لكلمة الاسلام غزوة بدر وقد كان عليه
السلام قطب رحاها حتى ان قتلاه بها موازية لما
قتله بقية المسلمين مع الملائكة وما في هذا اليوم لابي
بكر وعمر راي ولا خبر ولا وجد لهما عين ولا اثر وفي
يوم الاحزاب قال النبي ص ضربة ابن ودّ تعدل على
عمل امتي الى يوم القيمة وفي بعض الاخبار تعدل اعمال
الثقلين فهل يطيب قلب مسلم ان يقول ان راي ابي بكر
وعمر افضل من مقاومة علي الاقران الذين جعل المسلمون
خوفهم حتى لم يستطيعوا ان ينطقوا وفيهم ابو بكر وعمر لع
وفي باقي المواقف الامر ظاهر لا سيما يوم فرّوا من الزحف
وولّوا الدبر واما تقدم اسلامه فامر معلوم بين الرواة
ونقلة الحديث وقولهما اول صبي اسلم فيه من الاشعار
باستصغار قدره ما هو كاف في ثبوت الكفر والخزي

لقائله وكيف لا يستصغره النبي ص حتى استوزره في اول
امره عند ما دعا قريشا الى الاسلام وطلب الموازرة
فلم يوازره الا علي عليه السلام فقال له انت ولي في
الدنيا والآخرة وهل ينقص في ايمان علي كون ايمان
صبي والله يقول عن يحيى ع وآتيناه الحكم صبيا و
قال حاكيا عن عيسى قال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وقد كان في المهد وعلي ع ليس دونهم منزلة
لقول النبي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ولان المهدي عليه السلام من ولده يصلي
عيسى خلفه كما رواه ابو داود وغيره من المحدثين ولا يلتفت
الى انكار معاند فيكون افضل من عيسى عليه السلام و
لا ريب ان عليا ع افضل من المهدي ع وكيف يكون ايتاء
الحكم ليحيى ع والكتاب لعيسى ع في الطفولية معتبرا و
لا يكون اسلام علي ع الذي جعله الرسول وزيرا في
نبوته معتبرا وهل هذا الا قول جاهل حربي مملو بالعناد
وانتفاع الاسلام باسلام ابي بكر فلم ينقله احد من

المحدثين

المحدثين والمورخين الا ما اخترعه اهل التعصب والعناد
من المبتدعين ويدل على بطلان ذلك ان ولده عبد الرحمن
قد جاء في بدر مع المشركين محاربا للمسلمين وابوه
في جملتهم فلم يكن له استعداد ان يتبعه ابوه وولده مع
ان علاقة الابوة شعبة من السلطنة بل يكفيه شره
وجوره انه كيف يعقل ان يتبعه غيرهم من ذوي الاقتدار
واهل الاعتبار ولكن اهل السنة تركوا الانصاف
جانبا واعرضوا عن الاذعان الى حق اهل البيت و
ان كان واجبا وراموا تشييد الاباطيل وتاويل
الدلائل حقا واجبا الثاني من الوجهين في بيان الصغرى
انه على تقدير عدم ثبوت كون الامامة حقا له ع
لم يكن الامامة حقا لاحد منهم بالنص من الله ولا من
رسوله لانهم جميعا متفقون على ان النبي لم يوص الى
احد وانه مات على غير وصية فالمقتضي لامامتهم
بزعم اهل البدعة انما هو راي الامة واتفاقهم عليه
ومعلوم ان عليا عليه السلام لم يكن حاضرا في وقت

عقد البيعة يوم السقيفة ولا حصل منه موافقة على هذا
الراي السخيف فلم ينعقد امامتهم بمقتضى ما قرروه
ولم يثبت له حق على احد من الامة مع ان فاطمة ع لم
ترض بذلك والحسن والحسين والعباس واولاده
واسامة ابن زيد والزبير وغيرهم وكان طلبهم عليًا
الى البيعة ظلمًا وطلبًا لما لم يثبت لهم ولم يستحقوه شرعًا
فضلا عن الزامهم له عليه السلام بها والتشديد عليه
والتهديد بتحريق البيت وجمع الحطب عند الباب كما رواه
المحدثون والمؤرخون مثل الواقدي وغيره واعتذر
بعض اهل البدعة عن ذلك بانه ع لم يتخلف عن البيعة
لابي بكر الا رعاية لحق فاطمة عليها السلام لانها
لم تكن راضية واما هو فقد كان راضيا والجواب عن الاول
ذلك انه اعتذار جاهل متحير فانه على تقدير تسليمه انه
لم يظهر منه عدم الرضا لم يظهر منه ما يدل عليه قطعًا
بغير خلاف بين اهل النقل والامامة انما تنعقد على
رايهم بالتصريح بالرضا لا بعدم ظهور خلافه ثم انهم رووا
في

في كتب ضلالهم ما يخالف هذا الراي الذي افتروه وهو انه ع
لما بايع قال لهم بارك الله فيما ساءني وسركم فهل
هذا بيعة ورضا بما فعلوه مع ما تشير به وايضا فعلى
تقدير كونه راضيًا وقد علم صحة بيعتهم لابي بكر
وانعقاد الامر له كيف جاز له ان يترك حقا واجبًا
عليه بمراغمة الخلق وهل يجوز ان ينسب الحق من قال
في حقه رسول الله علي مع الحق والحق مع علي وقال انه
من ثاني الثقلين الذين لم يفترقا حتى يردا على الحوض و
حكم بان من تمسك بهما لن يضل ابدا وقد اذهب
الله عنه الرجس وطهره تطهيرا بل نقول ان عدم رضا
فاطمة عليها السلام ببيعة ابي بكر اما ان يكون محقا او
باطل فان كان الاول كان ابو بكر ظالما ملعونا وان
كان الثاني وجب على امير المؤمنين وعلى من كان من
كبراء الصحابة امرها بالمعروف ونهيها عن المنكر
وبعدم فعلهم يكونون مخلين بالواجب وما كان يجوز
لاحد ان يتقيها لكن اجماعهم على الاخلال بالواجب

مقطوع ببطلانه تدل على انها كانت محقّة وان ابا بكر
واتباعه كانوا ظالمين عليهم اللعنة لا تحصى الى يوم الدين
ولا شبهة ان من يجترئ على بضعة النبوة التي رباها
رسول الله باداب الوحي وادّبها بها ونزهها الله تعالى في
كتابه من الرجس وجعلها رسول الله احدى العترة الذين
هم احد الثقلين فينسب اليها مخالفة الواجب والاصرار
على الباطل الى ان توفيها الله تعالى جرى على خالقه متوقح
على نبيّه جاد لحدته لا حظ له في الايمان ولا سهم
له في الاسلام ونقول ايضاً اذا كانت امامته لعنه الله
انما يثبت باتفاق اهل الحل والعقد كيف تثبت من دون
موافقة فاطمة ع فان قالوا قول النساء ليس معتبراً في
الامامة قلنا قد زعمتم انها عليها السلام مجتهدة و
لا ريب ان قول المجتهد معتبر لانعقاد الاجماع ولهذا
لا ينعقد الاجماع على قولكم في ادنى مسئلة شرعية الا
باتفاق اهل الحل والعقد كلهم من الرجال والنساء
وقد قال ص من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد
فاخطاء

فاخطاء فله اجر واحد ومن دالة على العموم فيعمّ النساء
وقد زعمتم انه صلى الله عليه واله قال لا تجتمع امتي على
ضلالة ولا ريب ان النساء من الامة وقد قلتم ان عائشة
مجتهدة ماجورة وما قاتلت عليّاً ع الا باجتهاد فلما
كان اجتهاد هذه الملعونة في حرب من قال له ص حربك
حربي معتبراً ولم تكن مواخذة وقول فاطمة ع في تخلفها
عن بيعة هذا الملعون وطعنها عليه غير معتبر ولا
قادح في انعقاد الاجماع مع جلالة قدرها وعلوّ شانها
كما نبهنا عليه ان هذا الا افك مبين ونقول ايضاً ان
الامامة على تقدير ان يكون منوطاً باراء الامة يجب ان
لا يكون للاجتهاد فيها مجال لان الاجتهاد انما يكون في
المسائل الظنية التي لا مطمع لاحد فيها باليقين ومن
خواصه ان كل من اجتهد واداه اجتهاده الى شيئ يتعين
العمل به حتى لا يجوز له العمل بما صار اليه غيره من المجتهدين
وليس من اللوازم اتفاق المجتهدين على مسئلة لكن
لو حصل الاتفاق انعقد الاجماع وان لم يحصل لم

يفت الغرض المطلوب من الحكم لان تكليف مكلّف
لايناط تكليف اخر وحقيقة الامامة على مقتضى قولهم
اتفاق اراء الامة على شخص ينصبونه ليكون رئيسًا
لهم وحاكما عليهم فبدون الاتفاق لايمكن حصول
الامامة ومعه لايكون المسئلة ظنية بل قطعية لان
الاجماع مقطوع به ثم اعتبارهم اتفاق اراء الامة
لايخلو من امور ثلثة اولها ان تكون الامامة على الخلق
من المناصب الشرعية التي يكون الكتاب والسنة كافلين
ببيان من له اهليتها واحقيتها لانهما قد اشتملا على
بيان كل شيء فيلزم على هذا اجتماع كل من له اهلية
الاستنباط من الكتاب والسنة ثم يتدارسونهما
ويستخرجون منهما احقية شخص معين للامامة فمتى
اتفقوا كلهم على دلالة الكتاب والسنة على امامته
انعقدت ومتى لم يتفقوا لم ينعقد ويعيدون النظر
مرة اخرى ثم مرة اخرى الى ان يحصل الاتفاق و
يلزم من هذا الاستخراج من كتاب الله وسنة رسوله
من

من الرجال والنساء وغيرهم ويلزم منه ايضا انهم اذا
لم يتفقوا لم يحصل انعقاد الامامة بل يجب اعادة
النظر لان نصب الامام واجب على الخلق ولايتم الا بالنظر
وما لايتم الواجب الا به فهو واجب ولايكون لكل واحد ان
يعمل برايه وان عمل لايكون مؤاخذا لان ذلك في
المسائل الظنية لا دليل قطعيًا عليها ولا كلام ههنا
فان قيل يمكن ان يكرروا النظر ولا يتفقوا قلنا فلا
يلزم فيلزم ان لايجوز اناطتها باراء الامة والا لزم
جواز عمل كل فريق برايه فيكون منصوب كل فريق منهم
اماما عليهم خاصة فيلزم من كونها منوطة باراء
الامة جواز ان لايكون كك هذا خلف وثانيها
ان يكون كذلك لكن المقتضى لثبوت حقوقها على الغير
من الطاعة والانقياد هو مبايعة الخلق فكل شخص
يثبت الحق على نفسه ببيعته بمجرد الراي من غير
رجوع الى الكتاب والسنة فاذا بايع الجميع انعقدت
الامامة شرعا عمومًا لان كل شخص يملك ان يبايع

شخصًا على ان يكون حاكمًا عليه وهذا مع ظهور فساده
يستلزم دخول الناس في ذلك وكذا العوام والمستضعفين
حتى لم يخلف واحد لم يثبت الامامة عمومًا **وثالثها**
ان يكون الامامة من المناصب الدنيوية التي لا تعلق
لها بالشرع بل هي منوطة براي عرفاء الرجال كما يصنع
كفار الهند والفرنج ونحوهم في نصب سلاطينهم و
حينئذ فلا مدخل للنساء في ذلك عندهم لاستصغارهم
اياهن في مثل هذا المنصب وكذا الضعفاء والمساكين
والظاهر انهم يريدون هذا لكن يلزم ان لا يكون
الامامة ثابتة شرعًا على هذا التقدير ولا يكون
خلافة النبي صلعم لهذا الذي يزعمونه امامًا ووجوب
الطاعة له شرعا ولا يكون حافظا للشرع ولا اولوية
عليه ولا استحقاق العزل والنصب شرعا و لا
يكون المخالف له عاصيًا ولا الخارج عليه باغيًا و
لا يستحق ميراث من لا وارث له وليس له ان ياخذ
الخمس الى غير ذلك من الاحكام الشرعية والا لزم
ان

ان يثبت شيء او ينفي شيئًا شرعًا بغير قول الشارع ابتداءً
وانتهاءً وهو معلوم البطلان فالامامة على مقتضى
قول اهل السنة لا تخلو من هذه الامور الثلثة ووجه
الحصر فيها ان الامامة اما ان يكون منصبًا شرعيًا
او لا **الاول** اما ان يكون باستخراج اهل الحل والعقد
اياها من كلام الله ورسوله بان يبايع كل شخص
عن نفسه ويمتنع وجود قسم اخر وعلى كل تقدير من
التقديرات الثلث يكون طلب ابي بكر وعمر و
سائر من تابعهما عليًا عليه السلام الى البيعة ظلما بل
من اقبح الظلم والخشية وهذا ظاهر بحمد الله لذوي العقول
ولكن اهل البدعة يفترون على الله الكذب واكثرهم
لا يعقلون **الوجه الثاني** من وجوه ظلمهم انهم ظلموا
بقية الجماعة الذين تخلفوا عن بيعتهم مثل اسامة
بن زيد وقصته مشهورة فانهم لما دعوه الى البيعة
قال لابي بكر وعمر قد كنت بالامس اميرا عليكما فمن
امركما على اليوم يشهد بذلك ان النبي صلعم في مرض موته

جهز الاسامة في جيشه وامّره عليه وامرهما بالخروج
معه وهذا من اشنع الظلم بعد ظلم اهل البيت عليهم السلام
وفيه من الجرأة على مخالفة رسول الله ص ما هو ظاهر و
كذا القول في الزبير وكسر عمر سيفه بالحجر وكذا القول
في العبّاس وعبد الله ابن العبّاس وغيرهم ممن تخلف
عن البيعة فما كان لهم ان يطلبوا احدا من هؤلاء الى
مجلسهم ولا ان يطالبوه بالبيعة لانها ان كانت شرعية
فثبوتها متوقف على موافقتهم وان كانت غير شرعية لم يجز
اهانتهم لامر لم يثبت شرعا بل يكون ذلك حكما بالجاهلية
الاولى وظلما في الدين ومن تامل هذا الامر حق التامل
متحريا بالانصاف وجدهم انتهزوا الفرصة بموت النبي ص
فحكموا بالجاهلية ودبّروا بكلمة الشرع ظاهرا بحيث لا تصل
اليه افهام العامة حذرا من تفرق الامر عليهم بحيث
لا يتخالجه شك ولا امتراء الوجه الثالث انهم ظلموا حق
الرسول ص حيث جلسوا في منصبه وسمّوا انفسهم خليفة
عنه وتامّروا على المؤمنين نيابة عنه بزعمهم وادّعوا

الرياسة

الرياسة العامة على جميع الخلق في امور الدين والدنيا
ذلك في الحقيقة هو منصب النبوة والامامة لم نجد
بينهما فرقا الا مجيء الملك بالوحي ومخاطبته عن الله
وما سوى ذلك من جميع الامور الكليات والجزئيات
فهما مشتركان فيها لكن للنبوة اصالة وللامامة
نيابة ولا شبهة في انّ هذه الامور حق النبي ص
بالاصالة فما لم يفوّضها الى شخص ويخصّصه بها
كان المدّعي لها متغلبا ظالما اثما عاصيا كما ان
والله سبحانه لم يثبت الولاية ولم يجوّز التصرف في
مال الطفل لمن هو اتقى الناس واعلمهم الا بتفويض
وليّه ووصيّه فكيف يعقل ان يكون احد مستحقا
بما كان يستحقه النبي ص من منصب الدين بغير تفويض منه
او اذن ووصيّة مع انّ الله قد حرّم الدخول الى
بيته ونهى عنه مؤكدا بغير اذنه وهو مبني على التسامح
خصوصا بين العرب فكيف يجوز تولي منصبه بغير
اذنه بل كيف يقول قائل بوجوب الانقياد الى

تختص بادعاء ذلك المنصب لغيره هذا من اعظم مراتب الظلم
واعتذار سفهاء هذه الامة وحشويتهم اعني اهل البدعة
المغيرين للسنة عن نحو ذلك بان الناس لا بد لهم من امير
يتولى مصالح دنياهم ويقيم نظام معاشهم وليس
ذلك من منصب النبوة في شيء ولا يلزم من نهي الله تعالى
عن دخول بيت النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذنه ان يتولى احد مصالح
العامة باعتبار دنياهم ونظام معاشهم ظاهر البطلان
بل مكابرة في البديهيات فان اكثر الامور الشرعية
متعلق بامور الدنيا فان نصب القضاة وغيرهم ايضا
من امور الدنيا التي تعلق الشرع بها ولهذا لا يجب الترافع
الى القاضي الا اذا نصبه الامام ولا يسقط الوجوب
الا بقبوله اياه وكذا القول في ولاة الاطفال والمجانين
والتصرف في اموال الغياب وفي اخذ الزكوة من الممتنع
قهرا انه يجوز محاربته واستيفاء الحدود من قتل
وضرب والتعزيرات وبالجملة فاي حق من حقوق منصب
النبوة لا تقولون بثبوته للامام الا ما استثني فهل

هذه

هذه من امور الدنيا التي لا تعلق لها بالشرع فيكون
المتصرف فيها لغير متصرف في حق النبي صلى الله عليه وسلم والنبي انما
بعث لقيام نظام الخلق في المعاش والمعاد فالمتعلق
من شرعه بالمعاد هو العبادة وبقية اقسام الشرع
الثلاثة متعلقة بالمعاش والامام يقيم ذلك
النظام الذي بعث النبي لاجله بعد موته فالم يكن
باذنه فيكون ظلما وتغلبا واما الولاية فانها وان
لم تدل بمنطوقها لكن تدل بطريق اولى فان البيت
المتعارف اذا حرم دخوله الا باذن فالبيت
الحقيقي الذي هو الشرع المطهر الذي هو مما عناه
بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها اولى واحرى
بان يكون حراما وناهيك بتعدي ذلك ومخالفته
ظلما وعدوانا ومن عجيب جهالة اهل السنة انهم
يشترطون في القاضي الذي حقيقة منصبه ولاية
خاصة العلم والعدالة ويجوزون ان يكون امام
المسلمين وخليفة رسول رب العالمين جاهلا

فاسقًا ويجعلون هذا العدل رعية لهذا الفاسق
ومحكومًا عليه بحكمه **الوجه الرابع** انهم ظلموا انفسهم
بتصديقهم على ما لا يجوز لهم وتصرفهم فيما ليس
لهم بحق وحكمهم على كبراء الامة الذين هم اعظم قدرًا
من ان يكون هؤلاء ائمة عليهم وقد ذمّ الله سبحانه
انفسهم في عدّة مواضع من الكتاب العزيز وسمّاهم
ظلمة وهذا من اقبح الظلم لان الانسان حقيق بان
يزكي نفسه ويرشحها للمقامات العالية بالاجتهاد
في الطاعات فاذا ارتكب ما لا يجوز له ارتكابه وفعل
ما يستحق به العقاب فقد ضيّع ما يجب عليه من حفظها
ورطها في المهالك فكان ظالما من جملة الظالمين **الوجه
الخامس** ظلمهم جميع الامة فانهم بغصب هذا المنصب
الشريف اهله وجلوسهم فيه مع عدم الاهلية بغير
نص من الله ولا من رسوله وعدم علمهم بدقائق
الشرع وخفياته بل كثير من ظواهره وضعوا الاشياء
في غير مواضعها وترفعوا على الناس بادعاء الامرة

عليهم

عليهم والامامة وولّوا قومًا وعزلوا اخرين وقدموا
فريقا اخر وكل ذلك بغير استحقاق منهم ولا علم
بوجوه ما يعملون حتى ظهر من بدعهم وضلالاتهم
ومخالفة الشرع ما سنحكيه في موضعه والاعتذار
بان بقية الصحابة كانوا موافقين لهم ومسدّدين
لاقوالهم ومساعدين لهم على استخراج الاحكام من
الوقائع حتى لو كان احد منهم له علم بحكم او حديث عن
النبي ص رواه ولو كان له اجتهاد ابداه ويجعلون
النظر فيه ويأخذون منه بالصواب فلا يكون ظلمًا
لاتفاق اراء الصحابة عليه بل يكون ذلك اجماعًا
معلوم البطلان لمن له ادنى اطلاع على حقيقة الحال
بل انما كانوا يحكمون بارائهم استقلالا لا من غير
التفات الى محكم الكتاب والسنة وسيأتي ذلك
فيما بعد ويتبين شدة جهالتهم بالشرع المطهر و
شكيمتهم في المخالفة وناهيك بان عبد الله ابن
العباس كان يقول بحل المتعة وبمسح الرجلين في الوضوء

وبطلان الغسل وكان يكتم ذلك خوفا من ذلك الفظ الغليظ
عمر ابن الخطاب ولم يتظاهر القول به الا بعد موته ولما
اظهره قيل له لم لا تقول ذلك في ايام عمر له فقال هيبة
له وكان مهابا عنادا في الدين وتغييرا للاحكام واستبدادا
بالرأي وتغطرسا عن قبول الحق ولعمري ان من بلغ
ظلمه الى ان مثل ابن عباس على جلالة قدره واتقى
الناس على غزارة علمه لا يقدر ان يظهر القول في احكام
ينطق بها صريح القران ويشهد بها السنة المطهرة و
يعرفها كبراء الصحابة خوفا من باسه وتقية من شره
لشديد العناد وكثير الظلم والفساد متوغل في سلوك
جادة الغي وركوب مطية الاعتساف منحرف عن الهدى
متماد في الكفر والخلاف وكيف يخفى هذا ونحوه على عاقل
لولا غلبة الهوى وحبك للشئ يعمي ويصم فلن تسمع ولن
ترى **الوجه السادس** انهم ظلموا منصب الامامة العظمى و
الشريعة المطهرة الكبرى بادعائهم الاهلية لها و
للحكم بها ومن تتبع احكامهم الباطلة وتغييراتهم الفاسدة

ومخالفتهم

ومخالفتهم احكام الرسول في الاقوال والافعال وجد
امرا عظيما وكفاهم ظلما في ذلك انهم اذا عدلوا بالامر
عن اهله واستقلوا به من دونهم تشوفت اليه نفوس
اراذل المنافقين واجترأت عليه زنادقة بني امية الملحدين
مثل معوية ويزيد وبني مروان عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا سيما وقد مهدوا لهم بالتمكين بعد
التاسيس وولوهم الولايات وعقدوا لهم الالوية والرايات
وبالغوا في ابعاد اهل البيت وخواصهم عنا وقد كانوا
مامورين بتعظيم الشرع المطهر لان فيه تعظيم شعائر
الله وتسليم الامر الى اهله وابعاد من لا اهلية له عنه وحسم
مادة الشر وسد ابوابه بعد تقريب مثل معوية الذي
لم يظهر الاسلام الا بعد انقطاع الهجرة حين لم يبق
الا الاسلام وحاله وحال ابيه وامه واخيه وخاله
في عداوة النبي والمبالغة في تنقصه والتحريص على حربه
وتحريب الاحزاب عليه ما قد علم وانما قبل منهم من قبل
خوفا من سيف علي فهل كان يخفى عليهم اذ ولوا معوية

نحو الشام ومهد واله بالتمكين انه لا نيقصر في الانتقام من
اهل البيت عليهم السلام وليستأصل ذريتهم ويطلب
بثارهم الذي لم يندمل جرحه ولم يبرأ قرحه او ليثبت يد
الغاصب بضمان لجميع ما ترتب عليها الى يوم القيمة و
قد قال النبي ص على اليد ما اخذت حتى تودي وظلامات
اهل البيت من افعال هولاء ابعدهم الله ونسبة ما جرى
عليهم من الظلم والجور وغصب الحقوق على طول المدة
اليهم معلوم شائع وسنذكر بعضه فيما بعد ان شاء الله
وقد قال دعبل الخزاعي مشيرا الى ذلك ÷ وما سنّهم
تلك المذاهب فيهم ÷ على الناس الا بيعة الفلتات ÷
وقال القاضي ان القريعة من جملة ابيات له واريكم ان
الحسين اصيب في يوم السقيفة فقد تقرر بحمد الله ثم
بالدلائل القاطعة انهم وجميع من والاهم وتابعهم و
رضي بافعالهم ظالمون بل راس الظلمة والناهجون
بفعلهم طريق الجور والظلم وكل ظالم تاخر عنهم فانما ظلمهم
اقتدى وفي بيداء ضلالهم خاب وغوى وكل

كل ظالم ما تعطل من حد ود الله وضاع من حقوق الله
او حصل به نقص في الدين او حيف على المومنين فهو بذنبه
عليهم وتبعته لديهم وهم عنه مسئولون وبه مطالبون
بين يدي الحكم العدل الذي لا يجور ولا يخفى عليه
مكنون ولا مستور يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار **الفصل الثاني** قوله تعالى ان
الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و
الاخرة واعد لهم جهنم عذابا مهينا وهذه من الدلائل
القاطعة على ذلك ايضا والاستدلال بها من وجوه
احدها ان ابا بكر وعمر ومن تابعهم اذوا فاطمة وكل
من اذاها فهو ملعون اما الصغرى فيدل على صحتها
وجهان **الاول** نقل الرواة تواترا ان النبي ص لما قبض و
تصدى ابو بكر بزعمه للخلافة وعمر ظهيره ووزيره وعثمان
في جمع تابعوه جائت فاطمة عليها السلام تطلب ارثها
من النبي فامتنعوا من اعطائها وادعوا ان لا ارث لها فقالت
يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي فادعى في ذلك

حدیثا تفرد بروایته بین جمیع المسلمین مع قلة روایاته
وعدم فقهه وعلمه ولم یکن سمع منه قبل ذلك الوقت
وانما ادعاه عند طلبها علیها السلام وصیرته الی
رد قولها وهو الغریم لان الصدقة تحل علیه فقال
قال النبي صلعم نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه
صدقة ونص القرآن مخالف لهذا الحدیث فان قوله تعالی
وورث سلیمان داود وقوله تعالی حکایة عن زکریا
فهب لي من لدنك ولیا یرثني ویرث من آل یعقوب
وهذان یبطلان ما رواه ابو بکر لعنه الله ویدلان
علی انه اختلق ذلك وافتراه اذ قد اخبر الله تعالی عن توارث
الانبیاء فان قیل الذي ورثه سلیمان هو النبوة و
العلم لا غیرهما وکذا الارث من زکریا قلنا هذا ظاهر
البطلان فان حمل الارث علی النبوة والعلم مبطل لمعناه
اذ النبوة والعلم لیسا بالارث وانما هو من الله سبحانه
اصالة فصرف الارث الیهما مع عدم صدق الارث علیهما
باطل وفي قول زکریا زیادة فان الارث من آل یعقوب
لا

لا یکون مقصورا علی النبوة والعلم ان لم یکن آل یعقوب
انبیاء وعلماء فان قیل اطلاق الارث علی النبوة والعلم
مجاز جائز کما في قوله صلعم العلماء ورثة الانبیاء وفي قوله
تعالی ومن آل یعقوب یجوز ان یکون للتبعیض لا للتعدیة
قلنا شرط العدول الی المجاز وجود القرینة الصارفة
عن الحقیقة وهي منتفیة ههنا والشائع کون من في
مثل هذا الترکیب للتعدیة تقول ورثت من ابي کذا
وهذا مما اتی من ابي فحملها علی معنی التبعیض عدول عن
الراجح الی المرجوح فان قیل القرینة الصارفة روایة
ابي بکر قلنا بعد تسلیم ان ابا بکر ممن یقبل روایته
ولم یطعن فیه بکفر ولا فسق ولا خصومة تمنع في هذا
الا ان المقام من قبول روایته لا یجوز في حکمته تعالی
ان یرید في کلامه معنی مجازیا بقرینة ینفرد بها ابو بکر
بحیث لا یسمعها غیره ولا یطلع علیها الا من قبله وهل
هذا الا اغراء للمکلفین بالجهل وذلك ممتنع علی
الحکیم ومما یدل علی بطلان هذا الحدیث عموم قوله

يوصيكم الله في اولادكم للذكر الاية وقوله تعم واولو
الارحام بعضهم اولى ببعض فانهما بعمومهما يتناولان
النبي وفاطمة والتخصيص محتاج الى دليل وحديث
ابن ابي قحافة لا ينهض دليلا مخصصا لكتاب الله و
يدل عليه ايضا ان عليا عليه السلام كان باب مدينة
العلم وعنه اخذ الناس التفسير والفرائض التي هي
نصف العلم وعن تلميذه عبد الله بن عباس وقال في
خطبته وكلامه المنقول عنه من طريق الشيعة والسنة
ان ما عدا الامور الخمسة التي تفرد الله بعلمها وقد تضمنها
قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قد اعلم الله
نبيه والنبي اعلمه وقد قال النبي صلى الله عليه واله
وسلم اقضاكم علي ونقل ان الحافظ محمد ابن موسى الشيرازي
وهو من علماء اهل السنة روى واستخرجه من اثني
عشر تفسيرا عن ابن عباس في تفسير قوله تعم فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال هم محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل الذكر والعلم و
العقل

العقل والبيان وهم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
ومختلف الملائكة والله ما سمي المومن مومنا الا كرامة
لامير المومنين عليه السلام ونقل عن سفيان بن الثوري
رواه من السدي وقد ورد من طرق متعددة انه مع
مع الحق والحق معه فكيف يعتقد صحة هذا الذي يكون
مخصصا لايات الارث في كتاب الله وقرينة على
ارادة المجاز في مواريث الانبياء ولم يطلع عليه امير المومنين
ولم يكن يعرف الحق في تلك الايام ولا يعلم مراد الله تعالى
منها وكان تفسيرها وتعلمها خطاء ولا يهتدي الى الصواب
فيها الا برواية ابي بكر وكيف يجوز مسلم ان النبي صلعم
يموت ولا يعرف ابنته انه لا حق لها في ارثه ولم يعلم
امير المومنين بذلك حتى لا تطلب الارث ولا تتصرف
في شيء ظفرت به من مال النبي صلعم ولا يوافقها امير المومنين
على ما تريده من ذلك وهل يعتقد القول بوجوب
الوصية على احاد الناس في اخذهم من الحقوق واذا
تركها يكون ملوما مواخذا ويقال ان النبي صلعم ترك

ما هو حق لارباب الصدقة ليس لورثته منه شي
وقد قرأ عليهم ايات الارث في كتاب الله وظاهرها العموم
ولم يوص اليهم بما يدلهم على موضع هذا الحق وعلى
طريق مصرفه بل تركهم على عمى وضلالة حتى ادعوا
الارث باطلا واستمروا هم وخلفهم على تخطئة ابي بكر
بما رواه كانوا مخطئين في ذلك واي مسلم يقر بكلمة
الشهادة ويدين بدين محمد ص تسكن نفسه الى تجويز
هذه الامور وان قوله ص اني تارك فيكم الثقلين ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فهذا الكتاب والعترة مخالفون ابن ابيطالب
ابي قحافه فاي الفريقين احق بالصدق وكيف يكون
اذهاب الرجس والتطهير من الدنس مع تجويز ذلك نعوذ
بالله من الالحاد في الدين والعدول عن سنن الهدى
المبين ويدل على بطلانه ايضا انه عمل بخلاف ما روا
فقد روى ان امير المؤمنين والعباس اختلفا في بغلة
رسول الله صلى الله عليه واله وسيفه وعمامته وحكم

بها لامير المؤمنين عليه السلام ولو كانت صدقة لما حلت
له ولوجب ان ينزعها منه ويصرفها في مصرفها وقد روى
الحميدي في الجمع بين الصحيحين انه بعد منع ابي بكر فاطمة
عليها السلام ارثها دفع عمر صدقة النبي ص بالمدينة الى
علي ع والعباس فغلبه علي عليها قال واما خيبر وفدك
فامسكهما عمر لعنه الله وقال هما لرسول الله كانتا لحقوقه
التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر فلو كان الحديث
الذي رواه ابو بكر حقا لم يجز ان يدفع الى علي شيئا ا صح
ولا يخلي بينه وبينه بل كان يجب انتزاعه وصرفه في مصرفه
واي فرق بين خيبر وصدقة المدينة فقد كان يجب دفع
الجميع او منع الجميع وعلى هذا فيلزم ان يكون اهل البيت
اكلين بالباطل ومتفقين على حل ما هو حرام في الشريعة
المطهرة وقد اخل الصحابة بنهيهم عن ذلك فاتفقوا على
الضلالة وان قول النبي ص انهم لم يفارقوا الكتاب الى
حين ورود حوضه لم يطابق الواقع ولو ان ابا بكر وعمر واتباعهما
والراضين بفعلهما كفار لردهم على الله ورسوله وتخطئتهم

من عصمهم الله من الادناس واخبر رسول الله ص انهم مع الكتاب
الناطق ولا يفارقونه واقدامهم على تغيير احكام الشرع عمداً غير مكترثين
بذلك ولا مستعظمين ولا متحرجين منه فهذا وان كان كفراً
من هذا الوجه فهو ايذاء ايضاً بل هو من اعظم انواع الاذى اذ
قد تضمن مع اخذ المال التخطئة في الدعوى والتكذيب في القول
ثم انها عليها السلام بما انظلمت واغلب عليها في منع الارث جميعاً
طلبت فدك بمقتضى ان رسول الله ص نحلها اياها فطالبها ابوبكر
وعمر على ذلك شهوداً ولم يلتفتا الى انها معصومة بمقتضى الكتاب
والسنة يمتنع عليها الكذب فاتت بعلي والحسن والحسين عليهم السلام
وام ايمن شهوداً فلم يقبلاهم وزعما انهما طعنا في شهادة علي
والحسنين بانهم يجرون الى انفسهم وهو من عظيم الافتراء اما
اولاً فلان شهادة الزوج ليس فيها جر الى نفسه وكذا شهادة
الولد واما ثانياً فلان فاطمة عليها سلام الله معصومة فقولها
يفيد اليقين فما كان يجوز مطالبتها ببينة على دعواها لان
هذا الحكم معلوم للحاكم وان لم يكن هناك بينة ولهذا يحكم
الحاكم بعلمه وان لم يعلمه غيره فكيف مع شهادة علي ع و
الحسن

الحسن والحسين وهم صلوات الله عليهم معصومون
بنص الكتاب والسنة وهل يجوز تطرق التهمة الى المعصوم او
يجوز في حق امير المؤمنين الذي هو باب مدينة العلم ولا يفارق
الكتاب طرفة عين ويدور الحق معه كيفما دار ان يشهد مع ولديه
شهادة يعلم انها غير مقبولة شرعاً ويعلم انها سترد عليه
او تقبل على خلاف مقتضى الشريعة المطهرة ولو وقع ذلك
من احاد طلبة العلم لاستخف منه السامعون بشهادته فاهل
اذ رأوا عليه بان يشهد شهادة يعلم انها غير مسموعة واعتذر
المبتدعة عن ذلك بان السنة المطهرة دلت بعمومها على اعتبار
البينة من كل مدع في ثبوت دعواه يستوي في ذلك فاطمة و
غيرها وكذا يعتبر في بينتها ما يعتبر في غيرها من البينات من
الاباطيل الشنيعة فانه قد علم من دين النبي ص ان للحاكم ان يحكم
بعلمه وكاد ان يكون ضرورياً فان العلم اقوى من شهادة
العدلين التي انما تفيد الظن ولا ريب ان قول المعصوم بنص القرآن
مقطوع بصدقه مجزوم بحقيته عند من صدق بالكتاب والسنة و
اقر بنبوة الصادع بها بعصمته فلا يجوز لمسلم ان يرد قوله ولا

يرتد في قبوله كما لا يجوز ان يتوقف في قبول قول النبي ص وتصديق
دعواه اي بينة اقوى من كتاب الله وسنة رسوله والعجب
العجب العظيم الذي يتعجب الحسرات والزفرات انهما لعنهما الله صدقا
الازواج في ادعاء الحجرة لهن بغير بينة ويعتقد اهل السنة
منه بامكان العلم بصدقهن فاين انصاف الاسلام والايمان
عند من يجوز العلم بصدق الازواج في دعواهن وينفيه عمن
شهد الله بطهارتهم والرسول بعصمتهم ونطق القران بعلو
منزلتهم ولكن لا حيلة فيمن يتكلم بهواه وينسبه في جبداء ضلالته
وعماه واعلم ان ما وقع من ابي بكر وعمر في رد دعوى فاطمة ع
وشهادة علي والحسن والحسين عليهم السلام دال على كفرهما
وانهما لم ينظرا الى شهادة الله ورسوله بصدقهم وعلمهم و
تنزيههم عن النقائص والجهل بشيء من علوم الشرع فان قيل
يحتمل ان لا يكونا سمعا ما ورد في حقهم من الله ورسوله فلا
يكون الرد كفرا قلنا هذا الاحتمال بديهي البطلان وصريح
العقل قاض بنفيه وكيف يبلغ اهل عصرنا مثل هذا الامر الظاهر
الجلي الذي قد اتفق جميع المسلمين على مضمونه واشتركوا
في

في نقل مدلوله فانه ما من محدث ولا مفسر ولا مؤرخ الا وقد روى
ما يوافق ذلك وان اختلفوا في خصوصيات بعض الاخبار او طعن
بعض اهل العناد في بعضها فان القدر المشترك يكون متواترا
مقطوعا به ومع ذلك يخفى على ابي بكر وعمر بحيث لم يسمعا و
لم يعلماه وكيف اختص ابو بكر بسماع ما لم يسمعه غيره من ان النبي
لا يورث وخفي عليه ما سمعه جميع الصحابة وتناقله جميع اهل الايمان
وكيف تفطن الى ان للحاكم ان يحكم بعلمه فصدق الازواج في دعوتهن
وغفل عن حق ال النبي وعترته وخاصته وشهود نبوته ولولا ان
من كان من خلصاء اصحاب النبي مثل سلمان وابي ذر والمقداد
وعمار ابن ياسر ونحوهم يعلمون ان هذا كان من ابي بكر وعمر لعنه
على طريق العناد والعصبية ولم يكن على وجه جهالة وغفلة
لكانوا ينبهونهما وينقلون اليهما بما سمعوه من النبي ص في حقهم
ولا شبهة في ان من تامل حق التامل ونظر الى نفيهما في
قبول الدعوى استقصاء لها في الشهادة استقصاء ومدا فعتهما
عن قبولها وانهما ابديا من الحيل في ذلك والتفرد بنقل الحديث
المقتضي لرد دعوى الارث علم بديهة ان ذلك انما كان ظلما و

عنادا ويزيد ذلك ايضاحًا ان ما ادعته فاطمه عليها السلام
بالارث والنحلة لم يكن تحت يد ابي بكر ولا في تصرفه ولا امر اليه النبي ص
ان يصرف ذلك المال الذي مخبر به في الصدقات او وصية على طريق المنصوص
وانما كان ذلك المال خارجا عن تصرفه فكان ينبغي له على تقدير
صحة ما رواه وعدم علمه بعصمتها وعصمة شهودها وعدم اطلاعه
على حقيقة دعواها ان يعرفها ما سمعه من النبي ص فان نازعته
وكان ترك منازعتها ومماكستها اذ لا نقصان في دينه لمن خلى
بين مجتهد ومسئلة فرعية يعمل فيها باجتهاده مستندا
الى دلائل مستفادة من ظاهر كتاب الله وقد وافقه
معظم الصحابة على ذلك الاجتهاد فانه لا يجب على امام المسلمين
بزعمهم ان يحمل الخلق جميعا على اجتهاده ويمنع غيره من
العمل بما اجتهد فيه ولو امكن التاويل لابي بكر وعمر فيما صنعاه
حذرا من لزوم كفرهما برد صريح الكتاب وقول النبي بعد
العلم وجواز الغفلة لامكن التاويل لقاتل الحسين ع بل
لقاتل علي ع بل لمن تكلم بكلمة الكفر لا يحكم بتكفيره لامكان غفلته
عما هو الدين فلكان منكر وجوب الصلوة اذا ادعى عدم
الاطلاع

الاطلاع على وجوبها يقبل دعواه ولو كان ممن نشاء
بين المسلمين ولكان ذلك عذرا لكل من فعل ما يوجب حدا
وتعزيرا وهو ضروري البطلان نعود الى ما كنا بصدده
فلما رات صلوات الله عليها فعلهما وشدة عنادهما في الظاهر
عليها غضبت عليهما وحلفت ان لا تكلمهما فلم يحفلا
بها ولم يكلم قلوبهما الالمها بل عرضا عنها بقلوب هي اقسى من
الحديد واصلب من الصم الجلاميد فبعدا لتلك القلوب
وترحا لتلك الوجوه وقبحا لتلك الافعال والله لا بد ورد
ذلك الا ويضعف دونه الصبر والجلد فعليهم جميعا من الله
لعنات لا تحصى لعددها ولا انقضاء لامدها ولقد نقل
الثقة الجليل علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة
خطبة لها صلوات الله عليها قال انه اوردها المؤالف و
المخالف وانه نقلها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبة
تاليف ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة مقروة
على مؤلفها وقد تضمنت هذه الخطبة الايماء الى كفرهما وعم
كفر اتباعهما والاشارة الى تظاهرهم عليها وعلى امير المؤمنين

كما هو معلوم من افعالهم وسنذكر نبذة منها فيما بعد ان شاء الله
فلما حضرتها الوفاة اوصت الى امير المؤمنين ع ان لا يعلمهما بموتها
وان لا يدفنها فيهما ليلا كيلا يعلما بها فيحضرا دفنها ولقيت الله ساخطة
عنهما متظلمة من قبيح فعلهما فقد ثبت بما قررناه انهما اذيا
فاطمة عليها السلام وكذا كل من تابعهما فهذا احد الوجهين
في بيان الصغرى الوجه الثاني انه قد روى نقلة الاخبار و
مدونو التواريخ ومن تصفح كتب السير علم صحة ذلك
ان عمر لما بايع صاحبه وتخلف علي عليه السلام عن
البيعة تكلم بكلمات غليظة وامر بالحطب ليحرق البيت على من
فيه وقد كان فيه امير المؤمنين وزوجته وابناه وممن انحاز
اليهم الزبير وجماعة من بني هاشم وممن نقل الواقدي وابن جبير و
ابن عبد ربه وفي بعضها ان ابا بكر قال لعمر عند تخلف علي ع
والعباس ان ابيا فقاتلهما فجاء عمر وبيده قبس يريد تحريق
البيت عليهم فلقيته فاطمة ع فقالت له يا ابن الخطاب اجئت
لتحرق دارنا قال نعم وقد روى ان ابا بكر قال في مرضه ليتني
تركت بيت فاطمة لم اكشفه وهذا اعتراف بظلمها ولا شبهة ان

في ذلك

في ذلك من الايذاء لها والاستهانة بقدرها والاستخفاف
بشانها ما اذا عرضه العاقل على نفسه وتامل تامل المتامل
بحقيقة الانصاف وجده فعل من لا يعتقد حقها ولا يرى للنبوة
حقا ولا للدين حرمة ولا ينقاد الى اوامر رسول الله ص
ولا يبالي بايذائه ولو ان رسول الله ص اوصى لهما بالامر و
نص عليهما بالامامة لما جاز لهما عقوبة الممتنع من البيعة
بالتحريق فكيف وهما انما ادعيا ان الخلافة برأي الصحابة
واتفاق الجماعة وكلهم قد سمعوا مكررا قوله تعالى لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله ص ان كتاب الله و
عترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله ص اذكركم
الله في اهل بيتي وقوله انظروا كيف تخلفوني فيهما يعني
الكتاب والعترة فقد ظهر بحمد الله بهذا البيان القاطع
صحة الصغرى واما الكبرى فقد اتفق المسلمون على ان
النبي ص قال فاطمة ع بضعة مني من ابغضها فقد ابغضني
وفي رواية اخرى يرضيني ما ارضاها ويؤذيني ما اذاها
قال في المشكاة متفق عليه والبضعة بفتح الباء القطعة

وروي انه قال ص يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك و
يرضى لرضاك فيكون ايذاء لها ايذاء له وكل من اذاه
فهو ملعون بصريح الاية وهو المطلوب الوجه الثالث من وجوه
الاستدلال بالاية انهم تظاهروا في ايذاء علي ع وكل
من اذاه فقد اذى النبي والصغرى ظاهرة مما تقدم فان
طلبهم له الى البيعة الفاجرة التي قال عمر فيها كان بيعة
ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه وتكلمهم في حقه بالكلام الغليظ وتهديدهم اياه
بالمحاربة وتحريق البيت وجمع الحطب عنده والاتيان بالقبس
عنده لذلك كما رواه نقلة الاخبار ورواة السير والاثار
كالواقدي وابن عبد ربه وغيرهما من ابلغ انواع الاذى
ولا يعتد بانكار جاهل كثير العناد ولا ينظر بعين الهدى
ولا يتحرى سلوك سبيل الرشاد اعظم مقدوره ان
ينكر بلسانه ويدافع بصدره وعلى تقدير عدم ثبوت
ذلك طلبه الى بيعة امتنع منها ولا يجب شرعا الانقياد
اليها كاف في ايذائه والغض منه وبيان الكبرى ان الله تعالى
قد

قد جعل عليا نفس النبي ص في قوله تعالى وانفسنا وانفسكم
كما بيناه سابقا فيكون ايذاء احدهما ايذاء الاخر ولقوله
ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والاستثناء
يدل على ثبوت تلك المنزلة الا ما استثناه ولا يخفى على عاقل
ان ايذاء هرون كان ايذاء موسى ولقوله ص حربك حربي
فانه كما يدل ان حربه حرب النبي ص صريحا يدل على ان ايذاءه
ايذاء النبي ص وقد وقع كل من الامرين من ابي بكر وعمر لعنهما الله
لان من قصد الحرب فهو محارب لا محالة ومعلوم ان عليا ع
لو حاربهم لحاربوه فان الحرب ليس الا ان اقدم على ما فعله عمر لع
من ارادة تحريق البيت وكسر سيف الزبير بالحجر لتخلفه عن
البيعة مع علي عليه السلام وقد روى الثقة امين الاسلام
ابو علي الطبرسي ره في تفسيره قال حدثنا السيد ابو الحمد
قال حدثنا احمد بن ابي ادم الحافظ قال حدثنا علي بن
احمد العجلي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا ارطاة
ابن حبيب قال حدثني ابو خالد الواسطي وهو اخذ بشعره
قال حدثني علي بن الحسين وهو اخذ بشعره قال حدثني علي

ابن ابي طالب ع وهو آخذ بشعره قال حدثنا رسول الله ص
وهو آخذ بشعره فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني و
من اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله و
روي في المشكاة ان النبي ص قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين ع
انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم قال رواه الترمذي الوجه
الرابع وهو الزامي انهم اذوا كثيرا من كبراء الصحابة وايذاء
كل من الصحابة بزعمهم ايذاء للنبي وايذاء النبي موجب لاستحقاق
اللعن اما الصغرى فظاهرة فان طلب اسامة وامثاله الى البيعة
لم تجب و لم تثبت شرعا ليكون رعية لهم ويحكموا عليه بحكمهم
من اعظم انواع الايذاء وقد روي انه قال قد كنت بالامس امير افز
امركما علي اليوم وكسر سيف الزبير بضربة بالحجر لتخلفه عن البيعة
وطلب عباس وغيره من الجماعة لذلك كذلك وان تقول
في طلب علي عليه السلام مثل هذا امكن لانه صحابي بزعمهم فقد
ثبت ان عمر قال لعلي ع ان فيه دعابة وقد جمع نقلة الاخبار
والاثار انه لم يكن بعد رسول الله ص ازهد ولا اتقى ولا
اخشع ولا اخوف من علي ع ونقل اهل السنة من مزاح النبي ص

ودعابة

ودعابته شيئا كثيرا وعاب كل واحد من اهل الشورى بما
واي اذى اشد من التنقص والعيب وقد اورد علي ابن عيسى في
كتاب كشف الغمة من الموفقيات للزبير ابن بكار الزبيري و
هو من المشهورين بالفسق والانحراف عن علي عليه السلام و
له كتاب صنفه للامير الموفق ابي احمد طلحة ابن الناصر اخ المعتمد
وانحراف من صنف له الكتاب وسمي باسمه معلوم قال حدثنا
الزبيري عن رجاله عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر ابن الخطاب
في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك
الا مظلوما قلت في نفسي والله لا تسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين
فاردد ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة
ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه
الا ما استصغروه فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت و
الله ما استصغروه حين امره ان ياخذ سورة براءة من
صاحبك قال فاعرض عني كيف يحل لمن يخاف المعاد ان
يقول عن علي ع انهم استصغروه ومن هولاء المستصغرون
له الذين عناهم عمر لم يكن الا هو واتباعه فانه اول من بايع

ابا بكر وعدل بالامر عن علي ع والقح الفتنة وقد وقع من عثمان
من ايذاء الصحابة وضربهم وايصال انواع الايذاء اليهم ما
سنشير الى نبذة منه فيما بعد مثل ابي ذر وعمار ابن ياسر وعبد الله
ابن مسعود وغيرهم اما الكبرى فقد رووا بزعمهم ان النبي قال
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي الى ان قال
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فيجب ان يكون هذا
الفعل منهم موجبا لاستحقاقهم اللعن وهو المطلوب مع
ان في حديث الزبير زيادة وهو اعتراف عمر بان عليا ع مظلوم
في العدول بالامر عنه وذلك اقرار على نفسه بالظلم الوجه
الخامس فقد روى الحميدي في تفسير قوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا قال السدي لما توفي ابو سلمة وعبد الله ابن حذافة
وتزوج النبي ص امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان
اينكح محمد ص نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله
لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة
وعثمان يريد ام سلمة وانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وانزل ان
تبدوا

ان تبدوا شيئا او تخفوه وانزل ان الذين يؤذون الله و
رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية وهذا صريح في ان
عثمان مقصود باللعن في هذه الاية فهذا اما تنكرونه من اللعن ناطق
به كتاب الله جل اسمه وقد روى السدي في تفسير قوله تعالى يقولون
امنا بالله وبالرسول واطعنا الاية قال السدي هذه الاية نزلت
في عثمان ابن عفان قال لما فتح رسول الله بني النضير فغنم اموالهم
وقال عثمان لعلي ع ائت رسول الله ص فاسئله ارض كذا وكذا
فان اعطاكها فانا شريكك فيها واتيه انا فاسئله اياها
فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها
فقال له علي ع اشركني فابى عثمان فقال بيني وبينك رسول
الله ص فابى ان يخاصمه الى النبي ص فقيل له لم لا تنطلق معه الى
النبي ص فقال هو ابن عمه فلخاف ان يقضي له فنزل واذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم الى قوله بل اولئك هم الظالمون فلما
بلغ عثمان ما انزل الله فيه اتى النبي ص فاقر لعلي ع بالحق وروى
في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الاية قال السدي

لما اصيب النبي باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي فيه صديقا
من اليهود ولاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا
اليهود وقال طلحة ابن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي به
صديقا من النصارى فاخذ منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا
النصارى قال السدي فاراد احدهما ان يتهود والاخر ان يتنصر
قال فاقبل طلحة الى النبي ص وعنده علي ع فاستاذنه طلحة في
المسير الى الشام وقال ان لي بها مالا اخذه ثم انصرف
فقال النبي ص على مثل هذه الحال تخذلنا وتخرج وتدعنا فاكثر على
النبي ص من الاستيذان فغضب علي ع وقال ائذن لابن الحضرمية
فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة عن الاستيذان
عند ذلك فانزل الله فيهما ويقول الذين امنوا اهولاء
الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم يعني
اولئك يقول انه يحلف لكم انه معكم حبط عمله بما دخل فيه
من امر الاسلام حتى نافق فيه اقول كذا نقله من يوثق
به ومن تامل هذه الوقايع والايات المرتبة عليها وتدبرها
واجال فكره في معانيها ظهر له ان عثمان وطلحة كانا ممن نافق

في الاسلام

في الاسلام ولا رايا للرسول ص حرمة واما استحقاق اللعن فهو
ظاهر منها وفي بعضها اللعن صريح وان كان ظاهرة الاختصاص
بعثمان بالنسبة الى صاحبه لكن ما فيه من الاشعار بنفاقه يومي
الى نفاق صاحبه وقرينه فان القرين شاهد وتشاكل الافعال
يقتضي ان يكون الجميع من واد واحد **الفصل الثالث** في
قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون مع قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اما الاية الاولى
فانها تدل على ان اظهار الحق من علوم الدين واجب وكتمانه
مع الحاجة الى اظهاره من اعظم الكبائر فان فاعله يلعنه
الله ويلعنه اللاعنون الذين تتاتى منهم اللعن من الملائكة
والانس والجن وهذا الحكم عام ولا يضر خصوص السبب على القول
بانها نزلت في اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد ص ونبوته وهم
يجدونه مكتوبا في التورية والانجيل لان خصوص السبب لا يخص
العموم المستفاد من ظاهر اللفظ واما الاية الثانية فقد

نقل الرواة انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
رواه احمد ابن حنبل في مسنده باسانيد متعددة فمنها ما رواه
باسناده الى شداد ابن عمارة قال دخلت على واثلة ابن الاصقع
وعنده قوم فتذاكروا عليا ع فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا
قال لم شتمت هذا الرجل قلت رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم
قال الا اخبرك بما رايت من رسول الله ص قلت بلى قال اتيت
بيت فاطمة ع اسالها عن علي ع فقالت توجه الى رسول الله ص
فجلست انتظر حتى جاء رسول الله ص ومعه علي والحسن و
الحسين ع اخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا ع
وفاطمة فاجلسهما بين يديه فاجلس حسنا وحسينا كل
واحد على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساءه ثم تلا هذه
الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا
ثم قال هؤلاء اهل بيتي الحق وفي اتصال الرواية بام سلمة
زوجة النبي ص وانها قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه
من يدي وقال انك على خير وقد روى البخاري ومسلم عن عائشة
قريبا من ذلك وروى الثعلبي في تفسيره بطرق متعددة مثل

ما رواه

ما رواه احمد وروى مثل ما روى البخاري ومسلم عن الحميدي في
الجمع بين الصحيحين وروى رزين العبدري في الجمع بين الصحاح
الستة من موطاء مالك وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي بطرق متعددة ايضا ما رواه احمد من حديث
ام سلمة وقولها يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك
الى خير من ازواج رسول الله ص وروى في المشكوة عن سعيد ابن
ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا
رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي قال رواه مسلم وروى الزمخشري في الكشاف
في اخر تفسير اية المباهلة عن عائشة ان رسول الله ص خرج
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن ع فادخله ثم
الحسين ع ~~فادخله~~ ثم فاطمة ع ثم علي ع ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت قلت ذكره في المشكوة وقال روى
مسلم وفي اخره ويطهركم تطهيرا وقد فسر المرط بالكساء
والمرحل بالحاء المهملة المشددة الذي له اطراف قال في
الصحاح مرط مرحل ازار خز فيه علم فهذه الاخبار التي قد

رواها معظم رجال اهل السنة ومحدثيهم ومؤرخيهم و
من اشرنا هاهنا فهو من اجلتهم تفيد القطع في الدلالة على
ان هذه الاية في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
لانه قد بلغ التواتر وافاد اليقين دع عنك ما رواه الشيعة
مما لا يبلغ للحصر والعد نهايته واي رواية في السنة المطهرة
اثبت من هذه الرواية التي قد اتفق على نقلها رواة اهل
السنة ورجال الشيعة الامامية اهل الحق الذين هم خاصة
اهل البيت وخالصتهم وان تطرق اليها منع الصحة لم يبق
في السنة شيء الا وتطرق اليه ذلك وقول بعض اهل
النصب والعناد ان هذه الاية في النساء لا في علي وفاطمة
والحسن والحسين ع نظرا الى ما قبلها والى ما بعدها فقول
من ركب مطية العناد وانحرف عن جدد السداد فان عود
الضمير المذكر الى النساء في لغة العرب باطل واي بعد في
ان يكون ذلك على طريق الالتفات الى النبي ص واهل بيته
على ان المعنى ان هذه التاديب للنساء من توابع اذهاب
الرجس والدنس عن اهل البيت ع فكيف يجوز ان يتلك

شاك

شاك في ذلك بعد تواتر الاخبار وقول بعضهم ايضا
ان الاية تدل على ان النساء من اهل البيت ع قول قائل
منهم ان الرواية لا تدل على الحصر في المذكورين فيجوز
ارادة النساء خطاء فان قوله ص اللهم هولاء اهل بيتي
صريح في الدلالة على الاختصاص بمن ذكرنا والا فكيف يجوز
ان يحمل هولاء اهل بيتي على ان المراد هولاء اهل البيت و
حديث ام سلمة حاسم لمادة النزاع ومما يشهد لصحة هذه الرواية
واختصاص الاية بمن ذكرنا من حيث المعنى ما اطبق على روايته
المخالفين والموافقين مما رواه عن زيد ابن ارقم قال قام
رسول الله ص يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها
الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاني تارك فاجيب صح
فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب
فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قال في المشكوة
رواه مسلم عن جابر قال رايت رسول الله ص في حجته يوم

عرفة وهو على ناقته القصوآء يخطب فسمعته يقول يا ايها
الناس اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي قال رواه الترمذي وعن زيد بن ارقم قال
قال رسول الله ص اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال رواه الترمذي فهذه الاخبار
دالة على ان العترة هم اهل البيت ولا ريب ان العترة علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وفي اختصاصهم بالدعاء الى
المباهلة ما ينبئ بانهم المقصودون والمعنيون وغيرهم
محذوف عن درجة الاعتبار بل كانه لا غير هناك وكذا ما
سبق روايته من قول النبي ص لعلي وفاطمة والحسن والحسين ع
انا سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وامثال هذه اكثر من ان
تحصى ولا نبالي بطعن طاعن بعد ثبوت ما اثبتناه من الاخبار
فان الكفار وذوي الاهوآء يطعنون على اهل الحق اضعاف
ذلك وليس يضائر الا ما زاح وهذا المقدار من رواية الاعدآء
والمخالفين

والمخالفين غير قليل فان من استمع ان معوية استولى على جميع
بلاد الاسلام وامر بتغيير الاحاديث الواردة في حق اهل
البيت ع ومحو من روى حديثا في فضل علي واهل بيته و
نكل على ذلك ببذل الرشا وعليه رواية ضد اخرى واسس
سب علي ع ولعن به على رؤس المنابر في خطبة الجمعة حتى صار
ذلك دينا يدينون به ويعتقدونه من سنة النبي ص وبقي
هذا السب مستمرا الف شهر علم ان بلوغنا هذا المقدار من اخبار
فضائلهم ع من جهة الكرامات التي اختصهم الله بها اذا
تقرر هذا فنقول قد دلت هذه الاية وما في معناها من
الاخبار على عصمة اهل البيت ع لانها دلت على اذهاب
الرجس الذي هو الذنوب التي يتدنس بها عرض المقترف كما
يتدنس بدنه بالارجاس والتطهير بلازمة التقوى التي
يصير العرض بها نقيا كما ينقى البدن من الارجاس بتطهيره
مع ما فيها من المؤكدات مثل انما الدالة على الحصر عن ارادة
الله اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم بابلغ الوجوه ومراد
الله لا محالة واقع والتاكيد بذكر التطهير بعد اذهاب الرجس

الذي لا ينفك عنه ثم بالمصدر ولا معنى للعصمة الا الحالة التي
يفعلها الله سبحانه بمن اعتنى بشانه بحيث لا يقارف الذنوب و
المآثم وهذا اجلى واوضح لو صادفه اذن واعية واما الاخبار
فقد دلت على الامر بالتمسك بالكتاب و العترة صلوات الله
عليهم وان من تمسك بهما لن يضل ابدًا فاذن التمسك في
بالكتاب دون العترة قد يكون معه الضلالة ووجهه من حيث
المعنى ان فهم معنى ايات الكتاب على ما هي عليه والتنبيه لما
يحتاج اليه منها في وقت الحاجة لا يتفق دائما ولا يحصل لكل
احد فلا بدّ من الرجوع الى عالم بذلك لا يغيب منه شيء بعم
الحاجة اليه وهو العترة بنص القرآن والنبي ص ويلزم منه انهم لا
يفارقون الكتاب بطريق اولى والا لا ينفع الحث على التمسك
بهم اذ قد تخفى مخالفتهم له ومفارقتهم بل خفائها اكثر عينا
الى اكثر الناس فيكون ذلك اغراء للمكلفين بالقبيح وحثًّا
لهم على التمسك بالباطل وقد صرح النبي ص بذلك في قوله
لن يفترقا حتى يردا على الحوض اي لن تفارق العترة الكتاب
بقول او فعل يفارقه يخالفه ولن يفارق الكتاب العترة بان

يوجد

يوجد فيه شيء لا يقولون به ولا يعملون بموجبه و ذلك
مستمر بعد مفارقة النبي ص الى حين الورود عليه والملاقاة
له ولا نعني بالعصمة الا ذلك وكذا قوله ص انا سلم لمن سالمهم
وحرب لمن حاربهم وقوله ص يؤذيني من يؤذيها وقوله ص
لعلي ع من اذى شعرة منك فقد اذاني وقوله صلى الله
عليه واله حربك حربي وغير ذلك مما هو كثير دال على
العصمة والا لكان اغراء للمكلفين بالجهل ولاهل بيته
بالظلم فان من يجوز عليه الخطاء والظلم كيف يجوز للنبي ص
ان يجعل مطلقا ايذائه ايذاء له فقد يكون محاربته حقا
فلا يجوز في حكمة النبي ص ان يطلق مثل هذا القول الا وقد علم
ان الله لطف بهم لطفا لا يفارقونه يقارفون معه ذنبا
ولا يرتكبون قبيحًا فنقول وجه الاستدلال بالايتين على
المدعى الذي نحن بصدده ان كلا من ابي بكر وعمر وعثمان
ومن تابعهم كتموا ما انزل الله من البينات في كتابه العزيز
في شأن علي وفاطمة والحسن والحسين ع اذ لو اظهروا ما
انزل الله في حقهم مما يدل على عصمتهم المقتضية صدق

ايذاء المعصوم ع ايذاء النبي لانه نفسه ص

فاطمة في مدعاها وعلي والحسن والحسين في الشهادة لها و
صدق علي ع في ادعاء الامامة بل ما دل الكتاب العزيز صريحًا
من استحقاقه عليه السلام الامامة وغير ذلك من فضلهم وعلو
قدرهم وحقوقهم التي ميزهم الله بها على من سواهم لتسارع
الناس الى طاعتهم والانقياد اليهم وبذل حقوقهم والتجافي
عن ظلمهم بل لم يقتصروا على الكتمان وانما كانوا يفعلون
الضد وسنوا للناس سنن الظلم ونهجوا لهم سبيل البغي و
لم يتحرجوا من مخالفة الله والرسول ولم ينتفعوا بقوارع الزواجر
واكيد المواقع وكل من كان كذلك فعليه لعنة الله ولعنة
اللاعنين من الملائكة والانس والجن اجمعين الفصل الرابع
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا
تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او
متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس
المصير وجه الاستدلال بها ان ابا بكر وعمر فرا من الزحف
في اماكن شتى شاركهما عثمان فيما عدا يوم خيبر منها يوم احد
ومنها يوم حنين باتفاق المؤرخين ونقلة اخبار الوقائع و
الغزوات

الغزوات من لا عصبية بالباطل عنده فاما يوم احد فهو اليوم
الذي صعد فيه اصحاب النبي ص الجبل منهزمين لمفارقة رأس
عقبة هناك فجاء خالد ابن وليد بمن معه فقتل من بقي من الرماة
وجاء من ظهر النبي ص والمسلمون اكثرهم مشغول بالغنيمة فحملوا
حملة رجل واحد ضربًا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميًا بالنبال
ورضخا بالحجارة ففر ابو بكر وعمر وعثمان لعنة الله عليهم اتفاقًا
وقد روي ان عثمان لم يعد الا بعد ثلثة ايام فقال له النبي ص لقد
ذهبت فيها عريضا وعلي ع ثابت يجاهد ويجالد حتى عجبت الملائكة
منه وسمع الناس النداء في السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وتراجع الناس لثباته وقد روي من طريق عبد الله
ابن مسعود وغيره والقصة مشهورة واما يوم حنين فهو اليوم
الذي قال فيه ابو بكر لن نغلب اليوم من قلة فعان القوم بعينه
فانهزموا فيهم مع صاحبيه كان كشف الكرب عنهم بسيف
علي ع وفي ذلك نزل قوله تع ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا ولا ريب ان نسبة بعض الصحب هذا القول و
الاعجاب الى النبي ص من جملة الحشو والاقحام لمنصب النبوة والا

فان من جاز عنده امامة الفاسق والجاهل والفار من الزحف
يجوز عنده نبوة المعجب الغافل عن كون الله هو الناصر واما يوم
خيبر فهو اليوم الذي نكست فيه رؤس الرجلين وقصته
اشهر من المثل وروى الثعلبي في تفسير قوله نعم ويهديكم
صراطا مستقيما انما ذلك في فتح خيبر باسناد قال حاصر
رسول الله ص اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة و
ان رسول الله ص قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ
ابو بكر راية رسول الله ص ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها
عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله ص فقال اما والله
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله و
رسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي ع فلما كان الغد تطاول
لها رجال من قريش رجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك
فارسل رسول الله ص ابن الاكوع الى علي عليه السلام فدعاه
فركب علي ع بعيره حتى اناخ قريبا من رسول الله ص وهو ارمد
قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده
الى رسول الله ص فقال ما لك قد رمدت فقال ادن مني فدنى

منه فتفل في عينيه فما شكا وجعهما بعد حتى مضى لسبيله
ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمراء قد
اخرج كميها فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه
مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز
ويقول ٭ قد علمت خيبر اني مرحب ٭ شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ٭ اذ الحروب اقبلت تلهب
كان حماي كالحمى لا يقرب ٭ فبرز اليه علي صلوات الله عليه فقال
انا الذي سمتني امي حيدره ٭ كليث غابات شديد القسوره
اكيلكم بالسيف كيل السندره ٭ فاختلفا ضربتين فبدره علي ع
بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف في
الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه وروى هو غيره
باسانيد متعددة القصة وقول النبي ص لاعطين الراية الخ
ودفعها الى علي ع وان الفتح كان على يديه وان كان في بعضها
اختلاف وروى ابن المغازلي في المناقب باسناده الى سعيد ابن
المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله ص ابا بكر الى خيبر و
لم يفتح عليه ثم بعث عمر فلم يفتح فقال لاعطين الراية رجلا

كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعى
علي بن ابي طالب ع وهو ارمد العين فتفل في عينيه ففتح عينيه
كانهما لم ترمدا قط ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح
الله عليك فخرج يهرول وانا خلف اثره حتى ركز رايته في
اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن فقال
من انت قال علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه غلبتم والذي
انزل التورية على موسى قال فوالله ما رجع حتى فتح الله
عليه وروى ذلك او قريبا منه ابن المغازلي ايضا بعدة اسانيد
والقصة مشهورة غنية عن البيان وفي هذه القصة من
الفضيحة لهذين الملعونين وعلو القدر والشان لامير المومنين
عليه السلام ما هو ظاهر لذوي العقول والالباب وفي
قوله ع رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله من التعريض بالرجلين ما كاف شاف وقد نظم
الشعراء في ذلك قصائد مشهورة وذكروا حال الرجلين
وفرارهما واستيلاء الخوف عليهما والجبن على قلوبهما والفضيحة
التي شملت المسلمين بنكوصهما كالسيد الحميري والشيخ عز الدين
عبد الحميد

عبد الحميد بن ابي الحديد وغيرهما اما وجه الاستدلال
بذلك فظاهر فان الفرار من الزحف مع ما فيه من العار والخزاية
كبيرة موبقة يفسق فاعلها ويستحق اللعن والغضب من الله
لان معنى الغضب قريب من معنى اللعن كما عرفت سابقا بل
اكد منه فان قلت فعلى هذا يجوز اللعن على جميع الصحابة
لفرارهم يوم احد وحنين قلت كل من لم يثبت عندنا توبته
من هذه المعصية فهو فاعل كبيرة يجوز لعنه كائنا من
كان فان قلت اليس قد قال الله تع لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية والرضا من الله تع
لا يكون الا بعد قبول توبة التائب قلت اولا هذه الاية
نزلت قبل فتح خيبر اتفاقا قال المفسرون ان آخر الاية
واثابهم فتحا قريبا المراد به فتح خيبر وفرار الرجلين كان
في هذا الفتح بعد نزول الاية فلهما مزية على باقي
الاصحاب في استشعار الفرار وكانه كان خلقا لهما وفضيحتهما
به اشنع لان نقض التوبة بالكبيرة التي تاب المكلف منها
من ادل دليل على انها توبة كاذبة وان الزاجر الديني

ضعيف جدًا واخلق من تجرى على سيده ومولاه في دينه
ودنياه بعد ان يقول له اصبحت مولاي ومولى كل مومن
ومؤمنة اقرارا واعترافا ان يتقدمه وينام عليه ويدعوه
الى بيعته الفاجرة مع قرب عهده بافتضاحه بكبائر الذنوب و
رذائل الاخلاق ان لا يكون دين يدين به ولا عقيدة يتمسك
بها وثانيا ان الاية انما دلت على الرضا عن المومنين ونحن
نقول بموجبها فانا نمنع ان يكون ابو بكر وعمر من المومنين
لتكون الاية متناولة لهما ويؤيده ان جملة ما نقل عنهما من
الاقوال والافعال دال على نفاقهما في الاسلام وسنزيده
ايضاحًا انشاء الله تعم واما عثمان فلم يكن حاضرا وقت
هذه البيعة لانه كان قد ذهب الى مكة رسولا او على نقله
حضوره فهو اشد من صاحبيه واظهر منهما نفاقا لانه
لم يكن له من الخداع والتدليس والرزن ما كان لهما ولهذا
غلبته نفسه الدنية وشدة نهمه حتى فعل ما فعل وقتله
الصحابة كما يقتل الكلب العقور فان قلت الاية دالة على ان
المبايعين كانوا مومنين لقوله تعم اذ يبايعونك تحت الشجرة

قلت

قلت لا دلالة فيها لان الضمير يعود الى المومنين فيخصون بالزكاة
دون كل مبايع مع ان بيعة ابي بكر وعمر لم تكن صادقة
بدليل فرارهما يوم خيبر بعد هذه البيعة بقليل فلم تزدهما
البيعة الا تعدد المعصية وتزايد الفضيحة وهذه بحمد الله واضح
السبيل لائح الدليل الفصل الخامس في قوله تعم ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقوله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وجه الاستدلال انهم
ثلاثة ابحاث البحث الاول في نبذة من الاحكام التي صدرت
من ابي بكر لمخالفة لما انزل الله وقد تقدم بعضها مثل
ادعاء الامامة وصريح الكتاب ناطق بانها حق علي كما سبق
ومنعه فاطمة ع ارثها وكتاب الله ناطق بان لها الارث
والحديث الذي زعم انه سمعه من رسول الله ص لا يمكن صحته
كما قدمنا القول فيه فلا يجوز تخصيص عموم الكتاب بالخبر بان
تخصيصه بخبر الواحد وكذا منعه اياها فدك بعد ادعائها
بالنحلة من رسول الله ص وقد شهد لها علي والحسن والحسين
وام ايمن
والله تعم قد شهد بعصمتهم وقد سبق ذلك كله واما ما لم

تذكره سابقا فيه انه قطع يسار سارق والذي نزل به القرآن
بصحة بيان النبي صم انما هو قطع اليمين واحراق فجائه بالنار وبهجه
عنه بما نزل الله اليه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وقال لما سئل عن الكلالة اقول فيها برأيي فان
اصبت فمن الله وان اخطأت فمن الشيطان وقد قال الله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال لما سألته جدة عن ارثها
لا اجد لك شيئا في كتاب الله ولا سنة نبيه وهذا كذب صريح
لان الله تعـ يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض غاية ما
في الباب لم يكن مقدرا في كتاب الله واما السنة فقد كان
شائعا بين الصحابة ان النبي صم اعطاها السدس وبهذا اخبر
المغيرة ومحمد ابن سلمة ومع جهله بذلك لا يجوز له ان يقول لا
اجد لك شيئا في الكتاب والسنة وما كان يحل له ان يتعرض
لها وهو جاهل وقد نقل من جهله بالاحكام وتلونه فيها شيء
كثير ولجاب عن ذلك بعض اهل العناد اما عن القطع فباحتمال
ان يكون من غلط الجلاد واضيف اليه لان اصل القطع كان
بامره او انه كان في المرة الثالثة كما هو رأي اكثر اهل الفقه و

ويرده

ويرده ان المتبادر من النقل خلاف الامرين على انه لو كان شيء
مما ذكره لنقل كما نقل غيره ولا اثر لمجرد الاحتمال العقلي في نحو ذلك
لتطرقه على كل نقل فان فتح باب التاويلات يفضي الى عدم امكان
التمسك بشيء من ظاهر النقل واما عن الاحراق بالنار فبان
المجتهد يقضي بمقتضى ظنه وقوله انا مسلم لم يثبت ولعله ثبت
عنده انه كان زنديقا وهو غير مقبول التوبة ويرده ان النبي
صم نهى شائعا عن التعذيب بالنار وقال لا تعذبوا بالنار الا رب
النار فهل يسوغ للمجتهد بعد تسليم اجتهاد ابي بكر ان يجتهد في خلاف
صريح قول النبي صم ويكفي في ثبوت قوله انا مسلم النقل الوارد
بذلك واحتمال ثبوت زندقته عنده خلاف ظاهر النقل وقد
اسلفنا ان فتح هذا الباب يفضي الى عدم ثبوت الشرعيات
اذ يمكن في كل نقل مثل هذا القول واما عن القول في الكلالة
والجدة فان للمجتهد ان يبحث في مدارك الاحكام ويسأل عمن
احاط بها ولهذا رجع علي عليه السلام في حكم المذي الى قول المقداد
وفي بيعة امهات الاولاد الى قول عمر ويرده انه ليس للمجتهد ان
يقول في الدين بمحض الراي من غير علم ولا حجة وقد قال الله تعـ

لا تقف ما ليس لك به علم ومسارعته الى حرمان الجدة من غير ترو
ولا فكر وقد كان يجب عليه ان يقول لك في كتاب الله شيء لا اعلم
قدره لآية اولو الارحام فحيث لم يخبر بذلك ثبت اجتراؤه على
مخالفة كتاب الله وهب انه لم يكن عالما بان في الكتاب ما يدل على
ارثها في الجملة فمن اين علم انه ليس في السنة ذلك فانها لم تكن
محفوظة منقولة في شيء واحد يرجع اليه عند الحاجة بل كانت
متناقلة محفوظة في صدور الصحابة فكان يجب عليه سؤالهم و
الرجوع اليهم دون ان يجترئ على الجواب بغير علم فكان حكما بغير ما
انزل الله واجتراء على مخالفة كتاب الله وبعد فمن تامل اجوبته عنده
قدره بفقهه في الدين تحقق انه كان في غاية الجهل بعيدا عن معرفة وعرفه
استنباط الاحكام من مداركها فيقول في الدين بالاراء من غير
خوف ولا حياء وهذا في غاية الوضوح لمن خلا من داء العناد و
اما رجوع امير المومنين ع الى المقداد فمن اكاذيب النصبة لان الذي
نص به الحديث من الشيعة والسنة ان عليا ع كان رجلا مذاء
فاستحيى ان يسأل رسول الله ص لمكان فاطمة عليها السلام
فامر المقداد ان يسأله فاي رجوع في هذا الى المقداد وامثاله

الى عمر

الى عمر فمن كان عمر من الفقهاء اليس هو الذي شك في موت النبي
وقال كل الناس افقه منك يا عمر حتى المخدرات وشعاره لولا علي
لهلك عمر حتى يرجع اليه علي ع الذي هو نفس الرسول ولا يفارق
الكتاب في شيء وقد قال النبي ص انا مدينة العلم وعلي بابها والله
يقول وأتوا البيوت من ابوابها ولكن اهل السنة شر جيل على
وجه الارض واقلهم حياء من الله ورسوله بل من مخالفة عمر و
غيره كانوا بمقتضى تلك الدلائل ومنها ان خالد ابن وليد
قتل مالك ابن نويرة وهو مسلم طمعا في التزويج بامرأته وجعلها
وتزوج ليلة قتله ولم يقتله ابو بكر ولا عزله وقال كيف اغمد سيفا
سله الله على الكفار وانكر عليه عمر وقال لخالد ان وليتها
لاقيدنك به وهذا من افحش المخالفة لكتاب الله والجواب عن
هذا بعد تسليم وجوب الحد والقصاص على خالد لانه قد قيل انما
قتله لتحقق منه الردة وتزويجه بامرأته في دار الحرب من مسائل
الاجتهاد وقيل انه لم يقتله بل قتله بعض اصحابه خطأ لظنه ارتداده
ولعل زوجته كانت مطلقة منه وقد انقضت عدتها وانكار
عمر لا يدل على قدح لاستناده الى غلبة ظنه كما ينكر بعض المجتهدين

على بعض ويرده ان الذي نقله الحنفي من خلاف ذلك ولا يسقط
القصاص عن القاتل باحتمال تحققه ردة المقتول لاسيما وقد
رووا انه لم يقتله الا طمعا في امرأته ولم يذكروا سببا غيره في ذلك
من ردة ولا غيرها والقول بان القاتل بعض اصحابه سخيف و
كيف يتوعده عمر والقاتل غيره واما احتمال كون زوجته مطلقة
فمن جملة محتملات اهل العناد وكيف يقبل هذا النقل مثل هذا الاحتمال
وكل ذلك مدافعة للحق بالعناد واما انكار عمر على ابي بكر فمعلوم
انه لم يكن من باب الطعن والاجتهاد وكذا قوله لخالد لاقيدنك به
وهل يكون القصاص في باب القاتل مسئلة اجتهادية لكن
اهل العناد والنصب اتخذوا الاجتهاد حصنا وملاذا اذا
نبئوا بما يقتضي كفر ائمتهم الوا اليه فهم يجعلون والا فاي مجال للاجتهاد
في مسئلة وقع النص الجلي عليه في كتاب الله وسنة رسوله فان كان
مرتدا لم يمكن لعمر الانكار قطعا واذا انكر كان جوابه انه مرتد و
لو وجد ابو بكر سبيلا الى هذا العذر الذي اقترحه اهل
النصب لكان اشد شئ مسارعة اليه ومنه انه خالف رسول
الله ص في التخلف عن جيش اسامة فانه ص نهى جهزوا جيش اسامة

في مرضه

في مرضه الذي قضى فيه نحبه ع وقال ملعون من تخلف عنه و
كان فيه ابو بكر وعمر وعثمان فجلس ابو بكر وعمر عن الخروج وقد
قال الله تع وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
اجاب هذا الناصب بانا لا نسلم ان ابا بكر وعمر داخلان في جيش
اسامة بل غايته ان عمر كان داخلا لا مطلقا بل بالنظر الى
عموم قول الرسول ص وكان ذلك لاصلاح امر الدين ولعله رأى
مصلحة الدين في اقامة عمر في المدينة اكثر وتخصيص العموم بالرأي
جائز ويرده ان النقل الوارد بذلك تضمن ان النبي ص امر ابا بكر
بالخروج ولم يزل يكرر الامر بالخروج ويقول جهزوا جيش اسامة
لعن الله من تخلف عن جيش اسامة على ان العموم الذي اقر
الناصب تبينا وله عمر متنا ولا لابي بكر فالذي اقتضى خروجه منه
وقوله لعله ع لعله رأى المصلحة في اقامة عمر في المدينة اكثر
فخص العموم برأيه باطل اما اولا فلان امره بالخروج على ما نقل
لم يكن من جهة العموم بل تعيينا فلا عذر لمخالفه في التخلف بل
يكون المتخلف ملعونا واما ثانيا فلان تخصيص العموم الثابت
بقول النبي ص بمحض الرأي باطل كما هو مقرر في الاصول على انه

لا يمكن ادّعاء التخصيص للمصلحة ونحو هذا وكيف يدرك ابو بكر
من المصلحة في وقت الامر ما لا يدركه النبي ص والذي يدلّ عليه القرائن
حالاً ومآلاً انه لا يتخالج معها الشك انهما لم يتخلفا الا
لغلبة ظنهما بموت النبي وكانا قد اضمرا المخالفة لعلي ع وادعاء
الامر من دونه ولهذا لما قال النبي ص ايتوني بدواة وقرطاس
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا قال عمر ان الرجل ليهجر خوفاً
من ان يكتب النبي ص شيئا يفوت به ما ارادوه من الكيد وسيجيء ذلك
كله فيما بعد ان شاء الله واما ثالثاً فلان تخصيص العموم بمحض الرأي
لو جاز لم يجز لهما لامكان مراجعة النبي والاطلاع على مقصوده من
العموم لان العمل بالراي انما يجوز عند من يقول به لمن لا يتمكن من
الوصول الى النبي ص فليس لمكلف بحضرته خصوصاً او عموماً ان يعمل
بمحض الراي والقياس فهذه نبذة من كفره وجواز لعنه البحث
الثالث في نبذة من مخالفة عمر وقد سبق منها جملة مثل استقلاله
بدعوى الامامة وهي حق علي ع بحكم الله ورسوله وفعله في
المظاهرة على منع الزهراء ع ارثها ونحلتها وتحريق بيتها على
من فيه وكل ذلك مخالف لصريح كتاب الله ونذكر هنا جملة اخرى

فمن

فمن ذلك انه لشدة جهله باحكام الشرع وجرأته على القول في الدين
بغير علم امر برجم امرأة مجنونة واخرى حاملة فقال له علي ع ان
القلم مرفوع عن المجنون والحامل لا سبيل لك على حملها فقال
لولا علي لهلك عمر وهذا كما يدل على شدة جهله باحكام الشرع
بحيث يخفى عليه مثل هذه الاحكام التي هي من ضروريات الدين
التي يعلمها احاد طلاب الفقه يدل على جرأته على الله وعدم
مبالاته بمخالفة الشرع المطهر والحكم بغير ما انزل الله حيث
لم يتوقف ولا يسأل اهل الذكر ولا يراجع حفظة الدين اجاب هذا
الناصب بانه لم يعلم بالحمل والجنون وقوله لولا علي لهلك عمر يريد به
ما كان يلحقه من المشقة بعد العلم بحالها لعدم المبالغة في البحث
عنها وبطلانه ظاهر لان المروي انه امر برجم المجنونة والحامل ولو
كان كما زعم هذا الناصب لم يجز ان يقال ذلك بل يقال امر برجم
امرأة فاجرة على انها مجنونة واخرى فاجرة على انها حامل وايضاً
فان قول علي ع القلم مرفوع عن المجنون وان كان لك سبيل على
المرأة فلا سبيل لك على حملها مصرح بانه كان عالما بالجنون والحمل
جاهلا بالحكم وايضا قوله لولا علي لهلك عمر دال على انه لو كان جاهلاً

بالجنون والحمل لم يكن عليه شيء والهلك انما يستعمل غالبا في ارتكاب
المحرم نحو قوله هلكت واهلكت واقعت اهلي في نهار رمضان و
مثله شائع كثير ومنه انه نهى عن المغالاة في مهور النساء وقال
من غالى في مهر ابنته جعلته في بيت المال فقامت اليه امرأة فقالت
له كيف تمنعنا ما احل الله لنا في محكم كتابه حيث قال وان
اتيتم احداهن قنطارا فقال كل الناس افقه حتى المخدرات في
البيوت اجاب اهل العناد النصب بانه لم ينه عن ذلك على معنى
تحريم ما احل بالكتاب بل على معنى انه وان كان جائزا شرعا فتركه
اولى نظرا الى المعاش وقوله كل الناس افقه من عمر على طريق التواضع
وكسر النفس وهو ظاهر البطلان لان النهي والمنع انما يكونان للتحريم
ولهذا قالت المرأة كيف تمنعنا ما احل الله لنا ولو كان كما زعم اهل
النصب لكان مقابلة المنع بالحمل خطاء لانه على ذلك التقدير حلال
ايضا ثم كيف يسوغ له ان يجعل المهر في بيت المال على اي تقدير كان بل على
تقدير ارادة الحل الفحش لان المرأة مالكة للمال وانتزاع الملك
من مالكه ووضعه في بيت المال معلوم التحريم في الكتاب والسنة
ولكنه جرى على عادته من تغيير الشرع المطهر والاجتراء على

الرسول

الرسول غير مبال بما قال او فعل ومن تامل اقواله علم ذلك علما
قطعا واما ان قوله كل الناس افقه من عمر على طريق التواضع فباطل
لانه على تقدير افترائهم تكون المرأة مخطئة وهو المصيب فكيف يجوز
ان يتواضع ويكسر نفسه لامرأة اعترضت عليه في حكم شرعي اعتراضا
باطلا وهل هذا الا الاقرار لها ولمن يسمع ذلك بتصويب ما قالته
من الباطل على ان من عرف انه عمر الذي يخشون جانبه وعورة خلقه
لم يظن ابن عباس خلافه في مسائل شرعية تشهد الكتاب والسنة
عرف انه لم يفعل ذلك الا وقد لحقته الفضيحة ولزمه من الجهل القول
المرأة ما لم يملك نفسه معه فعدل بهذا الاسلوب من القول ولعمري
انه من كان جهله بكتاب الله وسنة نبيه الى هذا الحد فدعوى
الاجتهاد له من اعظم السفه ومنه انه حرم المتعتين حيث قال على
المنبر ايها الناس ثلث كن على عهد رسول الله ص انا انهى عنهن
واحرمهن وقال واعاقب عليهن وهي متعة النساء ومتعة الحج
وحي على خير العمل وفي رواية متعتان كانتا حلالا على عهد رسول
الله ص وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وهذا من امتن الدلائل دلالة
على كفره لان من ينادي على رؤوس المسلمين بانه يحرم ما احله

رسول الله ص ويرد قوله ويغير الشرع ويعاقب على فعله كان من اشنع
الكفار وكفى بهذا دليلا على انه ما كان يعتقد الشرع ولا يرى
للنبوة حرمة وهذا ونحوه موضح لما التبس من افعاله هم اجاب
اهل النصب السفهاء عن ذلك بانه نهى عنهن لظهور التحريم عنده
بعد اعتقاد الجواز والمجتهد تابع لما اوجبه ظنه وهذا غريب لان
الرد على رسول الله وتحريم ما احله بالوحي من الله والكفر و
الالحاد في الدين هل يكون الاجتهاد طريقا اليه وعذرا فيه و
كيف يكون ذلك بالاجتهاد وقد قال ثلث كن على عهد رسول الله
ص انا انهى عنهن واحرمهن مضيفا التحريم والنهي الى نفسه بعد
تصريحه بانها كانت على عهد رسول الله ص غير متحرج من ذلك
ولا مبال وما يقوله اهل النصب يتبع فهمه من هذا اللفظ فانه
يدل نصا دلالة غير قابلة للتاويل على انه محرم لما احل النبي ص
وكان على عهده ثم اي مجال للاجتهاد في مسئلة تواتر النقل من
المؤالف والمخالف بانها كانت على عهد رسول الله ص وبقيت مستمرة
الى عهد ابي بكر الى زمان عمر وهل يثبت جواز نسخ الشرع وتغييره
بعد النبي ص بقول عمر لعنه الله الذي لا يعرف احاد مسائل الشرع فاما

متعة الحج

متعة الحج فانها منصوص عليها في كتاب الله صريحا قال الله تعالى فمن
تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي واما متعة النساء فقد روى
المفسرون عن ابن عباس والسدي وسعيد ابن جبير وجماعة من التابعين
ان قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن المراد به نكاح
المتعة ونقل عن جماعة من الصحابة منهم ابي ابن كعب وعبد الله
ابن عباس وعبد الله ابن مسعود انهم قرأوا فما استمتعتم به منهن
الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن وقد نقل الثعلبي في تفسيره عن حبيب
ابن ابي ثابت قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة
ابي فرايت في المصحف فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى وباسناده
عن ابي نضرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فقال اما تقرا سورة
النساء قلت بلى قال فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى قلت لا اقراها
هكذا قال ابن عباس والله هكذا انزلها الله عز وجل ثلث مرات
وباسناده عن شعبة عن الحكم ابن عيينة قال سئلت عن هذه
الاية فما استمتعتم منهن أ منسوخة هي قال لا قال الحكم قال علي ابن
ابي طالب ع لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي ويؤيده ان
الاستمتاع بالنساء وان كان في اصل اللغة يستعمل بمعنى التلذذ الا

انه صار حقيقة شرعية في نكاح المتعة وقول بعض متأخري اهل
السنة الاغبياء من المفسرين وغيرهم ان الاية لا يراد بها نكاح المتعة
ولو سلم اراداته فهي منسوخة وان ابن عباس رجع عن القول بها من جملة
تعصبهم وعنادهم وانكارهم للبديهيات محافظة لنهي عمر لها وكيف
يكون الاية منسوخة بدعوى باطلة يعارضها مثل ما قدمنا من الاخبار
من طرقهم وقد روى مسلم في صحيحه حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قال عطاء قدم جابر بن عبد الله
معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن اشياء ثم ذكروا المتعة فقال
نعم استمتعنا على عهد رسول الله ص وابي بكر وعمر وروى نحو ذلك
ايضا بطرق متعددة وكذا البخاري والحميدي وان عمر هو الذي ابطلها كما
في الجمع بين الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال تمتعنا مع رسول الله
فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما يشاء بما يشاء وان القرآن
قد نزل منازله واتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله ودعوا نكاح
هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة و
في هذا الحديث غرائب وعجائب اذ انا تأمل المتأمل قوله ان الله كان
يحل علم انه لم يكن واقفا على الحدود التي انزلها الرسول من حل و

حرم

وحرمة وتحقق ان هذا الذي يشير به من عند نفسه وكذا قوله فلن
اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة فانه لا خلاف بين المسلمين
ان النبي ص قال ادرؤا الحدود بالشبهات فلو لم يكن المتعة حلالا لا اقل
تقصر عن ان تكون شبهة فكيف يجوز ان يقول مسلم على منبر النبي ص
مثل هذا القول الا ان يكون ناسخا للشرع آخر من عند نفسه و
لا عجب فقد ورد ان النبي قال له لو لم ابعث لبعثت يا عمر وان الله
تعالى بعث جبرئيل اليه يسأله هل هو راض عن الله تعالى كرضى الله
عنه ونحو ذلك مما هو عند العاقل فضيحة وعند المسلم كفر ولو بعث
عمر عند سجوده لكان نبيا عظيما ولعمري ان من خلا قلبه عن المرض
يكفيه في امر عمر واجترائه على الله ورسوله هذا القول ويكفيه في
سفه اتباعه وعدم فهمهم من الدين هذا الاعتقاد وفي الجمع بين الصحيحين
عن جابر من طريق آخر كنا نتمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام
على عهد رسول الله ص وابي بكر حتى نهى عمر ابن الخطاب لاجل
عمرو ابن الحريث لما استمتع وفي الجمع بين الصحيحين من عدة اسانيد
اباحتها ايام رسول الله وابي بكر وبعض ايام عمر وروى احمد ابن
حنبل في مسنده عن عمران ابن الحصين قال نزلت متعة النساء

في كتاب الله وعملناها وفعلناها مع النبي ولم ينزل قران بحرمها
ولم ينه عنها النبي صم حتى مات وفي صحيح الترمذي قال سال ابن عمر عن
متعة النساء فقال هي حلال وكان السائل من اهل الشام فقال
ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر كان ابي قد نهى عنها فقد وضعها
رسول الله صم نترك السنة ونتبع قول ابي قال محمد ابن حبيب
البحتري كان ستة من الصحابة وستة من التابعين يقولون
باباحة متعة النساء وقرات على العلامة كمال الدين ابي يوسف
الشافعي نيفا واربعين حديثا اخرجها الحافظ ابن الجوزي جمع الفقهاء في
المراغي ساكن طيبة المشرفة وفيها ما رواه باسناده هكذا
متعتان كانتا على عهد رسول الله صم وبقيتا على عهد ابي بكر
حتى جاء رجل فحكم برأيه ما حكم فالحكم الذي ورد فيه مثل هذه
الاخبار كيف يقول مسلم انه منسوخ دع عنك مثل ما رواه
الشيعة مما هو فوق الحصر والضبط وقد افرد شيخنا المفيد لذلك
كتابا وغيره من المشائخ الامامية وكون انكار عمر لهذه المسئلة
شاهدا على كفره وكفر متابعيه على ذلك وكفى بما اوردناه
دليلا على بطلان ما اعتذر به اهل العناد وانه لا مجال

للظن

للظن في هذه المسئلة الا لمن اقدم على تغيير الشرع وتحريف الكتاب
كما كان عادة اليهود وامثالهم ومنه انه كان يعطي من بيت المال ما
لا يجوز فاعطى عائشة وحفصة في كل سنة عشرة الاف درهم وحرم
اهل البيت خمسهم الذي افترض الله لهم واخذ من بيت المال ثمانين
الف درهم فانكر عليه ذلك فقال اخذته على سبيل القرض اجاب
هذا الناصب بانه تابع لما اقتضاه المصلحة والاجتهاد مع انه لم
يثبت تحريم اعطاء النساء من بيت المال ولعله انما منع اهل البيت عم
من الخمس لانه اطلع في اجتهاده على معارض اقتضى ذلك وعارض
نص الكتاب والمخالفة في مثل هذه الامور الظنية لا يوجب القدح
وهذا من الاجوبة العجيبة لان الاعطاء من بيت المال الا بسبب يقتضيه
كجهاد ونحوه حرام قطعا لان ذلك مال المسلمين وقد عين النبي صم
مصارفه على وجه لا يختلف والخمس منصوص عليه في كتاب الله نص
نصا لا يقبل الاحتمال والتاويل فاي مجال للاجتهاد والظن في مقابلة
النص والعجب العجاب ان اجتهاد عمر غالبا يكون مخالفا لصريح كتاب
الله فحيث كان الحكم المنصوص عليه متعلقا بحقوق اهل البيت عم
وقع اجتهاده وظنه على تضييع تلك الحقوق الى غيرهم من نائبهم

٣ و بيان ان عند العلماء ان [illegible]
من الظن ان الاجتهاد [illegible]

ولا يكون عليه في ذلك حرج ولا جناح لانه تابع للظن ولعله
انما كان مجتهدا على هذا الاسلوب لانه حصل له اجتهاد وظن بانه
نبي وحصل له معارض بقوله تعالى وخاتم النبيين وكان ينسخ شرع الرسول
يحرم ما احل وضرب الحد على النكاح ويحلل ما حرم كالجماعة في التراويح
ويعمل الحيل الممكنة في عداوة اهل البيت ع تضييع حقوقهم ويدقق
النظر في ايذاء امير المؤمنين ودفع الامامة عنه كما صنع في الشورى
وغيرها لانه يمتنع ان يقول قائل بمثل هذه المقالات او يفعل مثل
هذه الافعال ويكون مع ذلك ملتزما بشرع المصطفى منقادا
الى كتاب الله وقول هذا الناصب الفاجر ان المخالفة في الامور الظنية
لا توجب القدح لكن منصوص كتاب الله وصريحه كيف يكون ظنيا
ولو امكن تطرق الاحتمال الى نحو هذا لتطرق الى نحو قل هو الله احد
وملخص القول ان اهل النصب سلكوا مسلكا ارادوا به تطبيق الشرع
والدين والامامة على هؤلاء الارجاس واقوالهم وما صدر عنهم ولا
يبالون بما يلزم في ارتكاب ذلك من مكابرة ومدافعة للحق والانحراف
عن مقتضى بديهة العقل ولم يراقبوا الله ورسوله في حقوق اهل
البيت ع ولا تحقيق اهل الحق وابطال الباطل من حيث هو كذلك
وهذا

هذا المقدار من مخالفات عمر كاف في التنبيه على ما سواه فلنقتصر عليه
حذرا من الخروج عما اردناه البحث الثالث في نبذة من مخالفات
عثمان وحكمه بخلاف ما انزل الله وهي كثيرة جدا ولا ريب انه شريك
لصاحبيه في كل ما خالفا كتاب الله لانه كان مظاهرا لهما و
معاضدا ونشير الان الى بعض الاشياء من قبائحه ومخالفاته
فمن ذلك انه ولى امر المسلمين من لا يصلح للولاية ولا يؤتمن عليه
وقد ظهر منه الفسق والفساد ولا علم له البتة رعاية لقرابته
واعراضا عن رعاية حرمة الدين وقد كان عمر حذره من ذلك خوفا
من اجتماع الصحابة على الانكار عليه فممن ولاه الوليد ابن عتبة
متظاهر بشرب الخمر والفسق وهو الذي نزل فيه قوله تعالى افمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال المفسرون ان
المؤمن في الاية علي عليه السلام والفاسق الوليد ابن عتبة
وقصة سبب نزول هذه الاية مشهورة ونزل فيه ايضا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا وحين امارته كان يصلي وهو سكران حتى
تكلم في الصلوة والتفت وقال ازيدكم في الصلوة فقالوا لا
قد قضينا صلوتنا واستعمل سعيد ابن العاص على الكوفة و

ظهرت منه اشياء منكرة وقال انما السواد بستان القريش تاخذ منه
ما شائت وتترك ما شائت حتى قالوا له اتجعل ما افاء الله علينا
بستانا لك ولقومك وافضى الامر الى ان منعوه من دخولها و
تكلموا فيه وفي عثمان كلاما ظاهرا وكادوا يخلعون عثمان
الى اجابتهم وعزله قهرا لا اختيارا وولى عبد الله ابن ابي
سرح وتكلم فيه اهل مصر فصرفه عنهم بمحمد ابن ابي بكر ثم كاتبه
سرا بان يستمر على الولاية جريا على النفاق وامره بقتل محمد ابن
ابي بكر وغيره ممن يرد عليه وكان هذا الكتاب سببا لحصره
وقتله وولى معاوية الشام فظهر منه الفتن العظيمة ورفع ابناء
ابي معيط على رقاب الناس مع نهي عمر له لجاب هذا الناصب
سوّد الله وجهه بانه ولى الوليد لظنه اهل الولاية وليس من شرط
الوالي ان يكون معصوما ولا جرم لما ظهر منه الفسق عزله وحدّه
وهذا هو الجواب عن كل من ولاه وظاهر الصلاح وان يكن في
نفس الامر صالحا وانما ولى اقاربه لانهم كانوا اهلا للولاية ولا
نسلم ان عمر نهاه عن رفع ابناء ابي معيط ونورده ان حال الوليد
في الفسق اظهر من ان يحتاج الى البيان وكيف يكون اهلا
للولاية

للولاية وقد انزل الله فيه حين فاخر عليا ع واما الذين فسقوا فمأواهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الى اخر الايتين وكذا
قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا انزلت فيه حين بعثه النبي ص
الى بني المصطلق مصدقا وكان بينهم وبينه احنة فلما استقبلوه
ظنهم مقاتلته فرجع واخبر انهم ارتدوا ومنعوا الزكوة ومن كان
هذا حاله فكيف يعتقد عثمان او غيره اهليته للولاية ولسنا
نتعجب من فعل عثمان بقدر ما تعجبنا من جواب هذا الناصب الفاجر
القليل الحياء ولا ريب ان من بلغ في العناد والمكابرة الى هذا
الحد لا دواء له الا السيف صدق الله ورسوله حيث يقول اذا
لم تستحي فاصنع ما شئت وحال معوية وعبد الله ابن ابي سرح
اظهر من ان ينبه عليه وكفى بقول الله في وجوب ابعاد اعداء
نبي الله والشجرة الملعونة في القران فقد ذكر المفسرون ان
المراد بالشجرة بنو امية والرؤيا التي راها النبي ص قال الله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس المراد ما روي
ان النبي ص رأى قردة ينزون على منبره فساءه ذلك واغتم
به واول ذلك بان بني امية يتداولون منبره بعده وقول عمر

لعثمان يوم الشورى ان وليتها لتحملن بني ابي معيط على رقاب الناس
بعد ان عاب الزبير بانه يوما انسان ويوما شيطان معروف ومشهور واي
نهي ابلغ من هذا وقول هذا الناصب لا نسلم في هذا ونحوه انه نهي
بمن غمض عينيه عندما صارت الشمس في رابعة النهار وقال لا نسلم
ان الشمس طالعة والا فكيف يخفى على من يتحرى الحق ويسلك جادة
الانصاف مثل هذه الاشياء ومنه وهو اشنع الكفر واقبحه انه
رد الحكم الى ابن العاص عم له المدينة بعد ان اخرجه رسول الله الى
الطائف وقال لا تساكنني في بلد ابدا وامتنع كل من ابي بكر وعمر من
رده فخالف حكم رسول الله ولم يبال بايذاء النبي صلعم وفي ذلك
ايذاء له لا محالة على انه بذلك راد لمن حاد الله ورسوله فلا
يكون مؤمنا بالله ولا باليوم الاخر فيكون كافرا واجاب هذا
الناصب بانه انما رده لانه كان قد استاذن رسول الله صلعم في رده
فاذن له فيه ولم يتفق رده في زمن النبي صلعم الى الامر الى ابي بكر
وعمر فذكر لهما ذلك فطلبا معه شاهدا فلم يتفق حتى الى الامر اليه
فحكم بعلمه وهذا الجواب ظاهر البطلان فقد قال سيدنا الشريف
المرتضى ان ذلك لم يسمع من احد ولا نقل في كتاب ولا يعلم من
اين

ابن نقله قائله وان الناس كلهم رووا خلافه قال الواقدي من طرق
مختلفة وغيره ان الحكم ابن العاص لما قدم المدينة بعد الفتح اخرجه
النبي صلعم الى الطائف وقال لا تساكنني في بلد ابدا لانه كان يتظاهر
بعداوة النبي والوقيعة فيه صلعم حتى بلغ الامر الى انه كان يعيب النبي صلعم
فجاء عثمان النبي صلعم وكلمه فيه فابى ثم جاء الى ابي بكر وعمر في زمان
ولايتهما فكلمهما فيه فاغلظا عليه القول وقال له عمر يخرجه رسول
الله صلعم وتامرني ان ادخله والله لو ادخلته لم امن قول قائل غير
عهد رسول الله صلعم فاياك يا ابن عفان ان تعاودني فيه بعد اليوم
فكيف يجوز ان يعتذر معتذر بمثل هذا اعتذار الناصب و
هكذا صورة ما جرى من الحال وهلا اعتذر عثمان عند ابي بكر و
عمر بهذا العذر وسلم من تعنيفهما اياه وخلص من عتابهما له
مع انه لما رده جاءه علي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمان
وعمار ابن ياسر وقالوا انك ادخلت الحكم ومن معه وقد كان
النبي اخرجهم وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك فان لك
معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع احد
ان يكلمهم فيهم وهذا شيء نخاف الله فيه عليك فقال عثمان

ان قرابتهم مني ما تعلمون وقد كان رسول الله ص اخرجهم لكلمة بلغته
عن الحكم ولن يضركم مكانهم شيئا وفي الناس من هو شر منهم فقال
علي عليه السلام لا احد شر منه ولا منهم ثم قال ع هل تعلم ان
عمر يقول والله ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس والله ان
فعل ليقتلنه فقال عثمان ما كان احد منكم ليكون بينه وبينه
من القرابة ما بيني وبينه وينال من المقدرة ما نلت الا كان
مدخله وفي الناس من هو شر منه فغضب علي ع وقال والله لتأتينا
بشر من هذا ان سلمت وسترى يا عثمان غب ما تفعل هذا ونحوه
ما نقله الرواة والمورخون من اهل السنة فاين مما اختلقه هذا
الناصب وافتراه وهلا اجاب عثمان امير المومنين ع والجماعة
بمثل ذلك واشترى عرضه ودينه من انكارهم وطعنهم اذ يقولون
له نذكرك الله والاسلام ومعادك لان مثل هذا القول لا
يقال الا لمن اقدم على الكفر ومما يدل على بطلان هذا الجواب خارجا
عما اوردناه ان عثمان مع شدة حرصه على تعظيم اقاربه وتكريمهم و
رفع اقدارهم لو اذن له النبي ص في رد الحكم لبادر ولم يتشاغل عن رده
الى المدينة مع قرب المسافة بين الطائف والمدينة وتخلية

الرب

الرب وهل يتصور عاقل ان مثل عثمان يجتري على رسول الله ص
في الشفاعة لاعدائه ويجيبه الى ما سأل ثم يتوانى فيه ويتشاغل
عنه مدة ما بقي الرسول حيا الى ان يموت ولكن لا حيلة لمن تصدى
لترويج الاباطيل من اختلاق مثل هذه الاقاويل وادل من هذا
على المطلوب انه قد كان يجب على عثمان معاداة الحكم ومباينته
والبراءة منه ولعنه اقتداء برسول الله ص وانقيادا الى قوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله و
رسوله ولو كانوا اباءهم ومحاذرة على اسلامه ولو كان مسلما كيلا
يكفر بالله واليوم الآخر وما كان النبي ص سلطانا اذا غضب على
احد يجوز ابقاء مودته والشفاعة له عنده لصريح الآية ولقوله
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو اعتذر هذا الناصب المنافق
كما اعتذر سابقا بانه اجتهد في مخالفة كتاب الله ورسوله المجتهد
تابع لما ظنه لكان ابين مكابرته من هذا الكذب الصريح والافتراء
القبيح ومنه ايثاره اهله بالاموال العظيمة التي هي حق المسلمين وفيهم
فيئهم دفع الى اربعة انفس من قريش زوجهم ببناته اربعمائة الف
دينار واعطى مروان ابن الحكم مائة الف دينار وغير ذلك والله نعم

يقول كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم الاية اجاب اهل النصب و
العناد عن ذلك بان ايثاره اهله لم يكن من اموال بيت المال بل
من اموال خاصته لانه كان متمولا والعجب من هولاء الفجرة كيف
يجيبون بمثل هذا والمنقول في كتبهم خلافه فقد روى الواقدي ان عثمان
قال لابي بكر ان ابا بكر وعمر كانا لا يتناولان من هذا المال ذوي
ارحامهما واني اناول منه صلة رحمي وروى ايضا انه بعث اليه
ابو موسى الاشعري بمال عظيم من البصرة فقسمه عثمان بين ولده و
اهله بالصحاف فبكى زياد وروى الواقدي ايضا قال قدمت ابل من
الصدقة الى عثمان فوهبها للحرث ابن الحكم بن ابي العاص وولى الحكم
ابن ابي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له فانكر
الناس على عثمان واعطى سعيد ابن العاص مائة الف ولم يعتذر عثمان
الى الصحابة لما نقموا عليه واجتمعوا على قتله لاحداثه التي من جملتها
ذلك بهذا الذي يعتذر به هولاء الفجار السفهاء المغيرون للسنن
حيث لم يقنع برد طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم المعلن بعداوته حتى
ولاه الصدقات واثره باموالها هب ان الرسول اذن له في اعادته
ورده كيف استحل من تضييع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاك
حرمته

[illegible]

حرمته ان يجعل عدو الله ورسوله والياً على صدقات فاوثره بها
والله ان من وقف على هذا واطلع عليه وفهمه فلم يجد في قلبه
عداوة عثمان ولم يستحل عرضه ولم يعتقد كفره فهو عدو الله
ورسوله كافر بما انزل الله ومنه انه اقدم على كبراء الصحابة بالاهانة
والضرب فضرب عبد الله ابن مسعود حتى كسر ضلعين من اضلاعه
وحرم عطاءه سنين فمات من ذلك فقال له ما تشتكي قال ذنوبي
قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا ادعو لك طبيبا قال الطبيب
امرضني قال افلا امر لك بعطائك فقال منعتنيه وانا محتاج اليه
وتعطينيه وانا مستغن عنه قال يكون لولدك قال رزقهم على الله
قال استغفر لي يا ابا عبد الرحمن قال اسال الله ان ياخذ لي منك
حقي وضرب عمار ابن ياسر حتى احدث به فتق وكان احد المولبين على
قتله وكان يقول قتلنا كافرا وسببه انه كان في بيت المال بالمدينة
سفط فيه حلى وجوهر فاخذ منه عثمان فاحلى به اهله فاظهر الناس
الطعن عليه في ذلك فكلموه بالرد حتى اغضبوه فقال لناخذن حاجتنا
من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام فقال له امير المومنين ع
اذن تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار اشهد الله

ان انفي اول راغم فقال عثمان اعلي يابن ياسر تجتري خذوه فاخذه
رجال عثمان فدعا به وضربه حتى غشي عليه ثم اخرج فحمل حتى
ادخل منزل ام سلمة رضي الله عنها فلم يصل الظهر والعصر و
المغرب فلما افاق توضأ وصلى وايضا فقد كان رسول الله صـ
المقداد وعمار وطلحة والزبير وجماعة من اصحاب رسول الله صـ كتبوا كتابا
عددوا فيه احداث عثمان وخوفوه واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع
فجاء به عمار وقرأ منه سطرا ثم قال اعلي تقدم من بينهم ثم امر غلمانه
فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان على مذاكيره فاصابه فتق و
كان شيخا كبيرا فغشي عليه وكان عمار يقول دائما ثلاثة يشهدون
على عثمان بالكفر وانا رابعهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وقيل لزيد بن ارقم باي شيء كفرتم عثمان فقال
بثلث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين من اصحاب
رسول الله صـ بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله و
ضرب اباذر مع جلالة قدره وتقدم اسلامه ونفاه الى الشام
ثم نفاه الى الربذة وهذه الافعال في المخالفة لصريح كتاب الله
وقد قال الله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا
تخرجون

تخرجون انفسكم من دياركم بل لظاهر الاسلام في غاية الوضوح
اجاب اهل النصب بان ضرب ابن مسعود ان صح فقد قيل انه لما اراد
عثمان ان يجمع الناس على مصحف واحد ويرفع الاختلاف بينهم في
كتاب الله طلب مصحفه منه فابى ذلك وقد كان فيه زيادة و
نقصان فادبه وقيل انه مات من ذلك وقيل منع الاعطاء لانه
راى صرفه الى من هو اولى منه وقد كان استغنى واما ضرب عمار ف
للتاديب لانه دخل عليه واساء الادب واغلظ له في القول بما
لا يجوز التجري به على الائمة وللامام تاديب مثله وان افضى الى
هلاكه ونحو هذا لازم للشيعة لان عليا عم قتل اكثر الصحابة
في حروبه واذا جاز القتل لمفسدة جاز التاديب واما ضرب ابي ذر
فلانه بلغه انه كان في الشام اذا صلى الجمعة واخذ الناس في مناقب
الشيخين يقول لهم ارايتم ما احدث الناس بعدهما شيدوا
البنيان ولبسوا الناعم وركبوا الخيل واكلوا الطيبات و
كاد يفسد باقواله الامور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام
وكان اذا راى عثمان قال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم فضربه عثمان تاديبا وله ان يفعل

مثل ذلك وان افضى الى الهلاك ثم قال له اما ان تكف واما
ان تخرج الى حيث تريد فخرج الى الربذة غير منفي ومات بها اقول ان
هذا الجواب وامثاله من ترهات اهل العناد ولظهور بطلانه
غني عن التعرض الى رده فان ضرب عثمان لعبد الله ابن مسعود
اشهر من الصباح فكيف يقول فيه ان صح وارادة عثمان جمع
الناس على مصحف واحد وامتناع ابن مسعود فان غايته ان
الزيادة والنقصان اللذين فيه لا يكونان متواترين لكن لا يلزم
ان يكونا باطلين عندهم اذ ليسا مخالفين للاجماع وليس في
ذلك شيء موجب للتاديب والتعزير ولا مخالف للشرع و
ليست طاعة عثمان مطلقاً واجبة بل فيما وجب شرعاً وهو هنا ممنوع
على انه لو جاز تاديبه لم يجز كسر ضلعيه واهلاكه بالضرب
لان التاديب معلوم انه لا يبلغ هذا المقدار قطعاً وقولهم
نمنع من ذلك بعد ورود النقل به واشتهار الرواية بمضمونه
مكابرة صريحة هذا ذنب ابن مسعود بزعمهم فما الذي جوز لعنه الله
تحريق مصحفه ويكفي في كفر عثمان اقدامه على القاء كتاب الله في
النار فان مثل هذه الافعال لا يفعلها الا كافر معاند لدين

المصطفى

المصطفى واما منعه العطاء فنقل المحدثون ما يدل على انه من
توابع انتقامه منه على انه لو وجد من هو اولى منه كما يزعمون لم يجز
حرمانه بل يجب ان يعطى كلا على قدر استحقاقه وكيف يجوز ان يقال
انه كان مستغنيا عنه فقد روي انه قال له افلا امر لك بعطائك
فقال منعتنيه وانا محتاج اليه وتعطينيه وانا مستغن عنه و
هلا اجابه بما قال هؤلاء الفجرة بل كيف يجوز ان يامر بها شرعا
واما انه ضرب عمار للتاديب فمن غريب ما يقول المفترون وهل يستحق
التاديب من عمل ما لا يجوز وتظاهر بالمنكر وتصرف في بيت المال و
اثر به علوج بني امية ام من نهى عن المنكر وصدع بالحق ايساء
بادب فنقمت من عمار غير ما نقل عنه من قوله اشهد الله ان انفي
رغمت مع انوف اقوام وانكاره على ع وكذا مجيء عمار اليه برسالة
كبراء الصحابة فيما انكروه وقد كان الواجب على عثمان ان ينقاد الى
النصيحة ويخرج عما عليه من ظلامة المسلمين والتصرف في اموالهم
ويصغي الى عمار ولا يتغطرس عن قبول الحق والاقلاع عما اقترفه
من الكبائر فعل الجبابرة الاغشام وهل كان لامامة عثمان
مزية تمنع من امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وارشاده الى امامهم

الحق ليكون للآمر والناهي له سببا مسيئا للادب مستحقا للضرب والاهانة
انما يضرب شرعا من تعدى الحدود الشرعية واساء الادب في ملازمتها
اما الآداب التي تعارفها ملوك الهند والفرس فلا يضرب من تعدى بها شرعا
اذا لم يتعد حدود الله وانما يضربه من لا يلاحظ الشرع ويجري على عادتهم و برا
بطا انزهم في استشعار التيه والكبر والعجب على انه لو جاز له ضربه تعد
لم يجز ان يضرب على مذاكيره الى ان يبلغ الغشي مع ما هو عليه من كبر السن
وتقدم الاسلام وعلو القدر بين الصحابة وحب النبي ص حيث قال عمار جلدة
ما بين العين والانف وقال ص ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله
فلينظر العاقل الى ما يروونه والى ما يجيبونه وليرى انهم اجهل من
على وجه الارض واسفههم واما قولهم ان نحو هذا لازم على
الشيعة في علي فانه قتل كبراء الصحابة فهو كلام كافر عنيد لا يرغب الى
الحق وكيف يقاس حرب علي وقتله الناكثين والقاسطين والمارقين
الذين اخبر النبي ص بانه سيقاتلهم وقال له انك تقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله وقال له ايضا حربك حربي انا حرب لمن حاربك و
سلم لمن سالمك بتصرف عثمان في اموال المسلمين وايثاره بها على
اعدائه

اعداء الله ورسوله ص وعلوج بني امية وضربه من انكر عليه منكرا و
هل قال له رسول الله ص من انكر عليك منكرا فقد اذاني او فاضربه
كما قال لعلي ع حربك حربي ثم انه هل نقل ان عليا ع تعدى الحدود
الشرعية بقول او فعل او منع من حقوق الله ذرة او اقل في حيوة النبي
وبعد موته وهل تغيرت سيرته من اول عمره الى آخره حتى يلزم علينا
في فعله ما الزمهم في فعل عثمان سود الله وجوههم ما اجراهم على الله و
اعلمهم واما انه ضرب اباذر تاديبا فاعجب واغرب لان اباذر ع
لم يصدر منه شيء البتة الا انكاره عليه المعصية ونهيه له بالامتناع
عنها وكيف ساغ له ان يخرجه الى الشام ثم يرده بتمام الاهانة ويطلبه
على تلك الحالة الشنيعة وهل تكون تخطئة الناس بالانكار
عليه موجبا لهذا شرعا واما اخراجه فامر معلوم لا يخفى على احد و
لكن اهل العناد لا يتركون عادة كفرهم وقد روي ان عثمان قال لهم ما
يجوز للامام ان ياخذ من بيت المال فاذا ايسر قضاه فقال كعب
الاحبار لا باس بذلك فقال ابوذر يا ابن اليهوديين تعلمنا ديننا فقال
عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه
اليها وكان ابوذر ينكر على معاوية اشياء يفعلها فبعث اليه

معوية ثلثمائة دينار فردها عليه وكان ابو ذر يقول والله لقد حدثت
اعمال ما اعرفها والله ماهي في كتاب الله ولا سنة نبيه صلعم والله
اني لارى حقا يطفى وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى
وصالحا مستاثرا عليه فقال حبيب ابن مسلمة الفهري لمعوية ان ابا ذر
افسد عليك الشام فتدارك اهله ان كان لك فيه حاجة فكتب
معوية الى عثمان فيه وكتب عثمان الى معوية اما بعد فاحمل جندبا الي
على اغلظ مركب واوعره فوجهه مع من سار به ليلا ونهارا وحمله
على بعير بغير وطاء فلبس عليه قتب حتى قدم المدينة وقد سقط لحم فخذيه
من الجهد فبعث اليه عثمان ان الحق باي ارض شئت فقال ابو ذر رضه
بمكة قال لا قال بيت المقدس قال لا قال باحد المصرين قال لا ولكني
مسيرك الى الربذة فلم يزل بها حتى مات وروي الواقدي ان ابا ذر
لما دخل على عثمان قال لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال ابو ذر
انا جندب وسماني رسول الله صلعم عبد الله فاخترت اسم رسول الله
الذي سماني به على اسمي فقال عثمان انت الذي تزعم انا نقول ان يد الله
مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابو ذر لو كنتم لا تزعمون
لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد لقد سمعت رسول
الله

الله صلعم يقول اذا بلغ آل العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله
دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا فقال للجماعة هل سمعتم
هذا من رسول الله صلعم فقال علي عم والحاضرون سمعنا رسول الله
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من
ابي ذر فنفاه الى الربذة وروى الواقدي ان ابا الاسود الدئلي
قال كنت احب لقاء ابي ذر لاساله عن سبب خروجه فنزلت الربذة
فقلت له الا تخبرني خرجت من المدينة طائعا ام اخرجت فقال
كنت في ثغر من ثغور المسلمين اغني عنهم فاخرجت الى المدينة فقلت
اصحابي ودار هجرتي فاخرجت منها الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات
ليلة نائم في المسجد اذ مر بي رسول الله فضربني برجله فقال صلعم
لا اراك نائما في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه
فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه فقلت اذن الحق بالشام فانها
ارض مقدسة وارض بقية الاسلام وارض الجهاد فقال كيف
تصنع اذا اخرجوك منها قلت اخذ سيفي واضرب به فقال صلعم الا
ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع
فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان وهو

اتم في جنبي فهذه الاخبار ناطقة بانه لم يخرج بنفسه وانما اخرجه
عثمان على انا نقول انا اذا تركنا هذه الاخبار جانباً امكننا
ان نحتج على تحريم ما ارتكبه عثمان في حق ابي ذر لانه يمتنع ان يكون
ابوذر ظالما لعثمان فيما كان يقوله فيكون كاذباً لانه قد شهد النبي صم
بصدقه فيمتنع كذبه ولهذا لما سال عثمان الحاضرين عن الحديث الذي
رواه ابوذر شهد له بان النبي صم شهد بكونه صادقاً فانقطع
فاذا كان صادقا في حق عثمان فالمستحق للتعزير والضرب والاهانة
عثمان لا هو لا يقال المراد بقول النبي صم ما اظلت الخضراء الحديث
المبالغة والا لزم ان يكون اصدق من النبي صم لانا نقول لا يحمل الكلام
على المجاز الا بقرينة تصرف عن الحقيقة والنبي صم واهل بيته :
خارجون عن ذلك بدليل عصمتهم والتخصيص لمنفصل جائز
كما في قوله تعم والله على كل شيء قدير وقوله تعم واوتيت من كل شيء
ومن ادل دليل على كفر عثمان واستحقاقه اللعن ولو لم يكن الا
هذا الكفى في الدلالة وهو ان عثمان لو لم يكن كافرا لما جاز للصحابة
ان يتفقوا على قتله فانهم كانوا بين قاتل وخاذل ومن المولبين
عليه عائشة لانه قد روي انها قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا

وقال

وقال انه غير سنة رسول الله صم وكيف يجوز ان يخطئ الصحابة
للمنكر يجب انكاره فلا ينكرونه ومنهم اهل البيت علي وولداه
وهل يجوز ان يجتمع الامة على الضلالة عندهم فان قيل ان عليا
بذل له النصرة فلم يقبل قلنا يجب ان ينصره لدفع المنكر ولا يتم
لقبوله لولا انه كان يعتقد كفره واستحقاقه القتل وعلى تقدير
عدم قدرته على نصرته والدفع عنه انما كان يجب ان يقول بلسانه
ولو عند بعض الجماعة من اتباعه مثل عمار وغيره ان هذا منكر لا يجوز
ارتكابه وكيف وقد قتلته محمد بن ابي بكر ومالك الاشتر ونحوهما
بل جعلهم خاصته حتى قال بعد موت الاشتر رحم الله الاشتر
مالك كان لي كما كنت لرسول الله صم وقال بعد موت محمد بن ابي بكر
رحم الله محمدا فلقد كان لي ربيبا وكان لي حبيبا وهل يجوز
تولية الفاسق قاتل النفس المحترمة بغير حق بل يراد به الاعضاء
عن ذريته لولا ما ذكرناه وكذا تركه ثلثة ايام بغير غسل ولا دفن
وكيف يحل لهم ذلك لو كان مسلما في اعتقادهم وكذا شهادة
عمار وحذيفة اليمان وزيد بن ارقم بكفره وهذا بحمد الله تعم
اوضح من ان يحتاج الى البيان واذا بلغ الكلام الى هذا المقام

فلابد من الاعراض عن التعرض الى باقي مخازيه وهساويه لعنه الله
عليه وعلى محبيه وموالية فانها اكثر من ان يطمع في حصرها وتعدادها
ومثل هذه الرسالة لا تفي بايرادها وانا ان انسانى الله في الاجل
اوردت مصنفا لذلك اضمنه انشاء ما به يكون بلال الغليل وشفاء
العليل وعلى الله قصد السبيل وهو نشأ الدليل الفصل السادس في
بعض ما روى من طريق اهل السنة خذلهم الله يتضمن اللعن صريحا
او يستند به او يؤمى قد سبق حديث اسامة بن زيد وان النبي ص في
مرض موته جهز جيش اسامة وقال لعن الله المتخلف عن جيش اسامة
وقد تخلف ابو بكر وعمر فيكونا ملعونين بقول النبي ص وقد تقدم
تحقيق القول في ذلك وروى صاحب كشف الغمة وهو علي بن عيسى
الاربلي في سياق اخبار عن ابي محمد الغفار ان النبي ص قال لعلي ع اتق
الضغائن التي في صدور لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم
اللاعنون ثم بكى النبي ص فقيل م بكائك يا رسول الله فقال اخبرني
جبرئيل انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده
ويظلمونهم بعده قلت لا ريب ان منع حقه في زمان ابي بكر وعمر و
عثمان لعنة الله عليهم لانه كان ممنوعا من كل شيء حينئذ وبعدهم

تجهيز جيش م

فانه

فانه معونة فانه الله وبعد ذلك قتل ولده صلوات الله عليهم
وعن الحافظ ابي بكر محمد بن موسى ابن مردويه من علماء اهل السنة انه
روى في كتاب المناقب باسناده الى ابن العباس قال خرجت انا و
النبي ص وعلي فرايت حديقة فقلت ما احسن هذه يا رسول الله حتى
مررنا بسبع حدائق فقال النبي ص حدائقك في الجنة احسن منها
ثم ضرب بيده على راسه ولحيته وبكى حتى بكى الناس على بكائه
فقال علي ع ما يبكيك قال ص ضغائن في صدور قوم لا يبدونها
لك حتى يفقدوني وعن ابن المغازلي الشافعي انه روى في المناقب
باسناده قال قال رسول الله ص لعلي ابن ابي طالب ان الامة
ستغدر بك بعدي ونقل صاحب كشف الغمة من كتاب المناقب
للخطيب الخوارزمي باسناده الى عبد الله ابن مسعود قال كنت
مع رسول الله ص قد خرج الى الصحراء فتنفس الصعداء فقلت
يا رسول الله ما لك تتنفس فقلت ما لي اراك قال قال يا ابن مسعود
نعيت الى نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ابا بكر
فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله قال قال
نعيت الى نفسي فقلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر ابن

الخطاب فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تنفس يا رسول الله
قال نعيت الي نفسي قلت يا رسول الله استخلف يا رسول الله
قال من قلت علي ابن ابيطالب ع قال اوه ولن تفعلوه اذا ابدا
والله ان تفعلوه ليدخلنكم الجنة فهذا دال على ان النبي م كان
مكرها لولايتهما الامر وفيه من الحث على تسليمهم الامر الى علي ابن
ابيطالب ع ما هو ظاهر ولا يخفى ان من اتى ما يكرهه النبي ص
ملعون في الدنيا والاخره وعن الحافظ محمد ابن موسى الشيرازي
في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر تفسير ابي يوسف
يعقوب ابن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان
وتفسير وكيع ابن جراح وتفسير يوسف ابن موسى القطان
وتفسير قتاده وتفسير ابي عبيدة القاسم ابن سلام وتفسير
علي ابن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مقاتل ابن حيان
وتفسير ابي صالح وكلهم اهل السنة عن انس ابن مالك قال كنا جلوسا
عند رسول الله م فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق
ويزكي فقال لنا رسول الله ص لا اعرفه فبينا نحن في ذكر
الرجل اذ اطلع علينا فقلنا هو ذا يا رسول الله وقال ابو بكر

خذ

[margin] وان امة عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار م

خذ سيفي وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من يأتيه
من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال والله
لا اقتله فان رسول الله م قد نهانا عن قتل المصلين فقال رسول
الله ص اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر خذ سيفي من يد ابي بكر و
ادخل المسجد قال فرايت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد
استاذنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله ص فقلت يا رسول
الله اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم
يا علي فانك قاتله ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال
علي فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله م
فقلت يا رسول الله م ما رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى ع
افترقت على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار
وان امتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار فقلت يا رسول الله م من الناجية فقال المتمسك بما انت
واصحابك عليه فانزل الله في ذلك الرجل ثاني عطفه الاية فهو
هذا اول من يظهر من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس
ما قتل هذا الرجل الا امير المؤمنين ثم قال له في الدنيا خزي قال

القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتال امير المومنين ع يوم
صفين اقول ان هذا الحديث جليل يدل على ان ابا بكر وعمر ما كانا
معتقدين بنبوة النبي ص ولا عصمته وانه ما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى والا فكيف يقول لابي بكر اذهب فاقتل هذا
الرجل ويتيقن سبب قتله ثم يذهب فلا يقتله ويقول قد نهانا رسول
الله عن قتل المصلين وكيف يقول مثل هذا فيمن امر رسول الله ص
بقتله تعيينا وكيف يسمع عمر ان النبي ص ينكر على ابي بكر ويقول له
لست بصاحبه ويامره باخذ السيف وضرب عنقه فيذهب و
لا يمتثل امر النبي ص اقتداء بابي بكر واستقلالا بالراي ويقول قد
استاذنه من هو خير مني فاذا كان حال هذين الكافرين في مثل هذه
الواقعة بحضور النبي ص هذا فكيف بعد موته عند من له ادنى بصيرة
وقول النبي ص الناجية المتمسكون بما عليه علي ع واصحابه اما كون
ابي بكر وعمر وعثمان من اصحاب علي ع واتباعه وشيعته وقد تقدموا
عليه ظلما وتغلبا او انهم من اهل النار فان قيل لاي شيء امر النبي ص
ابا بكر وعمر اولا قلنا الظاهر انه كان يعلم من حالهما انهما يطيعان
في الامر بعده فكان يامرهما ببعض الاوامر ليظهر للناس حالتهما في

الطاعة

في الطاعة والامتثال ثم يامر عليا ع بعدهما ليبينه ان انفاذ
الاوامر انما يكون من علي ع ويوكد الحجة عليهما وعلى من تابعهما اذا
حصل منهما مخالفة ويظهر هذا من قوله ص ان امة موسى افترقت على
احدى وسبعين فرقة الى ان قال ان الفرقة الناجية من امته ما عليه
علي ع واصحابه ويشبه ذلك ما رواه اصحابنا ان النبي ص تداعى مع
اعرابي الى ابي بكر فطلب من النبي ص البينة فغضب فتركه فتداعيا الى
عمر فصنع مثل ذلك فغضب فتداعيا الى علي ع فضرب عنق الاعرابي
فسأله النبي ص لم قتلته فقال لانه كذبك فكفر بذلك فاستحق القتل
فدعا له وروى في اهل السنة عن ابن عباس ان النبي ص قال وهو في قبته
يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشاء لا تعبد
بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله اللهم
الحجة على ربك فخرج ص وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر اورده في المشكاة من رواية البخاري فلت نفهم
من هذا الحديث ان ابا بكر يسدد النبي ص ويرشده وروى في الجمع
بين الصحيحين من مسند ابي هريرة ما حاصله ان النبي ص دفع الى ابي
نعليه فقال اذهب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله

الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة فلقيه عمر فضرب بين
ثدييه فخر لاسته وردّه فرجع الى رسول الله صلعم يبكي واخبره بما
صنع عمر فقال له رسول الله صلعم لعمر ما حملك على ما صنعت فقال
له يا رسول الله ابعثت ابا هريرة بذلك قال نعم قال فلا تفعل فاني
اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملوا فقال له رسول الله صلعم خلهم
وفي هذا الحديث عجائب من الاعتراض على رسول الله صلعم ورد قوله
وضربه ابا هريرة وتعليم النبي صلعم كيفية ارشاد الناس مما لا يستحيي
المسلم ان يتلفظ به بلسانه وفيه روى ابن عباس وجابر وسهل
بن حنيف وابو وائل ونقل عن رواية القاضي عبد الجبار وابي
علي الجبائي وابي مسلم الاصفهاني والثعلبي والطبري والواقدي و
الزهري والبخاري والحميدي في الجمع بين الصحيحين في حديث الصلح بين
سهيل بن عمرو والنبي صلعم بالحديبية ان عمر ابن الخطاب قال اتيت النبي
فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في
ديننا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس
كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت
يا ابا بكر اوليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في
دينا

ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قال اليس كان يحدثنا انه سيأتي
البيت ونطوف به قال افاخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال انك تأتيه وتطوف
وزاد الثعلبي في تفسيره عند سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر
ابن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قلت من تأمل
هذا الحديث واعتراض عمر على النبي صلعم ومراجعته وترداد القول معه
ومناقشته له وما سبق من قوله وجدنا عمر لم يكن معتقدا للنبوة بل
لا يعرف معناها ولم يكن له احترام للنبي صلعم ولا توقير الصلاة وانه فعل
عمر وقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
واتقوا الله ان الله سميع عليم الى آخر الآيات واعجب من ذلك قوله
ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ واي شيء وقع يقتضي شكه لو
كان على بصيرة في اسلامه ومعرفته للنبوة ومثله ما روي في الجمع
بين الصحيحين من مسند عائشة من المتفق على صحته ان رسول
الله صلعم اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام النساء و
الصبيان فخرج وقال ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلعم على الصلوة
وذلك حين صاح عمر وقد قال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق

صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وانتم لا تشعرون وفي اقواله وافعاله ما لو تتبعه المتأمل
لبلغ كتابا وروى مسلم في صحيحه والحميدي في مسنده عن ابن عباس قال
لما احتضر النبي ص وفي بيته رجال منهم عمر ابن الخطاب فقال النبي ص
هلموا ابدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال
عمر ان النبي ص قد غلبه الوجع وان الرجل ليهجر قال الحميدي فاختلف
الحاضرون عند النبي فبعضهم يقول القول ما قاله النبي ص وبعضهم
يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي ص
قوموا لا ينبغي عندي التنازع وكان عبد الله ابن عباس اذا حدث
بهذا الحديث يبكي حتى تبل دموعه الحصى ويقول يوم الخميس و
كان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين كتابه
وفي رواية المصابيح والمشكاة بتغيير قليل فقال عمر قد غلب عليه الوجع
وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله وروى ايضا عن سليمان ابن ابي
مسلم الاحول عن ابن عباس قال اشتد برسول الله ص وجعه
فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا ابدا فتنازعوا و
لا ينبغي عند نبي تنازع فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني

اليه

اليه فامرهم بثلث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب و
اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزه وسكت عن الثالث او قالها
فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان متفق عليه كذا اورده
في المشكاة قلت من تامل هذه الاحاديث حق التامل و
لم يقلد في دينه ونظر الى قول عمر ان الرجل ليهجر وقوله حسبكم
كتاب الله والهجر من المريض الهذيان ليعلم ان عمر لم يكن مسلما
ولا معترفا بنبوة النبي اذ يقول في جوابه حين يريد الوصية مثل
هذا القول الشنيع ويحول بين النبي ص وبين ما اراده ويحتال في
تلبيس الامر على الناس فانه لم يفعل ذلك الا لعلمه بقرائن الاحوال
ان النبي ص يريد ان يجدد النص على امير المؤمنين ع فحال بينه و
بين ذلك بما القاه من الحيلة حكى الشيخ عز الدين عبد الحميد ابن
ابي الحديد في شرح نهج البلاغة قال من تاريخ البغداد لاحمد
ابن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول
خلافته وقد القي له صاع من تمر على قصعة فدعاني للاكل فاكلت
تمرة واحدة واقبل يعني ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان
عنده واستلقى على مرفقه وطفق يحمد الله ويكرر ذلك ثم

قال من ابن عباس يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن
عمك فظننته يعني عبد الله جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه
فقال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح
بالغرب على نخلات له وهو يقرا القرآن قال يا عبد الله عليك
دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال
عمر لقد كان من رسول الله ص في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا
يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتاما ولقد اراد في مرضه ان يصرح
باسمه فمنعته من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه
البنية لا يجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه من اقطارها
فعلم رسول الله ص اني علمت ما في نفسه فامسك فابى الله الا
امضاء ما حتم فهذا اصرح فيما قلنا وفيه زيادات مثل قوله
كيف خلفت ابن عمك بمثل هذا اللفظ الدال على الاستصغار
والاستحقار حتى يقول ابن عباس فظننته يعني عبد الله ابن
جعفر وهل يستحقر مسلم قدر علي ابن ابي طالب ع الذي لم يقم
الدين الا بسيفه ومواساته للنبي ص في موقف واحد من مواقفه
يقول النبي ص انه ضربة منه تعدل عمل الثقلين الى يوم القيمة و

حال

[margin note, partly illegible:] قال الشيخ [illegible] بعد ان سال [illegible] عمر فقال

وحال علمه وزهده وتقاه ومراتبه واخوته ومنزلته ما قد شاع
واشتهر وقول النبي ص علي مني وانا منه لا يبلغ الا انا او علي ع
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار فهكذا تعظيم النبي ص وهكذا تحقير عمر اياه ولقد
بلغني ان بعض من يدعي السيادة يقول انه لم يكن بين علي وبين
ابي بكر وعمر وعثمان بغض ولا معاداة وانه كان في غاية المحبة بينهم
والاعتراف بفضلهم فقبح الله هذا وسود وجهه في الدنيا والاخرة
والله ان ولدا لا يغار على ابيه اذ يسمع اهل السنة ينقلون في
كتبهم امثال هذه الاشياء من فعل عمر وصاحبيه في حق ذلك
الاب الذي عظمته عند الله ورسوله ما قد علم ليس بولد وان
اول برعم منه ومن اعتقاد سيادته ولعنت عليه تبعا للعن
عمر واسال الله ان يحشره في زمرته وكذا قول عمر ان عليا بزعم
ان رسول الله ص في ذروة من قول لا اصل يحل المسلم ان يقول
ان امير المؤمنين ع يزعم والزعم مطية الكذب وهل يصدر من
رسول الله ص ما لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا في امر شرعي
فانه لو كان حقا لزم تقصيره في التبليغ وان كان باطلا وجب

نهيه عنه فكيف يجوز ان يوصي اليه وكيف يقول هذا المنافق
الجري مثل هذا وقد قال لعلي ع يوم الغدير هنيئا لك يا ابن
ابيطالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مومن ومومنة
رواه اهل السنة في كتبهم وممن رواه من المتاخرين البغوي في
المصابيح واورده في المشكاة واعظم من ذلك قوله ولقد اراد
في مرضه لكي فانه كيف يجوز ان يمنع رسول الله ص ما اراده وهل
يعرف عمر في امر الاسلام وصلاحه ما لا يعلمه النبي ص افعال
الرئيس المرشد الذي يقبل ما يختار ويرد ما سواه ولا يمكن ان
يكون افعال شخص مامور بطاعة النبي ص في الامر والنهي والخضوع
والانقياد وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت وعدم
الجهر بالقول كما يجهر لغيره وهذا من اعظم الدلائل على كفره
وجواز لعنه ونقلنا من كامل التواريخ لابن الاثير الجزري في
السند معلوم من حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال
عمر ابن الخطاب لابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد
قال فكرهت ان اجيبه فقلت ان لم اكن ادري فان امير المومنين
يدريني كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم (فقال عمر رض)

بجحا

بجحا فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت فقلت يا امير المومنين ان
تاذن لي في الكلام ويميط عني الغضب تكلمت فقال تكلم فقلت اما
قولك يا امير المومنين اختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت
فلو ان قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان
الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم ابوا ان يكون
لنا النبوة والخلافة فان الله تعالى وصف قوما بالكراهة فقال
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فقال عمر
هيهات يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك اشياء كنت اكره
ان اقول عنها فتزيل منزلتك مني فقلت ما هي يا امير المومنين
فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي
اماط الباطل عن نفسه فقال بلغني انك تقول انما صرفوها عنا حسدا
وبغيا وظلما فقلت يا امير المومنين اما قولك ظلما فقد تبين للجاهل
والحكيم واما قولك حسدا فان ادم حسد ونحن ولده المحسودون
فقال عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا لا يزول
فقلت مهلا يا امير المومنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب رسول الله ص من قلوب

بني هاشم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلت افعل فلما ذهبت اقوم
استحيى مني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني لراع لحقك محب
لما سرك فقلت يا امير المومنين ان لي عليك حقاً من عند الله فكيف
يقول ابن عباس في جوابه ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم ولم يقل له عمر ان ما فعلته قريش هو الحق الذي انزل الله نعم
وان كان باطلا فحسبه من الاثم والسخط ما اكتسبه وقول عمر فتبجحوا على
قومكم يدل على ان ما فعلته قريش من العدول بالامر عن اهل البيت ع
لم يكن الا حسداً وبغياً وتنافساً في الدنيا ولم يلتفتوا الى ما اوجبه
الله وانزله على لسان رسوله وكذا قول ابن عباس فلو ان قريشا
اختارت لانفسها حيث اختار الله الخ صريح في ذلك وكذا قوله في
جواب عمر واما قولك ظلما فقد تبين للجاهل والحكيم الخ ومن الجرأة على
الله قول عمر ابت قلوبكم يا بني هاشم الا حسداً لا يزول وجواب ابن عباس
لمخالفة الله تعالى في وضع الامر في غير اهله وموضعه ولعمري ان من
تامل هذا وحده كان كافياً له في بيان حقيقة الحال ونقل بعض مشايخنا
ان البلاذري روى ان الحسين ع لما قتل كتب عبد الله ابن عمر الى
يزيد ابن معوية لعنهما الله اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت
المصيبة

المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب
اليه يزيد اما بعد يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة
ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا
وان يكن الحق لغيرنا فابوك سن هذا وابتز واستاثر الحق عن اهله و
روى الواقدي وغيره ان النبي ص لما افتتح خيبراً اصطفى لنفسه قرى
من قرى اليهود فنزل جبرئيل ع بهذه الاية وآت ذا القربى حقه
فقال محمد ص ومن ذا القربى وما حقه قال فاطمة فدفع اليها فدك
والعوالي فاستغلتها حتى توفي ابوها ص فلما بويع ابو بكر منعها
فكلمته في ردها عليها وقالت انهما لي فان ابي دفعهما الي فقال
ابو بكر فلا امنعك ما دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب كتابا
فاستوقفه عمر ابن الخطاب فقال انها امراة فطالبها بالبينة
على ما ادعت فامرها ابو بكر فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس
مع علي ع فشهدوا بذلك فكتب كتابا لها ابو بكر فبلغ ذلك
عمر فاخذ الصحيفة فمحاها فحلفت ان لا تكلمهما وماتت ساخطة
عليهما وروى ان المامون جمع الف نفس من الفقهاء وتناظروا
فادى بحثهم الى رد فدك الى العلويين من ولدها فردها

فردها عليهم وذكر ابو هلال العسكري في كتاب اخبار الاوائل
ان اول من رد فدك على ورثة فاطمة عمر ابن عبد العزيز وكان
معوية اقطعها لمروان ابن الحكم وعمر ابن عثمان ويزيد ابنه اثلاثا
ثم غصبت وردت عليهم مرارا في زمان بني العباس وروى الحافظ
ابن مردويه باسناده الى ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى
حقه دعا رسول الله ص فاطمة فاعطاها فدك قال محمود
الخوارزمي في الفائق قد ثبت ان فاطمة ع صادقة وانها من اهل
الجنة فكيف يجوز الشك في دعواها الفدك والعوالي وكيف
يجوز انها ارادت ظلم جميع الخلق واصرت على ذلك الى الوفاة
فاجاب ان كون فاطمة ع صادقة في دعواها وانها من اهل الجنة
لا يوجب العمل بما تدعيه الا ببينة قال واصحابنا يقولون لا يكون
حالها اعلى من حال نبيهم محمد ص ولو ادعى محمد ص مالا على احد في
حكم حاكم ما كان على الحاكم ان يحكم الا ببينة ولو كان نبيا من
اهل الجنة فلينظر العاقل الى فظيع افتراء هؤلاء السفهاء والتعجب
وروى البخاري ما حاصله ان فاطمة ع ارسلت الى ابي بكر وسالته
ميراثها من رسول الله ص فقال ان رسول الله ص قال لا نورث
ما

ما تركناه صدقة وان ال محمد ص ياكل هذا المال واني والله لا
اغير شيئا من صدقة رسول الله من حالها التي كانت عليه فابى
ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة ع على ابي بكر في ذلك فهجرته
فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي ع ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى
عليها وقد ذكرنا سابقا الى انها في وقت محاورتها مع ابي بكر
وعمر خطبت خطبة بديعة يجب الوقوف عليها والاطلاع في مطاويها
من معرفة معاني كلام الله والاطلاع على سنة رسول الله ص و
لا غرو فانها بضعة الرسالة وسلالة النبوة وفيها اثبات الكفر
على صنيع الملعونين وقد ذكرنا سابقا ايضا انها مروية من طرق
اهل السنة متنا ثلة من محدثيهم وذكرنا من رواها هناك
ونذكر الان موضع الحاجة منها ملخصا وان جميعها حقيقا بان
نذكره فمنها قولها صلى الله عليها فلما اختار الله لنبيه ص دار
انبيائه واتم عليه ما وعده وظهرت حسكة النفاق وسمل
جلباب الاسلام فنطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفكين وهدر
فنيق المبطلين وخطر في عرصاتكم فاطلع الشيطان راسه من مغرزه

هاتفا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللعزة فيه ملاحظين و
استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فوجدكم غضابا فوسمتم غير
ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح
لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى
تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة
شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة قد خلفتموه وراء ظهوركم
ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
ويها ثم انتم تزعمون ان لا ارث لي افحكم الجاهلية تبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى
لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون اغلب على ارثيه في
كتاب الله ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا على
الله وعلى رسوله افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء
ظهوركم اذ يقول الله عز وجل وورث سليمان داود وقال
فيما اقتص من خبر يحيى وزكريا اذ قال فهب لي من لدنك وليا

يرثني

يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا وقال تبارك
وتعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فزعمتم
ان لا حظ ولا ارث لي من ابي افخصكم الله بآية اخرج منها ابي ام
تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن و
عمومه من ابي فدونكها مرحولة مخطومة مزمومة تلقاك يوم
حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة
يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم التفتت الى قبر ابيها فتمثلت
بقول هند ابنة اثاثة ⁘ قد كان بعدك انباء وهنبثة ⁘ لو كنت
شاهدها لم يكثر الخطب ⁘ انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا في هذه الخطبة من هذا المعنى
ما اعرضنا عنه ايثارا للاختصار واكتفاء في الدلالة بالقليل
عن الكثير وروى صاحب كتاب السقيفة باسناده ان فاطمة ع
لما اشتد بها الوجع اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار
فقلن كيف اصبحت عن علتك يا بنت رسول الله قالت اصبحت
والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم

وشنانهم بعد ان سبرتهم ثم قالت بعد كلام لقد لقحت فنظرة ريثما
وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم
انى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح
الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين
وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته
ونكال وقعته وتنمره في ذات الله الى ان قالت الا هلم فاسمع
ما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري
الى اي لجاء استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى و
لبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى
بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم
يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما
لكم كيف تحكمون اقول اذا اقتصرت من كلامها على هذا المقدار
لان باقيه على هذا الاسلوب ومن تامله حق التامل ونظر فيه بعين
الانصاف وعلم ان هذا منقول في كتب اهل الخلاف ثم لم يرجع
الى طريق الصواب ولم يعلم بكفر ابي بكر وعمر وظلمهما فلا هداه
الله

الله قلبه وابعده عن مراشده ومثلها كلام امير المومنين ع من الخطبة
الشقشقية وقد رويت من طرق اهل السنة رواها جماعة منهم الحسن
ابن عبد الله العسكري في كتاب معاني الاخبار وسنذكرها في الفصل
السابع انتهى ونقل صاحب كشف الغمة عن شريك انه قال يجب على
ابي بكر ان يستحلفها على دعواها ان رسول الله ص اعطاها
فدك في حيوته فان علي ع وام ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة وردها
بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضي
الحكم لها قال شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده
اقول تاييدا لهذا الكلام انا بعد التامل الكثير ونسبته فعل ابي
بكر هذا مع فاطمة مع بلخي افعاله الى افعال القضاة والحكام
علمنا علما لا يتخالجه الشك انه ما كان يريد بذلك الا [illegible]
ومنعها باي وجه كان واعظم تخريق عمر كتابها بعد ان كتب لها
ابو بكر حيث لم يجد الى ردها سبيلا فلعنة الله عليهما وعلى
اتباعهما الى يوم القيمة وقد ذكر صاحب كشف الغمة انه قد روي
ان عايشة وحفصة هما اللتان شهدتا بقوله نحن معاشر
الانبياء لا نورث ومالك بن اوس النضري ولما ولي عثمان

قالت له عائشة اعطني ما كان يعطيني ابو بكر وعمر فقال لا اجد
موضعها في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابو بكر وعمر يعطيانك عن
طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال اليس جئت فشهدت انت ومالك بن
اوس النضري ان رسول الله ص لا يورث فابطلت حق فاطمة و
جئت تطلبينه لا افعل فكان اذا خرج في الصلوة نادت ورفعت
القميص فلما اذن صعد المنبر فقال ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب
الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله وقيل
ادخلا النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك
رسول الله ص باسم نعثل اليهودي في اليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت ان
لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة ثم قال صاحب الكتاب قد نقل ابن
اعثم صاحب الفتوح انها قالت اقتلوا نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله
وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وروى مسلم في صحيحه ان امرأة جاءت
على زوجها فولدت لستة اشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان لعنه
فامر بها ان ترجم فدخل امير المومنين ع فقال ان الله عز وجل

يقول

يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال ايضا وفصاله في عامين قال
فوالله ما عند عثمان ان بعث اليها فرجمت وهذا القول منه يقتضي
استهزاءه بالشرع واستصغاره بالكتاب واستحلال الخطا الفقه و
هذا كفر ظاهر وايضا فقد اقدم بذلك على قتل نفس محرمة معصومة
وقد قال الله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فيكون ملعونا بنص
القران وفي الجمع بين الصحيحين ان عثمان وعليا حجا ونهى عثمان
عن المتعة وفعلها امير المومنين فقال عثمان انهى الناس وانت
تفعله فقال ع ما كنت لادع سنة رسول الله ص بقول احد
في صحيح مسلم ومنه نقل باسناده عن سعيد بن المسيب قال
اجتمع علي وعثمان بعسفان وكان عثمان ينهى عن المتعة والعمرة
فقال علي ع ما تريد الى امر فعله رسول الله ص تنهى عنه فقال
عثمان دعنا عنك فقال علي اني لا استطيع ان ادعك فلما
راى علي ع ذلك اهل بهما جميعا وفي الجمع بين الصحيحين ان النبي ص
صلى صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين وكذا ابو بكر وعمر وعثمان
في صدر خلافته ثم اتمها اربعا وقد اورده ابن الاثير في كامل

التراويح كذلك وفيه كان اول ما تكلم الناس في عثمان ظاهرًا
حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك عليه واحد من الصحابة وقال له
علي عم ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي ص وابا بكر وعمر
يصلون ركعتين وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه
وهذا ونحوه دال على اجترائه على تغيير الشرع من عند نفسه و
اقدامه على مبارزة الله عز وجل بالمعاصي ومخالفة قول رسول
الله ص وفعله فلعنة الله عليه وعلى صاحبيه واشياعهم واتباعهم
الى يوم الدين الفصل السابع في نبذة يسيرة مما ورد من طرق
اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم مما هو صريح في لعن هؤلاء
واثبات كفرهم او شديد الظهور والوضوح كالصريح وهو
كثير جدا والغرض هنا التعرض اليه لنستدل باليسير على الكثير
روى الشيخ في التهذيب باسناده الى الحسين ابن ثوير وابي سلمة
السراج قالا سمعنا ابا عبد الله عم وهو يلعن دبر كل صلوة
مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء التيمي والعدوي
وفلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية
وقد اشتهر ان امير المؤمنين كان يقنت في الوتر بلعن صنمي قريش

بريد

بريد بهما ابا بكر وعمر وقد ورد استحباب الدعاء على اعداء الله
في الوتر وروى الشيخ الجليل الثقة محمد ابن شهر اشوب في كتاب
المثالب ان الصادق عم سئل عن ابي بكر وعمر فقال كانا امامين
قاسطين عادلين كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما
يوم القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابنا كيف قلت
يا ابن رسول الله ص فقال نعم اما قولي كانا امامين فهو ماخوذ
من قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما قولي
قاسطين فهو ماخوذ من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا واما قولي عادلين فهو ماخوذ من قوله تعالى والذين كفروا
بربهم يعدلون واما قولي كانا على الحق والحق علي عم وقولي
ماتا عليه المراد انهما لم يتوبا من تظاهرهما عليه بل ماتا على
ظلمهما اياه واما قولي فرحمة الله عليهما يوم القيمة فالمراد به
ان رسول الله ص ينتصف له منهما اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وروى الشيخ في التهذيب عن الحرث ابن المغيرة
النصري قال دخلت على ابي جعفر عم فجلست عنده فاذا نجية قد
استاذن عليه فاذن له فدخل فجثا على ركبتيه ثم قال جعلت

فداك اني اريد ان اسئلك عن مسئلة والله ما اريد بها الا
فكاك رقبتي من النار فكان رق له فاستوى جالسا فقال يا نجية
سلني فلا تسئلني اليوم عن شيء الا اخبرتك به فقلت جعلت
فداك ما تقول في فلان وفلان قال يا نجية ان لنا الخمس في
كتاب الله تعالى ولنا الانفال ولنا صفو المال وهما والله اول
من ظلمنا حقنا في كتاب الله واول من حمل الناس على رقابنا
ودمائنا في اعناقهما الى يوم القيمة وان الناس ليتقلبون
في حرام الى يوم القيمة بظلمنا اهل البيت فقال نجية انا لله وانا
اليه راجعون ثلث مرات هلكنا ورب الكعبة قال فرفع جسده
من الوسادة فاستقبل القبلة فدعا بدعاء لم افهم منه
شيئا الا سمعناه في اخر دعائه وهو يقول اللهم انا احللنا
ذلك لشيعتنا قال ثم اقبل الينا بوجهه فقال يا نجية ما على فطرة
ابراهيم ع غيرنا وشيعتنا قلت المراد بفلان وفلان ابو بكر وعمر لعنهما الله
لانهما اول من منع اهل البيت خمسهم بلا خلاف وانما كني عنهما في
الحديث رعاية للتقية كما كان مقتضى الزمان ولاعتماد على شدة ظهور
المراد روى الشيخ امين الدين ثقة الاسلام ابو علي الطبرسي في تفسيره

الكبير

الكبير في معنى قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
عن ابي الحسن الرضا ع قال المؤذن امير المؤمنين ع قال ذكره علي
ابن ابراهيم في تفسيره قال حدثني ابي عن محمد ابن فضيل عن الرضا ع
ورواه ابو القاسم الحسكاني باسناده عن ابي صلح عن ابن عباس
ان لعلي ع في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن
بينهم يقول الا لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي واستخفوا
بحقي قلت هذا ايضا دال على لعن ابي بكر وعمر وعثمان فانهم تقدموا
عليه كذبوا بولايته بان الحق له وذلك من اعظم الاستخفاف
بحقه وقول عمر لابن عباس فيما روي سابقا ما منعهم منه الا انهم
استصغروه وقوله ابن خلفت بني عمك وامثال هذا لا يمكن
حصره روى الشيخ في التهذيب باسناده عن ابي الصامت عن
ابي عبد الله ع اكبر الكبائر الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم
الله واكل اموال اليتامى وعقوق الوالدين وقذف المحصنات
والفرار من الزحف وانكار ما انزل الله تعالى فاما الشرك بالله
العظيم فقد بلغكم ما انزل الله تعالى فينا وما قال رسول الله ص
فردوه على الله ورسوله واما قتل النفس الحرام فقتل الحسين

[illegible] قال المؤذن [illegible] باسناده

واصحابه واما اكل اموال اليتامى فقد ظلمونا فيئنا وذهبوا به واما
عقوق الوالدين فان الله قال في كتابه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فعقوه في ذريته وفي قرابته واما
الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين البيعة طائعين غير مكرهين
ثم فروا عنه وخذلوه واما انكار ما انزل الله تعالى فقد انكروا
حقه وجحدوه وهذا مما لا يتعاجم فيه احد فان الله تعالى يقول
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما قلت المراد ممن نسبت اليهم هذه الامور الفظيعة
ابو بكر وعمر وعثمان لان الذي ظلم اهل البيت فيئهم وخمسهم
وحقهم اولا ابو بكر وعمر وجرى عليه عثمان وبعده نسبة قتل
الحسين فانه من حيف ولي الامر واخف به جماعة من قريش وذوبان
العرب اصحاب الحقد والحسد على امير المؤمنين ع تبين انهم يدلون
من اهل البيت ع بمنع الارث والنحلة والخمس والطلب الى
البيعة بالاهانة والتهديد بتحريق البيت وجمع الحطب عند
الباب واسقاط فاطمة حملها وله اذكروا رواة اصحابنا
اغراء الباقين بالظلم لهم والانتقام منهم وقد روى الشيخ
ره

في التهذيب باسناده عن علي بن اسباط قال لما ورد ابو الحسن ع موسى على
المهدي وجده يرد المظالم فقال له وما هي يا ابا الحسن فقال له ان الله
لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله ص
من هم فراجع في ذلك جبرائيل فسأل الله في ذلك فاوحى اليه ان
ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله ص فقال لها يا فاطمة
ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول
الله منك ومن الله تعالى فلم يزل وكلاؤها فيها حيوة رسول الله
فلما ولي ابو بكر اخرج عنها وكلاءها فاتته فسألته ان يردها
عليها فقال لها ايتيني باسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت
بامير المؤمنين ع والحسن والحسين ع وام ايمن فشهدوا فكتب
لها بترك التعرض فخرجت والكتاب فلقيها عمر فقال لها و
ما هذا معك يا بنت محمد ص قالت كتبه لي ابن ابي قحافة وقال هذا
الان اباك لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فتركها ومضى
فقال له المهدي حدها فحدها فقال انها كثيرة فانظر فيه قلت
فعل عمر هذا صريح في الظلم والتغلب والعقوق وقوله هذا

لان اباك الحج فيه من التهكم والاستهزاء وتحريفه الكتاب من الاستخفاف
والاستصغار ما هو ظاهر جلي واقل ما يوجب في ذلك الكفر لا محالة
ورجوع ابي بكر الى ظلمها يقول بعد اعترافه بالحق لها وكتابته بعدم
التعرض لها حتى ما فيه غنية وبلاغ لاولي الالباب فانه اذا كان الحق لها
كيف استولى عليه بعد ذلك واستعمل عليه عماله وان لم يكن فكيف
كتب كتابا باطلا وهذا النحو في كتب اصحابنا مما لو تحرى المتصدي لحصره
جمع منه مجلدات ولم يات على اخره وقد اورد الامين الضابط الثقة
محمد بن يعقوب الكليني في كتابه الكافي من ذلك شيئا كثيرا وفيه
احاديث باللعن الصريح والحث عليه من الائمة عم ونرجو ان وفق
الله سبحانه لابراز ما وعدنا به ان نوردها في جملة بتوفيق الله
ومعونته وفي كلام امير المومنين عم في نهج البلاغة مواضع منه
هي كالصريح في المطلوب وفيها من التوجع والتالم ما يفت
الكبد ويوهي الجلد احببت ان اورد منها نبذة لان الاكثر
مروي من طرق اهل السنة وما من شيء الا وقد ذكر الشيخ عز الدين
عبد الحميد ابن ابي الحديد باسناده من طرقهم ومن اورده منهم
فمن ذلك الخطبة المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها
ابن ابي

ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني
السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مومن حتى يلقى
ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى و
في الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله فادلى
بها الى ابن الخطاب بعده - شتان ما يومي على كورها ويوم
حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء
يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس
لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة
وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت
اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا
فصغا رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن الى

ان قام تلك القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه
بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث
عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس
رسل الى كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر
نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا
كلام الله تعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد
سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على
كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من
عفطة عنز اقول لمن تامل هذا الكلام الشريف الذي هو فوق كلام المخلوق
ودون كلام الخالق ونظر الى قوله عم وطفقت ارتاي بين ان
اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء اي جعلت اتروى و

ارى

ارى لنفسي ما هو اصلح مترددا بين ان اصول واثب بيد مقطوعة
يمنع منها الضالة او اصبر على داهية مظلمة عمياء مدهلة الظلام
علم انه عم لو وجد ناصرا ومعينا على حربهم لحاربهم ومن استحق
الحرب من امير المؤمنين عم فهو مستحق الحرب من النبي ص وذلك لا يكون
الا كافرا وكذا قوله عم لولا حضور الحاضر اي من اتباعه المساعدين
له والناصرين له على اعدائه الذين بهم قامت الحجة لله حيث
اوجب على الامام الانتصاف للمظلوم ورد الظالم عن ظلمه لالقيت
حبلها على غاربها اي الخلافة وهو كناية عن تركها واصله
ان الناقة اذا ارسلها صاحبها للرعي القى حطام البعير على غاربه وتركه يسرح كيف يشاء ويرعى
كيف شاء ولسقيت اخرها يريد به امامة الاخير بكاس اولها
وهو ما صنعه في ايام ابن ابي قحافة وصاحبه وهذا صريح ايضا
في انه لم يترك حربهم ومدافعتهم الا لعدم الناصر وفي هذا
الكلام من التوجعات والتالمات ما يقطع نياط قلب القسوة
وفيه ايضا كشف القبائح التي البسها اولئك الارجاس ما
هو بين لذوي البصائر والافهام ومن كلامه اللهم اني
استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وكفوا انائي واجمعوا

علينا ان عبر حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق وفي
الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي
رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم
الغيظ على امر من العلقم والم للقلب من حز الشفار قلت وهذا
الكلام ايضا دال على انه لو وجد ناصرا واعوانا لحاربهم فان قوله ع
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي
فضننت بهم عن المنية صريح في ذلك ومن كلام له عليه السلام
يا عجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة
ويروى له ع شعر في هذا المعنى   فان كنت بالشورى ملكت امورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيب   وان كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك اولى بالنبي واقرب   وفي كلامه ع من هذا النمط شيء
كثير لمن تتبعه ولسنا بصدد حصره لان اليسير منه كاف في الدلالة على
ما نحن بصدده لمن كان طالبا للحق متحريا للصواب ولعمري ان بصد
من وقف على ما اثبتناه من الدلائل واطلع على ما اوردناه
من الحجج فلم يعرف الحق من كل واحد منها ولا تبين طريق
الحق

الهدى من جهلها السقيم الفؤاد شديد المرض بداء العناد ما يؤيس
من برئه بعلاج الكلام اذ لا دواء له بعد الا الضرب بالحسام
والمواخذة بعظيم الانتقام **اما الخاتمة** ففيها بحثان **الاول** في
بيان حال عائشة والاشارة الى بعض ما يدل على استحقاقها
اللعن لا يخفى ان عائشة لعنها الله البت على امير المومنين ع
وخرجت مع طلحة والزبير الى البصرة وعامل علي فيها فقتلوه
واستولوا على بيت المال المسلمين واخرجوا اهل البصرة عن طاعة
امير المومنين ولبسوا على الناس والاباطيل ونادوا على امير المومنين
بانه قتل عثمان وانا نريد الاخذ بثاره مع ان طلحة والزبير كانا
قد بايعا فنكثا البيعة وفعلا ما فعلاه ومعلوم بين نقلة
الاخبار كما علم بوجود الليل والنهار ان طلحة راس المؤلبين على
عثمان وعائشة راس المحرضين على قتله وهي القائلة اقتلوا
نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله ص وهذه ثيابه لم تبل
ولما خرجت الى مكة وبلغها قتله وان الناس اجتمعوا على
امير المومنين ع ورم انفها وحركها ما في قلبها من العداوة
لامير المومنين ع فقالت لا طالبن بدمه وقد نقل الشيعة والسنة

ان النبي ص قال للزبير انك ستقاتله وانت له ظالم وقال لنسائه
ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوءب فقاتل عليا وهي له ظالمة
والقصة اظهر من ان يحتاج الى البيان ولما بلغ امير المؤمنين خروجهم
تجهز اليهم من المدينة فلما قرب من البصرة كتب الى طلحة والزبير اما
بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم
حتى اكرهوني وانكما ممن ارادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان
غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما
السبيل عليكما باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية وانت
يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين فدفعكما
هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع من خروجكما منه بعد
اقراركما به واما قولكما اني قتلت عثمان ابن عفان فبيني وبينكما
من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر
ما احتمل وهولاء بنو عثمان ان قتل مظلوما كما تقولان وانتما
رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي واخرجتما
امكما من بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه والله حسبكما
والسلام وكتب الى عائشة اما بعد فانك خرجت من بيتك

عاصية

عاصية لله تعالى ولرسوله ص تطلبين امرا كان عنك موضوعا
تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس ما للنساء و
قود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل
من بني امية وانت امرأة من بني تيم ابن مرة ولعمري ان
الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك
ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت وما هجت حتى
هيجت فاتقي الله يا عائشة ارجعي الى منزلك والسلام فعاد
الجواب اليه يا ابن ابي طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل في
طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلام وقد اسلفنا فيما مضى
ان النبي ص قال لعلي ع حربك حربي وسلمك سلمي وروي من طرق
لا تحصى قوله ص لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق كذب
من زعم انه يحبني ويبغضك فلا جرم كان ذلك من اقبح الظلم
الموجب لاستحقاق اللعن بل هو موجب للكفر لان حرب النبي ص
حرب الله تعالى ومحاربة لله كافر اللهم الا ان تقول اهل السنة
سود الله وجوههم ان حرب الله بالاجتهاد جائز كما
يقولون تحرصا وافتراء ان عائشة وطلحة والزبير ومعوية

حاربوا عليا ع بالاجتهاد فان هذا الظهور سخافة لا يحتاج
الى التعرض لرده فان مناط الاجتهاد المسائل الظنية التي لا
دليل قطعيا يدل عليها من الكتاب و السنة وكيف يكون حرب
على الذي قد ورد فيه من الاخبار مثل ما ذكرناه وقد قال
النبي ص صريحا لهؤلاء المحاربين انهم ظالمين له محلا للاجتهاد
ولو كان اهل البدعة اسفر من على وجه الارض واقلهم حياء
من الله ورسوله وربما قيل ان الزبير تاب بحيث خرج من الحرب
وترك الفريقين وهو ظاهر البطلان لان حقيقة التوبة الاقلاع
عن المعصية بالدخول في الطاعة التي عصى بخروجه منها واظهار الندم
على ما مضى منه وكشف ضلال من اضله وليست التوبة انه بعد
ان اسعر الحرب واوقد نار الفتنة وادخل الشبهة على قلوب الدهماء
وبلغ بالامر بقبائل الصفوف والتحام القتال بينهم كذلك وتعين لهم
ويمضي لسبيله **واعلم** ان ربما توهم اهل البدعة وسفهاء الامة
ان اصحابنا الامامية انما يلعنون عائشة لما نسب اليها من الافك
واكثرهم يعلمون ان مقالتنا الشيعة هذه لكن يطلقون بذلك اثارة
السباع كما هو ديدن اعداء الدين بالنسبة الى اهل الحق وحاشا

ان

ان يقول اصحابنا بجواز مثل ذلك في عرض رسول الله ص لو
لم ينزل القران ببرائتها من ذلك وكيف والقران العزيز ينطق
بذلك على ابلغ الوجوه والذي يقول اصحابنا بذلك وهم الذين
يشترطون في النبي ص ان يكون منزها من دناءة الاباء والامهات
ورذائل الاخلاق فضلا عن عهر الازواج نعم هولاء يقال بمقالة
اهل العناد وان منعوها بضميمة امور اخر **البحث الثاني**
قد علم كل من اطلع على التواريخ عيانا ان اهل السنة حصروا المذاهب في
اقوال اربعة من الفقهاء منهم ابو حنيفة ومالك والشافعي و
احمد بن حنبل واوجبوا على جميع الناس تقليد احد هولاء و
منعوا الناس قاطبة من الاجتهاد وجعلوا الاجتهاد مقصورا
على هولاء الاربعة ومن عداهم من الناس انما يقلد احدهم او
يجتهد مثل اجتهاد احدهم وهو في الحقيقة يرجع الى التقليد و
لم يذكروا على ذلك دليلا على ما اخترعوا فيه شيئا من الاحاديث
وصريح كتاب الله وسنة نبيه يدل على بطلانه اما كتاب
الله فان قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم دال على وجوب

الاجتهاد على الكفاية ولا تفاوت بين الاشخاص والازمنة و
الامكنة فما الذي اقتضى تخصيص هولآء بالاجتهاد وغيرهم بالتقليد
واما السنة فقد اجمع المسلمون على ان النبي ص قال من اجتهد فاصاب فله
اجران ومن اجتهد فاخطاء فله اجر واحد ومن من ادوات العموم فما
الذي هو من جملة الخرافات المضحكة واما الاجماع فقد اتفق المسلمون
على ان الاجتهاد واجب فقيل عينا وقيل كفاية صرحوا بذلك في
باب الاجتهاد من الاصول فكيف ساغ ترك الواجب الكفائي المقتضي
تعمد الاخلال به الفسق فضلا عن المنع منه ولكن اهل السنة لا عجب.
وايضا فانهم منعوا من اعتبار قول من خالفهم في الاجماع ولم يلتفتوا
الى كونه من اهل الحل والعقد مع انا قد بينا ان الاية والحديث يدلان
على ان الاجتهاد ليس وقفا عليهم والحديث الذي رووه واحتجوا على
كون الاجماع حجة متناول لمن خالفهم من الشيعة وهو قوله ص لا
تجتمع امتي على الضلالة فان الشيعة داخلون في الامة بالاسلام
فكيف ومعظم مخالفتهم في الاجماع في الامامة والخطب عندهم
فيها يسير اذ هي مسئلة شرعية فرعية لا يكفر مخالفها ولا يفسق
كما صرح به كثير منهم ومن عجيب افتراءهم انه لا يقبلون رواية
الشيعة

الشيعة مع انه قد صرح جمع منهم بقبول شهادة المبتدع بزعمهم
ان لم يكن بدعته مكفرة لدواعي فرق بين الشهادة والرواية بل
باب الرواية اوسع بل ابلغ من ذلك انك اذا تتبعت رواياتهم
واخبارهم لم تجد فيها جزءا من باب جزء مروي عن اهل البيت ع
بل الرواية في كتبهم عنهم ع كالغراب الاعصم مع اتفاق
كلهم على فضل اهل البيت ع وفضلهم وعلمهم وزهدهم و
تقاهم وتقدمهم على غيرهم في كثير من الفضائل بل لا كثير يعرف
اسماء الائمة ولا تميز كثير منهم وهلا جعلوهم كابي هريرة والمغيرة
ابن شعبة والوليد بن عقبة وامثالهم ممن اشتهر فسقهم
واكاذيبهم وتعديهم الحدود وتضييعهم الحقوق بل لم يذكر
ذاكر لما ان اهل البيت ع مهجورة باعينهم من كل جانب حتى كانه ابدى
كفا وقال الهجر البين هذا عند العاقل المنصف علامة الانحراف
منهم والبغض منهم والعدوان لهم والحيف عليهم ولم يرضوا ان يجعلوا
الباقر والصادق ع كابي حنيفة الذي رووا انه استتيب من الكفر
مرتين سمعت ذلك في جملة مسند الشافعي حين سماعي له على بعض
مشايخهم وقد صح عندهم نقيصة فقهائهم من القول في الدين بالاراء

هذا كتاب أصل سليم بن قيس الهلالي رضي الله عنه

ما افاناه قلة المنصف استحيى ان يذكر اسمائهم في مجالس الفضل
وابناء العلم على انه لو قال احد بينهم قال الصادق ع كذا بادروه بالانكار
العظيم ونسبوا اليه البدع والضلالات حتى كانه غير الدين القويم وذلك
برهان قاطع على انهم لم يعتبروا فيما اتخذوه دينا متابعتهم
ولم يتحروا كونه مثمر النجاة في الدار الآخرة فالحقهم بمقالة
سيدنا الشريف المرتضى رضوان الله عليه وقد حكم بتكفير
كل من خالف الحق الذي اشرنا اليه وحيث بلغ الكلام بما املنا
واتينا على آخر ما اسلفناه فخفيق بهذه الرسالة الموعودة
فيها بالاختصار حبس عنان اليراعة على هذا المقدار والختم
بما بدأنا به من نشر المحامد والمدائح اللائقة بحضرة ذي
القدس تعم وتنزه عند نبذ وآراء المبطلين السالكين محجة
اوليائه واحبائه مقتفين اثر خاصته واصفيائه
ناظرين بعين الانصاف فيما ابتدعه ولختلفه هيج اعدائه
ثم الاعلان بالصلوة والتسليم والتبجيل والتكريم على خير من ملك
العلام من الانام محمد وعترته واله الائمة الاعلام واللعن والخزي
على اعدائهم الى يوم القيمة ونسئله منضرعين بحقهم لدينا

ان يتوفانا على نهجهم الذي كانوا عليه ويجعلنا من شيعتهم
واتباعهم في الدارين ويحبونا عند لقائه بما تقربه العين
ويوقظنا في هذه الدنيا من رقدة الغفلة ويونسنا ليلة الوحدة
من وحشة التربة ويتجاوز لنا عما اقترفنا من الذنوب واشتملنا
من قبيح العيوب وفرغ من تسويدها مؤلفها العبد المفتقر
حقا الى جوار الله وكرمه المعترف بذنوبه وعيوبه في سره وعلنه
علي بن عبد العالي بلغه الله ما يتمناه والحمد لمن مضى وانقضى
ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ذي الحجة الحرام
لسنة سبع وعشرة وتسعمائة من هجرة النبوة صلى الله على
مشرفها بمشهد مولاي ومولى الثقلين الامام المرتضى علي بن موسى
الرضا عليه وعلى آبائه واولاده المعصومين افضل الصلوة حامدا
مصليا مسلما
كتبه بيمناه الفانية الجانية السكلي ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال حدثني ابو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة اربع وثلثين وثلثمائة قال
اخبرني ابو عمرو عصمة بن ابي عصمة البخاري قال حدثنا ابو بكر احمد بن المنذر بن احمد
الصنعاني بصنعا شيخ صالح مامون جار اسحاق بن ابراهيم الدبري قال حدثنا ابو
بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري قال حدثنا ابو عروة معمر بن راشد
البصري قال دعاني ابان بن ابي عياش قبل موته بنحو شهر فقال لي اني رأيت الليلة
رويا اني لخليق ان اموت سريعا واني رايتك الغداة ففرحت بك اني رايت الليلة سليم
ابن قيس الهلالي فقال يا ابان انك ميت من ايامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضيعها
وفي لي بما ضمنت لي كتمانها وانك لا تضعها الا عند رجل من شيعة علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه له دين وحسب فلما ابصرت بك الغداة فرحت برويتك وذكرت رؤياي ان
سليم بن قيس حين قدم الحجاج العراق سأل عنه فهرب منه فوقع الينا بالنوبندجان
متواريا فنزل معنا في الدار فلم ار رجلا كان اشد ورعا ولا اجتهادا ولا اطول حزنا
منه ولا اشد خمولا لنفسه ولا اشد بغضا للشهرة لنفسه منه وانا يومئذ ابن اربع عشرة
سنة فقد قرات القران وكنت اسأله فيحدثني عن بدر فسمعت منه احاديث كثيرة عن
عمر بن ابي سلمة ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وعن معاذ بن جبل وعن
سلمان الفارسي وابي ذر والمقداد رحمهم الله وعن علي بن ابي طالب عليه السلام

وعن عمار

وعن عمار والبراء بن عازب ثم استكتمنيها ولم يأخذ علي فيها يمينا فلم يلبث ان حضرته الوفاة
فدعاني فخلا بي وقال يا ابان اني قد جاورتك فلم ار منك الا ما احب وان عندي كتبا
سمعتها من الثقات وكتبتها بيدي فيها احاديث لا احب ان تظهر للناس لان الناس ينكرونها
ويعظمونها وهي حق اخذتها من اهل الحق والفقه والصدق والبر عن علي بن ابي طالب عليه
السلام وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنهم
ليس فيها ما اسمعه من احد الا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه فتبعتهم عليه واشياء
بعد سمعتها من غيرهم من اهل الحق واني هممت حين مرضت ان احرقها فتأثمت من ذلك
وقطعت به فان جعلت لي عهد الله عز وجل الا تخبر احدا منها بشيء ما دمت حيا
ولا تحدث بشيء منها بعد موتي الا من تثق به كثقتك بنفسك وان حدث بك حدث
ان تدفعها الى من تثق به من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام ممن له دين وحسب
فضمنت ذلك فدفعها الي وقرأها كلها علي فلم يلبث سليم ان هلك رحمه الله تعالى
فنظرت فيها بعده فقطعت بها واعظمتها وفيها هلاك جميع امة محمد صلى الله عليه وآله
من المهاجرين والانصار والتابعين غير علي بن ابي طالب واهل بيته عليهم السلام
وشيعته فكان اول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن ابي الحسن البصري
وهو يومئذ متوار من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة علي بن ابي طالب
عليه السلام من مفرطيهم نادما متلهفا على ما فاته من نصرة علي والقتال معه
يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار ابي خليفة الحجاج ابن ابي عتاب الديلمي فعرضتها عليه
فبكى ثم قال ما في احاديثه شيء الا حق قد سمعته من الثقات من شيعة علي عليه السلام
وغيرهم قال ابان ثم حججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين عليهما السلام
وعنده ابو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولقيت عنده عمر بن ابي سلمة ابن ام

يلبث

سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فعرضتها عليه وعلى ابي الطفيل وعرضتها على
علي بن الحسين عليهما السلام ذلك اجمع ثلثة ايام كل يوم الى الليل ويغدو اليه عامر وعمر
فقراه عليهم فقالوا اني صدق سليم يرحمه الله هذا كله حديثنا كله نعرفه فقال ابو
الطفيل وعمر بن ابي سلمة ما منه حديث الا وقد سمعناه من علي عليه السلام ومن سلمان
ومن ابي ذر ومن المقداد فقلت لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلت فداك انه ليضيق
صدري بما فيه لان فيه هلاك امة محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار و
التابعين باحسان غيركم اهل البيت وشيعتكم فقال يا اخا عبد القيس اما بلغك ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان مثلنا اهل البيت في امتنا كمثل سفينة نوح في قومه من
ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وكمثل باب حطة في بني اسرائيل فقلت نعم فقال من حدثك
بهذا فقلت قد سمعته من اكثر من مائة من الفقهاء فقال ممن فقلت من حنش بن المعتمر
وذكر انه سمعه من ابي ذر وهو اخذ بحلقة الكعبة وينادي به نداء ويرويه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال وممن فقلت من الحسن بن ابي الحسن البصري انه سمعه من
ابي ذر ومن المقداد بن الاسود ومن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال وممن فقلت
ومن سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس ومن ابي ظبيان الجنبي ومن عبد الرحمن بن الحسيني
ابي ليلى كل هؤلاء حاجين اخبروا انهم سمعوه من ابي ذر وقال ابو الطفيل و
عمر بن ابي سلمة ونحن والله سمعناه من ابي ذر وسمعناه من علي بن ابي طالب عليه السلام
والمقداد وسلمان ثم اقبل عمر بن ابي سلمة فقال والله قد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته اذناي ووعاه قلبي واقبل علي بن
الحسين عليهما السلام فقال اوليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما اقطعك بنتظم
وعظم في صدرك من تلك الاحاديث اتق الله يا اخا عبد قيس اذا وضح لك امر
فاقبله والا فاسكت تسلم ورد امره الى الله تعالى فانك في اوسع مما بين السماء والارض

قال ابان

قال ابان فعند ذلك سألته عما لا يسعني جهله وعما يسعني جهله فاجابني بما اجابني
في الرجعة قال ابان ثم لقيت ابا الطفيل بعد في منزله فحدثني بعده في الرجعة عن اناس من اهل
بدر عن سلمان وابي ذر والمقداد وابي بن كعب فعرضت ذلك الذي سمعته منهم على
علي عليه السلام بالكوفة فقال لي هذا علم خاص لا يسع الامة جهله ورد علمه الى الله
تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني فيهم وقرأه علي بذلك قرانا كثيرا وفسره تفسيرا
شافيا حتى صرت ما انا بيوم القيمة باشد يقينا مني بالرجعة وكان فيما قلت يا امير
المؤمنين اخبرني عن حوض محمد صلى الله عليه وآله أفي الدنيا هو ام في الاخرة قال بل
في الدنيا قلت فمن الذائد عنه قال انا بيدي هذه فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي
قلت يا امير المؤمنين قول الله عز وجل واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم قال يا ابا الطفيل الهك عن هذا فقلت يا امير المؤمنين اخبرني جعلت فداك
قال هي دابة تاكل الطعام وتمشي في الاسواق وتنكح النساء فقلت يا امير المؤمنين
من هو قال زر الارض او قال حقق الارض ليس تسكن الارض قلت يا امير المؤمنين من
هو قال صديق هذه الامة وفاروقها وربيها وذو قرنيها قلت يا امير المؤمنين
من هو قال الذي قال الله عز وجل ويتلوه شاهد منه والذي عنده علم من الكتاب
والذي جاء بالصدق وصدق به والناس كلهم كافرون مكذبون غيره وغيره قلت
يا امير المؤمنين فسمه لي قال قد سميته لك يا ابا الطفيل والله لو دخلت على عامة
شيعتي الذين بهم اقاتل الذين اقروا بطاعتي وسموني امير المؤمنين واستحلوا جهاد
من خالفني فحدثتهم شهرا ببعض ما اعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وآله وببعض ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وآله لتفرقوا عني حتى لا يبقى في عصابة حق قليلة انت واشباهك من شيعتي
ففزعت وقلت يا امير المؤمنين انا واشباهي نتفرق عنك او نثبت معك قال لا بل تثبتون

يا ابا الطفيل ثم اقبل علي عليه السلام فقال ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به الا ثلاثة ملك
مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان يا ابا الطفيل ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قبض فارتد الناس ضلالا وجهالا الا من عصمه الله منا اهل البيت
قال عمر بن اذينة ثم دفع الي ابان كتب سليمان بن قيس الهلالي فلم يلبث ابان بعد ذلك
الا شهرا حتى مات فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي رفعه الي ابان بن
ابي عياش وقرأه علي وذكر ابان انه قرأه على علي بن الحسين عليهما السلام فقال صدق
سليم هذا حديثنا نعرفه قال سليم سمعت سلمان الفارسي يقول كنت جالسا بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه فدخلت فاطمة عليها السلام
فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت
دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا بنية قالت
يا رسول الله اخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله واغرورقت عيناه بالدموع يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا
الاخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى
اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني رسولا نبيا ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار
منها بعلك وامرني ان ازوجك اياه وان اتخذه اخا ووزيرا ووصيا وان اجعله
خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء والوزراء
فانت اول من يلحق بي من اهلي ثم اطلع اطلاعة ثالثة فاختارك واحد عشر من
ولدك وولد اخي بعلك منك فانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وانا واخي والاحد عشر اوصيائي الى يوم القيامة
كلهم هادون مهديون اول الاوصياء بعد اخي الحسن ثم الحسين ثم تسعة من
من ولد الحسين صلوات الله عليهم في منزل واحد في الجنة وليس منزل اقرب الى الله من

بنا
كتاب

منزلي

منزلي ثم منزل ابراهيم وال ابراهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله اياك ان
زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم اسلاما واعظمهم حلما واكثرهم علما واكرمهم
نفسا واصدقهم لسانا واشجعهم قلبا واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا
فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا بنية
ان لعلي اخي اضراسا ثواقب هي ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد ولم يسبقه الى ذلك احد
من امتي وعلمه بكتاب الله تعالى وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير بعلك
اني اعلم منه بذلك وان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وغيره ولم يعلمه ملائكته ورسله
وانما اعلمه انا وامرني ان اعلمه عليا ففعلت ذلك وليس احد من امتي يعلم بجميع علمي وفهمي
وحكمي كلها سواه وانك يا بنية زوجته وان ابنيه سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا
امتي وامره بالمعروف ونهاه عن المنكر وان الله عز وجل ثناؤه اتاه الحكمة وفصل الخطاب
يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها احدا من الاولين
ولا احد من الاخرين غيرنا انا سيد الانبياء والمرسلين وخيرهم ووصيي خير الوصيين
ووزيري بعدي خير الوزراء وشهيدنا خير الشهداء اعني حمزة عمي قالت يا رسول الله
سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد الاولين والاخرين ما خلا النبيين
والوصيين وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين المضرجين يطير بهما مع الملائكة في الجنة
وابناك الحسن والحسين سبطاي ومنا ومنهما والذي نفسي بيده مهدي هذه
الامة يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت يا رسول الله فاي هؤلاء
الذين سميت افضل قال اخي علي افضل امتي وحمزة وجعفر هذان افضل امتي بعد
علي وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار
بيده الى الحسين عليه السلام منهم المهدي انا اهل بيت اختار الله لنا عز وجل
الاخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى فاطمة عليها السلام

واجمعهم ظ

والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله انى حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم اما
انهم معي في الجنة ثم اقبل النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فقال يا اخي انك
ستلقى بعدي من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت اعوانا عليهم
فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك
ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون اسوة
حسنة انه قال لاخيه موسى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال سلمان
فلما ان قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا جاءهم ابو بكر
وعمر وابو عبيدة بن الجراح فخاصموا الانصار بحجة علي فخصموهم فقالوا يا معاشر
الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش وانا
المهاجرين خير منكم لان الله سبحانه بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الائمة من قريش قال سلمان فاتيت عليا عليه السلام وهو يغسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان صلى الله عليه وآله اوصى عليا ان لا
يلي غسله الا هو فقال يا رسول الله فمن يعينني عليك قال جبرئيل عليه السلام
وكان علي عليه السلام لا يريد عضوا الا انقلب له فلما غسله وكفنه وحنطه ادخلني
وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فتقدم علي
عليه السلام وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها
ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار يدخلون فيدعون ثم يخرجون
حتى لم يبق احد شهد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه قال سلمان فاتيت
عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بما صنع
الناس فقلت ان ابا بكر الساعة قد رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يرضوا ان يبايعوه بيد واحدة وانهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال

علي عليه السلام

علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى
الله عليه وآله فقلت لا الا اني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار
فكان اول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم
عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست اسألك عن هؤلاء
ولكن هل تدري اول من بايعه حين صعد المنبر قلت لا ولكني رأيت شيخا كبيرا
متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد المنبر اول من صعد
هو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان ابسط يدك
ابايعك فبسط فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام وهل تدري
يا سلمان من هو قلت لا وقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه
وآله قال علي عليه السلام فان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه
وآله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله
اياي بغدير خم لما امره الله تعالى واخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ
الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه الامة
مرحومة معصومة لا لك ولا لنا عليهم سبيل قد علموا مفزعهم وامامهم بعد
نبيهم فانطلق ابليس آيسا حزينا قال فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد
ذلك فقال تبايع الناس ابا بكر في ظلة بني ساعدة بخاصمهم حتى يخاصموهم بحقنا
وحجتنا ثم يأتون المسجد فيكون اول من بايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير
مشمر يقول له كذا وكذا ثم يخرج فيجمع اصحابه وشياطينه وابالسته فيخرون سجدا
فيصيحون ويكسع ثم يقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل فكيف
رأيتموني صنعت بهم حتى تركوا ما امرهم الله عز وجل به من طاعته وامرهم
به رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قول الله تبارك وتعالى ولقد صدق

علیهم ابلیس ظنه فاتبعوه الا فریقا من المؤمنین قال سلمان فلما کان اللیل حمل فاطمة علیها السلام
علی حمار واخذ بید الحسن والحسین صلوات الله علیهما فلم یدع احدا من اهل
بدر من المهاجرین ولا من الانصار الا اتاه فی منزله وذکر حقه ودعاه الی نصرته
فما استجاب له من جمیعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان یصبحوا محلقین رؤسهم
معهم سلاحهم علی ان یبایعوه علی الموت فاصبح فلم یوافقه منهم الا اربعة فقلت
لسلمان فمن الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبیر بن العوام ثم عاودهم لیلا
یناشدهم فقالوا نصبحک بکرة فما اتاه منهم احد غیرنا ثم اتاهم اللیلة الثالثة
فما اتاه غیرنا فلما رأی علی علیه السلام غدرهم وقلة وفائهم لزم بیته واقبل
علی القرآن یؤلفه ویجمعه فلم یخرج من بیته حتی جمعه وکان فی الصحف والشظاظ وتاویله ح
والاسیار والرقاع فلما جمعه کله وکتبه علی تنزیله والناسخ منه والمنسوخ وبعث
الیه [illegible] ان اخرج فبایع فبعث الیه علی علیه السلام انی مشغول وقد آلیت
علی نفسی یمینا ان لا ارتدی بردائی الا للصلوة حتی اؤلف القرآن فاجمعه فجمعه
فی ثوب واحد وختمه ثم خرج الی الناس وهم مجتمعون مع [illegible] فی مسجد رسول
الله صلی الله علیه وآله فنادی باعلی صوته یا ایها الناس انی لم ازل منذ قبض
رسول الله صلی الله علیه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتی جمعته کله فی هذا
الثوب الواحد فلم ینزل الله تعالی علی رسوله آیة منه الا وقد جمعتها ولیست
منه آیة الا وقد اقرانیها رسول الله صلی الله علیه وآله وعلمنی تاویلها ثم قال لهم
علی لئلا تقولوا یوم القیمة انی لم ادعکم الی نصرتی ولم اذکرکم حقی ولا دعوتکم
الی کتاب الله عز وجل من فاتحته الی خاتمته فقال له [illegible] ما اغنانا بما معنا من
القرآن عما تدعونا الیه ثم دخل علی علیه السلام بیته فقال [illegible] ارسل
الی علی علیه السلام فلیبایع فلسنا فی شیء حتی یبایع ولو قد بایع امناه فارسل الیه

[illegible]

[illegible] اجب خلیفة رسول الله صلی الله علیه وآله فاتاه الرسول
فقال له ذلک فقال له علی علیه السلام ما اسرع ما کذبتم علی رسول
الله صلی الله علیه وآله انه لیعلم والذین حوله ان الله ورسوله
لم یستخلف غیری فذهب الرسول فاخبره بما قال له فقال
اذهب فقل له اجب امیر المؤمنین [illegible] فاتاه فاخبره بذلک
فقال له علی علیه السلام سبحان الله ما طال العهد فینسی فوالله انه
لیعلم ان هذا الاسم لا یصلح الا لی وقد امره رسول الله صلی الله علیه وآله
وهو سابع سبعة فسلموا علی بامرة المؤمنین فاستفهمه هو وصاحبه
[illegible] من بین السبعة فقالا احق من الله ورسوله فقال رسول الله
صلی الله علیه وآله نعم حقا حقا من الله ورسوله انه امیر المؤمنین
وسید المسلمین وصاحب لواء الغر المحجلین یقعده الله عز وجل
یوم القیمة علی الصراط فیدخل اولیاءه الجنة واعداءه النار فانطلق
الرسول فاخبره بما قال فسکتوا عنه یومهم ذلک فلما کان اللیل حمل
علی فاطمة علیها السلام علی حمار واخذ بید ابنیه الحسن والحسین
علیهما السلام فلم یدع احدا من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله
الا اتاه فی منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم الی نصرته فما استجاب
له منهم احد غیر الاربعة فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وکان
الزبیر اشدنا نصرة فلما رأی علی علیه السلام خذلان الناس له
وترکهم نصرته واجتماع کلمتهم مع [illegible] وتعظیمهم له لزم بیته وطاعتهم خ
فقال [illegible] ما یمنعک ان تبعث الیه فیبایع فانه لم یبق
احد الا وقد بایع غیره وغیر هؤلاء الاربعة معه وکان [illegible]

ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر افظهما واجفاهما فقال
له [illegible] من نرسل اليه فقال نرسل اليه قنفذ رجلا فظا غليظا جافيا من
الطلقاء احد بني عدي بن كعب فارسله اليه وارسل معه اعوانا فانطلق فاستأذن
على علي عليه السلام فابى ان يأذن لهم فرجع اصحاب قنفذ الى [illegible]
وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال [illegible] اذهبوا فان اذن لكم والا
فادخلوا عليه بغير اذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة صلوات الله عليها
احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا
ان فاطمة عليها السلام قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بيتها بغير اذن فغضب
[illegible] فقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله ان يحملوا حطبا فحملوا الحطب وحمل
[illegible] معهم فجعلوه حول بيت علي عليه السلام وفيه فاطمة وعلي وابناهما صلوات
الله عليهم ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وفاطمة صلوات الله عليهما والله لتخرجن
ولتبايعن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله والا اضرمت عليك بيتك نارا
ثم رجع قنفذ الى [illegible] وهو متخوف ان يخرج علي اليه بسيفه لما يعرف من بأسه
وشدته فقال [illegible] لقنفذ ارجع فان خرج والا فاقتحم عليه بيته فان امتنع فاضرم عليهم
بيتهم نارا فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلام
الى سيفه فسبقوه اليه وهم كثيرون فتناول بعضهم سيوفهم وكاثروه وضبطوه
فالقوا في عنقه حبلا وحالت بينه وبينهم فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها
قنفذ لعنه الله بسوط كان معه على عضدها فماتت صلوات الله عليها وان في
عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله عليه ولعن من بعث به ثم انطلق به
صلوات الله عليه يعتل عتلا حتى انتهى به الى [illegible] و[illegible] قائم على راس ابي [illegible] بالسيف
وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة

فاقتحم

بيعة

بن شعبة

بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وساير الناس جلوس حول [illegible]
عليهم السلاح قال قلت لسلمان ادخلوا على فاطمة صلوات الله عليها بغير اذن
قال اي والله وما عليها خمار فنادت وا ابتاه وا رسول الله يا ابتاه لبئس ما خلفك
[illegible] و[illegible] وعيناك لم تتفقئا في قبرك تنادي باعلا صوتها فلقد رايت [illegible]
ومن حوله يبكون وينتحبون وما منهم الا باك غير [illegible] وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة
و[illegible] يقول انا لسنا من النساء ورايهن في شيء فانتهوا به الى [illegible] وهو يقول اما
والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا ابدا والله ما الوم نفسي
في جهادكم لو كنت استمكنت من الاربعين لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله اقواما بايعوني
ثم خذلوني وقد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط
حالت بينه وبين زوجها ارسل اليه [illegible] ان حالت بينك وبينه فاطمة سلام الله عليها
فاضربها فالجأها قنفذ لعنه الله الى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر لها ضلعا من
جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلوات الله
عليها من ذلك شهيدة فلما انتهى بعلي عليه السلام الى [illegible] انتهره [illegible] وقال له
بايع فقال له علي عليه السلام ان انا لم ابايع فما انتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغارا
فقال اذن تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال [illegible]
اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا نقر لك تعرفك بهذا فقال [illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بيني وبينه قال نعم فاعاد عليه ذلك
ثلاث مرات ثم اقبل علي عليه السلام فقال يا معاشر المسلمين والمهاجرين
انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا
وكذا وفي غزاة تبوك كذا وكذا فلم يدع شيئا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
علانية للعامة الا ذكرهم اياه قالوا اللهم نعم فلما ان تخوف [illegible] ان تنصره الناس

العام

وان يمنعوه منه بادرهم فقال له كما قلت حتى قد سمعناه باذاننا وعرفناه
ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد
هذا انا اهل بيت اصطفانا الله تعالى واختار لنا الآخرة على الدنيا فان الله
عز وجل لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام هل احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك فقال عمر صدق
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعته منه كما قال وقال ابو عبيدة و
سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لهم علي عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها في الكعبة ان قتل
محمد صلى الله عليه وآله او مات لتزودن هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما
علمك بذلك اطلعناك عليها فقال علي عليه السلام يا زبير وانت يا سلمان
وانت يا ابا ذر وانت يا مقداد اسألكم بالله عز وجل وبالاسلام اسمعتم رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ذلك وانتم تسمعون ان فلانا وفلانا عد هؤلاء الاربعة
قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا ايمانا على ما صنعوا ان قتلت
او مت ان يتظاهروا عليك وان يزووا عنك هذا الامر يا علي قلت بابي انت يا
رسول الله صلى الله عليه وآله فما تامرني ان افعل اذا كان ذلك فقال لي ان وجدت
عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايع واحقن دمك فقال اما والله
لو ان اولئك الاربعين الرجل الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله عز وجل فقال
عمر اما والله عز وجل لا ينالها احد من اعقابكم الى يوم القيمة ثم نادى علي عليه السلام
قبل ان يبايع والحبل في عنقه صلوات الله عليه يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني ثم تناول يد ابي بكر فبايع وقيل للزبير بايع فابى فوثب اليه عمر
وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة واناس معهم فانتزعوا سيفه فضربوا

به الارض

به الارض حتى كسروه ثم لببوه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما
والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني فوجوا في عنقه حتى تركوه كالسلقة ثم
اخذوا يده فبايع مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما احد من الامة
بايع مكرها غير علي عليه السلام واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولا من الزبير
فانه لما بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت
تقدم علي ومعي سيفي لما اعرف من جبنك ولومك ولكن وجدت طغاما تقوى بهم
وتصول فغضب عمر وقال اتذكر صهاك فقال وما يمنعني وقد كانت صهاك زانية
او تنكر ذلك وليس كانت امة لجدي عبد المطلب فزنا بها جدك نفيل فولدت
اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعد ما ولدته فانه لعبد جدي ولد
زنا فاصلح ابو بكر بينهما وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال سليم بن قيس فقلت
لسلمان فبايعت ابا بكر او لم تقل شيئا قال بل قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر
الدهر لو تدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم اصبتم سنة من كان قبلكم
من الفرقة والاختلاف واخطأتم سنة نبيكم صلى الله عليه وآله حتى اخرجتموها
من معدنها واهلها فقال عمر اما اذ قد بايعت يا سلمان فقل ما شئت وافعل
ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان قلت اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب
امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعا فقال له قل ما شئت اليس قد بايعت ولم
يقر الله عينيك بان يليها صاحبك فقال اشهد اني قد قرأت في بعض كتب الله انك
باسمك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال قل ما شئت اليس قد عدلها الله
عز وجل عن اهل البيت الذين قد اتخذتموهم اربابا فقلت اشهد اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك وسألته عن هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد

ولا يوثق وثاقه احد فاخبرني بانك انت هو فقال لي ع اسكت اسكت الله
نامتك ايها العبد يا ابن اللخنا فقال لي علي صلوات الله عليه اسكت يا سلمان
فو الله عز وجل لو لم يامرني علي عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه
وكل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وفي صاحبه فلما رآني
ع وقد سكت قال لي انك لمطيع مسلم فلما بايع ابو ذر والمقداد ولم يقولا
شيئا قال ع الا كففت كما كف صاحباك والله عز وجل ما انت باشد حبا
لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم منهما وقد كفا كما ترى وقد بايعا
فقال ابو ذر افتعيرنا يا ع بحب آل محمد صلوات الله عليهم وتعظيمهم لعن الله
عز وجل وقد فعل من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس
على رقابهم ورد هذه الامة القهقرى على ادبارها فقال ع آمين لعنهم
الله تعالى من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم فيها وعرض الناس
الاسوآء قال ابو ذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم فقال علي عليه السلام ع يا ابن
صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان فقال ع كف الان يا ابا
الحسن اذ قد بايعت فان العامة قد رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي
فقال علي عليه السلام لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن
اتبعكما ووازركما بسخط الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو ترى ما تدري
منه خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ع
يا ع اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه
السلام لست قائلا غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة لسلمان والزبير
وابي ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان تابوتا
من نار فيه اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين في قعر جهنم في جب

وفي ذكر اثني عشر من اهل جهنم

في تابوت

في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك
الصخرة عن ذلك الجب فاستعر جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره قال علي عليه السلام
فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم وانتم شهود فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد الفراعنة والذي
حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما
فهو الذي هود اليهود والآخر فنصر النصارى وعاقر الناقة وقاتل يحيى بن زكريا و
ابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الاربعة اصحاب الصحيفة والكتاب الخمسة
وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهرون النظام
عليك بعدي هذا وهذا حتى عدهم وسماهم قال قلنا صدقت نشهد انا سمعنا
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ع يا ابا الحسن ما عندك وعند
اصحابك في حديث فقال علي صلوات الله عليه بلى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يلعنك مرتين ثم لم يستغفر لك بعد ما لعنك فغضب ع
ثم قال مالي ومالك لا تدعني على حال كنت على عهد النبي صلى الله عليه وآله ولا بعده
فقال له علي عليه السلام فارغم الله انفك ثم قال له ع والله لقد سمعت رسول الله زبير نعم
صلى الله عليه وآله يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال
علي لي فيما بيني وبينه صدق ع وذلك انه يبايعني بعد قتل ع وينكث
بيعتي فيقتل مرتدا قال سلمان فقال علي عليه السلام ان الناس كلهم ارتدوا
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غير اربعة ان الناس صاروا بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه
فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل و ع في شبه السامري وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة

حديث حذو النعل بالنعل

حتى ليم واعلى الصراط فاذا رأيتهم وعرفوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول
اي رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا
على اعقابهم حين فارقتهم فاقول بعدا وسحقا وسمعته يقول لتركبن امتي سنة
بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وباعا بباع وذراعا
بذراع حتى لو تدخلوا جحرا لدخلوا فيه معهم وان كتب التورية والانجيل والقرآن
ملك واحد في رق واحد وجرت الامثال والسنن سواء قال سليم وحدثني
ابو ذر وسلمان والمقداد ثم سمعته من علي عليه السلام قالوا ان رجلا

في فضائل علي عليه السلام

فاخر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخي
فاخر العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم ابا واكرمهم نفسا واكرمهم نسبا واكرمهم
زوجة واكرمهم اخا واكرمهم ولدا واكرمهم عما واعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم
علما واعظمهم غنا بنفسك ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنن
الله واشجعهم قلبا واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم
خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله عز وجل والي وستبقى بعدي ثلثين سنة
تعبد الله سبحانه وتصبر على ظلم قريش ثم تجاهد في سبيل الله عز وجل اذا
وجدت اعوانا تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل
شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك وقاتلك يعدل عاقر الناقة
في البغض والبعد من الله ومني ويعدل قاتل يحيى بن زكريا وفرعون ذي الاوتاد

في فضائل علي عليه السلام عن قول الحسن البصري

قال ابان حدثت بهذا الحديث الحسن البصري عن ابي ذر فقال صدق
سلمان وصدق ابو ذر لعلي بن ابي طالب عليه السلام السابقة في الدين
والعلم والفقه والرأي والزهد والصحبة والفضل وحسن البلاء في
الاسلام ان عليا عليه السلام كان في كل فن عالما فرحم الله عليا وصلى الله عليه

قال فقلت

قال فقلت يا ابا سعيد تقول لاحد غير النبي صلى الله عليه وآله اذا ذكرته فقال ترحم
على المسلمين اذا ذكرتهم وصل على محمد وال محمد وان عليا خير آل محمد صلوات الله عليهم
فقلت يا ابا سعيد خير من جعفر ومن حمزة ومن فاطمة ومن الحسن والحسين صلوات
الله عليهم فقال اي والله انه لخير منهم ومن يشك انه خير منهم فقلت بماذا
قال بالسبق الى الاسلام والعلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه وان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة صلوات الله عليها زوجتك خير امتي فلو كان
في الامة احد لم يجر عليه اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر وخير
منه لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله واخا بين اصحابه واخا بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وآله فخيرهم نفسا وخيرهم اخا ونصبه بغدير خم للناس
فاوجب له من الولاية على الناس مثل ما اوجب لنفسه فقال انت مني بمنزلة
هارون من موسى ولم يقل ذلك لاحد من اهل بيته ولا لاحد من امته غيره
في سوابق كثيرة ومناقب ليست لاحد من الناس مثلها قال قلت من خير هذه
الامة بعد علي عليه السلام قال زوجته وابناه قلت ثم من قال ثم جعفر وحمزة
خير الناس واصحاب الكساء حين نزلت اية التطهير ضمهم فيها نفسه وعليا
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم قال هؤلاء آلي وعترتي
اهل بيتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
ادخلني معك ومعهم في الكساء فقال لها يا ام سلمة انت بخير والى خير وانما نزلت
الاية في هؤلاء خاصة وفي فقلت يا ابا سعيد فما تروي في علي وما سمعتك
تقول فيه قال احقن بذلك دمي من هؤلاء الجبابرة الظلمة يا اخي لولا ذلك لقد
تمايل بي الخشف ولكني اقول ما سمعت فيبلغهم ذلك عني فيكفون عني وانما اعني — شالت بي الخشبة
ببغض علي غير علي بن ابي طالب عليه السلام فيحسبون اني لهم ولي قال الله تبارك

وتعالى ادفع بالتي هي احسن يعني التقية السيئة باذاعة الرواية يرويها الناس عن النبي صلى الله
عليه وآله لظننت ان الناس قد هلكوا كلهم منذ قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله غير علي عليه السلام وشيعته فقلت يا ابا سعيد وما تلك
الرواية قال قول حذيفة ان قوم ينجو ويهلك اتباعهم قبل وكيف ذلك
يا حذيفة فقال قوم لهم سوابق احد ثوا احداثا فاتبعهم على احداثهم قوم
ليست لهم سوابق فنجوا ولانت بسوابقهم وهلكت الاتباع باحداثهم وقول
رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر حين استأذنه في قتل حاطب بن ابي
بلتعة فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فاشهد بلا ان لكنه
انه قد غفر لهم فليعملوا ما شاؤا وحديث جابر انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول وذكر الموجبتين فقيل يا رسول الله ص وما الموجبتان
قال من لقي الله لا يشرك به دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار فقلت
يا ابا سعيد فترجوا لهم بهذه الروايات الثلثة قال نعم قلت
وجعل حديث مثل حديث وطلحة والزبير انه كان لعلي الامر
دونهم قال يا اخي لا تقول انه كان هو له والله انه له دونهم وكيف لا يكون
له دونهم بعد الخصال الاربع قلت وما هذه الخصال الاربع قال نصب النبي
صلى الله عليه وآله اياه بغدير خم وقوله في غزوة تبوك فلو كان غير النبوة
شيئا لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علمنا ان الخلافة غير النبوة
وخطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وهي آخر خطبة خطبها ثم دخل بيته
ولم يخرج حتى قبضه الله تعالى ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وهما حبلان ممدودان من السماء الى الارض فتمسكوا بهما لا
تضلوا فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم اصبعيه المسبحة

والوسطى

ولا تسأل عن الموجبتين

واذكره

والوسطى لا تقدموا عليهم فتهلكوا ولا تخلفوا عنهم فتمزقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
ولقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يسمع تسعة ان يسلموا على
علي عليه السلام بامرة المؤمنين ولعمري لان جاز لنا يا اخا عبد القيس ان نستغفر
لهم وطلحة والزبير وقد بلغ من حدثهم ما قد ظهر لنا انه لا يسعنا ان نستغفر
لهم فاما طلحة والزبير فانهما بايعا عليا صلوات الله عليه وانا شاهد طائعين
غير مكرهين ثم نكثا بيعتهما وسفكا الدماء التي قد حرم الله رغبة في الدنيا وحرصا
على الملك وليس ذنب بعد الشرك بالله اعظم من سفك الدماء التي حرم الله واما
فاد في السفهاء وابعد الاتقياء وآوى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّر
ولي الله ابا ذر وقتل الصالحين وجعل المال دولة بين الاغنياء وحكم بغير ما انزل الله
عز وجل وكانت احداثه اكثر واعظم من ان تحصى اعظمها تحريق كتاب الله عز وجل
واقطعها صلوته اربع ركعات خلافا على رسول الله صلى الله عليه وآله قلت
اصلحك الله فرحمت عليه قال انما فعل ذلك ليسمع به اولياءه الطغاة الجبابرة
الظلمة اما علمت ان من اتمها في بغضه وحب علي واهل بيته صلوات
الله عليهم نفوه ومثلوا به وقتلوه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس
للمؤمن ان يذل نفسه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف يذل نفسه
قال يتعرض للبلاء وسمعت عليا عليه السلام يقول يوم قتل قال رسول الله
صلى الله عليه وآله التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له والله لولا التقية
ما عبد الله في الارض في دولة ابليس فقال رجل وما دولة ابليس اذا ولي امام
هدى فهي دولة الحق على ابليس واذا ولي امام ضلالة فهي دولة ابليس ثم همس
الى عمار و محمد بن همسة وانا اسمع فقال ما زلتم منذ قبض نبيكم في دولة
ابليس بتركهم ابي واتباعكم غيري ثم اتاه رجل من مهرة و محمد بن ابي جنب

فائدة

الطلقاء

في التقية

فقال له علي عليه السلام وانا اسمع يا اخا [illegible] جئت لتبايع قال نعم قال تبايعني على
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض ولا امري فانتزع علينا ابن ابي قحافة
ظلما عدوانا ثم انتزع علينا بعده ابن الخطاب قال نعم فبايعه على ذلك
فقلت للحسن افبايع الناس كلهم على هذا قال لا الا ما كان يبايع على هذا من
يثق به يا اخا عبد القيس ولئن جاز لنا ان نستغفر [illegible] وقد ركب ما
ركب من الكبائر والامور القبيحة انه ليجوز لنا ان تستغفر [illegible] وقد
عفيا من الدنيا وعفيا في ولايتهما وكانا حسنى السيرة ولم يعملا مثل عمل [illegible]
من الجور والتلجلج ولا مثل عمل طلحة والزبير من نكث البيعة وسفك الدماء
ارادة الدنيا والملك وقد سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله نهاهما ركبا
وما اتيا فتركا امر الله وامر رسوله بعد الحجة والبينة استخفافا بامر الله
وامر رسوله ولئن قلت ان [illegible] اول من فتح ذلك وسنه وادخل البلاء
والفتنة على امة محمد صلى الله عليه وآله بانتزاعهما على ما علما يقينا انه لا حق
لهما فيه وان الله قد جعل عليا عليه السلام احق به منهما وانهما قد سلما عليه
بامرة المؤمنين ثم قالا لرسول الله صلى الله عليه وآله حين امرهما بالتسليم
على علي عليه السلام عن امر الله وامر رسوله قال نعم عن امر الله وامر رسوله
الا ان في ذلك مقالا لقد قال لي ابو ذر حين حدثني بتسليمهما على علي بامرة
المؤمنين هو وسلمان والمقداد قالا سمعنا رسول الله عليه وآله يقول
ما وليت امة امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب
سفلا حتى يرجعوا الى ما تركوا يا اخا عبد القيس ان [illegible]
[illegible] جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكونوا يشكون ولا يختلفون
ولا يتنازعون ان عليا عليه السلام كان اولهم ايمانا بالله عز وجل واكثرهم علما

واعظمهم عناء

واعظمهم عناء في الجهاد وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شدة وكربة
ولا مبارزة قرن ولا فتح حصن الا قدمه ثقة به ومعرفة بفضله وانه اعلمهم بكتاب
الله وسنة نبيه واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سأل اعطاه
واذا سكت ابتدأه وانه لم يحتج الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في علم ولا
فقه وان جميعهم قد كانوا يحتاجون اليه وهو لا يحتاج الى احد وانه له من المناقب
والسوابق وما نزل فيه من القرآن ما ليس لاحد منهم وانه كان اجرأهم كفا واشجعهم
قلبا واسخاهم نفسا ولا خصلة من خصال الخير له فيها نظير ولا شبيه ولا كفو
له في الزهد في الدنيا ولا جهاد ولا ورع ولا قوة في امر الله عز وجل وما خصه الله
عز وجل به من الاخذ بالفضل على الناس وله الاول مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يسبقه احد منهم الى خير ولم يؤمر عليه امير قط ولم يقدم امامه امام قط
في صلاة قال ابان فقلت يا ابا سعيد اليس امر رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] ان يصلي بهم فقال الا ان تذهب بك يا ابان ان عليا لم يكن مع الناس
الذي امر [illegible] ان يصلي بهم انما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
بمرضه ويوصي اليه ويصلي بصلاته والله لقد خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله فاخر [illegible] عن المحراب فصلى بالناس وسمعت عليا عليه السلام يقول
فتح لي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه مفتاح الف باب من العلم انفتح
من كل باب الف باب ثم اخذ على الناس بالفضل بان يعين علم العلم فكفيه
ولزم منزله حتى وجد اعوانا قاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله صلى الله
عليه وآله على تنزيله فامر بالمعروف ونهى عن المنكر حتى استشهد فلقي الله عز وجل
تقيا زكيا سعيدا شهيدا قد قاتل الذين امر الله ورسوله بقتالهم الناكثين
والقاسطين والمارقين قال ابان قال الحسن هذه المقالة اول عمل الحجاج هو

منواري فلما كثر وشتم سمعته يقول ما يقول في علي صلوات الله عليه فذكرت
ما سمعته منه فقال اكتم علي انما احقن دمي ولولا ذلك لشالت بي الخشب
حدثنا الحسن ابي يعقوب قال حدثنا عبد الرزاق عن ابيه عن ابان عن ابي
عياش عن سليم بن قيس قال حدثني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال كنت عند
معاوية ومعنا الحسن والحسين صلوات الله عليهما وعبد الله بن عباس
والفضل بن العباس فالتفت الي معاوية فقال لي يا عبد الله بن جعفر ما اشد
تعظيمك الحسن والحسين صلوات الله عليهما والله ما هما بخير منك ولا ابوهما
خير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله امهما لقلت
ما امك اسماء بنت عميس بدونها فغضبت من ذلك واخذني ما لا املك نفسي
فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وبامهما والله انهما خير مني وابوهما
خير من ابي وامهما خير من امي يا معاوية انك لغافل عما سمعته انا من رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي ابيهما وفي امهما صلوات الله عليهم انا
غلام وقد حفظته ووعيته ورويته قال هات يا ابن جعفر فوالله ما
انت بكذاب ولا متهم فقلت انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم
من أحد وحرا جميعا فلست ابالي اذ قتل الله صاحبكم وفرق جمعكم وصار الامر
في اهله محدثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرنا ما عددتم قلت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال اني رأيت اثنا عشر رجلا
من ائمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم
القهقرى منهم رجلان من حيين من قريش مختلفين تيم وعدي وثلاثة من
بني امية وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص وسمعته يقول ان بني ابي العاص

اذا بلغوا

اذا بلغوا ثلاثين جعلوا كتاب الله عز وجل دغلا وعباد الله خولا ومال
الله دولا يا معاوية اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو
على المنبر وبين يديه عمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد والمقداد بن الاسود و
سلمان وابو ذر والزبير وعمار وهو يقول الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قلنا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول
الله فضرب بيده على منكب علي صلوات الله عليه وقال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات ثم قال
ايها الناس انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معي امر وعلي اولى بالمؤمنين
من بعدي منهم بانفسهم ليس لهم معه امر ثم ابني الحسن من بعد ابيه
اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه امر ثم ابني الحسين من بعد
اخيه اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه امر ثم عاد ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اذا استشهدت فعلي اولى بهم
من انفسهم فاذا استشهد علي فابني الحسن اولى بالمؤمنين منهم
بانفسهم فاذا استشهد ابني الحسن فابني الحسين اولى بالمؤمنين
منهم بانفسهم قال فاذا استشهد ابني الحسين فابني علي بن الحسين
اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه امر ثم اقبل على علي فقال
يا علي انك ستدركه فاقرءه مني السلام فاذا استشهد فابنه محمد
اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم وستدركه يا حسين انت فاقرءه مني
السلام ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد ليس منهم الا وهو
اولى بالمؤمنين بانفسهم ليس لهم معه امر كلهم هداة هادين مهديين
فقام اليه علي بن ابي طالب وهو يبكي فقال يا نبي الله اتقتل قال نعم

اهلك

في ذكر بعض الائمة صلوات الله عليهم

فاقرءه مني السلام صح

شهيدا بالسم وتقتل انت بالسيف تخضب لحيتك من دم راسك يقتل ابني
الحسن بالسم ويقتل ابني الحسين بالسيف يقتله طاغي بن طاغي ودعي بن
دعي منافق بن منافق فقال (ع) يا بن جعفر فقد تكلمت بعظيم ولئن كان ما
تقول حقا لقد هلكت امة محمد واصحاب محمد من المهاجرين والانصار غيركم اهل
البيت وغير اوليائكم وانصاركم فقلت والله ان الذي قلت حق سمعته من
رسول الله صلى الله عليه واله فقال (ع) يا حسن ويا حسين ويا بن
عباس ما يقول بن جعفر قال بن عباس ان كنت لا تؤمن بالذي يقول فارسل
الذين سماهم فتسئلهم عن ذلك قال فارسل (ع) الى عمر بن ام سلمة والى
اسامة بن زيد فسالهما فقالا ان الذي قال عبد الله بن جعفر قد سمعناه من رسول
الله صلى الله عليه واله كما سمعه فقال (ع) يا بن جعفر قد سمعت
في الحسن والحسين وفي ابيهما فهات في امهما فهل في امها شي (ع) كالمستهزي
والمنكر قلت نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ليس في جنة
عدن منزل افضل ولا اشرف ولا اقرب من العرش من منزلي ومعي فيه
اثنا عشر من اهل بيتي اولهم علي بن ابي طالب سيدهم وافضلهم واحبهم الى
الله تعالى ورسوله وابنتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهي زوجته
في الدنيا والاخرة وابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وتسعة
من ولد الحسين صلوات الله عليهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا هداة مهديين انا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وهم حجج الله تبارك
وتعالى على خلقه وشهداؤه في ارضه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم
عصى الله لا تبقى الارض طرفة عين الا ببقائهم ولا تصلح الا بهم يخبرون الامة
بامر دينهم حلالهم وحرامهم يدلونهم على رضاء ربهم وينهونهم عن سخطه

بامر واحد

بامر واحد ونهي واحد ليس فيه اختلاف ولا مرية ولا تناقض ياخذ اخرهم
عن اولهم املائي وخط اخي بيده يتوارثونه الى يوم القيامة اهل الارض كلهم في
غمرة وغفلة وتيه وحيرة غيرهم وغير شيعتهم واوليائهم لا يحتاجون الى احد
من الامة في شي من امر دينهم والامة تحتاج اليهم هم الذين عنا الله في كتابه
وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله فقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال فاقبل (ع) على الحسن والحسين وابن
عباس والفضل بن العباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فقال كلكم
على ما قال بن جعفر قالوا نعم قال يا بني عبد المطلب انكم لتدعون امرا
عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر تسرونه
والناس عنه في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة
وارتدت عن دينها وتركت عهد نبيها غيركم اهل البيت ومن قال بقولكم
واولئك في الناس قليل فقال ابن عباس (ع) ان الله تبارك وتعالى
يقول في كتابه وقليل من عبادي الشكور ويقول ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم ويقول لنوح وما امن معه الا قليل ويقول
ما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين يا (ع) المؤمنون في الناس
قليل وان امر بني اسرائيل اعجب حيث قالت السحرة لفرعون ان اقض
ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا فامنوا بموسى
عليه السلام وصدقوه واتبعوه فسار بهم وبمن تبعه من بني اسرائيل
فاقطعهم البحر واراهم الاعاجيب وهم مصدقون به وبالتورية يقرون
له بدينه فمر بهم على قوم يعبدون اصناما لهم فقالوا يا موسى اجعل
لنا الها كما لهم الهة ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعا غير هارون

مكالمة ابن عباس

واهلبينه فقال لهم السامري هذا الهكم واله موسى ثم قال لهم موسى
بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون حتى قال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين فاخذت هذه الامة تلك المثال سوا رجال كانت
لهم فضائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه واله ومنازل منه
قريبة مقرين بدين محمد ص والقرآن حتى فارقهم نبيهم صلى الله عليه واله
وافترقوا وتحاسدوا وخالفوا امامهم ووليهم حتى لم يبق منهم على ما عاهدوا
عليه نبيهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا صلى الله عليه واله بمنزلة هارون
من موسى ونفر قليل لقوا الله على دينهم وايمانهم ورجع الاخرون القهقرى
على ادبارهم كما فعل اصحاب موسى باتخاذهم العجل وعبادتهم له وزعمهم
انه ربهم واجماعهم عليه غير هارون وولده ونفر قليل من اهل
بيته ونبينا صلى الله عليه واله قد نصب لامته افضل الناس و
اولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن واحتج عليهم به وامرهم بطاعته
واخبرهم انه بمنزلة هارون من موسى وانه ولي كل مؤمن بعده وان
كل من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان هو اولى به من نفسه فعلي
اولى به من نفسه وانه خليفته فيهم ووصيه وان من اطاعه اطاع الله
ومن عصاه عصى الله ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله فانكروه
وجهلوه وتولوا غيره يا معوية اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه
واله حيث بعث الى مؤتة امر عليهم جعفر بن ابي طالب ثم قال ان هلك
جعفر فزيد بن حارثة فان هلك زيد فعبد الله بن رواحة فلم يرض لهم

ان يختاروا

ان يختاروا لانفسهم اوكان امته يتركهم لا يبين لهم خليفة فيهم من بعده
بلى والله ما تركهم في عمياء ولا شبهة بل ركب القوم ما ركبوا بعد البينة و
كذبوا على رسول الله ص وهلكوا وهلك من شايعهم وضلوا وضل من تابعهم
فبعدا للقوم الظالمين فقال معوية يا بن عباس ان التفرق لعظيم و
الاجتماع عندنا خير من الاختلاف وقد علمت ان الامة لم تستقم على
صاحبك فقال ابن عباس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان
هذه الامة اجتمعت على امور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة ولا
فرقة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والصلوة الخمس
والزكوة المفروضة وصوم رمضان وحج البيت واشياء كثيرة من طاعة
الله ونهي الله مثل تحريم الزنا والسرقة وقطع الارحام والكذب والخيانة
واختلفت في سنتين احدهما اقتتلت عليه وتفرقت فيه وصارت فرقا
يلعن بعضها بعضا ويتبرأ بعضها من بعض والثانية لم تقتتل عليه ولم
تتفرق عنه ووسع بعضهم فيه لبعض وهو كتاب الله وسنة نبيه ص
وما يحدث زعمت انه ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه واما الذي اختلفت
فيه وتفرقت وتبرأت بعضها من بعض فالملك والخلافة زعمت انها احق
بها من اهل بيت نبي الله عليه السلام فمن اخذ بما ليس عليه اهل القبلة
الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا من
النار ولم يسأله الله عما اشكل عليه من الخصلتين اللتين اختلفت
فيهما ومن وفقه الله ومن عليه ونور له في قلبه وعرفه ولاة الامر
ائمة ومعدن العلم من هو فعرف ذلك كان سعيدا ولله وليا وكان

فيما اختلف وما اتفق

فبرة

في تفسير علي عليه السلام لا يمسه الا المطهرون

وكان نبي الله صلى الله عليه واله يقول رحم الله عبداً قال حقاً فغنم او
سكت فسلم نحن نقول ان الائمة من اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ومنزل الكتاب ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لا تصلح
الا فيها لان الله خصها وجعلها في كتابه وعلى لسان نبيه ص فالعلم
فيهم وهم اهله وهو عندهم كله بحذافيره باطنه وظاهره ومحكمه
ومتشابهه وناسخه ومنسوخه يا معوية ان عمر بن الخطاب ارسلني
الى علي بن ابي طالب عليه السلام اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف
فابعث الينا ما كتبت من القرآن فقال والله تضرب عنقي قبل ان يصل اليه
فسالت ولم قال لان الله يقول لا يمسه الا المطهرون يعني لا يناله
كله الا المطهرون ايانا عنى نحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا
تطهيرا واورثنا الكتاب ونحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن
صفوة الله ولنا ضربت الامثال وعلينا نزل الوحي قال فغضب عمر
وقال ان ابن ابي طالب يحسب انه ليس عند احد علم غيره فمن كان يقرء
من القرآن شيئا فليأتنا فكان اذا جاء رجل يقرأه معه آخر كتبه والا
لم يكتبه فمن قال يا معوية انه ضاع من القرآن شيء فقد كذب هو عند
اهله مجموع محفوظ ثم امر عمر قضاته وولاته فقال اجتهدوا آرائكم
واتبعوا ما ترون انه الحق فلم يزل هو وبعض ولاته قد وقعوا في
عظيمة فكان علي بن ابي طالب يخبرهم بما يحتج به عليهم وكان عماله
وقضاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة فيجيزها لهم لان
الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من مخالفينا
من اهل هذه القبلة انهم معدن العلم والخلافة دوننا بهم فبالله

نستعين

حديث ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة

نستعين على من جحدهم حقنا وسن للناس ما يحتج به مثلك عليهم
ثم قاموا فخرجوا قال ابان قال سليم قال سمعت علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول ان الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة اثنتان
وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلث عشرة فرقة من الثلث والسبعين
تنتحل مودتنا اهل البيت واحدة في الجنة واثنا عشر في النار فاما الفرقة
المهدية المؤملة المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة المؤتمنة بي وهي المسلمة فيه
لامري المطيعة المتولية المتبرية من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي
التي عرفت حقي وامامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه واله ولم ترتب ولم تشك لما قد نور الله من حقنا في قلبها وعرفها
من فضلنا والهمها واخذها بنواصيها فادخلها في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها
يقينا لا يخالطه شك اني انا والاوصياء بعدي الى يوم القيمة الذين قرنهم بنفسه
ونبيه في آي من القرآن كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا الشهداء على خلقه وحجته
في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد
على رسول الله صلى الله عليه واله حوضه كما قال فتلك الفرقة من الثلث
والسبعين هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات
وهم من اهل الجنة حقا وهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
وجميع الفرق الاثنتين والسبعين الفرقة هم المدينون بغير الحق الناصرون
لدين الشيطان الآخذون عن ابليس واوليائه هم اعداء الله تعالى واعداء
رسوله واعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب براء من الله ورسوله
ونسوا الله ورسوله واشركوا بالله ورسوله وكفروا بالله وعبدوا
غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يقولون يوم

القيمة والله ربنا ما كنا مشركين ويحلفون لهم كما يحلفون لكم ويحسبون انهم
على شيء الا انهم هم الكاذبون قال فقلت يا امير المؤمنين ارأيت من
وقف ولم يأتم بكم ولا يعاديكم ولم ينصب لكم ولم يتعصب ولم يتولكم ولم
يتبرأ من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق قال ليس اولئك من الثلث و
السبعين انما عنى رسول الله صلى الله عليه واله بالثلث والسبعين
الفرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا انفسهم ودعوا الى دينهم وفرقة واحدة
مؤمنة تدين بدين الرحمن والاثنتان والسبعون تدين بدين الشيطان ويتولى
على قبولها وتبرأ من خالفها فاما من وحد الله سبحانه وشهد ان محمد رسول
الله صلى الله عليه واله ولم يفرق ولم يشك ولم يعرف ضلالة من عادانا ولم
يحل ولم يحرم واخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الامة فيه خلاف فان الله
عز وجل امر به وكف عما ليس بين المختلفين من الامة خلاف في ان الله نهى
عنه ولم يظلمنا ولم يحل ولم يحرم الا بعلم ان قال لا اعلم ورد ما يشكل عليه الى
الله فهذا ناج وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين هم اعظم الناس
جلهم وهم اصحاب الحساب والموازين والاعراف والجهنميون الذين يشفع
لهم الانبياء والملائكة والمؤمنون ويخرجون من النار فيسمون الجهنميون
فاما المؤمنون فينجون فيدخلون الجنة بغير حساب واما المشركون فيدخلون
النار بغير حساب وانما الحساب على اهل هذه الصفات من المؤمنين
والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمعترفة والذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا والمستضعفون الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
الى سبيل ان يكونوا مؤمنين عارفين وهم اصحاب الاعراف فهؤلاء كلهم
لله فيهم المشية ان الله عز وجل ان ادخل احدا منهم النار فبذنبه وان

تجاوز عنه

تجاوز عنه فبرحمته فقلت له اصلحك الله يدخل النار مؤمن عارف ورع
قال لا قلت افيدخل الجنة من لا يعرف امامه قال لا الا ان يشاء الله قلت اصلحك
الله من لقي الله مؤمنا عارفا بامامه مطيعا له امن اهل الجنة هو قال
نعم اذا لقي الله وهو من الذين قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات الذين امنوا وكانوا يتقون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال من لقي الله منهم على الكبائر هو في مشية الله ان عذبه فبذنبه
وان تجاوز عنه فبرحمته قلت فيدخله وهو مؤمن قال بذنبه نعم لانه
ليس من المؤمنين الذين عنى الله انه ولي المؤمنين لان الذين عنى الله
انه لهم ولي وانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم المؤمنون الذين يتقون
الله والذين عملوا الصالحات والذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم قلت
له اصلحك الله وما الايمان وما الاسلام قال الاسلام اذا اقررت به
قلت اصلحك الله الايمان الاقرار بعد المعرفة به قال من عرف الله نفسه
ونبيه وامامه ثم اقر بطاعته فهو مؤمن قلت المعرفة من الله والاقرار من
العبد قال المعرفة من الله حجة ومنة ونعمة والاقرار بالله قبول العبد عن
على من يشاء والمعرفة صنع الله تعالى في القلب والاقرار فعال القلب عن
الله وعصمته ورحمته ومن لم يجعله عارفا فلا حجة عليه وعليه ان يكف
ويقف عما لا يعلم ولا يعذبه على جهله فانما يحمده على عمله بالطاعة
ويعذبه على عمله بالمعصية وتستطيع ان يطيع ويستطيع ان يعصي
ولا يستطيع ان يعرف ويستطيع ان يجهل ولا يكون شيئا من ذلك
الا بقضائه وقدره وعلمه في كتابه بغير جبر ولو انهم كانوا مجبورين
كانوا معذورين وغير محمودين ومن جهل وسعه ان يرد الينا ما يشكل

في الايمان والاسلام

يمن به

عمله

عليه ثم حمد الله على النعمة ثم استغفر الله من السيئة واحب المطيعين وحمدهم
على الطاعة وابغض العاصين وكفهم عن المعصية فانه يكتفي بذلك اذا اراد علمنا البنا
وعنه عن ابان عن سليم قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن
الاسلام فقال ان الله تبارك وتعالى شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن ورده
واعز اركانه لمن حاربه وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله واماما لمن ائتم به وزينة
لمن تجلله وعدة لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن تمسك به وبرهانا
لمن تعلمه ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاكم به وعلما لمن
دعاه وحديثا لمن رواه وحكما لمن قضا به وحلما لمن جرب وشفاء لمن تدبر وفهما لباسا
لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن
صدق ومودة لمن اصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض
وسابقة لمن احسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا
لمن رشد وكهفا لمن امن وامنة لمن اسلم وروحا للصادقين وموعظة
للمتقين ونجاة للفائزين فذلك الحق سبيله الهدى وصفته الحسنى ومأثرته
المجد ابلج المنهاج مشرق المنار ذاكي المصابيح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس
السبقة اليم النقمة قديم العدة كريم الفرسان فالايمان منهاجه والصالحات مناره
والفقه مصابيحه والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته
والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالايمان يستدل
على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه تزلف الجنة والجنة
حسرة اهل النار والنار موعظة التقوى سنخ الايمان قال سليم وسمعت
علي بن ابي طالب عليه السلام وقد سأله رجل عن الايمان فقال يا امير
المؤمنين اخبرني عن الايمان ما سئل عنه احد غيرك ولا بعدك فقال

علي عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن
مثل الذي تسئلني عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ بجريته ثم قال
له اقعد فقال امنت ثم اقبل على الرجل فقال اما علمت ان جبرئيل اتى رسول الله ص
في صورة ادمي فقال له ما الاسلام فقال له شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة
فقال ما الايمان فقال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر
خيره وشره وحلوه ومره فلما قام الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل
جائكم يعلمكم دينكم وكان كلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا قال له صدقت
ثم قال علي عليه السلام بعد ما فرغ جبرئيل ع صدقت ان الايمان بني على اربع دعائم
على اليقين والصبر والجهاد والعدل فاليقين منه على اربع شعب على الشوق
والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق
من النار اتقى المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ترقب الموت
سارع في الخيرات والصبر على اربع شعب على النظر بالجهة وفي رواية اخرى
على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر
الفطنة ابصر الجهة وفي رواية فمن تبصر بالفطنة تبين في الحكمة ومن تبين
في الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة تاول الحكمة ومن تاول الحكمة ابصر العبرة
ومن ابصر العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منه على اربع شعب غوامض
الفهم وعبارة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم جمل العلم ومن
علم عرف شرايع الحكم ومن عرف شرائع الحكم عمل فلم يفرط وعاش به في الناس
والجهاد منه على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن والغضب لله وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين

ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى الذي
ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وذلك الايمان وشعبه ودعائمه
فقال له يا امير المؤمنين فادنى ما يكون به الرجل مؤمنا وادنى ما يكون به كافرا وادنى
ما يكون به ضالا قال قد سالت فاستمع الجواب ادنى ما يكون به مؤمنا ان يعرفه
الله نفسه فيقر له بالطاعة ويعرف نبيه فيقر له بالنبوة والبلاغ وان يعرفه
حجته وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة قال يا امير المؤمنين وان جهل جميع الاشياء
غير ما وصفت قال نعم قال فاذا امر اطاع واذا نهي انتهى وادنى ما يصير به كافرا ان يدين بشيء
فيزعم ان الله امره به مما نهى الله عنه ثم ينصبه دينا فيتبرأ ويتولى ويزعم ان الله الذي امره به
وادنى ما يكون به ضالا ان لا يعرف حجة الله في ارضه وشاهده على خلقه الذي
امر الله بطاعته وفرض ولايته فقال يا امير المؤمنين سمهم لي قال الذي قرنهم الله بينهم
بنفسه ونبيه ص فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال اوضحهم لي
قال الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه
اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف
الخبير عاهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واشار باصبعيه المسبحتين
ولا اقول كهاتين لان احدهما اطول من الاخرى واشار بالمسبحة والوسطى فتمسكوا
بهما لا تضلوا ولا تقدموهم فتهلكوا ولا تخلفوا عنهم فتفرقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
قال يا امير المؤمنين بينه لي قال الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله سمه
بغدير خم فاخبرهم انه اولى بهم من انفسهم ثم امرهم ان يعلم الشاهد الغائب منهم
فقلت انت هو يا امير المؤمنين قال انا اولهم وافضلهم ثم ابني الحسن من بعدي
اولى بالمؤمنين ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اوصياء
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يردوا عليه حوضه واحدا بعد واحد

فقام الرجل

فقام الرجل الى علي عليه السلام فقبل رأسه ثم قال اوضحت وفرجت
عني واذهبت كل شك في قلبي **قال سليم** فقلت لعلي عليه السلام يا امير
المؤمنين ع اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر اشياء من تفسير القرآن ومن
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم
ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انتم تخالفون فيها ويزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون
على رسول الله صلى الله عليه وآله ويفسرون القرآن برأيهم فقال علي عليه السلام قد سألت
فاستمع الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله
عليه وآله في حياته حتى قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت الكذابة علي فمن كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه بعد وفاته وانما يأتيك بالحديث اربع
متصنع رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم المسلمون انه منافق كذاب
وكذوب لم يقبلوا منه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه
وسمع منه وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصفهم ثم
بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب والنفاق
والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم من الدنيا وانما الناس
مع الملوك في الدنيا الا من عصم الله فهذا اول الاربعة ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا فلم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في
يده يعمل به ويرويه ويقول انا سمعت من رسول الله ص ولو علم المسلمون انه وهم
فيه لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم فيه لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله

صلى الله عليه وآله شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر
به فهو لا يعلم المنسوخ ولم يحفظ الناسخ ولو علم انه منسوخ اذ سمعوه لرفضوه ورجل
رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله بغضاً للكذب وتخوفاً من الله وتعظيماً لرسوله
ولم يوهم بل حفظ ما سمع عن نبيه فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ
الناسخ ورفض المنسوخ وان امر رسول الله صلى الله عليه وآله ونهيه مثل القرآن
ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومتشابه ومحكم يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله
كلام له وجهان كلام عام وكلام خاص مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى
به الله وما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وليس كل اصحاب رسول الله
كانوا يسألونه ولا يستفهمونه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأل
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا منه وكنت ادخل على رسول الله
كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يكن يصنع ذلك احد من الناس غيري
وربما كان ذلك في منزلي يأتيني رسول الله اكثر ذلك في بيتي فاذا دخلت عليه
في بعض منازله اخلاني واقام نساءه فلم يبق غيري وغيره واذا اتاني للخلوة في منزلي
لم تقم عنا فاطمة صلوات الله عليها ولا احد من ابني اذا سألته اجابني واذا سكت
ونفدت مسئلتي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية
من القرآن الا اقرأنيها واملاها علي وكتبتها بخطي ودعا الله ان يفهمني ويحفظني
فما نسيت من كتاب الله عز وجل آية منذ حفظتها وعلمت تأويلها ولا نزل
عليه شيء من حلال ولا حرام لا امر ولا نهي ولا طاعة ولا معصية كانا او يكونا
الا وقد علمنيه وحفظته ثم لم انس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده على
صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً وان يعلمني فلا اجهل

وان يحفظني

على فهمه ... (margin note)

ان امر رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ناسخ ومنسوخ (margin note)

لا يستفهمونه (margin note)

وان يحفظني فلا انسى فقلت ذات يوم يا نبي الله انك منذ دعوت الله لي لم
انس شيئاً مما علمتني فلم تمليه علي وتأمرني بكتابته اتتخوف علي النسيان فقال يا اخي
لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل فقد اخبرني الله عز وجل انه استجاب لي
فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا نبي الله ومن شركائي
قال الذين قرنهم الله تعالى بنفسه وبي الذين قال في حقهم يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان خفتم التنازع في شيء فارجعوه
الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قلت يا نبي الله ومن هم قال الاوصياء الى
ان يردوا علي حوضي كلهم هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان
من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر الله
امتي وبهم يمطرون ويدفع عنهم مستجابات دعوتهم فقلت يا رسول الله
سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام ثم ابني
هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام ثم ابن له يسمى علياً
ثم ابن له يسمى محمداً فاقرأه عني السلام ثم تكملة الاثني عشر من ولده
فقلت يا نبي الله سمهم لي بأسمائهم رجلاً رجلاً منهم والله منهم
والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد يملأ الارض قسطاً وعدلاً
كما ملئت جوراً وظلماً والله اني لاعرف جميع من يبايعه بين الركن
والمقام واعرف اسماء الجميع وقبائلهم قال سليم ثم لقيت الحسن
والحسين صلوات الله عليهما بالمدينة بعدما هلك علي صلوات
الله عليه فحدثتهما بالحديث هذا عن ابيهما فقالا صدقت قد حدثك
ابونا هذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله كما حدثك علي عليه السلام سواء لم تزد فيه

افتتخوف (margin note)

ولم تنقص منه شيئاً قال سليم ثم لقيت علي بن الحسين صلوات الله عليهما وعنده
ابنه محمد بن علي صلوات الله عليهما فحدثته بما سمعته من ابيه وعمه عليهما
السلام وما سمعته من علي عليه السلام فقال علي بن الحسين صلوات الله
عليهما قد اقرأني امير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض
وانا صبي ثم قال محمد واقرأني جدي الحسين ع بعهد من رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ابان فحدثت محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام بهذا الحديث
كله عن سليم فقال صدق سليم قد جاء جابر بن عبد الله الى ابي وانا غلام
اختلف الى الكتاب فاقرأني من رسول الله ص السلام قال ابان فحججت بعد
موت علي بن الحسين عليهما السلام فلقيت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
فحدثته بهذا الحديث كله لم اترك منه حرفا واحدا فاغرورقت عيناه ثم قال
صدق سليم قد اتى ابي بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وانا قاعد
عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال له ابي ع صدقت قد حدثني ابي بهذا وعمي
عن امير المؤمنين عليه السلام ونحن شهود ثم حدثنا بما سمعناه من رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ابان ثم قال لي ابو جعفر عليه السلام ما لقينا اهل
البيت من ظلم قريش لنا وتظاهرهم علينا وقتلهم ايانا وما لقيت شيعتنا
واهل محبتنا من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد اقام
حقنا وقد امر بطاعتنا وحض على ولايتنا ومودتنا واخبرهم انا اولى بالمؤمنين
من انفسهم وامر ان يبلغ الشاهد منهم الغائب فتظاهروا على علي عليه
السلام فاحتج عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وما
سمعته العامة قالوا صدقت وقد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
ولكن نسخه قول رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت اكرمنا الله
واصطفانا ولم يرض لنا الدنيا وان الله لا يجمع لنا الخلافة مع النبوة وشهد

بذلك اربعة

بذلك اربعة نفر عمر وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة فشبهوا
على العامة وصدقوهم وردوهم على ادبارهم القهقرى واخرجوها من معدنها حيث
جعلها الله تعالى واحتجوا على الانصار بحقنا وحجتنا فعقدوها لابي بكر
ثم ردها ابو بكر الى عمر وجعلها عمر شورى بين ستة ثم جعلها ابن عوف
الى عثمان على ان يردها عليه فغدر به عثمان فاظهر ابن عوف خلفه وكفره
وطعن عليه في حياته وزعم ولده ان عثمان سمه فمات ثم قام طلحة والزبير
فبايعا عليا ع طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا ثم ذهبا بعائشة الى
البصرة مطالبة بدم عثمان ثم دعا معاوية طغام الشام الى الطلب بدم
عثمان ونصب لنا الحرب ثم خالفه اهل حروراء على ان يحكم بكتاب الله وسنة
نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما الحكمان ان عليا امير المؤمنين عليه السلام
في كتاب الله وعلى لسان نبيه في سنته فخالفه اهل النهروان فقاتلوه
ثم بايعوا الحسن ع بعد ابيه فعاهدوه ثم غدروا به واسلموه ووثبوا عليه حتى
طعنوه بخنجر في بطنه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل امهات اولاده فصالح
معاوية وحقن دمه ودم اهل بيته وشيعته وهم قليل لا يجدون اعوانا
ثم بايع الحسين صلوات الله عليه من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا وغدروا به
فخرجوا اليه فقاتلوه وقتلوه ثم لم يزل اهل البيت منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله يذل وينقص ويحرم ويخاف على دمائنا وكل من يحبنا
ووجد الكاذبون لكذبهم موضعا يتقربون به اليهم والى ولاتهم والى قضاتهم
وعمالهم في كل بلد ويحدثون عدونا من ولاتهم الناصبين بالاحاديث الكاذبة
الباطلة ويروون عنا ما لم نقل تهجينا لنا وكذبا منهم علينا وتقربا الى ولاتهم
وقضاتهم بالزور والكذب وكان عظمة ذلك وكثرته في زمن معاوية

فاو دعاء الناسخ ما ورد في ولايتهم موضع حديث

خلفه كفره

بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت شيعتنا في كل بلدة فقطعت ايديهم
وارجلهم على التهمة من ذكر محبتنا والانقطاع الينا ثم لم يزل البلاء يشتد ويزيد
في زمن معاوية ويزيد الى زمان ابن زياد بعد ان قتل الحسين صلوات الله عليه ثم جاء
الحجاج فقتلهم بكل ظنة وبكل تهمة حتى ان كان الرجل ليقال له زنديق او مجوسي احب
اليه من ان يشار اليه انه من شيعتنا حتى ربما رأيت الرجل الذي يعرف بالخير والفقه
والورع والصدق يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى
من الولاة الذين لم يخلق الله عز وجل فيهم من الفضل وهو يحسب انها حق لكثرة من
سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا ورع ويروون عن علي عليه السلام اشياء قبيحة وعن
الحسن والحسين صلوات الله عليهما ما لا يعلمه الا الله وانهم قد رووا في ذلك الكذب
والباطل والزور قال قلت له اصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال رووا ان
سيدي كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان عمر محدث ان الملك يلقنه وان السكينة
تنطق على لسانه وان عثمان الملائكة تستحي منه وان لي وزيرا من اهل السماء ووزيرا
من اهل الارض وان اقتدوا بالذين من بعدي وقوله اثبت حري فما عليك الا نبي
او صديق او شهيد حتى عدد ابو جعفر عليه السلام اكثر من مائة حديث ورواية مما يحسبون انها
حق وهي والله كلها كذب وزور قلت اصلحك الله واي شيء منها يكون كذبا قال منها
موضوع ومنها محرف فاما المحرف فانما عنى عليك نبي وصديق وشهيد يعني
عليا وعامتها كذب وموضوع وباطل وزور اللهم اجعل قولي قول علي قول رسول الله ص
وعلى قول علي ما اختلف فيه امة محمد صلى الله عليه وآله وبعده والى ان يبعث
الله المهدي عجل الله فرجه قال اخبرنا احمد بن المنذر قال حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن ابان عن سليم بن قيس قال رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان والمهاجرين والانصار يتحدثون

ذكر بعض الاحاديث الموضوعة

فما عليك الا نبي او صديق او شهيد

فيه ويتذاكرون

في ذكر قريش وغيرهم

فيه ويتذاكرون الفقه والعلم فذكرت قريش فضلها وسوابقها وهجرتها وما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيها من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله
الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله للقرشي
قوة رجلين من غيرهم وقوله ابغض الله من ابغض قريشا وقوله من اراد قريشا بهوان
اهانه الله وذكرت الانصار فخرها وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى
الله عليها في كتابه وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم من التفضيل و
ذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة والذي حمته الدبر ولم يدعوا
شيئا من فضلهم فقال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله
ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث وزيد بن حارثة وابو بكر وعمر
وعثمان وسعد وابو عبيدة بن الجراح وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا
من اهل السابقة الا عدوه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل منهم متساند الى القبلة
وكان ممن حفظت من قريش علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم
ابن عتبة وابن عمر وعبد الله بن عباس والحسن والحسين صلوات الله عليهما
ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر الطيار وعبيد الله بن عباس ومن الانصار
ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب وابو الهيثم وابن التيهان ومحمد بن مسلمة
وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وابو مريم وانس بن مالك وزيد بن
ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد الى جنبه
غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه
ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه
والى عبد الرحمن ابن ابي ليلى ولا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما

جنبه

فلا

واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في حارة لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه ساكت لا ينطق بشيء هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا ما لك يا ابا الحسن لا تكلم فقال عليه السلام ما في الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا ثم قال علي عليه السلام يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله عز وجل هذا الفضل ابعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا برسوله صلى الله عليه واله وباهل بيته وعشيرته لا بانفسنا ولا بعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا اذا ادركنا ذلك وقبلناه لا لانفسنا وعشائرنا واهل بيوتاتنا قال صدقتم ثم قال يا معشر قريش تقرون ان الذي نلتم به خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دونكم جميعا وان رسول الله صلى الله عليه واله قال انا واخي علي بن ابي طالب عليه السلام من طينة لطينة ابي آدم عليه السلام فقال اهل بدر واهل أحد واهل السابقة واهل التقدمة نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية أخرى كنا نورا نسعى بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق الله آدم عليه السلام باربع عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وقع ذلك النور في صلبه الى ان صار في صلب ابراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله ينقلنا في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط قالوا جميعا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا معشر قريش والانصار اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين كل رجلين من اصحابه واخا بيني وبينه فقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع المسجد ومنازله فابتناه ثم بنى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها وسد كل باب شارع الى المسجد

وفي نسخة النبي صلى الله عليه واله

وضع
وفي نسخة
في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام

غير بابي

غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال النبي صلى الله عليه وآله ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بفتح بابه وسد ابوابكم قالوا نعم قال افتعرفون ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى الناس جميعا ان يناموا في المسجد غيري فكنت ابيت في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد يولد لي وله ولرسول الله صلى الله عليه وآله فيه الاولاد قالوا نعم قال افتعرفون وتقرون ان عمر حرص على كوة قدر عينيه من منزله الى المسجد فابى ذلك عليه النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ان الله عز وجل امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا ولا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه وان الله امرني ببناء مسجد طاهر ولا يسكنه غيري وغير اخي علي بن ابي طالب عليه السلام وابنيه قالوا اللهم نعم قال افتعرفون ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فنصبني يوم غدير خم فنادى لي بالولاية ثم قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي في غزاة تبوك انت مني بمنزلة هارون من موسى وانت ولي كل مؤمن من بعدي قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بي اهل نجران الى المباهلة لم يأت الا بي وبصاحبتي وابني قالوا اللهم نعم قال افتقرون انه دفع الي اللواء يوم حنين ثم قال لادفعن الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه فقالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني ببراءة وقال لا يبلغ عني الا رجل مني قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنزل به شدة الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدع باسمي قط الا ان يقول يا اخي وادعوا

اخي قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيني وبين
جعفر وزيد وحمزة فقال لي يا علي انك مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي
قالوا اللهم نعم قال افتقرون انه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله كل
يوم دخلة وخلوة ان سألته اعطاني وان سكت ابتداني قالوا اللهم نعم قال افتقرون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله فضلني على حمزة وجعفر فقال لفاطمة عليها السلام
اني زوجتك خير اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قالوا اللهم نعم
قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا سيد ولد بني آدم وعلي اخي
سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله امرني بغسله واخبرني ان جبرئيل عليه السلام يعينني
عليه قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر
خطبة خطبها ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب
الله واهل بيتي قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا انزل الله فيه خاصة وفي اهل
اهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله الا ناشدهم
فيه فمنهم من يقول نعم ومنهم من يسكت ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول
الذين سكتوا انتم عندنا ثقات وقد حدثنا غيركم ممن نثق به من هؤلاء غيرهم
انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال علي عليه السلام حين
فرغ اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم نعم اشهد انا لم نقل الا حقا وما سمعنا من رسول
او ما سمعتم
الله صلى الله عليه وآله انه قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب
ليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل وكيف ذلك يا رسول الله صلى الله
عليه وآله قال صلى الله عليه وآله لانه مني وانا منه فمن احبه فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله

فقال له

فقال له عشرون من افاضل القوم اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال علي عليه السلام
للسكوت ما لكم سكوت قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في صدقهم
وفضلهم وسابقتهم فقال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان
يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعاه ابو بكر وعمر واصحابهما الذين شهدوا
صدقوهما وشهدوا على مقالتهما
وصدقوا على مقالته يوم اتوا بك تعتل وفي عنقك الحبل فما احتججت به من شيء
الا صدقوا واحتججت فادعى ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله ابى ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقوه وشهدوا بذلك منهم عمر
وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم اقبل طلحة فقال كل الذي ادعيت وذكرت
واحتججت به من السابقة والفضل نحن نعترف بذلك واما الخلافة فقد شهد
اولائك لما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عند ذلك علي
الخمسة بما سمعت
عليه السلام وقد غضب من مقالة طلحة فاخرج شيئا كان يكتمه وفسر شيئا
كان قد قاله وهو انه كان يوم مات عمر ولم يدروا ما عنى به ثم اقبل على طلحة
والناس يسمعون ثم قال يا طلحة اما والله ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب
الي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة
الوداع ان قتل الله محمدا او مات ان تتوازروا علي وتظاهروا علي لن تصل الخلافة الي
والدليل يا طلحة على باطل ما شهدوا به قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فكيف
اكون اولى بهم من انفسهم وهم الامراء والحكام علي وقول رسول الله
صلى الله عليه وآله لي انت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة
فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناها رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله
اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي لا تقدموهم

لا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان لا يكون الخلافة
على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وقد قال الله عز وجل افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى وقال ان الله اصطفاه عليكم و
زاده بسطة في العلم والجسم وقال او اثارة من علم ان كنتم صادقين وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم اعلم
منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا يعني الولاية
فهي غير الامارة على الامة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة
المؤمنين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وهي الحجة عليك وعليهم خاصة
وعلى هذا الذي معك يعني الزبير وعلى الامة عامة واشار الى سعد وابن عوف
وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان وانا معشر الشورى ستة احياء كلنا فلم جعلني
عمر في الشورى ان قد صدق هو واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال ليس لنا في الخلافة شيء اليس امرنا شورى في الخلافة ام في غيرها وان
زعمتم انما جعلها في غير امارة فليس لعثمان امارة لانه امرنا ان نشاور في غيرها
وان كانت المشاورة فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد كان شهد ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه لا
نصيب لهم فيها ولم قال عمر لعثمان حين دعانا رجلا فقال لابنه عبد الله
وكان شاهدا يا عبد الله بن عمر انشدك الله ما قال لك حين خرجت
ان بايعوا اصلع بني هاشم يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب
الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله قال فقال علي عليه السلام له ما قلت له حين
قال لك ذلك قال قلت ما يمنعك ان تستخلفه قال فما رد عليك قال رد
علي شيئا اكتمه قال علي عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله

هي غير الامارة على الامة
كذا في نسخة

اخبرني

اخبرني به قبل موته بثلاثة ايام وليلة مات فيها ابوك رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله في منامي ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه
فقد رآه فقال له ابن عمر فما اخبرك به فقال له علي عليه السلام انشدك الله يا ابن عمر
ان اخبرتك به لتصدقني به او تسكت قال فانه حين قال لك قلت له انت
فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها والعهد في الكعبة في حجة الوداع
قال فسكت ابن عمر قال اسألك يا ابا الحسن بحق رسول الله صلى الله عليه وآله
لما سكت عني قال ابان عن سليم قال فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنقته
العبرة وعيناه تسيلان ثم اقبل علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف
وسعد فقال والله ان كان اولئك الخمسة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه
وآله فما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا فما حل لكم ان تدخلوني معكم في الشورى
لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبة عنه
ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصدوق انا فيكم
صادق عندكم ام كذاب فقالوا بل صادق صدوق مصدق ما علمنا والله
انك كنت في جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة
فجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله واكرمنا من بعده ان جعلنا ائمة المؤمنين من بعده لا يبلغ
عنه غيرنا ولا تصلح الخلافة ولا الامامة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها نصيبا
ولا حقا اما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم به الانبياء
الى يوم القيامة وختم بالقرآن الكتب الى يوم القيامة جعلنا الله خلفاء محمد صلى الله
عليه وآله في ارضه وشهداء في الطاعة على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه
وقرننا بنفسه ونبيه من بعده في غير آية من القرآن والله جعل محمدا نبيا وجعلنا في الطاعة
خلفاء في كتابه المنزل ثم ان الله حين اشهد نبيه ان يبلغ ذلك عنه فبلغهم

وانما

كما امروا انتم احق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وبمكانه وما سمعتم حين
بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله ببراءة فقال لا يصلح ان يبلغ عني الا
انا او رجل مني فلم يصلح لصاحبكم ان يبلغ صحيفة قدر اربع اصابع وان يصلح
ان يكون لها المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه وبمكانه الذي سماه خاصة
انه من رسول الله صلى الله عليه وآله او من خص من بين الامة انه ليس من رسول
الله صلى الله عليه وآله قال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله
عليه وآله ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد سمعناه قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وعني قال نضر حين حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فقال
رحم الله من سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له
ورب حامل فقه الى من هو افقه ورب حامل ولا فقه له ثلاثة لا يغل عليه
من قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والسمع والطاعة والمناصحة لولاة
الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن
فليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عليه السلام ان الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وفي حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة
خطبها حين قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل
بيتي وان اللطيف الخبير عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين
الاصبعين وان احدهما اقدم من الآخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تولوا
ولا تقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة
جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة بايجاب طاعة الائمة من آل محمد و
ايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك فانما امر العامة

ان يبلغوا

ان يبلغوا العامة بايجاب طاعتهم ومجد ان من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله
عليه وآله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لي وانتم تسمعون انه لا يقضي ديني ولا يبرئ
ذمتي ويؤدي ديني وامانتي ويقاتل على سنتي غيرك فلما ولي ابو بكر ما قضى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله دينه ولا عداته فاتبعتهما جميعا
فقضيتهما عنه واخبرني انه لا يقضي دينه ولا عداته غيري فلم يكن ان
اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما علي قضى دينه وعداته هو
الذي ابرأ ذمته وقضى امانته وانما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه
وآله جميع ما جاء به من الله من بعده الائمة الذين افترض الله في الكتاب
وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله
فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه
وآله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع الامة الحسنة يا ابا الحسن
شيء اريد ان اسئلك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم عليه فقلت ايها الناس
اني لم ازل برسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله وتكفينه ودفنه
ثم شغلت بكتاب الله عز وجل حتى جمعته وهذا كتاب الله عندي مختوم مجموعا
لم يسقط عني منه حرف واحد فلم ار ذلك الذي كتبت والفت فيه
وقد رأيت عمر بعث اليك حين استخلف ان تبعث به اليه فابيت
ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على انه قرآن كتبه وان لم
يشهد عليها الا واحد رماه ولم يكتبها وقد قال عمر وانا اسمع قبل يوم اليمامة
قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاز الي صحيفة غنمه
وكتاب عمر يكتبون فاكلها فذهب ما فيها والكتاب يومئذ عثمان وسمعت عمر

واصحاب الذين كتبوا ما الفوا على عهد عمر وعهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل
سورة البقرة والنور ستون ومائة آية والحجرات ستون آية فما هذا وما يمنعك سبعون وثمان
رحمك الله ان تخرج ما الفت للناس وقد عهد عثمان حين احرق ما الف عمر فجمع له
الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف ابي بن كعب ومصحف ابن مسعود
وحرقهما بالنيران فما هذا قال علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل
على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله و
خطي بيدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال
وحرام وحد وحكم وشيء يحتاج اليه الامة حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء
من صغير او كبير او خاص او عام او كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك
مكتوب فقال علي عليه السلام نعم وغيره الا انه الى يوم القيمة باملاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اسر الي في مرضه الذي مات فيه مفتاح الف باب من العلم
يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة عند قبض رسول الله اتبعوني واطاعوني
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة اليس قد شهدت رسول الله صلى
الله عليه وآله حين دعا بالكتف يكتب فيها لئلا تضل الامة ولا تختلف
فقال صاحبك ما قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله وتركها رسول الله صلى الله عليه وآله
قال بلى قد شهدت قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله
بالذي اراد ان يكتب فيها ويشهد عليها العامة فاخبره جبرئيل عليه السلام
بان الله عز وجل قد علم ان الامة تختلف وتفترق ثم دعا بصحيفة واملى علي
ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان والمقداد وابا ذر

وسمي من يكون

وسمي من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله المؤمنين بطاعتهم الى
يوم القيمة وسماني اولهم وابني هذين واومى بيده الى الحسن والحسين
ثم تسعة من ولد ابني هذا يعني الحسين كذلك كان يا اباذر وانت يا سلمان
وانت يا مقداد فقالوا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق وابر
عندي من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق وانت اصدق
وابر عندي منهما ثم اقبل علي على طلحة فقال له اتق الله وانت يا
زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله واتبعوا رضوانه
واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم فقال طلحة يا ابا الحسن
الا تجيبني عن ما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس فقال يا طلحة
عمدا كففت عنك وعن جوابك قال فاخبرني عما كتب عمر وعثمان
أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن فقال بل قرآن كله ان اخذتم بما فيه
نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان حجتنا فيه وحقنا وفرض طاعتنا
فقال طلحة اما ان كان قرآنا فحسبي فاخبرني عما بيدك من القرآن و
تأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك فقال
الى الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه قال ومن
قال وصيي واولى الناس بالناس ابني هذا الحسن ثم يدفعه ابني عند
موته الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين عليه
السلام حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه مع
القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معوية وابنه سيليانه ومعاوية وبنيه

وسمي من يكون

بعد عثمان ثم يليها تسعة من ولد الحكم بن العاص واحدا بعد واحد تكملة اثنا عشر
امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون
امته على دبارهم القهقرى فقالوا رحمك الله يا ابا الحسن وجزاك افضل الجزاء
قال سليم بن قيس وكنا جلوسا حول علي بن ابي طالب عليه السلام
وحوله جماعة من اصحابه فقال له قائل يا امير المؤمنين لو استنفرت الناس
فقال علي عليه السلام النصف تحت الوا اعرف كما بدا عنا الا اني قد استنفرتكم
فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود كغياب
واحياء كاموات صم ذوو اسماع اتلوا عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة البالغة النافعة
واحثكم على الجهاد لاهل الجور فما اتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين شتى
حلقا حلقا تتناشدون الاشعار وتضربون الامثال وتسألون عن سعر
اللبن والتمر فتبت ايديكم لقد سئمتم الحرب والاستعداد لها واصبحت قلوبكم
خالية منها وفارغة من ذكرها شغلتموها بالاباطيل والاضاليل اعزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اظنكم تفعلون وايم
الله لوددت اني قد رأيتهم ولقيت الله على بصيرتي ويقيني واسترحت
من مقاساتكم ما انتم الا كالابل جمة ضل راعيها كلما ضمت من جانب انتشرت من جانب
كاني بكم والله وقد حمي هيش الوغى واحمرت الموت وقد انفرجتم عن علي انفراج
المرأة عن قبلها فقال له الاشعث بن قيس فهلا فعلت فعل ابن عفان
فقال علي عليه السلام ان كان ما فعل ابن عفان افعل اعوذ بالله من
شر ما تقول يا ابن قيس والله ان الذي فعل ابن عفان وحمل على ذلك
ممن لا دين له فكيف افعل ذلك وانا على بينة من ربي وحجة في يدي والحق معي
والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يا كل لحمه ويفري جلده ويهشم عظمه

ويسفك دمه

فتفرقتم عني فقال / معرضين عني / شئمتم / مقاساتكم / وهو بين يدي / ان امرا ... فضل من يتق وبقتل / فضلا عن العاقل الفاضل

ويسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره وضعيف عقله او ما ضمت
عليه جوانح صدره ولكن انت ذاك يا ابن قيس فاما انا فدون وان اعطي بيدي ضرب بالمسير
في تطير له فراش الهام وتطير منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ذلك ما شاء
ويلك يا ابن قيس ان المؤمن يموت بكل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن
دمه ثم خلا عمن يقتله فهو قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الامة تفترق ثلاثة و
سبعين فرقة منها واحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار وشرها وابغضها
الى الله عز وجل اسمه السامرة الذين يقولون لا قتال كذبوا قد امر الله بقتال الباغين
في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وكذلك المارقة ابن قيس من قوله
فقال يا ابن ابي طالب ما منعك حين بويع اخو بني تيم بن مرة واخو عدي
واخو بني امية بعدهما ان تقاتل وتضرب بسيفك فانك لم تخطبنا خطبة
منذ قدمت العراق الا قلت فيها والله اني اولى الناس بالناس وما زلت مظلوما
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فما منعك ان تضرب بسيفك دون
من ظلمك قال قد قلت فاستمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي
ولا ان اكون اعلم بان ما عند الله خير لي من الدنيا بما فيها ولكن منعني من ذلك
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الي اخبرني رسول الله صلى الله عليه
وآله بما الامة صانعة بي بعده فلم اكن بما صنعوا حين عاينته باعلم مني
به ولا اشد يقينا به مني اقول ذلك بل انا القول رسول الله صلى الله عليه
وآله اشد يقينا لما عاينت وشاهدت فقلت لرسول الله صلى الله عليه
وآله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم
وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة كتاب
الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتتبع غيري واخبرني

ستفترق واشرها التي منها

اني بمنزلة هارون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هارون
ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فقال موسى يا هارون ما منعك اذ
رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني وقال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني موسى امر هارون
حين استخلفه عليهم ان ضلوا ثم وجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا
ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول اخي رسول
الله صلى الله عليه وآله فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك
ان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك ودم اهل بيتك وشيعتك
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ومال الناس الى ابي بكر فبايعوه — صوابه قام
وانا مشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم شغلت بالقرآن
فبايعوه وانا مشغول وآليت على نفسي ان لا ارتدي بردائي الا للصلوة
حتى اجمعه في كتاب ثم حملت فاطمة ثم اخذت بيد ابني الحسن والحسين
صلوات الله عليهم فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين
والانصار الا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي
من الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابوذر والمقداد ولم يبق
معي من اهل بيتي احد اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد — اصول
وجعفر قتل يوم موتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين العباس
وعقيل وهما حديثا عهد باسلام عباس وعقيل فاكرهوني وقهروني
كما قال هارون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلي بهارون اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله

بحجة قوية

بحجة قوية قال فقال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث الناس فدعاهم
الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس
ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني فلو قالوا
لي نقتلك البتة امتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي ولكنهم قالوا ان
بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك ووصلناك وان لم تفعل قتلناك
فلما لم اجد اعوانا بايعتهم وبيعتي اياهم لا يحق لهم باطلا ولا توجب لهم
حقا فلو كان عثمان حين قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها
لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حين
قتلوه وتلعبوا به ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها
بغير حق ولم يكن له فيها نصيب ادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك
يا ابن قيس ان عثمان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا
الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم ارادوا نصرته فنهاهم
عن ذلك فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين عن نصرة دين الله ونصرة
امامهم الهادي المهدي الذي لم يحدث محدثا ولم يأو محدثا فبئس ما
صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا من الاخرة واما ان يكون من جوره
وسوء سيرته انهم لم يروه اهلا لنصرته ولجوره وحكمه بخلاف الكتاب
والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته واصحابه ومواليه اكثر من
اربعة الف فلو شاء ان يمتنع بهم لفعل فلم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت
يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم واما يوم بويع
عمر وعثمان فاني قد كنت بايعت قبل فلا انكث من بيعتي في عنقي ويلك يا ابن
قيس كيف رأيتني صنعت يوم قتل عثمان اذ وجدت اعوانا هل رأيت مني

رايت مم

منى فشلا او جبنا او تقصيرا فى وقعتى يوم البصرة وقد حمل جملهم غاويتهم
ومن قتل حوله الملعون ومن بقي منهم غير راجع ولا تائب لا مستغفر انهم
قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا باصحابي وبغوا علي فنفرت اليهم
اثني عشر الفا وهم عشرون وثمانية الف فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا
وشفا صدور قوم مؤمنين وكيف رأيت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وان
الله قتل منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار وكيف رأيتنا
مستبصرين بوم النهر وان اذ لقيت المارقين وهم يومئذ مستبصرين متدينين
قد ضل سعيهم كما قال الله عز وجل الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله بايدينا في صعيد واحد
الى النار فلم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المسلمين عشرة ويلك يا ابن
قيس هل رأيت لي لواء ورأيت رددت اياي تعنه وانا صاحب رسول الله
صلى الله عليه واله فى جميع مواطنه ومشاهده المقدام الى الشدائد
ولا اغتني بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحني ولا امنع البهوي تدبيري
وقصد لعدوي انه ليس ينبغي لنبي ولا وصي نبي اذا لبس لامته يهز نزالا ان يرجع او ينثني
حتى يفتح له او يقتل ويلك يا ابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرئ
النسمة لو وجدت يوم بويع اخو تيم الذى عيرتني بدخولي في بيعته
اربعين رجلا كلهم على بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت
يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث فمن
الاربعة قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه
بيعتي فانه بايعني مرتين اما الاولى لتي وفى بها فان عتيقا لما بويع
اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني فامرتهم الزبير

ان يصبحوا عند بابي محلقين روسهم عليهم السلاح فما وفا ولا صدقني
فيهم احد غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى
اياي فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد ما قتل عثمان فبايعاني غير مكرهين
ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما
الله الى النار واما الثلاثة سلمان وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد
صلى الله عليه واله وملة ابراهيم حتى لحقوا بالله يرحمهم الله يا ابن قيس
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو ان اولائك الاربعين الذين بايعوني
وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان يجري لعتيق في عنقي بيعته لناهضته
وحاكمته الى الله عز وجل ثم لو وجدت قبل بيعة عمر اعوانا لناهضتهم و
حاكمتهم الى الله وابن عوف جعلها لعثمان واشترط عليه فيما بينه وبيني
ان يردها علي عند موته فاما بيعتي باهم فليس الى مجاهدتي اياهم سبيل
قال الاشعث والله لئن كان الامر كما وصفت لقد هلكت امة محمد صلى الله
عليه واله غيرك وغير شيعتك قال علي عليه السلام فان الحق والله كما
وصفت وكما اقول وما هلك من الامة الا الناصبون والمكذبون والجاحدون
والمعاندون واما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد صلى الله عليه واله
والاسلام ولم يخرج من ولاية الائمة ولا نظاهر علينا مع الظلمة وسكت
في الخلافة ولم يعرف اهلها ولا ائمتها ولم يعرف لنا الولاية ولم ينصب لنا
العداوة ان ذلك لمسلم ضعيف نرجوا له رحمة الله ونتخوف عليه ذنوبه
قال فلم يبق يومئذ من شيعة علي الا تهلل وجهه وفرح بمقالته ان شرح
للمؤمنين الامر وباح بامره وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق من القوم
احد ممن يشك في الماضين ويكف لحبهم ويتوقف في البراءة منهم الا

وهو يكتب بالذنب

استبصر وترك الشك والوقوف ولم يبق احد ممن لاقى ببيعته على وجه بويع
عليه عثمان والماضين قبله الا رأي ذلك في وجهه وضاق به امره وكره مقالته
ثم انه استبصر عامتهم وذهب شكهم **قال سليم** فما شهدت يوما اقط
على رؤس الاشهاد والعامة اقر لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف امير المؤمنين
من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامور والقى فيه التقية و
كثرت الشيعة من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اجل عسكره وسائر الناس
يقاتلون معه على غير علم بمكانه من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصارت الشيعة
بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو
يامرنا بالتهيئة والمسير الى معاوية ثم لم يلبث ان قتله ابن ملجم لعنه الله
عليه فتكا شهيدا على صلوة الصبح امره ان يعبد الله فثار اليه فضربه
بسيف مسموم قد سمه قبل ذلك **قال عبد الرزاق** قال اخبرنا معمر عن
ابان عن سليم بن قيس قال كتب ابن المختار بن ابي الصعق الى عمر بن الخطاب
بابيات من الشعر يذكر عماله فاغرم عمر عماله تلك السنة انصاف
اموالهم لشعر ابن المختار ولم يغرم قنفذ العدوي شيئا فانه رد عليه
ما اخذ منه فبلغ ماله عشرين الف درهم فلم يأخذ منه عشرة الاف درهم وكان
من عماله الذين اغرم ابو هريرة كان على البحرين قال فاحصى ماله فبلغ اربعة وعشرين الف
درهم فانه اخذ منه اثنى عشر الف درهم **والابيات هذه**

الا ابلغ امير المؤمنين رسالة ⁘ فانت امين الله في المال والوفر
وانت امين الله فينا ومن يكن ⁘ امينا لرب الناس يسلم له صدري
فلاتدعن اهل الرساتيق انهم ⁘ يخبرون مال الله في الادم الحمر
وارسل الى النعمان وابن معقل ⁘ وارسل الى الحجاج وارسل الى شبر

وارسل

وارسل الى الحجاج واعلم حسابه ⁘ وذاك الذي في السوق مولى بني بدر
فارسل اليهم يصدقوك ويخبروا ⁘ احاديث هذا المال بالوفر والذكر
فقاسمهم اهلي فداك فانهم ⁘ سيرضون ان قاسمتهم مثلما سطري
فلا تدعوني للشهادة انني ⁘ اغيب ولكني ارى عجب الدهر
ارى الخيل كالجدران والسطر كالدمى ⁘ وما لست احصي من فواري من سيري
ومن ربط طوبي في ضرابها ⁘ ومن بطي ابراد مضاعفة صفر
اذا اخذ الرازي جاء بفارة ⁘ من المسك راحا في مفارقهم تجري
تنوب اذا نابوا وتغزوا اذا غزوا ⁘ فان لهم مالا وليس لنا وفر

قال ابان عن سليم فلقيت عليا فسألته عما صنع عمر فقال اتدري لم كف
عن قنفذ الملعون ولم تعرض له قلت لا قال عليه السلام لانه الذي ضرب
فاطمة عليها السلام بالسوط حين جائت تحول بيني وبينه فماتت
صلوات الله عليها وان اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج **قال ابان**
عن سليم قد خلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فانتهيت الى حلقة
ليس فيها هاشمي غير سلمان وابي ذر والمقداد ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ابي سلمة
وقيس بن سعد بن عبادة فقال الناس لعلي عليه السلام ما ترى ما صنع
عمر لم يغرم قنفذا كما اغرم عماله فنظر علي عليه السلام الى من حوله ثم اغرورقت
عيناه ثم قال شكر ضربة ضربها فاطمة صلوات الله عليها بالسوط فماتت
وراى في عضدها ما كانه الدملج ثم قال العجب مما اشربت قلوب هذه الامة من
حب هذا الرجس وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء احدثه لئن كان
عماله خونة وكان هذا المال الذي في ايديهم خيانة ما كان يجب له تركها وكان
ينبغي له ان يأخذ كلها كافة لانه فيء المسلمين فما باله اخذ نصفها وترك نصفها

يعرضه

العباس

الرجل

هذه الاموال

ضرب قنفذ الملعون فاطمة صلوات الله عليها

ولئن كانوا غير خونة فما حل له ان ياخذ اموالهم التي في ايديهم ولئن كان في ايديهم
خيانة لم يقروا بها ولم يقم عليها بينة ما حل له ان ياخذ منهم قليلا ولا كثيرا
واعجب من ذلك اعادته اياهم على عمالهم لئن كانوا خونة ما ينبغي له ان يستعين
بهم ولئن كانوا غير خونة فما يحل له اموالهم ثم اقبل على القوم فقال العجب من قوم
يرون سنة نبيهم تغير وتبدل شيئا شيئا بعد شيء وبابا بابا فلا يغيرون ولا
ينكرون بل يغضبون ويغضبون على من عاب ذلك عليه وانكره ثم يجيء
بعدنا قوم يتبعون بدعته وجوره واحداثه ويتخذون احداثه سنة واماما
ويتخذونها دينا يتقربون بها الى الله سبحانه في مثل تحويله مقام ابراهيم من الموضع
الذي جعله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الموضع الذي كانت في
الجاهلية جعلته فيه فحولته رسول الله صلى الله عليه وآله في تغييره صاع
رسول الله صلى الله عليه وآله ومده وفيهما الفريضة والسنة وما عمل في
كفارة الايمان والظهار وما يجب في الذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا فرضوا وقبلوا ما صنع وقبض هو و
صاحبه فدك وهي بيد فاطمة صلوات الله عليها مقبوضة ووكلت
عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسألها البينة على ما في يديها
ولم يصدقها وايضا شهدت ام ايمن لها بذلك ولم يصدقها وهو يعلم يقينا
ان ذلك في يدها ولم يكن يحل له ان يسألها البينة على ما في يدها ولا يتهمها
ثم استحسن الناس ذلك ولم يكرهوه وقالوا انما حمله على ذلك الورع والفضل
ثم عدلا عنها فقالا لا بالظن ان فاطمة عليها السلام لم تقل الا حقا وان عليا
عليه السلام وام ايمن لم يشهدا الا بالحق فلو كان مع ام ايمن امراة اخرى
مضيتها لها فخطا بذلك عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا حاكمين

فيعطيان

خل يستعملهم
حل
قد دل على جهلهم
قد اكلت غلتها

فيعطيان او يمنعان ولكن الامة ابتلوا بهما وادخلا انفسهما فيما لا يحل لهما ولا حق
لهما ولا علم لهما وقد قالت فاطمة صلوات الله عليها لهما حين ارادا ان ينتزعا
فدك منها اليست قد وكلت عليها ورسول الله صلى الله عليه وآله حي
قالا بلى قالت فلم تسئلاني البينة على ما في يدي قالا لانها فيئ للمسلمين
فان اقمت البينة والا لم نمضها لها فقالت لهما والناس حولهما يسمعون
اتريدان ان تردا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصة
بما لم تحكما في سائر الناس اسمعوا ايها الناس ما ركباه هؤلاء من الاثم ارأيتما
ان ادعيت ما في ايدي الناس من اموالهم يسألان البينة ام لا قالا بل نسئلهم
البينة قالت فان ادعى جميع المسلمين ما في يدي اتسئلان البينة ام تسئلاني
فغضب عمر وقال ان هذه فيء المسلمين وهي في يدي فاطمة عليها السلام تاكل
غلتها فان اقامت بينة فانها قد دعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وهبها لها من بين المسلمين وهي فيهم وحقهم وقد نظرنا في ذلك فقالت حسبي
بينة ربكم الله ايها الناس سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ابنتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قد سمعناه من رسول
الله صلى الله عليه وآله قالت فسيدة نساء اهل الجنة تدعي باطلا وتاخذ
ما ليس لها ارأيتم لو ان اربعة شهود شهدوا علي بفاحشة وشهد رجلان
بسرقة اكنتم مصدقين علي فاما ابو بكر فسكت واما عمر فقال نعم
اذن ونوقع عليك الحد فقالت له كذبت والله واثمت الا ان تقر
انك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله ان الذي يجيز على سيدة
نساء اهل الجنة شهادة ويقيم عليها حد الملعون كافر بما انزل الله على
محمد صلى الله عليه وآله ان من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا تجوز

ما حكمت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها [illegible] معهما [illegible]
نعزرهم

عليهم شهادة لانهم معصومون من كل مطهرون من كل فاحشة قال حدثني
باعمر عن اهل هذه الاية لو ان قوما شهدوا عليهم وعلى احد منهم بشرك
او كفر او فاحشة اكان المسلمون يبرءون منهم ويحدونهم قال نعم ماهم
وساير الناس الا سواء فقال له علي عم كذبت ماهم وساير الناس سواء
لان الله عز وجل انزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن صدق
عليهم فانما يكذب على الله وعلى رسوله فقال ابو بكر اقسمت عليك
يا ابا الحسن الا سكت فلما كان الليل ارسلا الى خالد بن الوليد لعنه الله
فقالا له نريد ان نحملك امرا ونسره اليك لتقضيانك قال احملاني على ماشئتما
فاني طوع ايديكما فقالا له انه لا ينفعنا ما نحن فيه من هذا الامر مادام
علي حيا اما سمعت ما قال وما استقبلنا به ولا نامنه ان يدعو في السر
فتستجيب له قوم فينا هضنا فانه لاشجع العرب وقد ركبنا منه ما رأيت
وقد غلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه فاذا صليت بالناس الغداة
فصل الى جنبه فاذا سلمت فاضرب عنقه قال علي عليه السلام
فصلى خالد الى جانبي متقلدا بالسيف فندم ابو بكر وهو في الصلوة
واسقط في يده وجعل يوامر نفسه حتى كادت الشمس ان تطلع
فقال ابو بكر قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثم سلم ابو بكر
فقلت لخالد وما ذلك فقال خالد كان امرني اذا سلم ان اضرب
عنقك فقلت لخالد اكنت فاعلا قال اي وربي لولا انه نهاني اذا لفعلت
فاقبل علي على الناس ومن حوله فقال الا تعجبون حبسه وحبس صاحبه
عنا سهم ذوي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن وقد علم انهم سيظلمونا
ويتزعونه منا فقال ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان

يوم التقى الجمعان

امر ابي بكر خالد بقتل علي صلوات الله عليه

يوم التقى الجمعان والعجب لتقدمهم منزل اخي جعفر والحاقه بالمسجد ولم يعطيا
من ثمنه شيئا لا قليلا ولا كثيرا ثم لم يعب ذلك عليه الناس كانما اخذ منزل رجل
من الديلم والعجب لجهله وجهل اصحابه وجهل العامة انه كتب الى جميع عماله ان الجنب
اذا لم يجد ماء فليس عليه ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد
الماء فان لم يجده حتى يلقى الله ثم نقل ذلك عنه ورضوا به فقد علم وعلم الناس
ان رسول الله صلى الله عليه امر عمارا وابا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا
وشهدا بذلك عنده وغيرهما فلم يقبلا ولم يرفعا به راسا والعجب لما خلط
في قضايا مختلفة في الجد بغير علم يفعلان جهلا وادعيا ولم يعلما مع جراءة
على الله وقلة ورع وادعا ان رسول الله صلى الله عليه واله مات ولم يقض
في الجد شيئا ولم يدع احدا يعلم ما للجد في الميراث ثم بايعوا على ذا وصدقوه
في عتقه امهات الاولاد فاخذ الناس بذلك وتركوا امر الله وامر رسوله
وما صنع بنصرة الحجاج وجعدة بنت سليم وبابن دوبرة واعجب من هذا كله
ان ابا كنف العبدي اتاه فقال اني طلقت امرأتي وانا غائب ووصل اليها
الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت اليها فلم يصل اليها حتى تزوجت
فكتب له ان كان هذا الزوج دخل بها فهي امرأته وان لم يكن دخل بها فهي امرأتك
وانا اشهد لم يشاورني ولم يسألني برأي استغناء عني بجهله فارب وان انهما
ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله تعالى فلم يعب الناس بل استحسنوه
واتخذوه سنة ورأوه صوابا في قضاء لو قاله مجنون نحوا ما زاد
ثم ترك من الاذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة ورأوه صوابا وتابعوه
على ذلك وقضيته على المفقود ان اجل امرأته اربع سنين ثم يتزوج
امرأته فان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه الناس

ترك حي على خير العمل

واتخذوه سنة وقبلوه عنه جهلا وقلة علم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واخرا
من المدينة كل اعمى وارساله الى عماله بالبصرة بحبل طوله خمسة اشبار وقوله من بلغكم من
الاعاجم طوله طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده سبايا باسبي وهن بحبال و
ارساله بحبل في البصرة من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه واعجب من ذلك انه
كذابا يعلم يكذب به فقبلها وقبلها الجهال وزعم ان الملك ينطق على لسانه بلعنه و
بعده له واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة بن زيد
مع تسليمهما بالامارة ثم اعجب من ذلك انه قد علم وعلم الناس انه هو الذي صد رسول
الله صلى الله عليه وآله عن الكتف الذي دعا بها فلم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه
وانه صاحب صفين حين قال لهما قال وانه هو الذي قال ما مثل محمد في اهله الا كنخلة
نبتت في كناسة فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله ثم امرني بعدهما وقال النبي
صلى الله عليه وآله في ذلك ما قال وامر النبي عليه السلام ابا بكر ينادي في انه
من لقي الله موحدا لا يشرك به شيئا دخل الجنة فرده ابو بكر وعصى رسول
الله صلى الله عليه وآله فلم ينفذ امره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في
ذلك ما كان قال فمساويه مساوي صاحبه اكثر من ان تحصى او تعد ثم لم
ينقصهم ذلك عند الجهال والعامة وهما احب اليهم من ابائهم وامهاتهم
وينقضون مما ينقضون له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي
عليه السلام ثم مررت بالصهاكي يوما فقال لي ما مثل محمد صلى الله عليه وآله
الا مثل نخلة نبتت في كناسة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك
فغضب النبي صلى الله عليه وآله وخرج مغضبا فاتى المنبر ففزعت الانصار
الى السلاح لما رأوا غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ما بال اقوام
يعيروني بقرابتي وقد سمعوا قولي ما قلت في فضل بني هاشم وخيرهم وما خصهم

الله تعالى

الله تعالى وفضل علي وكرامته وسبقه الى الاسلام وبلاءه فيه وقرابته وانه
مني بمنزلة هارون من موسى ثم انه لم يزعم ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة نبتت
في كناسة الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خيرهم شعبا وخيرهم
قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا حتى خلصت في اهل بيتي
و بني ابي انا واخي علي بن ابي طالب عليه السلام حتى نظر الله
الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة ثانية فاختار عليا
اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وامام كل مؤمن من بعدي
فمن والاه والى الله ومن عاداه عادا الله ومن احبه احبه الله ومن
ابغضه ابغضه الله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر وهو دابة
الارض اي اصلها بعدي وساكنها وهو كلمة التقوى وعروة الوثقى
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
يريد اعداء الله ان يطفئوا نور اخي ويابى الله الا ان يتم نوره ايها الناس
ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ايها الناس ان الله
عز وجل نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي وبعد اخي احد عشر
انسانا من اهل بيتي وهم خيار امتي منهم تسعة بعد اخي وابنيه
كلما هلك واحد قام واحد منهم مثلهم كمثل نجوم السماء كلما افل
نجم طلع نجم ائمة هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم ولا
خذلان من خذلهم بل يعز الله في ذلك كل من كادهم وخذلهم
هم حجة الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله
ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه

ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض اولهم الائمة علي عمهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من ولد الحسين عليهم السلام وامهم فاطمة ابنتي من بعدهم جعفر بن
ابي طالب ابن عمي واخو اخي وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير النبيين والمرسلين وعلي
وابناه الاوصياء الحسن والحسين خير الوصيين واهل بيتي خير بيوتات النبيين وفاطمة
ابنتي سيدة نساء اهل الجنة وابناي سيدا شباب اهل الجنة ايها الناس يرجو شفاعتي
عاملكم افيعجز عنها اهل بيتي ما من احد من ولد جدي عبد المطلب يلقى الله موحدا
لا يشرك به شيئا الا ادخله الله الجنة وان لقيه من الذنوب بعدد الارض اني لو
لو قد اخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت واذن لي بالشفاعة لم اوثر احدا
على اهل بيتي ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي ومن بعد موتي واكرموهم وفضلوهم
فانه لا يحل لاحد ان يقوم من مجلسه الا لاهل بيتي ايها الناس انسبوني من انا
فقام رجل من الانصار فقال نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اخبرنا قامت الانصار وقالت
يا رسول الله من الذي آذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه فقال انا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسماعيل بن
ابراهيم خليل الرحمن ثم قال اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى آدم
عليه السلام نكاحا غير سفاح فسلوني فوالله لا يسألني رجل رجل عن ابيه
وعن نسبه الا اخبرته به فقام رجل فقال من ابي فقال ابوك فلان الذي كان
يدعى به فحمد الله ثم قال لو نسبتني الى غيره لرضيت ثم قام آخر فقال من ابي فقال
ابوك فلان بغير ابيه الذي يدعى اليه فارتد عن الاسلام ثم قام آخر فقال امن
اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل الجنة ثم قام آخر فقال يا رسول الله
من اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو مغضب ما منع هذا الذي عير اهل بيتي واخي ووزيري وخليفتي

في امتي

في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي فيقوم فيسألني عن ابيه واين هو
في الجنة ام في النار فقام عمر فقال نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله
اعف عنا عفا الله عنك واقلنا اقالك الله واسترنا سترك الله اصفح
عنا جعلنا الله فداك فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله وكف قال
علي وهو صاحب العباس حين بعثه ساعيا فرجع فقال ان العباس قد منع صدقة
ماله ولكنه جعل زكاة سنتين قال علي عليه السلام فاتاني عمر بعد ذلك
فطلب الي ان امشي معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليرضى عنه وهو صاحب
عبد الله بن ابي بن سلول حين تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه
فاخذ بثوبه من ورائه وقال قد نهاك الله ان تصلي عليه ولا يحل لك
الصلوة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما صليت عليه
كرامة لابنه اني لارجو ان يسلم به سبعون من بني ابيه واهل بيته
وما يدريك ما فعلت انما دعوت الله وهو صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم الحديبية حين كتب لنفسه فقال انعطي الدنية في
ديننا ثم جعل يجول في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله يحضهم ويقول
لهم نعطي الدنية في ديننا حتى اجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وآله فقالوا
نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افرجوا عني اتريدون
ان اغدر بذمتي ولا افي لهم بما كتبت لهم خذ يا جندل بن سهيل بن عمرو
فاخذوه وشدوه وثاقا في الحديد ثم جعل عاقبة امر رسول الله صلى
الله عليه وآله الى الرشد والفضل والفتح والهدى وهو صاحب يوم غدير
خم وقال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله صلى الله عليه وآله
لولايتي فقال ما يألو ان رفع خسيسته وقال الآخر ما يألو رفعا بضبعيه ما باله

قد صلى النبي على عبد الله واعترض عمر

وقالوا لاصحابه وانا اسمعهما ان هذه لهي الكرامة فقطب صاحبه في وجهه وقال
والله لا اسمع ولا اطيع ابدا ثم اتكى عليه ثم تمطى وانصرف فانزل الله تعالى
فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى وعيدا من الله وانتهارا ثم هو وصاحبه يوم دخل
على رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني في رهط من اصحابه حين غمز
صاحبه فقام فقال انك كنت عهدت في علي الينا عهدا وانا لا نراه الا لما به
فاذا هلك فالى من قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فاعادها
ثلاث مرات فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه لن يموت
من مرضه هذا ووالله لا يموت او ملئا مظلما وغدرا فيجدانه صابرا ونعم ظلما
قواما ولا يموت حتى يلقى منكم هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا مقتولا اعظم من
ذلك كله ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع ثمانين رجلا اربعين من
العرب وقريش واربعين من العجم وهما فيهم فسلموا على علي بامرة المؤمنين ثم
قال الا اشهدكم ان عليا اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي من
بعدي وولي كل مؤمن من بعدي فاسمعوا له واطيعوا فيهم ابو بكر وعمر
وعثمان وسعد بن ابي وقاص وابن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن
زيد وسالم وابو عبيدة ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار ثم قال النبي
صلى الله عليه وآله اني اشهد الله عليكم ثم اقبل علي فقال سبحان الله
ما اشربت قلوب هذه الامة من نبيها ووصيها فقال لا يجمع الله لنا
النبوة والخلافة وقد قال الاربع اولائك الثمانين سلموا عليه بامرة المؤمنين و
اشهدهم على ما اشهدهم عليه ثم انكروا وادعوا ان رسول الله من عجلها
وسلم نهارا لم يستخلف احدا وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

لا يجمع

لا يجمع الله لاهل بيتي النبوة والخلافة وقد قال الاولائك الثمانين رجلا
سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدهم على ما اشهدهم عليه ثم زعموا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف احدا وانهم امروا بالشورى
ثم اقروا انهم لم يتشاوروا وان بيعته كانت فلتة فاي ذنب اعظم من
الفلتة ثم استخلف ابو بكر عمر ولم يقتد بسنة رسول الله صلى الله عليه
وآله فقيل له في ذلك فقال لا ادع امة محمد كالنعل الخلق ادعهم بلا استخلاف
طعنا منه على رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبته عن رأيه ثم صنع عمر
شيئا لم يدعهم على ما ادعوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف كما
استخلف ابو بكر وجاء بشي آخر جعلها شورى بين ستة نفر اخرج منها
جميع العرب ثم حظي بذلك عند العامة ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه وقد سمعوا
من رسول الله صلى الله عليه وآله في عثمان ما سمعوا من لعنه اياه في غير موطن
فعثمان على ما كان خير منهما ولقد قال منذ ايام قولا وقفت له واعجبني مقالته
بينا انا قاعد عنده في بيته اذ اتته عايشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع
رسول الله صلى الله عليه وآله واموله بيده فقال لا والله ولا كرامة لكما ولكني
اجيز شهادتكما على انفسكما فان كنتما شهدتما عند ابي بكر وان كنتما سمعتما من
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان النبي لا يورث ما ترك فهو صدقة ثم لقنتما
اعرابيا من قيس جافيا يبول على رجله فشهد معكما ولا من اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله ولا من الانصار احد يشهد بذلك غير اعرابي اما والله ما اشك انه كذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذب عليه معه اذهبا فلا حق لكما فانصرفتا
من عنده تبكيان وتشتمانه فقال ارجعا اليس قد شهدتما بذلك عند ابي بكر
قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان شهدتما بباطل فعليكما وعلى

من اجاز شهادتكن على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال ثم نظر
الي فتبسم وقال يا ابا الحسن اشفيتك منهن قلت نعم وبلغت وقلت حقا فوقت لعمان
وعلمت انه اذا اراد بذلك رضاي وانه لاقرب منهما رحما واكف منهما وان كان
لا عذر له ولا حجة بنا مبرح علينا ودعائه حقنا حدثنا الحسن ابن ابي يعقوب
قال حدثنا ابراهيم بن عمر عن عبد الرزاق عن ابيه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس
قال سمعت عليا عليه السلام يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لم ينيبوا الى الحق
ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرموا بالعساكر تتبعها العساكر وحتى يردفوا بالكتائب
تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتبعه الخميس وحتى تغير الخيول بنواحي
ارضهم وبنزل على مسالحهم وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم
صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك منهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله والله
لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا واهل
بيوتنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالا بمبارزة القرآن
وان كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما
ايهما يسقي صاحبه كاس الموت فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأنا الله صدقا وصبرا
انزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنا وانزل علينا النصر ولست اقول ان
كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك كانوا ولكن عظمهم وجلهم وعامتهم
كانوا كذلك ولقد كانت معنا بطانة لا تالونا خبالا كما قال الله عز من قائل قد بدت
البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ولقد كان منهم من تفضله انت
واصحابك يا ابن قيس فارين معنا فلا رميا بسهم ولا ضربا بسيف ولا طعنا برمح
اذا كانوا عند النزال والموت لاذوا وكانوا لوذ النعجة العوذ لا تدفع يد لامس
دبره جبنا ولوما واذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم كما قال الله تبارك وتعالى

سلقوكم

سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير فلا يزال قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله
في ضرب عنق الرجل الذي لا يريد رسول الله قتله فابى عليه ولقد نظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله يوما وعليه سلاح تام فضحك صلى الله عليه وآله ثم قال يا فلان اليوم يوم بك
ولو كنا حين كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يصيبنا معه الشدائد والباس
فعلنا كما يفعلون اليوم لما قام لله دين ولا عز اسلام وايم الله لتحتلبنها دما و
ندما وحسرة فاحفظوا ما اقول لكم واذكروه فليسلطن عليكم شراركم والادعياء منكم
والطلقاء والطرداء والمنافقون فليقتلنكم ثم لتدعن الله فلا يستجاب لكم ولا يدفع
البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا وترجعوا يستنقذكم الله من فتنتهم وضلالتهم
كما استنقذكم الله من شرككم وجهالتكم الا ان العجب كل العجب من جهال هذه الامة وضلالها
وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عودا
وبدوا ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى
يرجعوا الى ما تركوا فولوا امرهم ثلاثة رهط قبلي ما منهم رجل جمع القرآن ولا يدعي
ان له علما بكتاب ولا بسنة نبي الله وقد علموا يقينا اني اعلمهم وافقههم واقرأهم
لكتاب الله عز وجل واقضاهم لحكم الله وانه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ولا جهاد ولا رميا بسهم ولا طعنا برمح ولا ضربا
بسيف جبنا ولوما ورغبة في البقاء وقد علموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد قاتل بنفسه وقتل ابي بن خلف وقتل مسجع بن عوف وكان من اشجع الناس
واشدهم لقاء واحقهم بذلك وانه لم يكن فيهم احد يقوم مقامي ولا يبارز
الابطال ويفتح الحصون غيري وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله
شدة قط ولا كربة امر ولا مستصعب الا قال اين اخي علي اين سيفي
اين رمحي اين المفرج عن وجهي فيقدمني فاتقدم فاقيه بنفسي ويكشف الله تعالى

يبدي الكرب عن وجهه ولله ولرسوله بذل المهج والطول حيث بذلك ووفقني له
واري بعض من قد سميت ما كان له قط بلاء ولا سابقة ولا مبارزة ولا فتح ولا نصر غير
مرة واحدة ففر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه ولقد ناداه ابن عبدود
يوم الخندق باسمه فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله
مما راى من الرعب وقال اين حبيبي علي تقدم حبيبي يا علي وهو القائل يوم الخندق لاصحابه
الاربعة اصحاب الصحيفة حيث جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تبارك
وتعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنونا وقال المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهو القائل لاصحاب الرأي
والله ان ندفع محمدا اليهم برمته ونسلم فقال له صاحبه لا ولكن نتخذ صنما عظيما
فنعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ويكون هذا الصنم لنا ذخرا
فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت
دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل فاخبر بها رسول الله
صلى الله عليه وآله فخبرهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا
بما مضى في الجاهلية فقال لهما فكم صنم تعبدان يومكما هذا فقال والذي بعثك
بالحق ما نعبد الا الله منذ اظهرنا من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ السيف
وانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال
بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وقالا استر علينا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله
ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وانطلقت حتى
استخرجت الصنم من موضعه فكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله لقد عرفت ذلك في وجوههما حتى ماتا ثم

انطلق هو

ثم انطلق هو واصحابه حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فخاصموا الانصار فحاجوا
بحقه فان كانوا صدقوا واحتجوا بحق انهم اولى من الانصار لانهم من قريش فمن كان اولى
برسول الله صلى الله عليه وآله كان اولى بالامر وانما ظلموني حقي وان كانوا احتجوا بباطل
فقد ظلموا الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا حقنا وحمل الناس على
رقابنا والعجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبهم وحب من صدهم عن
سبيل الله وردهم عن دينهم والله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها ووضعت
الرماد على رؤوسها وتضرعت الى الله يوم القيمة ودعت على من اضلهم وصدهم
عن سبيل الله ودعاهم الى الله وعرضهم لسخط ربهم واوجب عليهم عذابه لكانوا
قد اجرموا اليهم وذلك ان المحق الصادق والعالم بالله وبرسوله يتخوف ان غير
شيئا من بدعتهم وسنتهم واحداثهم عادته العامة وسلفته وخالفته وبرئت
منه وخذلته وابغضته وربما قتلوه وان اخذ ببدعتهم واقر بها ودان بها
احبته وشرفته وفضلته ولو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي انزل الله
على رسوله واظهرته ودعوتهم اليه وشرحته وفسرته لتفرقوا عني حتى لا يبقى
في عسكري الا اقله واذله ولاستوحشت فيه ولولا عهد الي خليلي صلى الله عليه وآله وتقدم
الي فيه لفعلت ولكن قال لي يا اخي كلما اضطر اليه العبد فقد احله الله له
واحله وسمعته يقول ان التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له ثم قال
على الحكمين ان ذهبا واحكما بكتاب الله وسنة نبيه فان كان فيهما حرج خلق
فانه من قادها الى هؤلاء فان سببهم احسب فقال رجل من الانصار يا
امير المؤمنين ما هذا الانتشار الذي بلغني عنك ما كان احد من الامة
اضبط للامة منك فما هذا الاختلاف فقال انا علي بن ابي طالب صاحبك
الذي تعرف الا اني منيت باخابيث من خلق الله اريدهم على الامر فيابون

فانا بعهم على ما بريد فيتفرقون **حدثنا** الحسن بن ابي يعقوب قال حدثنا ابراهيم بن
عمر عن عبد الرزاق عن ابيه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قال اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين
صلوات الله فنزل العسكر قريبا من دير نصارى فنزل الينا من الدير شيخ حسن الوجه حسن الهيئة
والسمت معه كتاب في يده حتى اتا امير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه بالخلافة فقال له
علي عليه السلام مرحبا مرحبا يا اخي شمعون بن حمون كيف حالك رحمك الله قال
بخير يا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين انا من حواري
اخيك عيسى بن مريم وانا من نسل شمعون بن يوحنا وصي عيسى بن مريم واليه دفع كتبه وعلمه
فلم يزل اهل بيته على دينه مستمسكين بملته لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب
عندي املاء عيسى وخط ابينا وفيه كل شي يفعل الناس من بعده كل ملك ملك وكم يملك
وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث رجلا من العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم
خليل الله من ارض تهامة يقال له احمد الابجل العينين المقرون الحاجبين صاحب الناقة
والحمار القضيب والتاج يعني العمامة ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته صلى الله عليه وآله
ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما يلقى امته بعده الى ان ينزل عيسى
من السماء فذكر في ذلك الكتاب ثلثة عشر رجلا من ولد اسماعيل هم خير من خلق الله
واحب من خلق الله الى الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم من اطاعهم اهتدى ومن
عصاهم ضل طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوب باسمائهم وانسابهم
ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن
يظهر حتى ينزل عيسى على اخرهم فيصلي خلفه ويقول انكم الائمة لا ينبغي لاحد ان
يتقدمكم فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف الاول هو افضل واخره
لهم مثل اجورهم ونورهم من اطاعهم واهتدى بهداهم **بسم الله الرحمن الرحيم**
احمد رسول الله وهو محمد ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب

في ذكر حواري السيد

ذكر كتاب شمعون

والماح

والماحي القائد هو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفي الله وخيرته يرى تقلبه في الساجدين
يعني في اصلاب النبيين هو اكرم خلق الله على الله واحبهم اليه لم يخلق الله خلقا
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ادم فمن سواه خير منه ولا احب الى الله منه يقعده
الله يوم القيمة على عرشه ويشفعه في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح
المحفوظ ثم اخوه ووزيره وخليفته واحب من خلق الله الى الله بعده ابن عمه علي
ابن ابي طالب ولي كل مؤمن بعده ثم احد عشر رجلا من ولده وولد ولده اولهم شبر
وثانيهم شبير وتسعة من ولد شبير واحدا بعد واحد اخرهم الذي يصلي عيسى
خلفه يسميه من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر فاول من يظهر منهم
يملأ جميع بلاد الله قسطا وعدلا ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله
على الاديان كلها فبعث النبي صلى الله عليه وآله وابي حي فصدق به وامن به
وشهد انه رسول الله وكان شيخا كبيرا لم يكن به شخوص فمات وقال يا بني
ان وصي محمد وخليفته الذي اسمه في هذا الكتاب ونعته سيمر بك اذا
مضى ثلثة من ائمة الضلالة المسمين باسمائهم وقبائلهم فاذا مر بك فاخرج
اليه فبايعه وقاتل معه عدوه فان الجهاد معه كالجهاد مع محمد صلى الله عليه وآله
والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد صلى الله عليه وآله وفي
هذا الكتاب اثنا عشر اماما من ائمة الضلالة من قريش من قومه يعادون
اهل بيته ويمنعونهم حقهم ويقتلونهم ويطردونهم ويحرمونهم ويخيفونهم
مسمين واحدا بعد واحد باسمائهم ونعتهم وكم يملك رجل منهم وما يلقى من قومه
ولدك وانصارك وشيعتك من القتل والخوف والبلاء وكيف يديلكم
منهم ومن اوليائهم وانصارهم وما يلقون من الذل والخزي والقتل والخوف
منكم اهل البيت ثم قال ابسط يدك يا امير المؤمنين ابايعك فاني اشهد ان لا اله

الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصيه وخليفته في بيعته وشاهده
على خلقه وحجته في ارضه وان الاسلام دين الله واني ابرء من كل دين خالف الاسلام
والاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لاوليائه وانه دين عيسى ومن
كان قبله من انبياء الله ورسله وهو الدين الذي دان به من مضى من ابائي واني
اتولاك واتولى اولياءك وابرء من اعدائك واتولى الائمة من ولدك وابرء من
عدوهم وممن خالفهم وبرئ منهم وادعا حقهم وظلمهم من الاولين والاخرين تناول
يد امير المؤمنين عليه السلام فبايعه ثم قال له امير المؤمنين عليه السلام اريني كتابك
فناوله اياه فقال لرجل من اصحابه قم مع الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه
فلينسخه لك بالعربية فلما انتسخه اتاه به فقال للحسن يا بني ائتني بالكتاب
الذي دفعته اليك واقراه انت يا بني وانظر انت يا فلان في نسخة هذا الكتاب
فانه خطي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقراه فما خالف حرفا
واحدا فكانه املاء رجل واحد فحمد الله امير المؤمنين وقال الحمد لله
الذي لو شاء لم تختلف الامة ولم تفترق والحمد لله الذي لم ينساني ولم يضع
امري ولم يخمل ذكري عنده وعند اوليائه اذا صغر وخمل عند اولياء
حزبه وعنه عن ابان عن سليم بن قيس الهلالي قال صعد امير المؤمنين عليه
السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا الذي فقات عين
الفتنة ولم يكن ليجتري عليها غيري وايم الله لو لم اكن فيكم لما قوتل اصحاب
الجمل ولا اصحاب صفين ولا اصحاب النهروان ولولا ان تتكلوا
فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مستبصرا
بضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني
فوالله لانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض انا يعسوب المؤمنين

خطبة امير المؤمنين صلوات الله عليه

يحمد

واول السابقين

واول السابقين وامام المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخاتم
الوصيين وخليفة رب العالمين انا ديان الناس يوم الدين وقسيم الله بين
الجنة والنار وانا الصديق الاكبر والفاروق الذي افرق بين الحق والباطل وانا
عندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وما من آية الا وقد علمت فيما نزلت
وعلى من نزلت ايها الناس اني مفارقكم واني ميت او مقتول بل مقتول
فما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه من هذا يعني لحيته من دم راسه والذي
فلق الحبة وبرء النسمة لا تسئلوني الا انباتكم بسائقها وقائدها وناعقها
ومخارب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة فقام رجل
فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن البلايا فقال اذا سئل سائل فليعقل واذا
سال مسئول فليتثبت ان من ورائكم امورا ملجئة ملحجة وبلاء مكلح مبلح والذي
فلق الحبة وبرء النسمة لو قد فقدتموني ونزلت عزائم الامور وحقائق البلاء لقد
اطرق كثير من السائلين ولشغل كثير من المسئولين وذلك اذا قلصت حربكم وقامت
على ساق وصارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار فقام رجل فقال
يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن فقال ان الفتنة اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت
اسفرت لها موج كموج البحر وعصار كعصار الريح تصيب بلدا وتخطى آخر
فانظروا اقواما كانوا اصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا وتعزروا
الا ان اخوف الفتن عليكم بعدي فتنة بني امية انها فتنة عمياء صماء مظلمة
عمت فتنتها وخصت بليتها اصاب البلاء من عمي عنها اهل باطلها ظاهرين على
اهل حقها يملؤن الارض بدعا وظلما وجورا فاول من يضع جبروتها ويكسر عمودها
وينزع اوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبارين الا انكم ستجدون بني امية
ارباب سوء بعدي كالناقة الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتركح

برجلها وتمنع درها وايم الله لا يزال فتنتهم حتى لا يكون نصرة احدكم لنفسه
الا كنصرة العبد السوء لسيده واذا غاب سبه واذا حضر اطاعه وايم الله
لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم فقال الرجل هل من جماعة يا
امير المؤمنين قال انها ستكون جماعة شتى عطاؤكم وحجكم واسفاركم واحد
والقلوب مختلفة هكذا وشبك بين اصابعه ثم يقتل هذا وهذا وتبقى
طعام جاهلية ليس فيها امام هدى ولا علم تقي نحن اهل البيت منها نجاة ولسنا
فيها بدعاة قال فما اصنع في ذلك الزمان يا امير المؤمنين قال انظروا اهل بيت نبيكم
فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا فانهم لن
يخرجوكم من هدى ولن يدخلوكم ردى ولا تسبقوهم بالتقدم فيه فيصرعكم
البلاء وتشمت بكم الاعداء قال فما يكون بعد ذلك يا امير المؤمنين قال يفرج
الله البلاء برجل من اهل بيتي كانفراج الاديم يسومهم خسفا ويسقيهم
بكاس مصبرة لا يعطيهم ولا يقبل منهم الا السيف حتى تود قريش ان لو ترى
مقاما واحدا فاعطيهم واخذ منهم بعض الذي قد منعوني وحتى يقولوا
ما هذا من قريش لو كان من قريش لرحمنا يغري الله بني امية فيجعلهم
تحت قدميه ويطحنهم طحن الرحا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
اما بعد فانه لا بد من رحاء تطحن ضلالة فاذا طحنت قامت على قطبها
الا وان لطحنها روقا وان روقها حدها وعلى الله فلها الا وان اطائب
ارومتي وابرار عترتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا معنا راية الهدى
من سبقها مرق ومن خذلها محق ومن لزمها لحق نحن اهل بيت من علم الله
علمنا وقول الصدق صدقنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرها وان تتولوا

بعد بكم

يعذبكم الله بايدينا او بما شاء نحن افق الاسلام بنا يلحق البطي والينا يرجع
التائب والله لولا ان تستعجلوا ويتاخر الحق لنباتكم بما يكون في شباب
العرب والموالي ولا تسئلوا اهل بيت محمد العلم قبل ابانه ولا تسئلوهم
المال على عسر فيبخلوهم فانه ليس منهم البخل وكونوا احلاس البيوت
ولا تكونوا عجلا رطا كونوا من اهل الحق تعرفون به وتتعارفون عليه
فان الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم
عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه فجعل علامة من اكرم منهم طاعته
وعلامة من اهانهم معصيته وجعل ثواب اهل طاعته النظر في وجهه في دار
الامن والخلد الذي لا يروع اهله وجعل عقاب اهل معصيته نارا تاجج لغضبه
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون يا ايها الناس بنا اهل البيت ميز الله الكذب
وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من الاعناق وبنا فتح وبنا يختم
اعتبروا بنا بعدونا وبهدينا وبهديهم وسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم
يموتون بالقرح والداء والدبيلة ونموت بما شاء من القتل والبطن والشهادة
ثم التفت الى بنيه فقال يا بني ليبر صغاركم كباركم وليرحم كباركم صغاركم
ولا تكونوا امثال السفهاء الجهال الذين لم يعطوا في الله اليقين كونوا كبيض بيض
في داح الاداحي للفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف وجبار عريف مترف
يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي اما والله لقد علمت تبليغ الرسالات وتنجز
العذاب وتمام الكلمات وفتحت لي الاسباب وعلمت الانساب فاجري لي السحاب
ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني
احد فيما اشهدني ربي يوم تقوم الاشهاد وبي يتم الله موعده ويكمل كلمته
وانا النعمة التي انعمها على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل

فيه وضع ابن السوء

ذلك من منّ الله به عليّ واذل به منكبي وليس امام الا وهو عارف باهل ولايته وذلك
قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد ثم نزل **وعنه** عن ابان
عن سليم قال سمعت عليا عليه السلام يقول منهومان لا يشبعان منهوم
في الدنيا لا يشبع ومنهوم في العلم لا يشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ما احل
الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم
من اهله وعمل به نجى ومن اراد به الدنيا هلك وهو حظه والعلماء عالمان عالم
يعمل بعلمه فهو ناج وعالم تارك لعلمه فهو هالك ان اهل النار ليتاذون بنتن ريح
العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله
فاطاع الله فادخله الجنة وعصى الله والداعي ادخله النار بتركه علمه واتباعه
هواه انما هما اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما
طول الامل فينسي الاخرة ان الدنيا قد رحلت مدبرة وان الاخرة قد رحلت مقبلة
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ان استطعتم ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فانما اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع
واحكام تبتدع تخالف احكام الله يتولى فيها رجال رجالا ويتبرأ رجال من رجال
ان لو خلص لم يكن اختلاف وان الباطل لو خلص لم يخف على ذي رأي ولكن
يوخذ ضغث من ذا وضغث من ذا فيمزجان فيتجهان معا فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى كيف بكم اذا البستم
فتن يربو فيها الوليد ويهرم فيها الكبير يجري الناس عليها فيتخذونها سنة فاذا
غير منها شيء قيل غيرت السنة ثم يشتد البلاء وتسبى الذرية وتدقهم الفتن
كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها فيتفقهون لغير الحق ويتعلمون لغير
العمل ويطلبون الدنيا بالدين ثم اقبل بوجهه على ناس من اهل بيته وشيعته

فقال

فقال والله لقد عملت ما عملت قبلي الائمة امورا عظيمة خالفت فيها رسول الله
صلى الله عليه واله متعمدين لو حملت الناس على تركها وتحويلها عن مواضعها
الى ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه واله لتفرق عني جندي حتى
لا يبقى في عسكري غيري وقليل من شيعتي الذين انما عرفوا فضلي وامامتي من
كتاب الله وسنة نبي الله لا من غيرهما لو امرت بمقام ابراهيم فرددته
الى المكان الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه واله ورددت فدك
الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه واله
ومده الى ما كان وامضيت قطايعا اقطعها رسول الله صلى الله عليه واله
لاقوام لم يمضوا لهم بها ورددت دار جعفر الى ورثته وهدمتها من المسجد
ورددت قضايا من قضى من كان قبلي كما كان يعطي رسول الله صلى الله
عليه واله ولم اجعله دولة بين الاغنياء وسبيت ذراري من تغلب وامرت
الناس ان لا يجمعوا في شهر رمضان الا في الفريضة لصاح اهل العسكر
غيرت سنة عمر ونهينا ان نصلي في شهر رمضان تطوعا حتى خفت ان
يثوروا في ناحية عسكري سوى ما لقيت هذه الامة بعد نبيها من الفرقة
وطاعة ائمة الضلالة والدعاة الى النار ولم اعط سهم ذوي القربى
الا بامر الله باعطائه انما اتانا عنا بايتامنا ومساكيننا وابن السبيل
منا خاصة لانه لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه
واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس **وعنه** عن ابان عن سليم
قال شهدت اباذر مرض مرضه على عهد عمر فدخل عليه عمر يعوده وعنده
علي عليه السلام وسلمان والمقداد وقد اوصى ابوذر الى علي وكتب فيه شهد
فلما خرج عمر قال رجل يا اباذر ما منعك ان توصي الى امير المؤمنين عمر قال

حديث سلمان في تسليم على علي بامرة المومنين

اوصيت الى امير المؤمنين حقا حقا امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
ونحن ثمانون رجلا اربعون من العرب واربعون من العجم فسلمنا على علي بامرة
المؤمنين فينا هذا القائم الذي سميته امير المؤمنين فما منا احد من العرب
ولا من الموالي راجع رسول الله غير القائم وصاحبه الذي استخلفه فانهما قالا
احق من الله ورسوله فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال حق
من الله ورسوله امرني الله بذلك وامرتكم به قال سليم فقلت يا ابا الحسن
وانت يا سلمان وانت يا مقداد تقولون كما قال ابو ذر قالوا نعم قلت اربعة عدول
عدول لو لم نجد غيره احد منهم ما شككنا فقلت اصلحك الله اتسمي
الثمانين من العرب والموالي فسمى سلمان رجلا رجلا سمى ابو بكر وعمر وابو
عبيدة ومعاذ وسالم الخمسة اصحاب الصحيفة وعمار بن ياسر وسعد بن
عبادة والنقباء من اصحاب العقبة وابي بن كعب والمقداد وابو ذر وبقيتهم
اجلهم واعظمهم من الانصار فيهم ابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب الانصاري
واسيد بن حضير وبشر بن سعد قال سليم فاظنني قد لقيت عامتهم فاطنني
فسئلتهم وخلوتهم رجلا رجلا فمنهم من سكت ومنهم من حدثني ثم قال
اصابتنا فتنة اخذت بقلوبنا واسماعنا وابصارنا وذلك لما ادعى ابو بكر
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد ذلك انا اهل بيت اكرمنا
الله واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله ابا ان يجمع لنا اهل البيت النبوة
والخلافة فاحتج بذلك ابو بكر على علي عليه السلام حين جيء به للبيعة الموضوع
وصدقه وشهد له اربعة كانوا عندنا خيارا غير متهمين ابو عبيدة بن
الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وعمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وظننا انهم
قد صدقوا فلما بايع علي عليه السلام اخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله

اجتمع

اخبره ان هؤلاء الخمسة كتبوا بينهم كتابا فتعاهدوا عليه وتعاقدوا فيه في ظل الكعبة
ان مات محمد او قتل ان يظاهروا على علي عليه السلام فيزيحون عنه هذا الامر واستشهدوا
اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير وشهدوا بعد ما وجبت في اعناقنا لابي بكر بيعته
فعلمنا ان عليا عليه السلام لم يكن ليروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله باطلا
وشهد له الخيار وتدبرنا الامر بعد ذلك وذكرنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم وان الجنة تشتاق اليهم فقلنا من هم
يا رسول الله فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم ثم سكت
ثم قال الا ان عليا منهم وابو ذر وسلمان والمقداد وانا نستغفر الله ونتوب
مما ركبنا ومما اتينا وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولا لم
نعلم تاويله ومعناه الا اخيرا قال ليردن دون الحوض اقوام ممن صحبني واهل المكان
مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم وراوني اختلجوا دوني فاخذ بهم
ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا
بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم القهقري منذ فارقتهم ولعمرنا لو انا
حين قبض نبينا عليه السلام سلمنا الامر لعلي عليه السلام واطعناه وبايعناه
لاهتدينا ورشدنا ووفقنا ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء فلا بد
ان يكون ما علم وقضى وقدر قال ابان حدثني سليم قال شهدت ابا ذر
بالربذة حين سيره عثمان اوصى الى علي عليه السلام في اهله فقال له قائل لو كنت اوصيت
الى امير المؤمنين عثمان قال اوصيت الى امير المؤمنين والحق الى امير المومنين علي عليه
السلام سلمنا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المومنين
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى ثم رأينا عجل هذه الامة وسامريها
راجعا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا الحق من الله ورسوله فغضب رسول

قول النبي ان الله عز وجل يحب اربعة

رسول الله صلى الله عليه وآله وقال حق من الله ورسوله امرني الله بذلك فلما سلما
عليه اقبلا على اصحابهما معاذ وسالم وابو عبيدة حين خرجا من بيت علي
من بعد ما سلما عليه فقالا لهم ما بال هذا الرجل ان يرفع خسيسة ابن عمه
وقال الآخر انه ليحسن امر ابن عمه فقالوا جميعا ما لنا عنده خير ما بقي علي قال
فقلت يا ابا ذر هذا التسليم قبل حجة الوداع او بعدها فقال اما التسليمة
الاولى فقبل حجة الوداع واما التسليمة الاخرى بعد حجة الوداع قلت فمعاقدة
هؤلاء الخمسة متى كانت في حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله من الاثني عشر
اصحاب العقبة امن الثمانين الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله
ومتى كانت قال بغدير خم مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع قلت تعرفهم
قال نعم كلهم قلت ومن اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى حذيفة
قال ان عمار بن ياسر كان قائده وحذيفة سائقه فامر حذيفة بالكتمان ولم يامر عمار
قلت تسميهم قال خمسة اصحاب الصحيفة وخمسة اصحاب الشورى ومعاوية
وعمرو بن العاص قلت اصلحك الله فكيف تردد عمار وحذيفة في امرهم بعد
النبي صلى الله عليه وآله حتى توليا قال انهم اظهروا التوبة والندامة وادعى عامتهم
منزلة وشهد لهم سامريهم والثلاثة معهم بانهم سمعوا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ذلك فقالوا لعلي هذا امر حدث بعد الاول فشك فيمن شك
اما انهما قد تابا وعرفا وسلما قال سليم بن قيس ولقيت عمارا في خلافة عثمان
بعد ما مات ابو ذر فاخبرته بما قال ابو ذر فقال صدق اخي ابو ذر اما اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
من ذي لهجة اصدق ولا ابر من ابي ذر ثم لقيت ابي حذيفة بالمدائن فدخلت
عليه فذكرت له ما قال ابو ذر فقال اصدق اخي انه لابر واصدق من ان يحدث

عن عمار

عن عمار بما لم يسمع منه قلت اصلحك الله فصدق قال ابو ذر قال اشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق
ولا ابر من ابي ذر قلت يا نبي الله ولا اهل بيتك قال انما اعني غيرهم من الناس حدثنا
الحسن بن ابي يعقوب قال حدثنا ابراهيم بن عمر اليماني عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن ابيه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام وسلمان
وابي ذر والمقداد قال سليم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته فاطمة صلوات
الله عليها وهي تحت قدرها تطبخ لاهلها طعاما وعلي صلوات الله عليه نائم في ناحية
البيت والحسن والحسين صلوات الله عليهما نائمان الى جنبه فقعد رسول الله
صلى الله عليه وآله مع فاطمة صلوات الله عليها يحدثها وهي توقد تحت قدرها ليس لها
خادم اذا استيقظ الحسن صلوات الله عليه فاقبل على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا جداه اسقني فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله لقحة له فاحتلبها
بيده ثم جاء بالعلبة وعلى اللبن الرغوة ليناوله الحسن صلوات الله عليه فاستيقظ
الحسين صلوات الله عليه فقال يا جداه اسقني فقال يا بني اخوك اكبر منك وقد
استسقى قبلك فقال الحسين اسقني قبله فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله
يتقبله ويطلب اليه ان يدع اخاه يشرب قبله والحسين عليه السلام يابى فقالت
فاطمة عليها السلام يا ابه كان الحسن احب اليك من الحسين قال ما هو باحبهما
الي وانهما عندي واني واياك يا بنية وهما وهذا النائم في الجنة لفي درجة
واحدة قال وعلي نائم لا يدري بشيء من ذلك قال وقربهما رسول الله صلى الله
عليه وآله ذات يوم وهما يلعبان فاحتملهما جميعا فوضع احدهما على منكبه الايمن
والآخر على منكبه الايسر ثم اقبل فاستقبله ابو بكر فقال نعم الراكب ركبتما
يا غلامان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ونعم الراكبان هما انهما نجيبان

من الدنيا فلما اتى بهما منزل فاطمة صلوات عليها قال الاصطرعا وقبلا يصطرعان والنبي
صلى الله عليه وآله يقول هي يا حسن فقالت فاطمة صلوات الله عليها يا نبي الله
تقول هي يا حسن وهو اكبر منه فقال هذا جبرئيل يقول هي يا حسين فصرع الحسين
الحسن قال ونظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله بين ما قد اقبلا فقال هذان
والله سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ان احب الناس والخلق الي ابوكما ثم
انتما ثم امكما الا ان اخي وخليلي ووزيري وصفيي وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن
ومؤمنة بعدي علي ابن ابي طالب عليه السلام فاذا هلك فابني الحسن فاذا هلك
فابني الحسين من بعده ثم الائمة التسعة من عقب الحسين هم الائمة الهداة المهتدون
هم على الحق والحق معهم لا يفارقونه هم زر الارض التي تسكن اليهم الارض وهم حبل الله
المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وهم حجج الله في ارضه وخزنة علمه ومعادن
حكمته وشهداء على خلقه وهم بمنزلة سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن
تركها غرق وهم بمنزلة باب حطة في بني اسرائيل من دخلها كان مؤمنا ومن خرج
منها كان كافرا فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر فيهم بولايتهم من اطاعهم اطاع الله
ومن عصاهم عصى الله وعنه عن ابان عن سليم قال حدثني سلمان وابو ذر والمقداد
قالوا دخل علي بن ابي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعايشة
خلفه قاعدة وعليها كساء فجاء علي عليه السلام فجلس بينهما فاقعا كما يقعي الاعرابي
فدفعته عايشة وغضبت وقالت اما وجدت لاستك موضعا غير حجري فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مه يا حميرى لا تؤذيني في اخي فانه سيد
الوصيين وامير المؤمنين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة
على الصراط فيقاسم النار فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم بن عمر عن عبد الرزاق عن ابيه عن ابان عن سليم قال

كلام ... مع عايشة في علي عليه السلام

بلغ

بلغ علي بن ابي طالب عليه السلام ان عمرو بن العاص خطب الناس بالشام فقال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في جيش فيهم ابو بكر وعمر فظننت انه انما بعثني
لكرامتي عليه فلما قدمت قلت يا نبي الله اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من الرجال
قال ابوها ايها الناس قال عمرو هذا علي يطعن على ابي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لقد ضرب الله بالحق على لسان عمر وقلبه قال ان الملائكة
لتستحيي من عثمان وسمعت عليا عليه السلام والا فصمتا يعني اذنيه يروي على عهد عمر
ان نبي الله نظر الى ابي بكر وعمر مقبلين فقال يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة الاولين
والاخرين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تحدثهما بذلك فيهلكا فقام علي عليه السلام
فقال العجب لطغام اهل الشام حين يقبلون قول عمرو ويصدقونه وقد بلغ من حديثه
وكذبه وقلة ورعه ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله قد لعنه الله سبعين لعنة وذلك انه
هجى رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم اني لا اقول الشعر ولا احله فالعنه انت وملائكتك
بكل بيت لعنة تتبعه في عقبه الى يوم القيمة ثم لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وآله قام فقال ان محمدا قد صار ابتر لا عقب له واني لاشنا الناس له
واقولهم فيه سوءا فانزل الله ان شانئك هو الابتر يعني ابتر من الايمان ومن كل
خير ما لقيت هذه الامة من كذابيها ومنافقيها لكاني بالقراء الضعفة المجتهدين
قد رووا حديثه وصدقوه واحتجوا علينا اهل البيت بكذبه والله ما اراد
بقوله في عايشة وابيها الا رضى معاوية ولقد استرضاه بسخط الله اللهم
العن عمرا والعن معاوية بصدهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك ونبيك
واستخفافهما بي وكذبهما علي قال سليم ثم دعا معاوية قراء اهل الشام

وقصاصهم فاعطاهم الاموال وبثهم في مدائن الشام يروون الروايات الكاذبة ويضعون
لهم الاصول الباطلة ويخبرونهم بان عليا صلوات الله قتل عثمان ويتبرء من ابي بكر وعمر
وان معوية يطلب بدم عثمان ومعه ابان عثمان وولد عثمان حتى استمالوا اهل الشام
وجمعت كلمتهم ولم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة ذلك عمله يعطيهم الاموال
والقطايع ويطعمهم الطعام والشراب حتى نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير
وهاجر عليه الاعرابي وترك اهل الشام لعن الشيطان وقالوا نلعن علي قاتل عثمان
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء وعنه عن ابان عن سليم قال
كان لزياد بن ابيه صديق تشيع فاقرأني كتابا كتبه معوية الى زياد اما بعد فانك
كتبت تسألني عن العرب من اكرم ومن اهين ومن اقرب ومن اباعد ومن امن ومن اخيف
واني يا اخي لاعلم الناس بالعرب انظر الى هذا الحي من اهل اليمن فاكرمهم في العلانية واهنهم
في السر فاني كذلك اصنع بهم اكرمهم في مجالسهم واذلهم في الخلاء انهم اسوأ الناس حالا
عندك يكونوا عطاءك وفضلك على غيرهم سرا منهم وانظر ربيعة ابن نزار فاكرم اشرافهم
واهن عامتهم فان عامتهم تبع لاشرافهم وساداتهم وانظر مضر فاضرب بعضهم ببعض
فان فيهم غلظة وكبرا ونخوة شديدة فانك اذا ضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم
بعضا ولا ترضى بالقول دون الفعل ولا بالظن دون اليقين وانظر الموالي ومن اسلم
من الاعاجم فخذهم بسنة عمر فان في ذلك خزيهم وذلهم ان تنكح العرب فيهم ولا
ينكحوهم وان يرثهم العرب ولا يرثوهم وان تقصر في عطائهم وارزاقهم وان
يقدموا في المغازي يصلحون الطرق ويقطعون الشجر ولا يؤم احد منهم العرب
في صلوة ولا يتقدم احد منهم في الصف المقدم اذا حضرت العرب الا ان
يتموا الصف ولا تول احدا منهم ثغرا من ثغور المسلمين واحكامهم فان هذه
سيرة عمر وسنته فيهم ولعمري لولا ان عمر وصاحبه وقوتهما وصلابتهما في دين الله

لكنا وجميع

لكنا وجميع الامة شبه الموالي لبني هاشم ولتوارثوا الخلافة واحدا بعد واحد
كما تتوارث آل كسرى وقيصر ولكن الله اخرجها عن ايديهما من بني هاشم فصيرها
الى بني تيم بن مرة ثم خرجت الى بني عدي بن كعب وليس في قريش حيين اذل
ولا انزل منهما فاطمعانا فيها وكنا احق بها منهما ومن عقبهما لان فينا الثروة
والعز ونحن اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منهما ثم نالها صاحبنا عثمان
بشورى ورضى من الناس ونالاها قبله بغير شورى فلما قتل عثمان مظلوما نلناها
نحن لان من قتل مظلوما فقد جعل الله لوليه سلطانا ولعمري يا اخي لولا ان عمر سن
دية المولى على النصف من دية العربي وذلك اقرب للتقوى لما كان للعرب
فضل على العجم فاذا جاءك كتابي هذا فاذل العجم واهنهم واقصهم ولا تستعن
باحد منهم ولا تقض لهم حاجة فوالله انك لابن ابي سفيان خرجت من صلبه وقد كنت
حدثتني يا اخي وانت صدوق انك قرأت كتاب عمر الى العشري بالبصرة وانت يومئذ الاشعري
كاتبه وانزل الناس عنده وانت يومئذ ذليل النفس تحسب انك مولى لثقيف ولو كنت
تعلم يومئذ علما يقينا كيقينك اليوم انك ابن ابي سفيان لاعظمت نفسك وانفت
ان تكون كاتبا الا لدعي الاشعريين وكنت تعلم ونحن يقينا ان ابا سفيان جد جده
امية ابن عبد الشمس وكنت حدثتني انك قرأت كتاب عمر الى ابي موسى وبعث
الله بحبل خمسة اشبار اذا عرض من قبلك من اهل البصرة فمن وجدت من
الموالي ومن اسلم من الاعاجم قد بلغ خمسة اشبار فقدمه واضرب عنقه
فشاورك ابو موسى فنهيته وامرته ان يراجع عمر فراجعه وذهبت بالكتاب
الى عمر وانما صنعت ما صنعت تعصبا للموالي وانت يومئذ تحسب انك ابن عبيد
فلم تزل بعمر حتى رددته عن رايه وخوفته فرقة الناس وقلت له ما يؤمنك
وقد عاديت اهل هذا ان يثوروا الى علي بن ابي طالب عليه السلام فينهض

بهم فيزيل ملكك فكف عن ذلك واما اعلم يا اخي انه ولد مولود من آل ابي سفيان
اعظم شؤما منك عليهم حين رددت عمر عن رأيه ونهيته عنه واخبرتني ان الذي
صرفت عمر عن رأيه في قتلهم انك قلت سمعت علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يقول لتضربنكم
الاعاجم على هذا الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدوا وقال ليملأن الله ايديكم من الاعاجم
ثم ليصيرن اسداء لا يفرون فيضربون اعناقكم ويغلبونكم على فيئكم فقال لك عمر
وقد سمع ذلك من علي عليه السلام يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فذاك الذي
دعاني الى الكتاب الى صاحبك في قتلهم وقد كنت عزمت ان اكتب بذلك الى جميع
عمالي في جميع الامصار فقلت لا تفعل يا امير المؤمنين فاني لست آمن ان يدعوهم علي
الى نصرته وهم كثيرون وانتم تعلمون شجاعة علي عليه السلام وعداوته واهل بيته
لك ولصاحبك فرددته عن ذلك واخبرتني انك لم ترده الا عصبية وانك ترجع عن
رايك وحدثتني انك ذكرت ذلك لعلي في امارة عثمان فاخبرك ان اصحاب الرايات
السود الذين يقبلون من خراسان الاعاجم هم الذين يغلبون لبني امية على ملكهم
ويقتلونهم تحت كل كوكب فلو كنت يا اخي لم ترد عمر عن رايه لجرت سنته ولاستأصلهم
به واستنت به الخلفاء بعده حتى لا يبقى منهم نافخ نار فانهم آفة الدين فما اكثر ما سن
عمر في هذه الامة بخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فتابعه الناس عليها
واخذوا بها وكانت تكون هذه واحدة منهن فاذا قرأت كتابي هذا فخرقه فلما قرأ زياد
الكتاب ضرب به الارض ثم اقبل علي فقال الويل لي مما خرجت وفيما دخلت كنت
من شيعة آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين فدخلت في شيعة الشيطان وحزبه
فمن يكتب هذا فقال فلم امس حتى انتسخته فلما كان الليل دعى زياد بالكتاب فخرقه
ثم قال لا تطلعن عليه احدا من الناس ولا يعلم اني قد نسخته وعنه عن ابان
عن سليم قال سمعت عثمان ابن ابي سلمة يقول دعا معاوية ابا الدرداء

وابا هريرة

وابا هريرة ونحن مع امير المؤمنين بصفين فقال لهما انطلقا الى علي عليه السلام
فاقرآه مني السلام وقولا له والله اني لاعلم انك اولى بالخلافة مني واحق بها لانك
من المهاجرين الاولين وانا من الطلقاء ولا لي مثل قرابتك من رسول الله صلى الله عليه
وآله ولا مثل سابقتك في الاسلام ولا مثل علمك بكتاب الله وسنة نبيه ولقد بايعك
المهاجرون والانصار بعد ما تشاوروا فيك ثلاثة ايام ثم اتوك فبايعوك طائعين
غير مكرهين واعلم ان اول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا بيعتك وظلماك ما ليس لهما
وبلغني انك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه وتزعم انه قتل وانت قاعد في
بيتك وانك قلت كب الله قتلة عثمان اليوم بوجوههم الى النار وانا ابن عم عثمان ووليه
والطالب بدمه فان كان الامر على ما قلت فامكنا من قتلة عثمان ادفعهم الينا
نقتلهم بابن عمنا ونبايعك ونسلم الامر اليك هذه واحدة والثانية قد انبأتني
عيوني وجاءتني الكتب من اولياء عثمان ممن هو معك يقاتل معك فتحسب انه على
رأيك او راض بامرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك انك تظهر
ولاية ابي بكر وعمر وتترحم عليهما وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تترحم عليه ولا
تسبه ولا تبرأ منه وبلغني انك اذا خلوت ببطانتك الخبيثة وخاصتك
وشيعتك الضالة الكاذبة تبرأت عندهم من ابي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم
وادعيت انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في امته ووصيه فيهم
وان الله فرض على المؤمنين طاعتك وامر بولايتك في كتابه وسنة نبيه
وان الله امر محمدا صلى الله عليه وآله ان يقوم بذلك في امته وانه انزل يا
ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس فجمع امته بغدير خم فبلغ ما امر به فيك عن الله فامر
ان يبلغ الشاهد الغائب واخبرهم انك اولى بهم من انفسهم وانك منه

وانت منه بمنزلة هارون من موسى وبلغني انك لا تخطب الناس خطبة الا قلت قبل ان
تنزل عن منبرك والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله ولئن كان ما بلغني عنك حقا فلظلم ابي بكر وعمر اياك
اعظم من ظلم عثمان لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن شهود
فانطلق عمر فبايع ابا بكر فما استامرك ولا شاورك ولقد خاصم الرجلان الانصار
بحقك وحجتك وقرابتك ولو سلما اليك الامر وبايعاك لكان عثمان اسرع الناس
الى ذلك لقرابتك منه ولحقك عليه لانه ابن عمك وابن عمتك ثم عمد ابو بكر
فردها على عمر بعد موته ما شاورك ولا استامرك حين استخلفه ثم جعلك عمر
في الشورى بين ستة منكم واخرج منها جميع المهاجرين والانصار فوليتم امركم
ابن عوف في اليوم الثالث حين رأيتم الناس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم
وحلفوا بالله لئن غابت الشمس ولم تختاروا احدكم ليضربن اعناقكم و
لينفذن فيكم امر عمر فوليتم عبد الرحمن فبايع عثمان وبايعتموه ثم حصر عثمان
فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه وبيعته في اعناقكم وانتم معشر
المهاجرين والانصار حضور وشهود فخليتم عن اهل مصر حتى قتلوه فاعانهم
طائفة منكم على قتله وخذله عامتكم فصرتم من امره بين خاذل وقاتل ثم
بايعك الناس وانت احق بها مني فامكني من قتلة عثمان حتى اقتلهم واسلم
الامر لك وابايعك انا وجميع من قبلي من اهل الشام فلما قرأ علي عليه السلام
كتاب معاوية وابلغه ابو الدرداء وابو هريرة رسالته ومقالته قال
علي عليه السلام قد ابلغتماني ما ارسلكما به معاوية فاسمعا مني ثم ابلغاه
عني وقولا له ان عثمان لا يعدو من ان يكون احد الرجلين اما امام هدى حرام الدم
واجب النصرة لا تحل معصيته ولا يسع الامة خذلانه او امام ضلالة لا تحل

جواب كتاب معاوية

ولايته

ولايته ولا نصرته لا يخلو من احد الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الاسلام
على المسلمين بعد ما يموت الامام او يقتل ان يعملوا عملا ويحدثوا حدثا اولى
من ان يبايعوا اماما عالما عفيفا ورعا عالما بالقضايا والسنة يجمع امرهم ويحكم
بينهم وياخذ للمظلوم من ظالمهم ويحفظ اطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجتهم
وجمعتهم ويجبي صدقاتهم ثم يتحاكمون اليه في امامهم المقتول ظلما ويحاكمون
قتلته الى الله ليحكم بينهم بالحق فان كان امامهم قتل مظلوما حكم لاوليائه
بدمه وان كان قتل ظالما نظر كيف الحكم في ذلك هذا اول ما ينبغي ان يفعلوه
ويختاروا اماما يجمع امرهم ان كانت الخيرة اليهم ان يبايعوه ويطيعوه وان
كانت الى الله والى رسوله فان الله قد كفاهم النظر والاختيار ورسوله
صلى الله عليه وآله قد رضي لهم وامرهم بطاعته واتباعه وقد بايعني
المهاجرون والانصار بعد قتل عثمان وبعد ما تشاوروا في ثلاثة ايام
وهم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وعقدوا امامتهم فلو ان عثمان قتل
على عهد ابي بكر وعمر اكان لمعاوية قتالهما والخروج عليهما للطلب بدمه
قال ابو الدرداء وابو هريرة لا قال علي عليه السلام فكذلك انا فان
قال معاوية نعم فقولا له اذا يجوز لكل من ظلم بمظلمة او قتل له قتيل ان يشق
عصى المسلمين ويفرق جماعتهم ويدعو الى نفسه مع ان ولد عثمان اولى بطلب
دم ابيهم من معاوية قال فسكت ابو الدرداء وابو هريرة وقالا قد انصفت
من نفسك يا امير المؤمنين قال علي صلوات الله عليه ولعمري قد انصفني
معاوية من نفسه ان تم قوله وصدق ما اعطاني هؤلاء بنو عثمان
رجال قد ادركوا ليسوا بسفهاء ولا مولى عليهم فلياتوني اجمع بينهم وبين
قتلة ابيهم فان عجزوا عن حجتهم فليقر معاوية انه وكيلهم وحربهم في خصومتهم

فليقعد وهم وخصماءهم مقعد الخصوم الى الامام الذي يقرون بحكمه وينفذون
قضاءه فانظر في حجتهم وحجة خصمائهم فان كان ابوهم قتل مظلوما اقدتهم
من قاتل ابيهم فان شاءوا اقتصوا وان شاءوا عفوا وان شاءوا قبلوا الدية وان
كان ظالما حلالا الدم اهدرت دمه وهؤلاء قد قتلت في عسكري مقرين بفضله
راضين بحكمي عليهم فليأتني ولد عثمان او معاوية فيحاكموهم حتى احكم بينهم
بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان كان لمعاوية انما يطلب
ويطلب الاغاليل والاباطيل فليسجننا بما به الله فسوف يغني الله فقال ابو هريرة
وابو الدرداء قد والله نوف انصفته وزدت على النصف وقطعت
حجته ثم خرجنا فاذا نحن راضون بحكم علي عليه السلام علينا فلينا انا ولياء
عثمان فليحاكموا الى امير المؤمنين في دم ابيهم فان وجب علينا القود والدية
اصطبرنا وسلمنا فقالا قد انصفتم وما يحل لعلي عليه السلام دفعكم ولا
قتلكم حتى يحاكموكم اليه صاحبكم بكتاب الله وسنة نبيه وانطلق
ابو الدرداء وابو هريرة حتى قدما على معاوية فاخبراه ما قال علي عليه
السلام وما قاله قتلة عثمان فقال لهما معاوية فارد على عليه السلام
كما ترحما ابو بكر وعمر وكفه عن الترحم على عثمان وبرائته منه في السر وما
يدعي استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فلا ابلى قد ترحم على ابي بكر
وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع ثم قال لا يقول ان كان الله قد جعل الخيار
الى الامة فكانوا هم الذين يختارون وينظرون لانفسهم وكان اختيارهم
لانفسهم ونظرهم لها خيرا لهم وارشد من اختيار الله عز وجل واختيار
رسوله صلى الله عليه وآله فقد اختاروني وبايعوني فبيعتي بيعة
هدى وانا امام واجب على الناس طاعتي ونصرتي لانهم قد تشاوروا في

واختاروني

بحسبهم

مع عزمي ... مقتتلين في الحديد ... ونحن مقتولون ...

فيحكم بينكم وبينه صح

واختاروني وان كان اختيار الله عز وجل واختيار رسوله صلى الله عليه وآله
خيرا لهم وارشد من اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها فقد اختارني الله
ورسوله للامة واستخلفاني عليهم وامرهم بطاعتي ونصرتي في كتاب المنزل
على لسان نبيه المرسل وذلك اقوى لحجتي واوجب لحقي فقال معاوية يا ابا الدرداء
ويا ابا هريرة لان كان ما تحتج به على حقا لقد صدق المهاجرون والانصار غيرة وغير اهل بيته
وشيعته ثم كتب الى علي عليه السلام قد بلغني ترحمك على ابي بكر وعمر واستغفارك
لهما وما ذاك الا من وجهين مالهما ثالث اما تقية ان برئت منهما ان يتفرقا عنك
اهل عسكرك الذين بهم تقاتلني او الذي ادعيت باطل وكذب لانه بلغني عن
بعض من اثق به من خاصتك انك تقول لشيعتك الضالة وبطانتك
السوء اني قد سميت ثلثة بنين لي ابا بكر وعمر وعثمان فاذا سمعتموني اترحم على احد
من ائمة الضلالة فانما اعني بني والله لبل على صدق ما اتوني به ورويته الى ما قد
رأيت نفسي فلا احتاج اسأل غيري رأيتك حملت امرأتك على حمار واخذت
بيد بنيك الحسن والحسين صلوات الله عليهما يوم بويع ابو بكر فلم تدع احدا من
اهل بدر واهل السابقة الا دعوتهم الى نفسك واستنصرتهم عليه فلم يجبك
منهم احد غير اربعة ابو ذر والمقداد وسلمان والزبير ولعمري لو كنت محقا
لاجابوك وساعدوك ونصروك لكنك ادعيت باطلا وما لا يعرفون
وسمعت باذني وانت تقول لابي سفيان حين قال غلبت يا بن ابي طالب
على سلطان بن عمك ومن غلبك عليها اذل حيين من قريش حي تيم وحي
بني كعب ودعاك الى نصرتك فقلت لو وجدت اربعين رجلا من المهاجرين
والانصار من اهل السابقة لناهضت الرجل فلم اجد غير اربعة بايعت
كرها قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فقد قرأت كتابك فكثر

لو كنت محقا

فكتبه تعجبي بما خطت به يدك واطنبت فيه من كلامك ومن البلاء العظيم والخطب
الجليل على امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكون مثلك يتكلم او ينظر في عامة امرهم
وخاصتهم وانت ممن تعلم وانا من قد علمت وصاحبك فيما كتبت بجواب لا
اظنك تعقل انت ولا وزيرك ابن النابغة الملحق لك كما وافق مثل طبقه فانه
هو الذي اشار عليك بهذا الكتاب وزينه لك وحضركما فيه ابليس الملعون
ومردة ابالسته ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد اخبرني انه راى
على منبره اثني عشر رجلا ائمة ضلالة من قريش يردون امته على ادبارهم عن الصراط
المستقيم القهقرى اللهم واخبرني باسمائهم رجلا رجلا وكم يملك كل رجل منهم
عشرة من بني امية ورجلين من حيين مختلفين من قريش عليهما مثل اوزار الامة الى يوم
القيمة ومثل جميع عذابهم فليس دم يهرق في غير حقه ولا فرج يغشا ولا حكم بغيره الا عليهما
ووزره وسمعته يقول ان بني ابي العاص اذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب الله دغلا
وعباد الله خولا ومال الله دولا وقال لي يا علي ان الله قضى الفرقة والاختلاف
بين هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان منهما ولا يتنازع في شيء
من امره ولا يجحد ذو الفضل فضله ولو شاء عجل النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب
الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار الثواب والقرار
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقلت شكرا على نعمائه
وصبرا على بلائه وتسليما ورضا بقضائه ثم قال لي يا اخي ابشر فان حياتك وموتك
معي وانت اخي وانت وصيي وانت وزيري وانت وارثي وانت تقاتل على سنتي
وانت مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون اسوة حسنة اذا استضعفه
قومه وتظاهروا عليه وكادوا ان يقتلوه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم
عليك فانها ضغاين في قوم احقاد بدر وتراث احد وان موسى امر هارون حين استخلف

في قومه ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم بهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن
دمه ولا يفرق بينهم فافعل انت كذلك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وان لم تجد
اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فانك ان نابذتهم قتلوك وان تبعوك واطاعوك
فاحملهم على الحق واعلم انك ان لم تكف يدك وتحقن دمك اذا لم تجد اعوانا تخوفت
ان يرجع الناس الى الفرقة والاختلاف وعبادة الاوثان والجحود فاستظهر الحجة عليهم وادعهم
ليهلك الناصبين لك والباغين عليك وتسلم العامة وان وجدت يوما اعوانا على
اقامة الكتاب والسنة فقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فانما يهلك
من الامة من نصب لك او لاحد من اوصيائك وعادى او جحد ودان بخلاف ما انت
عليه ولعمري يا معوية ان لو ترحمت على طلحة والزبير وعليك ما ترحمي عليكم واستغفاري
لكم ليحق لكم باطلا بل جعل الله ترحمي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا
وما انت والزبير وطلحة باعظم جرما ولا اصغر ذنبا ولا اهون بدعة وضلالة
ممن استزلك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطيا لكم ظلمنا اهل البيت وحملاكم
على رقابنا فان الله تعالى يقول الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت الى قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
فنحن الناس ونحن المحسودون قال الله تبارك وتعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالملك العظيم ان جعل الله فيهم ائمة من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلم يقرون بذلك
في آل ابراهيم وتنكرونه في آل محمد صلوات الله عليهم يا معوية ان تكفر بها انت
وصاحبك ومن قبلك من طغام اهل الشام لقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين
يا معوية ان القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون

في ذاتهم وقد وهو عليهم عمى يا معاوية ان الله بدع صنفا من اصناف الضلالة والدعاة
الى النار الا وقد رد عليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى فيه عن اتباعهم وانزل فيه قرآنا
ناطقا علمه من علمه وجهله من جهله وانه ليس من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولا منه حرف
الا له حد ومطلع على ظهر القرآن وبطنه وتاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
نحن آل محمد وامر الله سائر الامة ان يقولوا آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب
الذين يردون علمه الينا قال الله تبارك وتعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الذين يسئلون عنه ويطلبونه ولعمري
لو ان الناس حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تبعونا وسلموا لنا وقلدونا امورهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما طمعت انت فيها يا معاوية فما فاتهم منا اكثر
مما فاتنا منهم ولقد انزل الله فيّ وفيك خاصة الامة يتاولونها على الظاهر ولا
يعلمون تاويلها في الباطن سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من
اوتي كتابه بشماله وذلك انه يدعى كل امام هدى وكل امام ضلالة مع كل واحد
منهما اصحابه الذين تابعوه فيدعى بي وبك يا معاوية فانت صاحب السلسلة
الذي يقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه كذلك كل امام ضلالة
كان قبلك ويكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه وقال الله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن راى رسول
الله صلى الله عليه وآله اثني عشر اماما من ائمة الضلالة على منبره يردون امته
على ادبارهم القهقرى رجلان من حيين من قريش مختلفين وعشرة من اهل بيتك
اول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وانت وابنك وسبعة من بني الحكم بن
العاص اولهم مروان وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وطرده حين
استمع لنساء رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاوية انا اهل بيت اختار الله لنا

الآخرة

الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا بالدنيا ثم قال يا معاوية ان نبي الله زكريا نشر بالمنشار
ويحيى ذبح كما ذبح الشاة وهما يدعوان الى الله وذلك لهوان الدنيا على الله ان
اولياء الشيطان قد حاربوا اولياء الرحمن فقال الذين يقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم
يا معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني ان امته ستخضب
لحيتي من دم راسي واني مستشهد وانك ستلي الامر بعدي وانك ستقتل ابني
الحسن غدرا وان ابنك سيقتل ولدي الحسين وان الامة سيليها من بعدك
سبعة من ولد مروان بن الحكم تكملة اثني عشر اماما قد رآهم رسول الله صلى الله
عليه وآله على منبره يردون امته عن دين الله هم اشد الامة عذابا يوم
القيمة وان الله سيخرجها منهم برايات سود تقبل من المشرق فيذلهم الله
بهم ويقتلهم تحت كل حجر وان رجلا من ولدك مشوها ملعونا جافيا منكوس
القلب فظا غليظا قد نزع الله منه الرحمة والرأفة اخواله من كلب كاني انظر
اليه لو شئت تسميته يبعث الله جيشا الى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها
القتل والفاحشة ويهرب منهم رجل من ولدي زكي تقي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا اني لاعرف اسمه وصفته هو الثائر بدم ابيه يهرب الى مكة ويقتل
صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي زكيا بريا عند احجار الزيت ثم يسير ذلك
الجيش الى مكة اني لاعرف اميرهم وعدتهم واسماءهم وسمات خيولهم فاذا دخلوا
البيداء واستوت بهم الارض خسف الله بهم قال الله تبارك وتعالى ولو
ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب من تحت اقدامهم فلا يبقى
من ذلك الجيش احد الا رجل واحد يقلب الله وجهه الى قفاه ويبعث الله
قوما يجتمعون من اطراف الارض والله اني لاعرف اسم اميرهم ومناخ للمهدي

ركابهم فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضرع قال الله تبارك وتعالى امّن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض هذا لنا خاصة اهل البيت
اما والله يا معاوية لقد كتبت هذا الكتاب وانا اعلم انه لا ينفعك بل ستفرح اذ اخبرتك
بانك ستلي الامة وابنك بعدك لان الاخرة ليست من بالك بل انت بالاخرة من الكافرين
وستندم كما ندم من سنّ لك الامر وحملك على رقاب الناس حين لا ينفعه الندامة ومما
دعاني الى الكتاب اليك بما كتبت به اني امرت كاتبي ان ينسخ ذلك لشيعتي ورؤس
اصحابي لعل الله ان ينفعهم بذلك واحسنت الاحتجاج عليك بذلك او يقرأه واحد
من قبلك فيخرج الله به وبنا من الضلالة الى الهدى والسلام حدثنا الحسن
ابن ابي يعقوب قال حدثنا ابراهيم بن عمر بن عبد الرزاق بن همام عن ابيه عن ابان عن سليم
قال قدم معوية حاجا في خلافته بعد ما مات الحسن بن علي صلوات الله عليهما
فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه عامتهم قريش فالتفت معاوية
الى قيس بن سعد بن عبادة فقال يا معاشر الانصار ما لكم لا تستقبلوني مع اخوانكم
من قريش فقال قيس الحاجة اقعدتنا يا امير المؤمنين لم تكن لنا دواب فقال معاوية اين
النواضح فقال قيس افنيناها يوم بدر ويوم احد حين ضربناك واباك على الاسلام
فقال معاوية اللهم اغفر فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معاوية فما امركم به قال امرنا ان نصبر
حتى نلقاه فقال فاصبروا حتى تلقوه ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش فلما
راوه قاموا غير ابن عباس فقال معاوية يا ابن عباس ما منعك ان تقوم الي كما
قام اصحابك لم تمنع من القيام الا لموجدة علي بقتالي اياكم يوم صفين يا ابن عباس
ان ابن عمي قتل مظلوما قال ابن عباس فان عمر بن الخطاب قد قتل مظلوما فسلم الامر
لولده وهذا ابنه قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال المسلمون

قال فذلك

قال فذلك ادحض لحجتك واحل لدمه ان كان المسلمون قتلوه وخذلوه قال معاوية
فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي عليه السلام واهل بيته فكف لسانك
يا ابن عباس واربع على نفسك قال افتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن
تاويله قال نعم قال فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به قال نعم قال فايهما اوجب
قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله قال
فسل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت واهل بيتك قال انما نزل القرآن
على اهل بيتي فاسأل عنه آل ابي سفيان وآل ابي معيط او اليهود والنصارى
قال فقد عدلتنا بهم يا ابن عباس قال لعمري ما عدلتك بهم غير انك نهيتنا ان نعبد الله
بالقرآن وبما فيه من حلال او حرام او امر او نهي او ناسخ او منسوخ او عام او خاص
او محكم او متشابه فان لم تسأل الامة عن ذلك فتتعلم هلكت واختلفت
وتاهت قال معاوية اقرؤا القرآن وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم
وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وارووا ما سوى ذلك قال ابن عباس
فان في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره الكافرون قال معوية يا ابن عباس اكفني نفسك وكف عني لسانك
وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية ثم رجع الى
منزله فبعث اليه بعشرة الف درهم وعند ذلك نادى منادي معاوية
وكتب الى عماله برئت الذمة ممن روى شيئا من مناقب علي بن ابي طالب
عليه السلام وفضل اهل بيته وقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر
بلعن علي صلوات الله عليه والبراءة والوقيعة في اهل بيته صلوات الله
عليهم واللعن لهم ثم اشتد البلاء بالامصار كلها على شيعة علي واهل بيته
صلوات الله عليهم وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعته

علي عليه السلام واستعمل عليهم زيادا ثم ضم اليه البصرة مع الكوفة كان يتبع الشيعة
وهو بهم عارف لانه كان منهم اولا فقتلهم تحت كل شجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل
وصلبهم على جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق
بها احد معروف مشهور الا مقتول او مصلوب او مطرود او محبوس او هارب وكتب
معاوية الى جميع عماله في جميع الامصار لا تجيزوا لاحد من شيعة علي عليه السلام واهل بيته
شهادة وكتب الى عماله انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل
ولايته الذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا
الي بكل ما يروي كل رجل منهم باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا حتى اكثروا في عثمان الحديث
وافتعلوها لما كان يبعث اليهم من الصلات والكساء والحباء والقطايع من العرب
والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس احد يجيئ من مصر
من الامصار عاملا فيروي في عثمان منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقربه وشفعه
فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر
وفي كل ناحية فاذا جاءكم كتابي فادعوهم الى الرواية في ابي بكر وعمر فان فضلهما وسوابقهما
احب الي واقر لعيني وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمان
وفضله فقرأ كل امير وكل قاض كتابه على الناس واخذ الناس في الروايات في مناقب
ابي بكر وعمر على كل منبر وفي كل كورة والقي ذلك الى معلمي الكتاب فعلموا غلمانهم
وصبيانهم حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم
وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه في حق الحضرميين
انهم على دين علي صلوات الله عليه وعلى رأيه فكتب اليه معاوية لعنه الله اقتل
كل من كان على دين علي عليه السلام ورأيه فقتلهم ومثل بهم ثم كتب الى عماله نسخة
واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا صلوات الله عليه

واهل بيته

واهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة وكتب كتابا آخر ونسخة اخرى
من اتهمتموه ولم تقم عليه البينة فاقتلوه فقتلوهم على التهمة والظنة والشبهة
على كل حجر حتى لقد كان الرجل يسقط بكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء
اشد ولا اكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان كان الرجل من شيعة علي صلوات
الله عليه ومن بقي من الصحابة بالمدينة وغيرها لو اراد احد منهم ان يلقي سرا اليه
الى من يثق به لاتاه في بيته ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي اليه سره فيخاف
من خادمه ومملوكه فلا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه
وجعل البلاء لا يزداد الا شدة فاظهروا احاديثهم الكاذبة والزور والبهتان
فينشأ الناشي ولا يتعلم الا منهم فمضى على ذلك فقهاؤهم وقضاتهم وولاتهم
وكان اعظم الناس في ذلك بلية وفتنة القراء المراؤون المتصنعون الذين
يظهرون الخشوع والخضوع والنسك فيكذبون ويفتعلون الاحاديث ليحظوا
بذلك عند ولاتهم ويدنون لذلك مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال
والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم تلك ورواياتهم في ايدي المتقين
المتدينين الذين لا يستحلون الكذب فيقبلونها ويرون انها حق ولو علموا
انها باطلة لم يرووها ولم يتدينوا بها فصار الحق في ذلك الزمان باطلا والباطل
حقا والصدق كذبا والكذب صدقا فلما مات الحسن بن علي صلوات
الله عليهما ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على دمه
او مقتول او طريد او شريد ولم يبق لله عدو الا مظهر حجته غير مستتر
ببدعته وضلالته فلما كان قبل المعاوية بسنتين حج الحسين بن علي بسنتين
صلوات الله عليهما وابن عباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس
معه فجمع الحسين صلوات الله عليه بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم

وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن الانصار ثم عرفهم الحسين صلوات الله عليه و
اهل بيته ثم لم يترك احدا حج ذلك العام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله ومن التابعين من الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع
اليه بمنى اكثر من سبعمائة رجل وهو في سرادقه عامتهم التابعين فقام فيهم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذه الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا
ما علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم واني اريد ان اسئلكم عن شيء فان صدقت
فاصدقوني وان كذبت فاكذبوني واسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا
الى امصاركم وقبائلكم ومن ائتمنتموه من الناس ووثقتم به فادعوه الى ما تعلمون
من حقنا فانا نخاف ان يدرس هذا الحق ويذهب والله متم نوره ولو كره
الكافرون وما ترك شيئا مما انزل الله في القرآن فيهم الا قاله وفسره ولا شيئا
قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في ابيه واخيه وامه ونفسه واهل بيته
الا رواه وكل ذلك يقولون اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا ويقول التابعون اللهم نعم
قد حدثنا من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله فقال انشدكم بالله
الا حدثتم به من تثقون به قال سليم فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام و
ذكرهم ان انشدكم الله اتعلمون ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان اخو رسول
الله صلى الله عليه وآله حين آخا بين اصحابه فآخا بينه وبين نفسه وقال انت اخي
وانا اخوك في الدنيا والآخرة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم ابتنا فيه
عشرة منازل تسعة له وجعل لعلي عاشرها في وسطها ثم سد كل باب شارع
الى المسجد غير بابه فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابه
ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ثم نهى الناس جميعا ان يناموا في المسجد

فبنى فيه عشرة

غيره فكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله بولد لرسول
الله صلى الله عليه وآله وله فيه الاولاد قالوا اللهم نعم قال افتعلمون ان عمر بن الخطاب
حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد فابى ثم خطب فقال ان الله امر موسى
ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه وان الله امرني ان ابني
مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبه يوم غدير خم فنادى له
بالولاية وقال ليبلغ الشاهد الغائب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هارون
من موسى وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا النصارى من اهل نجران الى المباهلة
لم يأت الا به وبصاحبته وابنيه قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون انه
دفع اليه اللواء يوم خيبر قال لادفعنه الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرار غير فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة وقال لا يبلغ عني الا انا او
رجل مني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم تنزل به شديدة قط الا قدمه لها ثقة به وانه لم يدعه باسمه قط الا ان
يقول يا اخي وادع لي اخي قالوا اللهم نعم قال افتعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال له يا علي انت مني بمنزلة
وانا منك وانت ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي قالوا اللهم نعم قال
اتعلمون انه كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم خلوة وكل
ليلة دخلة اذا سأله اعطاه واذا سكت ابتدأه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون

ان رسول الله صلى الله عليه وآله فضله على جعفر وحمزة حيث قال لفاطمة صلوات الله عليها
زوجتك خير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا سيد ولد ادم واخي علي سيد العرب وفاطمة
سيدة نساء اهل الجنة وابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قالوا اللهم نعم
قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امره بغسله واخبره ان جبرئيل يعينه
عليه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في اخر خطبة خطبها
ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا
قالوا اللهم نعم فلم يدع شيئا انزله الله في علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة
او في اهل بيته من القرآن ولا على لسان النبي صلى الله عليه وآله الا ناشدهم فيه فيقول
الصحابة اللهم نعم قد سمعنا ويقول التابع اللهم قد حدثنيه من اثق به فلان وفلان
انهم سمعوه يقول من زعم انه يحبني وهو يبغض هذا فقد كذب ليس يحبني وهو يبغض هذا
فقد كذب ليس يحبني وهو يبغض عليا عليه السلام فقال له قائل يا رسول الله وكيف
ذلك قال لانه مني وانا منه من احبه فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغض الله
فقالوا اللهم نعم قد سمعنا فتفرقوا على ذلك **حدثنا** الحسن بن ابي يعقوب
الدينوري قال حدثنا ابراهيم ابن عمر اليماني عن عمه عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن ابيه عن ابان بن عياش عن سليم بن قيس العامري قال اني لعند عبد الله بن عباس
في بيته وعنده رهط من الشيعة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وموته
فبكى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وهو اليوم
الذي قبض فيه وحوله اهل بيته وثلاثون رجلا من اصحابه ايتوني بكتف اكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعدي ولا تختلفوا فقال رجل منهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اني لاراكم تختلفون وانا حي فكيف

بعد موتي

بعد موتي فترك الكتف **قال** سليم ثم اقبل علي ابن عباس فقال يا سليم لولا ما قال ذلك الرجل
لكتب لنا كتابا لا يضل احد ولا يختلف فقال رجل من القوم ومن ذلك الرجل قال ليس
الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال هو عمر فقلت صدقت قد سمعت
عليا عليه السلام وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر فقال يا سليم اكتم الا من تثق به
من اخوانك فان قلوب هذه الامة اشربت حب هذين الرجلين كما اشربت قلوب بني
اسرائيل حب العجل والسامري **قال** ابان سمعت سليما يقول شهدت الجمل مع علي بن
ابي طالب عليه السلام وكنا اثني عشر الفا وكان اصحاب الجمل زيادة على عشرين
ومائة الف وكان مع علي من المهاجرين والانصار نحو من اربعة الاف ممن شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وآله بدرا والحديبية ومشاهده وسائر الناس من اهل الكوفة
الا من تبعه من اهل البصرة والحجاز ممن ليست له هجرة اسلم بعد الفتح وجل الاربعة
الالف من الانصار ولم يكره احدا من الناس على البيعة ولا على القتال انما ندبهم فانتدب
من اهل بدر سبعين ومائة رجل وجلهم من الانصار ممن شهد احدا والحديبية
ولم يتخلف عنه احد من المهاجرين والانصار الا من هواه معه يتولونه ويدعون له
بالظفر والنصر ويحبون ظهوره على من ناواه ولم يخرجهم ولم يضيق عليهم وقد بايعوه
وليس كل الناس يقاتل في سبيل الله والطاعن عليه والمتبرئ منه قليل مستتر غير مظهر له
غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكوا في القتال معه وقعدوا في بيوتهم محمد بن مسلمة وسعد بن
ابي وقاص وابن عمر واسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضي ودعا لعلي ع واستغفر له
وبرئ من عدوه وشهد انه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم **قال** ابان قال
سليم لما التقى علي ع واهل البصرة يوم الجمل نادى علي الزبير يا عبد الله اخرج فقال له
اصحابه الى الزبير الناكث وهو على فرس شاك في السلاح وانت على بغلة بلا سلاح
فقال علي ان علي من الله جنة واقية لن يستطيع احد فرارا من اجله واني لا اموت

ولا اقتل الا على يد اشقاها كما عاقر ناقة الله اشقاها ثمود فخرج الزبير فقال الى طلحة
ليخرج فخرج فقال نشدتكما بالله اني اولو العلم من آل محمد وعايشة بنت ابي بكر ان اصحاب
الجمل واهل النهروان ملعونين على لسان محمد صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى فقال
الزبير كيف يكونوا ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي عليه السلام لو علمت انكم
من اهل الجنة ما استحللت قتالكم فقال الزبير اما سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة ومن اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض حيًا
فلينظر الى طلحة والزبير او ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة في الجنة
قال علي عليه السلام فسمهم فقال فلان وفلان حتى تسعة فيهم ابو عبيدة الجراح
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل فقال علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر فقال
الزبير انت قال علي عليه السلام اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما
ادعيت لنفسك واصحابك فاني به من الجاحدين والله ان بعض من سميت في
تابوت في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر
جهنم دفع تلك الصخرة فاسعرت جهنم سمعت ذلك من رسول الله صلى الله
عليه وآله والا فاظفرك بي وسفك دمي على يدك والا فاظفرني الله بك واصحابك
فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي ثم اقبل على طلحة فقال يا طلحة معكما نساكما
قال لا قال عمدتما الى امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فابرزتماها
وصنتما حلائلكما في الخيام والحجال ما انصفتما رسول الله صلى الله عليه وآله
من انفسكما حيث اجلستما نساءكما في البيوت واخرجتما زوجة رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد امر الله ان لا تكلم الا من وراء حجاب اخبرني عن صلوة
عبد الله بن الزبير بكما اما يرضى احد بكما بصاحبه اخبرني عن دعائكما الاعراب
الى القتال ما يحملكما الى ذلك فقال طلحة يا هذا كنا في الشورى ستة مات منا

واحد

[illegible]

واحد وقتل آخر فنحن اليوم اربعة كلنا لك فقال علي ارأيت لو اردت بعدما بايعت عثمان
ان اراد ذلك الامر شورى كان ذلك لي قال لا قال ولم قال لانك بايعت طائعًا فقال
علي عليه السلام وكيف ذلك والانصار معهم السيوف ويقولون لان فرغتم وبايعتم
واحدًا منكم والا ضربنا اعناقكم اجمعين فهل قال لك ولا صحابك احد شيئًا من هذا
حيث بايعتماني وحجتي في الاستكراه في البيعة اوضح من حجتك وقد بايعتماني انت واصحابك
طائعين غير مكرهين وكنتما اول من فعل ذلك ولم يقل لكما احد لتبايعان او لنقتلكما
فانصرف طلحة ونشب القتال فقتل طلحة وانهزم الزبير قال ابان قال سليم سمعت ابن
عباس يقول سمعت من علي عليه السلام حديثًا لم ادر ما وجهه سمعته يقول ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه فعلمني مفتاح الف باب من العلم يفتح كل
باب الف باب وفي المجالس بذي قار في فسطاط علي عليه السلام وقد بعث الحسن
عليه السلام وعمار الى اهل الكوفة يستنفرا الناس اذا اقبل علي علي عليه السلام.
فقال يا ابن عباس يقدم عليك الحسن عليه السلام ومعه احد عشر الف رجل غير رجل
او رجلين فقلت في نفسي ان كان كما قال فهو من تلك الالف باب فلما اظلنا
الحسن بذلك الجند استقبلت الحسن فقلت لكاتب الحسن الذي معه
اسمائهم كم رجل معكم فقال احد عشر الف رجل او رجلين قال ابان عن سليم
قال جلست الى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله فقال
سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله عز وجل فوالله ما انزلت
آية من كتاب الله الا وقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني
تاويلها فقال ابن الكوى فما كان ينزل عليه وانت غائب فقال بلى كان
يحفظ علي ما غبت عنه فاذا قدمت عليه قال يا علي انزل الله بعدك كذا
وكذا فيقرأنيه وتاويله كذا وكذا فيعلمنيه قال ابان قال سليم سمعت

علينا وهو يقول للناس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال علي عليه السلام
كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لافتيت اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم افترقت اليهود
على احد وسبعين فرقة سبعين منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت
يوشع بن نون وصي موسى وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة
احد وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى وتفترق
هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنين وسبعين فرقة في النار وواحدة
في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله وضرب بيده على
صدره ثم ثلثة عشر من الثلاثة وسبعين كلها تنتحل مودتي وحبي
اثنى عشر منها في النار قال ابان قال سليم قلت لابن عباس اخبرني باعظم ما
سمعته عن علي عليه السلام ما هو قال سليم فاتاني بشيء قد كنت سمعته
انا من علي عليه السلام قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده
كتاب قال يا علي دونك هذا الكتاب قلت يا نبي الله وما هذا الكتاب قال
كتاب كتبه الله فيه تسمية اهل السعادة والشقاوة من امتي الى يوم
القيمة امرني ربي ان ادفعه اليك قال ابان سمعت سليم بن قيس
يقول وسألته هل شهدت صفين قال نعم قلت هل شهدت يوم
الهرير قال نعم قلت كم كان اتى عليك من السنين قال اربعين سنة
قلت حدثني رحمك الله قال نعم فما نسيت شيئا من الاشياء فلا انسى هذا
الحديث ثم وقال صفوا وصففنا فخرج مالك الاشتر على فرس له
ادهم عتيد وسلاحه معلق على فرسه وبيده الرمح وهو يقرع به رؤوسنا
ويقول اقيموا صفوفكم فلما كتب الكتائب واقام الصفوف واقبل على فرسه

حتى قام

حتى قام بين الصفين فولى اهل الشام ظهره واقبل علينا بوجهه فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال **اما بعد** فانه كان من قضاء الله
وقدره ان اجتمعنا في هذه البقعة من الارض لآجال اقتربت وامور تصرفت
رئيسنا فيها سيد المسلمين واميرالمؤمنين وخير الوصيين وابن عم نبينا
واخوه ووارثه وسيف من سيوف الله ورئيسهم ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق
وبقية الاحزاب يسوقهم الى الشقاء والنار ونحن نرجو بقتالهم من الله الثواب
وهم ينتظرون العقاب فاذا حمي وثار القتام وجالت الخيل بقتلانا وقتلاهم
ورجونا بقتالهم النصر من الله فلا اسمعن الا غمغمة وهمهمة ايها الناس غضوا الابصار
وعضوا على النواجذ من الاضراس فانها اشد لضرب الرؤوس واستقبلوا بوجوهكم
وخذوا بقوائم سيوفكم بايمانكم واضربوا الهام واطعنوا بالرماح مما يلي الشر
سوف الايسر فانه مقتل وشدوا واشدة قوم موتورين بآبائهم وبدماء اخوانهم
حنقين على عدوهم قد وطنوا انفسهم على الموت لكيلا تذلوا ولا يلزمكم في الدنيا
عار ثم التقى القوم فكان بينهم امر عظيم افترقوا عن سبعين الف قتيل من حماة
العرب وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقبلت الشمس حتى ذهب ثلث
الليل الاول ما سجد لله في ذينك العسكرين سجدة حتى مرت مواقيت الصلوة
الاربع الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سليم ثم ان عليا عليه السلام قام
خطيبا فقال ايها الناس انه قد بلغ بكم ما قد رأيتم وبعدوكم كمثل فلم
يبق الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم
على دين حتى بلغوا فيكم ما بلغوا وانا غاد عليهم بالغداة ان شاء الله تعالى
ومحاكمهم الى الله تعالى فبلغ ذلك معاوية ففزع فزعا شديدا وانكسر هو واصحابه
وجميع اهل الشام لذلك فدعى عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى

حتى يفد وعلينا فما ترى قال ارى الرجل قد قالوا وما بقي فلا يقوى من له حالك ولست
مثله وانما يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره وانت تريد البقاء وهو
يريد الفناء وليس يخاف اهل الشام عليا عليه السلام ان ظفر بهم ما يخاف
اهل العراق ان ظفرت بهم ولكن القِ اليهم امرا ان ردوه اختلفوا وان قبلوه
اختلفوا ادعهم الى كتاب الله وارفع المصاحف على اطراف الرماح فانك
بالغ حاجتك فاني لم ازل ادخرها فقال معاوية فقال صدقت ولكن قد رأيت
رأيا اخدع به عليا عليه السلام على طلبي اليه الشام على المراد عنه وهي الشيء
الذي ردني عنه فضحك عمرو وقال اين انت يا معوية من خدع علي عليه السلام
وان شئت ان تكتب فاكتب قال فكتب معاوية الى علي عليه السلام بكتاب
مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فقد
جائني كتابك تذكر فيه انك علمت وعلمنا ان الحرب يبلغ بنا وبك الى ما بلغت
لم يجن بعضنا على بعض وانا واياك يا معاوية على غاية منها لم تبلغها بعد واما
طلب الشام فاني لم اكن اعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في
الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام
باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف
ليس لبعضنا فضل على بعض فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب
كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق
كالمؤمن ولا المبطل كالمحق وفي ايدينا فضل النبوة التي ملكنا بها العرب
واستعبدنا بها العجم والسلام فلما انتهى كتاب علي عليه السلام الى معاوية
لعنه الله كتمه عمرو ثم دعاه فاقرأه فشمت به عمرو وقد كان نهاه ولم يكن
احد من قريش اشد تعظيما لعلي عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي

صرع

صرع عنه عن دابته فقال عمرو الا لله درك يا بن هند ورد المرء ذي الحال الحسود

انطمع لا ابالك في علي ⁂ وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو ان تحاذره بشك ⁂ وترجو ان يهابك بالوعيد
يقول لها اذا رجعت اليه ⁂ وقابل بالطعان القوم عودي
فان وردت فاولها ورود ⁂ وان صدرت فليس بذي صدود
وما هي من مساماتك بالبعيد ⁂ وقلت له مقالة مستكين
ضعيف القلب منقطع الوريد ⁂ طلبت الشام حسبك يا بن هند
من السوات والرأي الزهيد ⁂ ولو اعطاكها ما ازددت عزا
وما لك في استزادك من مزيد ⁂ فلم تكسر بهذا الرأي عودا
سوى ما كان لا بل دون عودي ⁂ فقال له معاوية والله لقد علمت

ما اردت بهذا قال عمرو ما اردت اعيبك رأيي وخلافك عليا واعظامك
عليا لما فضحك قال اما خلافك ومعصيتك فقد كانت واما
فلم يفتضح رجل بارز عليا صلوات الله عليه فان شئت ان تتلوه منه
فافعل فسكت معاوية وفشا امره في اهل الشام قال ابان قال سليم
ومر علي صلوات الله عليه بجماعة من اهل الشام فيهم الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط وهم يشتمونه فاخبر بذلك فوقف فيمن يليهم من اصحابه
ثم قال لهم انهضوا اليهم وعليكم السكينة وسيماء الصالحين اقربنا
من الجهل بالله والجرأة عليه والاغترار به القوم رئيسهم معاوية وابن
النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر والمجلود الحد
في الاسلام والطريد مروان وهم هؤلاء ويقومون ويشتموني وقبل اليوم
ما قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني

الى عبادة الاوثان فالحمد لله قديما وحديثا على ما عادانا الفاسقون المنافقون
ان هذا الخطب لجليل ان قوما من المنافقين كانوا عندنا غير مؤمنين وعن الاسلا
م خارجين خدعوا سفلة هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم
الى الباطل فقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره
الكافرون ثم عرض عليهم الناس وقال ان هؤلاء لا يزالوا عن مواقفهم هذه دون طعن
دراك تطير منه القلوب وضرب يفلق الهام وتطيح الاكف والعظام ويسقط
منه المعاصم وحتى تقرع جباههم بعمد الحديد وتقرحوا رحم على صدورهم
والاذقان والنحور اين اهل البصرة وطلاب الاجر فثابت اليه عصابة نحو اربعة
الف فدعى ابنه محمد بن الحنفية فقال يا بني امش نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك
حتى اذا اشرعت في صدورهم الاسنة فامسك حتى ياتيك رأيي ففعل واعد علي فافعل
مثلهم فلما دنى محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين كان اعدهم معه
فشدوا عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فازالوهم عن مواقفهم وقتلوا
عامتهم **حدثنا الحسن ابن ابي يعقوب** قال حدثني ابراهيم بن عمر عن عمه عبد الرزاق
عن ابيه عن ابان عن سليم عن البراء بن عازب قال لم ازل لبني هاشم
محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت ان تتظاهر قريش
على اخراج هذا الامر من بني هاشم فاخذني فيما ياخذ الوالهة الثكول مع ما بي من
الحزن من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت اتردد وارمق وجوه
قريش وقد خلا الهاشميون بنبيهم عليه السلام وقد بلغني الذي كان من
قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جلة اصحابه فلم احفل به وعلمت انه
لا يؤول الى شيء فجعلت اتردد بينهم وبين المسجد اتفقد وجوه قريش فاني
كذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر ثم لم البث اذا انا بابي بكر وعمر وعبيدة بن الجراح

قد اقبلوا

قد اقبلوا في اهل السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد
الا خبطوه واذا عرفوه مدوا يده فمسحوها على يد ابي بكر شاء ذلك ام ابى فانكرت
عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت
مسرعا حتى اتيت المسجد ثم اتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم فضربت
الباب ضربا عنيفا فقلت يا اهل البيت فخرج الي الفضل بن العباس فقلت قد
بايع الناس ابا بكر فقال العباس تربت ايديكم منها آخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني
فمكثت اكابر في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت
اني اسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت
نحو فضاء بني بياضة فاجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فلما رأيتهم
سكتوا انصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني اليهم فاتيتهم فاجد المقداد
وعمار بن ياسر وسلمان وابو ذر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليماني
وحذيفة يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم
يريدون ان تعود شورى بين المهاجرين فقال حذيفة انطلقوا بنا الى ابي بن
كعب فقد علم ما علمت فانطلقنا الى ابي فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار
خلف الباب فقال من انتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بكم قال افتح بابك
فان الامر الذي جئنا فيه اعظم من ان تجري وراء الباب قال ما انا بفاتح
بابي وقد علمت فيما جئتم له كانكم اردتم النظر في هذا العقد قلنا نعم قال
افيكم حذيفة قلنا نعم قال القول ما قال والله ما افتح بابي حتى تجري على ما هي جارية
ولما يكون بعدها اشر منها والى الله المشتكى فرجع وبلغ الخبر ابا بكر وعمر فارسلا
الى ابي عبيدة والمغيرة بن شعبة فسألاهما عن الرأي فقال المغيرة ان تلقوا
العباس وتطمعوه ان تجعلوا له في الامر نصيبا يكون له ولعقبه من بعده

وتقطعوا ناحية ابن ابي طالب فان العباس لو قد صار معكم كانت لكم الحجة عند الناس
فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك
وتعالى ابتعث محمدا نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار
له ما عنده فترك الناس في امرهم ليختاروا لانفسهم ومصلحتهم متفقين لا
مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فتوليت ذلك وما اخاف بعون
الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله غير اني لما انفك من طاعن يبلغني
يقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع
فاما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه واما صرفتموه عما مالوا اليه وقد جئناك
ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت
عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان الناس قد راوا مكانك ومكان صاحبك
فعدلوا بهذا الامر عنكما فتكلم عمر فقال اي والله واخرى يا بني هاشم على رسلكم
فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم وانا لم ناتكم لحاجة بنا اليكم ولكن
كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم
فانظروا لانفسكم وللعامة ثم سكت فتكلم العباس فقال ان الله تبارك
وتعالى ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا
فان كنت بمحمد صلى الله عليه وآله اخذت هذا الامر فحقنا اخذت وان
كنت بالمؤمنين طلبت فنحن من المؤمنين ما تقدمنا في امرك ولا تشاورنا
ولا تؤامرنا فلا نحب ذلك لك اذ كنا من المؤمنين وكنا كارهين واما قولك
ان تجعل لي في هذا الامر نصيبا فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك
فلسنا محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم دونهم

وان كان

وان كان حقنا فانا لا نرضى ببعضه دون بعض واما قولك يا عمر بان رسول
الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله
شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم واما قولك انك تخاف
تفاقم الخطب بكم وبنا فهذا الذي تعلموه بل ذلك والله المستعان ثم انشا العباس يقول

ما كنت احسب ان الامر منحرف ∴ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم ∴ واعلم الناس بالآثار والسنن
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن ∴ جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم ∴ وليس في الناس ما فيه من الحسن
ما ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ∴ ها ان بيعتكم من اول الفتن

ثم اقبل علي على تاليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه
وآله وخبره عن القوم فلما افتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين
فلم يبق الا علي وبنوا هاشم وابو ذر والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير
قال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس اجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل
واهل بيته وهؤلاء النفر فابعث اليه فبعث ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال
له يا قنفذ انطلق الى علي صلوات الله عليه فقل له اجب خليفة رسول الله
صلى الله عليه وآله فانطلق فابلغه فقال علي صلوات الله عليه ما
اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثتم وارتددتم
والله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله غيري فارجع يا قنفذ
فانما انت رسول فقل له قال لك علي عليه السلام ما استخلفك رسول الله
صلى الله عليه وآله قط وانك لتعلم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
فاقبل قنفذ لابي بكر فبلغه الرسالة فقال ابو بكر صدق علي صلوات الله عليه

في جبر علي صلوات الله عليه للبيعة

ما استخلفني رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب عمر ووثب فقال له ابو بكر اجلس
ثم قال لقنفذ اذهب اليه فقل اجب امير المؤمنين فاقبل قنفذ حتى دخل على علي عليه السلام
فابلغه الرسالة فقال كذب والله انطلق اليه فقل له والله لقد تسميت باسم
ليس لك وقد علمت ان امير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ اليهما فاخبرهما فوثب عمر
غضبانا فقال اني لعارف بسخفه وضعف رايه وانه لا يستقيم لنا امر حتى نقتله
فخلني حتى اتيك براسه فقال ابو بكر اجلس فابى فاقسم عليه فجلس ثم قال يا قنفذ
انطلق اليه فقل له اجب ابا بكر فاقبل قنفذ فقال يا علي اجب ابا بكر فقال علي عليه السلام
اني لفي شغل عنه وما كنت بالذي اترك وصية خليلي واخي وانطلق الى باطلكم وما
اجمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ فاخبر ابا بكر فوثب عمر غضبانا فنادى خالد بن
الوليد وقنفذ وامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبلا حتى انتهيا الى باب علي وفاطمة
قاعدة خلف الباب قد عصبت راسها ونحل جسدها من وفاة رسول الله صلى الله
عليه وآله فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا بن ابي طالب فقالت فاطمة صلوات
الله عليها يا عمر ما لنا ولك الا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقنا عليكم
فقالت يا عمر اما تتقي الله تدخل بيتي وتحرق على داري فابى ان ينصرف ثم دعى عمر
بالنار فاضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه فاستقبلته فاطمة صلوات الله
عليها وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجى به
جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجى انفه
ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاه به
من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب
من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي وارسل عمر يستغيث فاقبل الناس

محمد على الدار

حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليا فحمل عليه الزبير
بسيفه فاقسم عليه علي عليه السلام فكف واقبل سلمان والمقداد وابو ذر وعمار
وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا لعلي صلوات الله عليه حتى كادت تقع فتنة واخرج
علي عليه السلام واتبعه الناس وتبعه سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة الاسلمي
رحمهم الله تعالى وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله صلى الله عليه وآله
واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخصيب يا عمر اتيت على اخي
رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه فانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك
فرفع خالد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه وانتهوا بعلي
عليه السلام الى ابي بكر ملببا فلما بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي عليه السلام
ما اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر باي حق وباي ميراث وباي سابقة
دعوت الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عمر دع هذا يا علي فوالله لئن لم تبايع لنقتلنك فقال علي صلوات الله عليه
اذا والله اكون عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله المقتول فقال عمر
اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا فقال علي صلوات الله عليه اما والله لولا
قضاء من الله سبق وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل
عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقام ابو بريدة فقال يا عمر الستما اللذين قال لكما رسول
الله صلى الله عليه وآله انطلقا الى علي فسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر
الله عز وجل او امر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة ولكنك
غبت وشهدنا والامر يحدث بعده الامر فقال عمر وانت وهذا يا بريدة وما يدخلك
في هذا فقال بريدة والله لا سكنت في بلدة انتم بها امراء فامر به عمر فضرب واخرج
ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لاهله ياكلوا به

واسرعنا الى يوم القيمة لا نتخلف على هذه الامة سيفان فلم يجبه ابو بكر فاعاد سلمان مثلها
فانتهره عمر فقال مالك ولهذا الامر وما يدخلك فيما هاهنا فقال مهلا يا عمر قم يا ابا بكر من هذا
المجلس ودعه لاهله ياكلوه لي والله خضرا الى يوم القيمة وان ابيتم فتحلبن به دما و
ليطمعن فيه الطلقاء والطرداء والمنافقون والله لو اني اعلم اني ادفع ضيما او اعز
لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم لضربت به قدما اتثبون على وصي رسول الله صلى الله
عليه واله وخليفته في امته وابي ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام المقداد
وابوذر وعمار فقالوا لعلي عليه السلام ما تامر والله لئن امرتنا لنضربن بالسيف
حتى نقتل فقال علي عليه السلام كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلى الله
عليه واله وما اوصى به فكفوا فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك وهو
جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تامرنا فنضرب عنقه والحسن والحسين صلوات
الله عليهما قائمان على راس علي عليه السلام فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا اصواتهما
يا جداه يا رسول الله صلى الله عليه واله فضمهما علي عليه السلام الى صدره فقال
لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل ابيكما هما اقل واذل وادحر من ذلك واقبلت ام ايمن
النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه واله وام سلمة فقالتا يا عتيق ما اسرع ما ابديتم
حسدكم لال محمد صلوات الله عليهم فامر بهما عمر ان يخرجا من المسجد فقال ما لنا وللنساء
ثم قال يا علي قم فبايع فقال علي عليه السلام ان لم افعل فقال اذا والله نضرب عنقك
فقال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك انت الام واضعف من ذلك
فوثب خالد بن الوليد فاخترط بسيفه وقال والله لئن لم تفعل لاقتلنك فقام
اليه علي صلوات الله عليه فاخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على قفاه و
وقع السيف من يده فقال عمر قم يا ابن ابي طالب فبايع فقال ان لم افعل فقال اذا
والله نقتلك واحتج عليهم صلوات الله عليه ثلثا ثم مد يده من غير ان يفتح كفه

فضرب عليها

فضرب عليها ابو بكر ورضي عنه بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس قال
ثم ان فاطمة صلوات الله عليها بلغها ان ابا بكر قد قبض فدكا فخرجت في نساء بني هاشم
حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تاخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله
صلى الله عليه واله وصدق بها علي وجيفة الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل
ولا ركاب اما قال رسول الله صلى الله عليه واله لم يحفظ في ولده بعده
وقد علمت انه لم يترك لولده شيئا غيرها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها
دعى بدواة ليكتب به لها فدخل عمر لعنه الله فقال يا خليفة رسول الله
لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة نعم اقيم البينة قال من
قالت علي وام ايمن فقال عمر لا تقبل شهادة امراة اعجمية لا تفصح واما علي
فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة صلوات الله عليها وقد جرعها من الغيظ
ما لا يوصف فمرضت وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس
فكلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول الله صلى الله عليه واله الى ان
ثقلت فسالا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رايت ان تاذن لنا
فنعتذر من ذنبنا اليها قال ذاك اليكما فقاما فجلسا في الباب ودخل علي عليه السلام
على فاطمة صلوات الله عليها فقال لها ايتها الحرة فلان وفلان بالباب
يريدان ان يسلما عليك ما ترين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك فافعل
ما تشاء قال شدي قناعك فشدت وحولت وجهها الى الحائط فدخلا وسلما
وقالا ارضي عنا رضي الله عنك فقالت وما دعاكما الى هذا قالا اعترفنا بالاساءة
ورجونا ان تعفي عنا وتخرجي سخيمتك قالت فان كنتما صادقين فاخبراني عما
اسالكما عنه فاني لا اسالكما عن امر الا وانا عارفة بانكما تعلمانه فان صدقتما
علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت نشدتكما بالله

بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني قالا نعم فرفعت يديها الى السماء وقالت اللهم انهما قد اذياني فانا اشكوهما
اليك والى رسولك لا والله لا ارضى عنكما ابدا حتى القى ابي رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعى ابو بكر بالويل والثبور
وجزع جزعا فقال عمر لا تجزع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله من قول امرأة
فلبثت فاطمة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين ليلة فلما اشتد
بها الامر دعت عليا عليه السلام وقالت يا ابن عم ما اراني الا ما بي وانا اوصيك
ان تتزوج بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي وتتخذ لي نعشا فاني رأيت الملائكة
يضبطونه لي وان لا يشهد احد من اعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلوة علي
قال ابن عباس وهو قول علي امور ليس لي تركهن من سبيل لان القرآن بها انزل على
محمد قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي اوصاني وعهد الي خليلي بقتالهم
وتزويج امامة بنت زينب اوصتني بها فاطمة صلوات الله عليها قال ابن عباس
فقبضت فاطمة صلوات الله عليها من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من النساء والرجال ودهش
الناس كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا عليه السلام
ويقولان يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلوة على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما
كان الليل دعا علي صلوات الله عليه بالعباس والفضل والمقداد وسلمان وابي ذر
وعمار فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر
وعمر والناس يريدون الصلوة على فاطمة صلوات الله عليها فقال المقداد
قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون
قال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر والله لا تتركون يا بني هاشم
حسدكم القديم لنا ابدا اما ان لهذه الضغاين التي في صدوركم ان تذهب والله

لقد هممت

لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي عليه السلام والله لئن رمت ذلك يا ابن صهاك لارجعت
اليك يمينك والله لئن سللت سيفي لا اغمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر
عمر وسكت وعلم ان عليا اذا حلف صدق ثم قال علي عليه السلام يا عمر الست الذي
هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وارسل الي فجئت متقلدا سيفي ثم اقبلت   وارسل الي كذا
نحوك لاقتلك فانزل الله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فانصرفوا قال ابن عباس
ثم انهم تآمروا وتذاكروا وقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حيا فقال
ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسلا اليه فقالا يا خالد ما
رأيك في امر نحملك عليه فقال احملاني على ما شئتما فوالله لئن حملتماني على قتل
ابن ابي طالب فعلت فقالا والله ما نريد غيره قال فانا لها فقال ابو بكر
اذا قمنا في الصلوة صلوة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت
فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر به من
قتل علي صلوات الله عليه وعرف انه ان فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء
طويل فندم على ما امر به فلم ينم ليلته تلك حتى اصبح ثم اتى المسجد واقيمت
الصلوة فتقدم يصلي بالناس متفكرا لا يدري ما يقول واقبل خالد متقلد
السيف حتى قام الى جنب علي صلوات الله عليه وقد فطن علي عليه السلام
ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل
ما امرتك به فان فعلت قتلتك ثم سلم عن يمينه وعن شماله فوثب علي صلوات
الله عليه فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه
وجلس على صدره واخذ سيفه ليقتله واجتمع اهل المسجد ليخلصوا
خالدا فما قدروا فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كففت فحلفوه بالقبر فتركه
وقام وانطلق الى منزله وجاء الزبير والعباس وسلمان والمقداد وبنو هاشم

فاخترطوا السيوف وقالوا وانتم لا تنتهون حتى نتكلم ونفعل ونقول واختلف الناس
وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله ما اسرع ما
ابديتم العداوة لرسول الله واهل بيته صلى الله عليه واهل بيته ولطال ما اردتم
هذا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم
انتم تريدون ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابو ولده كذبتم ورب الكعبة
ما كنتم تصلون على قتله حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة وعنه عن
ابان قال سمعت سليم بن قيس يقول سمعت عبد الرحمان بن غنم الازدي
الثمالي ختن معاذ بن جبل وكانت تحته ابنة معاذ بن جبل وكان افقه اهل
الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات
وكان الناس متشاغلين بالطاعون فسمعته يقول وليس في البيت معه غيري
وكان ذلك في خلافة عمر ابن الخطاب ويل لي ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون
يهذون ويتكلمون ويقولون الاعاجيب فقلت تهذي رحمك الله قال
لا قلت فلم تدعو بالويل فقال لموالاتي عدو الله على ولي الله من موالاة
عتيق وعمر على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه فقلت يابن عم والله ما اهجر هذا رسول الله صلى الله
عليه وآله وعلي صلوات الله عليهما يقولان يا معاذ بن جبل ابشر بالنار
انت واصحابك الذين قلتم ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله
او قتل زوينا الخلافة عن علي فلن تصل اليه انت وعتيق وعمر وابو عبيدة و
سالم فقلت يا معاذ متى هذا قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي
صلوات الله عليه فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله قلت انا اكفيكم الانصار فاكفوني قريشا ثم دعوت على

عهد رسول

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعد
واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك قلت يا معاذ انك تهجر فقال ضع خدي
بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى قضى قال سليم قال لي ابن غنم ما
حدثت به احدا قبلك قط غير رجلين فاني فزعت مما سمعت من معاذ فحججت
فلقيت الذي ولي موت ابي عبيدة وسالم فقلت اولم يقتل سالم يوم اليمامة
قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق قال فحدثني عن كل واحد منهما بمثل سواء
لم يزد ولم ينقص انهما قالا لي كما قال معاذ قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم
هذا كله محمد بن ابي بكر فقال اكتم علي واشهد ان ابي قال عند موته بمثل مقالتهم
فقالت عايشة ان ابي يهجر قال محمد فلقيت عبد الله بن عمر فحدثته بما قال
ابي عند موته فقال اكتم علي فوالله قال ابي بمثل مقالة ابيك ما زاد ولا
نقص ثم تداركها ابن عمر وتخوف اني اخبر بذلك عليا لما قد علم من حبي له وانقطاعي
فقال انما كان ابي يهجر فاتيت امير المؤمنين صلوات الله عليه فحدثته بما سمعت
من ابي وما حدثنيه ابن عمر عن ابيه فقال امير المؤمنين قد حدثني عن ابيه
وعن ابيك وعن ابي عبيدة وسالم ومعاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر
فقلت من ذلك يا امير المؤمنين قال بعض من يحدثني فعرفت ما يعني
فقلت صدقت يا امير المؤمنين انا ظننت ان انسانا حدثك وما شهد ابي
وهو يقول هذا غيري قال فقلت لعبد الرحمان بن غنم مات معاذ بالطاعون
فيما مات ابو عبيدة قال بالدبيلة قال سليم فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت
هل شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمان وعايشة وعمر وهل سمعوا
منه ما سمعت قال سمعوا ما هو قال لما دعى ابي بكر بالويل والثبور قال
هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي صلوات الله عليه يبشراني بالنار بيده

الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لعمر لقد وفيت بها فظاهرت
على ولي الله انت واصحابك فابشر في النار في اسفل فلما سمعها عمر خرج وهو يقول
انه ليهجر قال لا والله ما هجر قال عمر انت ثاني اثنين في الغار قال الآن ايضا اولم احدثك
ان محمدا صلى الله عليه وآله ولم يقل رسول الله قال لي وانا في الغار معه اني ارى سفينة
جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت له فارنيها فمسح وجهي فنظرت فاستيقنت
عند ذلك انه ساحر فذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك على انه
ساحر فقال عمر لهم يا هؤلاء ان ابا بكر يهذي فاكتموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم
اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي ليتوضأ للصلوة فاسمعني من قوله ما لم
يسمعوا فقلت له لما خلوت به يا ابه قل لا اله الا الله قال لا اقولها ابدا ولا
اقدر عليها حتى ادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت اي تابوت
فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا
قلت عمر قال نعم وهو عين في جب في جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر
جهنم رفع الصخرة قلت تهذي قال لا والله ما اهذي لعن الله الصق خدي
بالارض فالصقت خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته
ثم دخل عمر وقد غمضته قال هل قال بعدي شيئا فحدثته فقال رحم الله
خليفة رسول الله وصلى عليه اكتم فان هذا هذيان وانتم اهل بيت معروف
في مرضكم الهذيان فقالت عايشة صدقت وقالوا جميعا لا يسمعن احد
منك هذا فيشمت ابن ابي طالب واهل بيته فقلت لسليم فمن ترى حدث
امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انه يراه في منامه كل ليلة وحديثه اياه في المنام مثل حديثه
في اليقظة فان النبي صلى الله عليه وآله قال من رآني فقد رآني فان الشيطان

لا يتمثل بي

لا يتمثل بي في يقظة ولا نوم ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة قال سليم فقلت
لمحمد بن ابي بكر من حدثك هذا قال علي عليه السلام فقلت قد سمعت انا ايضا كما سمعت انت
قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل يحدث الملائكة الا الانبياء
قال اما تقرء القرآن وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث قال قلت امير المؤمنين
محدث هو قال نعم وكانت فاطمة محدثة ولم تكن نبية وكانت سارة امرأة ابرهيم
قد عاينت الملائكة فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ولم تكن نبية قال
سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين صلوات الله عليه فحدثته بما
حدثني به محمد وخبرته بما خبرني به عبد الرحمان بن غنم قال صدق محمد رحمه الله
اما انه شهيد حي يرزق يا سليم ان اوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة
هداة مهديون كلهم محدثون قلت يا امير المؤمنين من هم قال ابني هذا الحسن
ثم ابني هذا الحسين ثم ابني هذا واخذ ابنه ابنه علي بن الحسين وهو رضيع
ثم ثمانية من ولده واحد بعد واحد هم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد
وما ولد فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا وما ولد يعني هؤلاء
الاثني عشر وصيا قلت يا امير المؤمنين فيجتمع امامان قال نعم ان واحدهما صامت
لا ينطق حتى يهلك الاول وعنه عن ابان عن سليم بن قيس قال سمعت ابا ذر
وسلمان والمقداد يقولون انا لقعود عند رسول الله صلى الله عليه وآله
ما معنا غيرنا اذا رهط من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة على الحق مثلهم كمثل الذهب كلما سبكته
على النار ازداد طيبا وجودا امامهم هذا احد الثلثة وفرقة اهل باطل
مثلهم كمثل الحديد كلما ادخلته النار ازداد خبثا ونتنا وامامهم هذا
احد الثلثة وفرقة مذبذبين ضلالا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا

احد الثلاثة وسألته عن الثلاثة فقال امام الحق والهدى علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وسعد امام المذبذبين وحرصت ان يسمي الي الثالث فابى علي وعرض لي
حتى عرفت من يعني به حدثنا الحسن بن ابي يعقوب الدينوري قال حدثنا ابراهيم
ابن عمر اليماني عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن ابيه عن ابان بن ابي عياش
عن سليم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله
لما دعى الناس بغدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم
الخميس ثم دعى الناس اليه واخذ بضبع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فرفعها حتى نظرنا الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه واله فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله قال ابو سعيد فلم ينزل عن المنبر حتى نزلت هذه الاية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول
الله صلى الله عليه واله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب
برسالتي وبولاية علي بعدي فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن
لي اقول في علي ابياتا فقال قل على بركة الله فقال حسان يا مشيخة قريش اسمعوا قولي
بشهادة من رسول الله صلى الله عليه واله ثم انشاء يقول

الم تعلموا ان الرسول محمدا ∴ لدى دوح خم حين قام مناديا
وقد جاء جبرئيل من عند ربه ∴ بانك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما انزل الله ربهم ∴ وان انت لم تفعل مخافة باغيا
عليك فما بلغتهم عن الههم ∴ رسالته اذ كنت تخشى الاعاديا
فقام به اذ ذاك رافع كفه ∴ بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم من كنت مولاه منكم ∴ وكان لقولي حافظا ليس ناسيا

فمولاه

فمولاه من بعدي علي وانني ∴ به لكم دون البرية راضيا
فيا رب من والى عليا فواله ∴ وكن للذي عادى عليا معاديا
ويا رب فانصر ناصريه لنصرهم ∴ امام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويا رب واخذل خاذليه وكن لهم ∴ اذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

وعنه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت عليا عليه السلام
يقول كانت لي من رسول الله صلى الله عليه واله عشر خصال ما يسرني باحد
منهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت فقيل له بينها لنا يا امير المؤمنين فقال
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي انت الاخ وانت الخليل وانت الوصي
وانت الوزير وانت الخليفة في الاهل والمال وفي كل غيبة اغيبها ومنزلتك مني
كمنزلتي من ربي وانت الخليفة في امتي وليك وليي وعدوك عدوي وانت امير
المؤمنين وسيد المسلمين من بعدي ثم اقبل علي على اصحابه فقال يا معشر
الصحابة والله ما تقدمت على امر الا ما عهده الي فيه رسول الله صلى الله
عليه واله وطوبى لمن رسخ حبنا اهل البيت في قلبه ليكون الايمان اثبت في
قلبه من جبل احد في مكانه ومن لم تصر مودتنا في قلبه ماث الايمان
في قلبه كما يموث الملح في الماء والله ثم والله ما ذكر العالمون ذكرا احب الى العالمين
رسول الله صلى الله عليه واله مني ولا صلى القبلتين كصلوتي صليت
صبيا ولم اراهق حلما وهذه فاطمة صلوات الله عليها بضعة من رسول
الله صلى الله عليه واله تحتي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها واقول لكم
الثالثة ان الحسن والحسين صلوات الله عليهما سبطا هذه الامة وهما
من محمد عليه السلام كمكان العينين من الراس واما انا فكمكان اليدين من البدن
واما فاطمة فكمكان القلب وعنه عن ابان عن سليم قال سألت المقداد عن علي

ابي طالب صلوات الله قال كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك
قبل ان يامر نساءه بالحجاب وهو يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم
غيره وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لحاف ليس له غيره ومعه عايشة
فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بين علي وبين عايشة ليس عليهم لحاف
غيره فاذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله من الليل من وسطه بينه
وبين عايشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتهم ويقوم رسول الله
صلى الله عليه وآله فيصلي فاخذ عليا الحمى ليلة فاسهره رسول الله صلى الله
عليه وآله لسهره فبات ليلة مرة يصلي ومرة ياتي عليا يسئله
وينظر اليه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه
قد اسهرني مما به من الوجع فعوفي كانما انشط من عقال ما به قلبه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ابشر يا اخي قال ذلك واصحابه حوله يسمعون فقال علي
بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسئل الله الليلة شيئا
الا اعطانيه ولم اسئل لنفسي شيئا الا سئلت لك مثله اني دعوت ان يواخي
بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل وسألته
اذا البسني ثوب النبوة والرسالة ان يلبسك ثوب الوصية والشجاعة
ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ووارثي وخازن علمي ففعل وسألته
ان يجعلك مني بمنزلة هارون من موسى وان يشد بك ازري
ويشركك في امري ففعل الا انه قال لا نبي بعدي فرضيت وسألته ان
يزوجك ابنتي ويجعلك ابو ولدي ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه
رأيت ما سأل فوالله لو سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه
او يفتح له كنزا ينفقه هو واصحابه فان لهم حاجة كان خيرا له مما سأل

واضح فاسهر من سهره

وقال الآخر

وقال الآخر والله لصاع من تمر خير مما سئل **حدثنا الحسن بن ابي يعقوب**
قال حدثنا ابراهيم بن عمر عن عمه عن عبد الرزاق بن همام عن ابان قال حدثني سليم
ابن قيس قال كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي
عليه السلام فحدثنا فكان فيما حدثنا ان قال يا اخوتي توفي رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم توفي فلم يوضع في حفرته في اللحد مثلنا كمثل سفينة نوح في هذه الامة
من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق **حدثنا الحسن ابن ابي يعقوب الدينوري**
قال حدثنا ابراهيم بن عمر عن عبد الرزاق عن ابيه عن ابان بن ابي عياش عن سليم
ابن قيس قال سمعت عليا عليه السلام يقول عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم توفي وقد اسندته الى صدري وان رأسه عند اذني واصغت احدى
المرأتين تسمع الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم سد مسامعها
ثم قال لي يا علي ارأيت قول الله تبارك وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية اتدري من هم قال قلت الله ورسوله اعلم قال
فانهم شيعتك وانصارك وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيمة اذا
جثت الامم على ركبها وبدا لله تعالى في عرض خلقه ودعا الناس الى ما لابد لهم
منه فيدعوك وشيعتك فتجيئون غرا محجلين شباعا مرويين يا علي قوله
تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك
هم شر البرية هم اليهود وبنو امية وشيعتهم ويبعثون يوم القيمة اشقياء
جياعا عطاشا مسودة وجوههم حسن هذا الكتاب يا جابر فالملك لبني عباس
حتى يختم بعباد الله فيعوا العين الآخرة ويظهر ناد الحجاز ويخرب جامع الكوفة وما
شيده الباني بالصراط واذا هلك ملك الترك وتمهد لشام الشام ويكثر
الملوك ويظهر الحق الحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد وآله اجمعين **هذه**

هذه صورة نسخة كانت بايدينا من كتاب سليم بن قيس
ووجد بعض الاخلاء نسخة في محروسة اصفهان ذكر انها نسخة
المرحوم المجلسي المتقدم وفي آخرها زيادة على ما في نسختنا هذه حديث همام المعروف
واربعة احاديث اخرى هذه صورتها وعن ابان بن عياش عن سليم بن قيس
الهلالي قال قام رجل من اصحابنا يقال له همام وكان عابدا مجتهدا فقال يا امير
المؤمنين صف لي المؤمن كاني انظر اليه فتثاقل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن
جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال له
همام اسئلك بالذي اكرمك وخصك وحباك وفضلك بما آتاك لما وصفتهم
لي فقام امير المؤمنين عليه السلام على رجليه فحمد الله واثنى وصلى على النبي واهل بيته
ثم قال اما بعد فان الله خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا في معصيتهم لانه
لا يضره معصية من عصاه منهم ولا ينفعه طاعة من اطاعه منهم وقسم بينهم معايشهم
ووضعهم من الدنيا مواضعهم وانما اهبط اليها عقوبة لما صنع حيث نهاه الله فخالفه
وامره فعصاه فالمؤمنون فانما هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع خضعوا لله بالطاعة فمضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله
عليهم واقفين اسماعهم على العلم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت
في الرخاء رضى عن الله بالقضاء لولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم
في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم
وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها وهم فيها متكئون وهم والنار
كمن قد رآها وهم فيها يعذبون قلوبهم محزونة وحدودهم مامونة واجسادهم
نحيفة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ومعونتهم في الاسلام عظيمة صبروا
اياما قصارا اعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة يسرها لهم رب كريم

اراد تهم الدنيا

اراد تهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم
تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا لا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء داءهم
ويهيج احزانهم بكاء على ذنوبهم ووجع كلوم جراحهم فاذا مروا بآية فيها تشويق
ركنوا اليها طمعا وتطلعت اليها انفسهم شوقا فظنوا انها نصب اعينهم
جاثين على اوساطهم يمجدون جبارا عظيما مفترشين جباههم واكفهم وركبهم و (اوساطهم)
اطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله في فكاك رقابهم من النار واذا
مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وابصارهم واقشعرت منها جلودهم
ووجلت منها قلوبهم وابصارهم وظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في اصول
آذانهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء براهم الخوف فهم امثال القداح ينظر اليهم
الناظر فيحسبهم مرضى او قد خولطوا وقد خالط القوم امر عظيم اذا هم ذكروا عظمة الله وشدة
سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت واهوال القيامة فزع ذلك قلوبهم وطاشت لهم
حلومهم وذهلت عنهم عقولهم واقشعرت منها جلودهم واذا اشتغلوا من ذلك
بادروا الى الله بالاعمال الزاكية لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم
لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احد خاف مما يقولون وقال انا اعلم
بنفسي من غيري وربي اعلم من غيري اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني خيرا
مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وساتر العيوب ومن
علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم
وفهما في فقه وعلما في حلم وشفقة في نفقة وكيسا في رفق وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا
في كسب وطلبا في الحلال ونشاطا في الهدى وتحرجا من الطمع وسرا في استقامة
واعتصاما عند شهوة لا يغره ثناء من جهله ولا يدع احصاء عمله مستبطئا لنفسه

في العمل يعمل الاعمال الصالحة وهو وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر
يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا لما اصاب من الفضل والر
والرحمة وان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما اليه تشره
فرحه فيما يخلد ويطول وقرة عينه فيما لا يزول ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما
يفنى يمزج الحلم بالعلم والعمل بالعقل تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله
قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعا نفسه متغيبا جهله سهلا
امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا
كبره قانعا الذي قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره لا يحدث بما اوتمن عليه
الاصدقاء ولا يكتم شهادة الاعداء ولا تعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء
الخير منه مامول والشر منه مامون يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه
لا يعزب علمه ولا يعجل فيما يريبه ويصفح عما قد تبين له بعيد جهله لين قوله غائب
منكره قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر شره فهو في
الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم
فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد به عليه
لا يضيع ما استحفظ عليه ولا ينابز بالالقاب لا يبغي على احد ولا يهم بالحسد
ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب مؤد للامانات سريع الى الصلوات بطيء
عن المنكرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لا يدخل في الامور بجهل ولا يخرج
من الحق بعجز ان صمت لم يعيبه بالصمت ان نطق لم يقل خطا وان ضحك لم
يعل صوته قانع بالذي قدر له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره
الشح ولا يطمع فيما ليس له يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسال ليفهم
ويتجر ليغنم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم به ليتجبر على من سواه نفسه منه

في عنى

في عنى والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه ان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو المنتصر له بعده عمن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوه ممن
دنى منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر ولا عظمة ولا دنوه بخديعة ولا خلابة بل يقتدي
بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن خلفه من اهل البر قال فصاح همام صيحة ثم وقع
مغشيا عليه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه اما والله لقد كنت اخافها
عليه وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين
قال لكل اجل لن يعدوه وسبب لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك الشيطان
ثم رفع همام راسه فصعق صعقة وفارق الدنيا رحمه الله **عن ابان بن ابي عياش**
عن سليم بن قيس عن سلمان وابي ذر والمقداد ان نفرا من المنافقين اجتمعوا فقالوا ان
محمدا ليخبرنا عن الجنة وما اعد الله فيها من النعيم لاوليائه واهل طاعته وعن النار
وما اعد الله فيها من الانكال والهوان لاعدائه واهل معصيته فلو اخبرنا
بآبائنا وامهاتنا ومقعدنا من الجنة والنار فعرفنا الذي نبني عليه في العاجل
والآجل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بلالا فنادى
بالصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضايق باهله فخرج مغضبا
حاسرا عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس انا بشر مثلكم اوحى الي ربي فاختصني برسالته واصطفاني لشيعته
وفضلني على جميع ولد آدم واطلعني على ما شاء من غيبه فاسالوني عما بدا لكم
فوالذي نفسي بيده لا يسالني رجل منكم عن ابيه وامه وعن مقعده من الجنة
والنار الا اخبرته هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربي فاسالوني فقام رجل
يحب الله ورسوله فقال يا نبي الله من انا فقال انت عبد الله بن جعفر
فنسبه الى ابيه الذي كان يدعى به فجلس قريرة عينه ثم قام رجل منافق

مريض القلب مبغض لله ورسوله فقال يا رسول الله من انا قال انت فلان بن
فلان راع لبني عصمة وهم شر حي في ثقيف عصوا الله فاخزاهم فجلس وقد
اخزاه الله وفضحه على رؤس الاشهاد وكان قبل ذلك لا يشك الناس انه
صنديد من صناديد قريش وناب من انيابهم ثم قام ثالث منافق مريض القلب
فقال يا رسول الله افي الجنة انا ام في النار قال في النار ورغم فجلس قد اخزاه الله وفضحه
على رؤس الاشهاد فقام عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبك يا رسول الله نبيا ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف
عنا يا رسول الله عفى الله عنك واستر سترك الله فقال عن غير هذا او
يطلب سواه يا عمر فقال يا رسول الله العفو عن امتك فقام علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فقال يا رسول الله انسبني من انا ليعرف الناس قرابتي
منك فقال يا علي خلقت انا وانت من عمودين من نور معلقين من تحت
العرش يقدسان الملك من قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ثم خلق من ذلك
العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب
الكريمة الى الارحام الزكية الطاهرة حتى جعلها نصفها في صلب عبد الله
ونصفها في صلب ابي طالب فجزء انا وجزء انت وهو قول الله تبارك وتعالى
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يا علي
انت مني وانا منك سيط لحمك بلحمي ودمك بدمي وانت السبب فيما بين الله
وبين خلقه بعدي فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين
الله وكان ماضيا في الدرجات يا علي ما عرف الله الا بي ثم بك من جحد
ولايتك جحد الله ربوبيته يا علي انت علم الله بعدي الاكبر في الارض
وانت الركن الاكبر في القيمة فمن استظل بفيئك كان فائزا لان حساب الخلائق

اليك وما بهم

اليك ومابهم اليك والميزان ميزانك والصراط صراطك والموقف موقفك
والحساب حسابك فمن ركن اليك نجى ومن خالفك هوى وهلك اللهم اشهد اللهم اشهد
اللهم اشهد ثم نزل ابان عن سليم بن قيس عن سلمان قال كانت قريش اذا جلست في مجالسها
ذكرت رجلا من اهل البيت قطعت حديثها فبينما هي جالسة اذ قال رجل منهم ما مثل محمد
في اهل بيته الا مثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله
فغضب ثم خرج فاتى المنبر ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله ص ابن عبد الله
قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ثم مضى في نسبه حتى
انتهى الى نزار ثم قال الا واني واهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله قبل ان يخلق نزار ظ
الله ادم بالفي عام فكان ذلك النور اذا سبح سبحت الملائكة لتسبيحه فلما خلق ادم
وضع ذلك النور في صلبه ثم اهبط الى الارض في صلبه ثم حمله في السفينة
في صلب نوح ثم قذفه في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلنا في اكارم الاصلاب
حتى اخرجنا من افضل المعادن محتدا واكرم المغارس منبتا بين الاباء والامهات
لم يلتق لاحد منهم على سفاح قط الا ونحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا
وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي الا وان الله نظر الى اهل
الارض نظرة فاختار منها رجلين احدهما انا فبعثني رسولا ونبيا والاخر علي
ابن ابي طالب صلوات الله عليه واوحى الي ان اتخذه اخا وخليلا ووزيرا ووصيا
وخليفة الا وانه ولي كل مومن من بعدي من والاه فالاه الله ومن عاداه
عاداه الله لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا كافر هو زر الارض بعدي وسكنها
وهو كلمة الله التقوى وعروة الوثقى اتريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم
والله متم نوره ولو كره الكافرون الا وان الله نظر نظرة ثانية فاختار
بعدنا اثنى عشر وصيا من اهل بيتي فجعلهم خيار امتي واحدا بعد واحد مثل

مثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم هم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم
ولا خذلان من خذلهم هم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه وخزان علمه وتراجمة
وحيه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن
والقرآن معهم ولا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض فليبلغ الشاهد الغائب
اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات **ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس** قال
قلت لابي ذر حدثني رحمك الله باعجب ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان حول العرش لتسعين ملكا ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الطاعة لعلي بن ابي طالب
صلوات الله عليه والبراءة من اعدائه والاستغفار لشيعته قلت فغير هذا رحمك الله
قال سمعته يقول ان الله خص جبرئيل وميكائيل واسرافيل بطاعة علي صلوات الله
عليه والبراءة من اعدائه والاستغفار لشيعته قلت فغير هذا رحمك الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لم يزل الله سبحانه يحتج بعلي عليه السلام
في كل امة فيها نبي مرسل واشدهم معرفة لعلي صلوات الله عليه اعظمهم درجة — اشدهم
عند الله قلت فغير هذا رحمك الله قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لولا انا وعلي ما عرف الله ولولا انا وعلي ما عبد الله ولولا انا وعلي ما كان
ثواب ولا عقاب ولا يستر عليا عن الله ستر ولا يحجبه عن الله حجاب وهو
الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه **قال سليم** ثم سالت المقداد فقلت
حدثني رحمك الله بافضل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
في علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباحهم جنته
فاراد ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فمن اراد — ومن — فمن اراد ان يطهر قلبه

ان يطهر

ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفة علي بن ابي طالب عليه السلام والذي
نفسي بيده ما استوجب آدم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب — او
عليه ويرده الى الجنة الا بنبوتي والولاية لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه بعدي والذي
نفسي بيده ما اري ابراهيم ملكوت السموات والارض ولا اتخذه خليلا الا بنبوتي
والاقرار لعلي صلوات الله عليه بعدي والذي نفسي بيده ما كلم الله موسى
تكليما ولا اقام عيسى ابن مريم آية للعالمين الا بنبوتي ومعرفة علي صلوات الله عليه بعدي
والذي نفسي بيده ما تنبأ نبي قط الا بمعرفتي والاقرار لنا بالولاية ولا استاهل
خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية له والاقرار لعلي بعدي ثم سكت فقلت
فغير هذا رحمك الله قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي
ديان هذه الامة والشاهد عليها والمتولي لحسابها وهو صاحب السنام — بحسابها
الاعظم وطريق الحق الابهج السبيل وصراط الله المستقيم به يهدى بعدي من
الضلالة ويبصر به من العمى به ينجو الناجون ويجار به من الموت ويؤمن من الخوف
ويمحى به السيئات ويدفع الضيم وينزل الرحمة وهو عين الله الناظرة واذنه
ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرحمة ووجهه في السموات والارض
وجنبه الظاهر اليمين وحبله القوي المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام
لها وبابه الذي يؤتى منه وبيته الذي من دخله كان آمنا وعلمه على الصراط
في بعثه من عرفه نجا الى الجنة ومن انكره هوى الى النار **وعنه عن
سليم بن قيس** قال سمعت سلمان الفارسي يقول ان عليا صلوات
الله عليه باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا

هذه رسالة القضاء والقدر للعالم
الفاضل الكامل ابي محمد عناية الله
الشهير بيايزيد البسطامي قدس الله روحه ونور ضريحه
آمين رب العالمين

[illegible]

هذه رسالة القضاء والقدر للعالم
الفاضل الكامل ابي محمّد عناية الله
الشهير بابايزيد البسطامي قدس الله روحه ونوّر ضريحه
آمين رب العالمين

هذه رسالة في القضاء والقدر للكامل الفاضل ابي محمد عناية الله الشهير ببايزيد البسطامي قدس الله روحه ونور الله ضريحه آمين رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح البينات والهدى والزم الحجة البالغة على سائر الورى اوجد الموجودات بالعناية الازلية على احسن الانتظام ودبر امور المخلوقات على اكمل الوجه وابلغ النظام ندب عباده الى عبادته فلم يكلفهم الا بالميسور وعاملهم بموجب رحمته فلم يامرهم بالمعسور تفضلا عن غير القهر وتنزيه ذاته عما لا يليق به تفضلا وما الله يريد ظلما للعباد ولا يامر بالفحشاء ولا يرضى بالكفر ولا يحب الفساد فتعالى الله الملك الحق عما يصفه الظالمون وتنزه وتقدس عما يلحد في صفاته الملحدون والصلوة والسلام على محمد المبعوث باكمل الاديان الذي كشف عن خفيات حقائق المعارف باوضح البرهان وعلى آله وعترته المطهرين عن دنس الآثام صلوة تتعاقب عليهم بتعاقب الليالي والايام **اما بعد** فيقول الحقير الفقير الى عفو ربه الغني ابو محمد عناية الله الشهير ببايزيد البسطامي ان مسئلة القضاء والقدر لما كانت من غوامض العلوم التي تحيرت فيها الاوهام واضطربت فيها آراء العلماء الاعلام وان الخوض فيهما وتحقيق الحق فيهما من اهم المهام فانه قد زلت فيها اقدام فحول العلماء من ذوي الافهام حررت هذه الرسالة في احكام القضاء والقدر وما يليق ان ينسب منهما الى الخالق القوي والقدر وبينت فيها ما بلغني عن العلماء المتقدمين وما اتصل بي من افادة جماعة من الفضلاء المعاصرين وما سنح لهذا الخاطر الفاتر من النقض والابرام وادى اليه صحيح النظر على طول الايام وقد كان لي داعي الحب في تحرير هذه المسئلة ما يخطر بالبال من دفع الاشكال ومثل ما ثبت من وجوب التحرز عن مواضع المخاطرة كما قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة مع انه ان فرض قضاء الله

بالبوار

بالبوار فلا ينفع للجمهور الحذار وان لم يقدر الاخترام فلا يضر الالقاء والاقتحام ومثل ما ثبت في الاحاديث الصحيحة ان الصدقة للمريض تدفع البلاء مع انه قد قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون فيتخيل ان يقال ان كان قد قدر الله على المريض الموت في مرضه هذا فلا تكون الصدقة صارفة عنه للقضاء او دافعة للبلاء وان لم يقدره فلا تاثير للصدقة الى غير ذلك من الاشكالات كما استطلع عليها وعلى وجه حلها وخدمت بها سدة سيد السادات او زبدة اولاد خلاصة الموجودات مرجع الاعالي والاعيان منبع الجود والكرم والاحسان معين الضعفاء والفقراء وعون الحاج العجزة والمساكين مجموعة محاسن الاوصاف في الآفاق ديباجة مجامع المحامد ومكارم الاخلاق الموفق بالتوفيقات السبحانية المؤيد بالتائيدات الربانية الامير المكرم الموقر العالي النسبة المظفر متعه الله بالعيش الرغيد وقرن ايامه بالخلود والتابيد بمحمد وآله وعترته الطاهرين ولما كانت مباحث القضاء والقدر متعلقة بمسئلة كون الافعال الاختيارية للعباد مخلوقة لهم واقعة بتاثير قدرتهم او مخلوقة لله تعالى واقعة بتاثير قدرته وبمسئلة كون الكائنات بارادة الله او عدمه رتبت هذه الرسالة على ثلاث مسائل

الاولى اختلفت الامة في الافعال الاختيارية للعباد بل لسائر الاحياء اعني الافعال المنسوبة اليهم القائمة بهم هل هي من جملة افعال الله تعالى المخلوقة بتاثير قدرته فيها من غير تاثير لقدرة العبد فيها مع الاتفاق على انها افعالهم لا افعاله تعالى بمعنى ان الموصوف بها هم العباد كما ان البياض مخلوق لله تعالى في الجسم وهو يوصف به دون الله تعالى فلذلك ان القائم والقاعد والآكل والشارب وغير ذلك هو الانسان لا الله تعالى وان كان الفعل مخلوقا لله تعالى وانما يكون مخلوقا لله تعالى عند الاشاعرة لان الفعل يسند حقيقة الى من قام به لا الى من اوجده كما ذكرنا في البياض والجسم **فذهب الاشاعرة** ومن تابعهم الى ان افعال العباد كلها واقعة بقدرة الله تعالى مخلوقة له ولا تاثير

مذهب الاشاعرة

متمكن منه

مذهب المعتزلة والشيعة

خلقها

لقدرة العبد في مقدوره اصلا بل القدرة والمقدور واقعان بقدرة الله تعالى ثم ان ذلك
آيل الى مذهب الجبرية القائلين بان العبد مجبور محض في افعاله غير متمكن من الترك اصلا ويلزم منه
مفاسد لا تحصى ستطلع عليها كبطلان التكاليف والثواب والعقاب وفوائد الوعد والوعيد فتبقى للعبد
كسبا فقالوا ان فعل العبد مخلوق لله تعالى ابداعا واحداثا ومكسوب للعبد وكسبه ان يكون فعله مقارنا
لقدرته وارادته المخلوقتين من الله تعالى فيه من غير ان يكون هناك تاثير من العبد او مدخل في وجود
الفعل سوى كونه محلا له وسياتي اختلافهم في حقيقة الكسب وما يقال عليه وان التاثير غير نافع في نفي
الجبر والاضطرار وذهب المعتزلة والشيعة الى ان افعال العباد واقعة بقدرته وهو المؤثر في افعاله
من غير نعت الجبر والايجاب بل هي واقعة بحسب ارادته وقدرته واختياره ان شاء يفعل وان شاء ترك
وان كانت القدرة التي في العبد مخلوقة لله تعالى على وجه الاختيار منه تعالى وذهب الاستاد
ابو اسحاق الاسفرائني الى ان فعل العبد واقع بمجموع القدرتين على ان تتعلق قدرة الله بقدرة العبد
وهي باصل الفعل وعند القاضي ان ذات الفعل واقع بقدرة الله تعالى وصفته الفعل بقدرة
العبد يعني ان كون الفعل طاعة كالصلوة ومعصية كالزنا تقع بقدرة العبد وقال الحكماء
ان افعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى في العبد فالله يوجد في العبد القدرة والارادة ثم هما
يوجبان وجود المقدور والمشهور ان هذا ايضا مذهب امام الحرمين قال سعد الدين التفتازاني
لا نزاع للمعتزلة في ان قدرة العبد مخلوقة لله تعالى فلا امتياز لمذهبهم عن مذهب الحكماء ولا
يفيد ما اشار اليه في المواقف من ان المؤثر عندهم قدرة العبد وعند الحكماء مجموع القدرتين
على ان تتعلق قدرة الله تعالى بقدرة العبد وهي بالفعل وذكر الامام الرازي وجماعة ان العبد
عند المعتزلة موجد لافعاله على سبيل الصحة والاختيار وعند الحكماء على طريق الايجاب بمعنى
ان الله تعالى يوجب للعبد القدرة والارادة وهما يوجبان وجود المقدور واعترض عليه العلامة
التفتازاني بان الصحة عند المعتزلة انما هي بالقياس الى القدرة واما بالقياس الى تمام القدرة والارادة
فليس الا الوجوب وانه لا ينافي الاختيار ولهذا صرح المحقق في قواعد العقائد ان هذا مذهب المعتزلة

والحكماء

والحكماء جميعا نعم ايجاد القوى والقدر من الله تعالى في العبد بطريق الاختيار عند المعتزلة وعند
الحكماء بطريق الايجاب لتمام الاستعداد انتهى كلامه واعلم ان الحكماء ان وافقوا المعتزلة في
ان ارادوا الايجاب فسيظهر بطلانه والشارح الجديد للتجريد حكم باتحاد مذهب الفريقين
فانه قال ذهب الحكماء والمعتزلة الى ان افعال العباد واقعة بقدرتهم على سبيل الاستقلال
بلا ايجاب بل باختيار ولعله اراد بالاستقلال انه لا يكون لقدرته تعالى مدخل فيما هو سبب اقرب
لفعل العبد وان تعلق ارادته متمم العلة وجزء اخير من العلة المستقلة على ما ياتي بيانه
لا ان العبد مستقل بالايجاد بحيث لا مدخل لقدرة الله تعالى اصلا فانه لا قائل به كيف لقدرة
خالق العبد وخالق القوى والقدر فيه دخل في فعل العبد قطعا والظاهر محض كذا كل من اطلق
استقلال العبد والاختيار عن مذهب الاسناد من شرك القدرتين قال العلامة التفتازاني
ثم المشهور فيما بين القوم المذكور في كتبهم ان مذهب امام الحرمين ان فعل العبد واقع
بقدرته وارادته كما هو رأي الحكماء وهذا خلاف ما صرح به الامام فيما وقع الينا من كتبه
قال في الارشاد اتفق ائمة السلف قبل ظهور البدع والاهواء على ان الخالق هو الله
تعالى ولا خالق سواه وان الحوادث كلها حدثت بقدرة الله تعالى من غير فرق بين ما يتعلق
قدرة العباد به وبين ما لا يتعلق وان تعلق الصفة بشيء لا يستلزم تاثيرها فيه كالعلم
بالمعلوم والارادة بفعل الغير فالقدرة الحادثة لا تؤثر في مقدورها اصلا واتفقت
المعتزلة ومن تابعهم من اهل الزيغ على ان العباد موجدون لافعالهم مخترعون لها بقدرهم
ثم المتقدمون منهم كانوا يمتنعون من تسمية العبد خالقا على الحقيقة لقرب عهدهم باجماع
السلف على انه لا خالق الا الله واجترأ المتاخرون فسموا العبد خالقا على الحقيقة هذا
ثم اورد ادلة الاصحاب واجاب عن شبه المعتزلة ثم بالغ في الرد عليهم وعلى الجبرية واثبت للعبد كسبا
وقدرة مقارنة للفعل غير مؤثرة فيه وذهب الامام الرازي الى ان مجموع القدرة والداعية
من العبد مؤثر في الفعل وذلك المجموع بخلق الله تعالى من غير اختيار العبد والتزم

الامام ذلك ليصح على الحقيقة ما وقع في الكتاب والسنة من اسناد الافعال الى العباد الدال
على انهم فاعلون لها وهذا مشاركة للاشاعرة في التزام الفساد الظاهر انه اراد تاثير القدرة
والداعية بطريق الفاعلية بلا واسطة ثم للاشاعرة شبه بعضها من طريق العقل وبعضها

شبه الاشاعرة

من النقل اما العقل فمن وجوه الاول فعل العبد ممكن وكل ممكن مقدور لله تعالى لما تبين
في محله ان جميع الاشياء مقدورة لله تعالى فلو كان مع كونه مقدورا له تعالى مقدورا
للعبد ايضا على وجه التاثير لزم اجتماع المؤثرين المستقلين على اثر واحد وانه محال كما
في موضعه لا يقال اللازم من شمول قدرته كون فعل العبد مقدورا له بمعنى دخوله تحت
قدرته وجواز تاثيرها فيه ووقوعه بها نظرا الى ذاته لا بمعنى انه واقع بها بالفعل والمحال الا ان يقتضي ذلك
جواز وقوعه بها مع وقوعه بقدرة العبد يستلزم جواز المحال والجواب انه اذا فرض وقوعه
بقدرة الله تعالى لم يكن للعبد حينئذ تاثير فيه ليلزم تجويز توارد العلتين المستقلين
على معلول واحد على ان استناد الممكنات كلها الى الله تعالى قد يكون في كونه مقدورا للعبد
باقداره تعالى وتمكينه فهو مقدور له تعالى ايضا بهذا الاعتبار فان كون التحرك مقدورا
لله تعالى ليس معناه الا انه قادر على ان يخلق جسما ويجعله بحيث يتحرك الثاني ويسمى دليل
التوارد وهو انه لو وقع شيء بقدرة من غير الله تعالى وقد تحقق ان كل شيء مقدور لله تعالى فلنفرض
تعلق الارادتين من كل من القادرين بمعلول فوقوعه اما باحد القدرتين فيلزم الترجيح بلا
مرجح او بهما فيلزم توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد ولا يقع بشيء منهما وهو باطل لان
التقدير وقوعه ولاستلزامه تخلف المعلول عن علته التامة لانه المفروض والجواب
انه على تقدير تعلق الارادتين يجب ان يقع الفعل بقدرة الله خاصة لانها اقوى فتضمحل
قدرة العبد فتاثير قدرة العبد مشروط بعدم تعلق قدرة الله تعالى الثالث دليل التمانع
وهو انه لو وقع شيء بخلق الغير فرضنا تعلق قدرة الله وارادته بضد ذلك الشيء كتحريك جسم
وسكونه في زمان بعينه فان وقع الامران جميعا لزم اجتماع الضدين وان لم يقع شيء منهما

لزم عجز الباري تعالى وخلو الجسم عن الحركة والسكون في غير ان الحدوث واما ان التخلف عن المقتضي
لا يكون الا لمانع ولا مانع لكل من المرادين سوى وقوع الآخر فلو امتنعا جميعا لزم ان يقعا جميعا
وهو محال وان وقع احدهما لزم الترجيح من غير مرجح والجواب المنع من لزوم ذلك بل يقع
ما اراده الله تعالى لان قدرته اقوى فتترجح على قدرة الغير ويظهر اثرها دون قدرة
الغير فالحاصل ان قدرة العبد مشروطة في تاثيرها بان لا يعارضها قدرة هي اقوى منها كقدرة
الله تعالى ويرشد اليه قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله الرابع دليل التعجيز وهو انه
لو وقع شيء بقدرة الغير لما بقي لله تعالى قدرة على ايجاده لاستحالة ايجاد الموجود فيلزم
كون العبد معجزا للرب تعالى وهو محال بخلاف ما اذا اوجده الله تعالى بقدرته فانه يكون
تقرير القدرة لا تعجيزا والجواب ان التعجيز انما يتحقق اذا فرض ان الله تعالى قد تعلقت
قدرته بهذا الشيء او ارادته ارادة جازمة ثم يقع بقدرة العبد واما اذا لم يتحقق ذلك
فالتعجيز لا وجه له وكيف يذهب الوهم الى ذلك وانما هو مثل ان يامر المولى عبده بسقي
الدابة والمولى لا يريد ان يسقي الدابة بنفسه فاذا امتثل العبد امر مولاه وسقى الدابة
لا يقال انه اعجز مولاه لا يقال هذا اذا كان الشيء مما هو رابه من جهته تعالى اما لو كان مطلوبا
عنه وقد اراد الله تعالى عدمه فاوجده العبد فانه يتحقق التعجيز والغالبية لانا نقول
اذا لم يستلزم الدليل المطلوب مطلقا فلا يتم المقصود وهو اثبات ان لا تاثير لقدرة
العبد عموما على ان التعجيز والغالبية لا نلتزمهما اصلا ايضا على ما ياتي الكلام فيه مفصلا
ثم ان الشيء اذا وقع بقدرة العبد ولم يتمكن من ايجاده بعينه لاستحالة ايجاد الموجود
لا يلزم محذور لان المستحيل غير مقدور ولا عجز في عدم الاقتدار على غير المقدور
الخامس دليل العلم الازلي وعليه اعتمادهم وتقريره ان الله تعالى عالم في الازل بالجزئيات كما كان
وما سيكون وانه يستحيل عليه الجهل على ما ثبت في محله فكل ما علم انه يقع يجب وقوعه
نظرا الى تعلق العلم وان كان ممكنا في نفسه وبالنظر الى ذاته وكل ما علم انه لا يقع يمتنع وقوعه

ولا شيء من الواجب والممتنع باقيا في مكنة العبد بمعنى ان شاء فعله وان شاء تركه فان **قيل**
يجوز ان يعلم الله تعالى ان فعل العبد يقع بقدرته واختياره فلا يكون خارجا عن مكنته **قلت**
نعم ان يقع فعل العبد بقدرته واختياره بحيث لا يتمكن من اختيار الترك وهذا هو المراد
بالانتهاء الى الاضطرار غاية الامر ان اختياره يكون بايجاده لكن لا على وجه الاختيار كما هو مذهب المعتزلة
ومقصود نا من بعض هذه الادلة الالزام دون اتمام المراد ومن ثمة قالوا الانسان مضطر في صورة
المختار او انه فاعل الاختيار لكن اختياره ليس باختياره **والجواب** اما اولا فبالمنع من عدم تمكن العبد
من اختيار الترك وذلك انا نقول اذا اتى بفعل من الافعال فانه قد كان متمكنا من الترك الا انه
اذا فعله كان كاشفا عن تعلق علمه به في الازل على هذا الوجه الذي سيفعله باختياره ففعله
هو الاصل المسوغ وعلمه تعالى هو التابع على ما اتى ببيانه ولا نعرف علمه تعالى بالحوادث المتجددة من
العبد الا من جهتها على الطرف الذي وقعت بناء على ان ما ثبت ان الدال على علمه بجميع الموجودات بجميعها
باختيار العبد ومكنته وحدوثه كاشف عن سبق تعلق علمه بها في الازل كذلك لما ذكرناه
من التبعية وبرهان عموم تعلق العلم ولا يلزم الاضطرار ايضا اذا ما وجب تحققه من العلم حينئذ
قد علمه الله لا ان علمه يوجب وجوب وقوع المعلوم على نهج ما علمه ويمنع وقوعه فان الفطرة
السليمة تشهد بخلافه ويلزم منه ان يكون المعلوم تابعا للعلم واذا تقرر ذلك فعلى ما
تخلف المعلوم وتحكم على نفسه بالصفات اللازمة له من الطاعة والمعصية والسعادة
والشقاوة علما عالما بالعلم الازلي ويعمل بحسب معاملة تلك الصفات ونعم ما قال الشاعر على لسان اهل التحقيق

حق عالم دا عيان خلايق معلوم ⁘ معلوم بود حاكم و عالم محكوم
بر موجب حكم تو كند با تو عمل ⁘ كز تو بمثل معذبي ور مرحوم

وعلى مثل هذا اورد قول النبي صلى الله عليه وآله السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه وليس المراد ما توهم الاشاعرة من لزوم ذلك بحسب تاثير
العلم الازلي والحكم القدري واما ثانيا فبالنقض بالواجب تعالى لجريان الدليل في افعاله تعالى

فان افعاله المتجددة في مستقبل الزمان معلومة له في الازل فيلزم ان يكون مضطرا فيها
بعين ما ذكرتم مع الاتفاق على كونها بقدرته واختياره قال العلامة التفتازاني في شرح
المقاصد ويمكن دفعه بان الاختياري ما يكون الفاعل متمكنا من تركه عند ارادة فعله
لا بعده وهذا يتحقق في فعل الباري تعالى لان ارادته قديمة متعلقة في الازل بانه يقع في
وقته وجائز ان يتعلق حينئذ بتركه وليس حينئذ سابقة علم لتحقق الوجوب او الامتناع
اذ لا قبل للازل فالحاصل ان تعلق العلم والارادة معا فلا محذور بخلاف ارادة العبد
اقول ما ذكره من الفرق غير مجد لان فعله تعالى متجدد في مستقبل الدهر والاتفاق واقع
على انه فيما لا يزال وافعاله بمعنى ان شاء فعل وان شاء ترك فاذا جاء وقت تجدد الفعل فان وجب
وقوعه في وقته من غير امكان تقديمه وتاخيره من دون جواز تركه راسا فهو الاضطرار وان
تركه او قدمه او اخره انقلب علمه جهلا ولا يفيد في دفعه كون الارادة المتعلقة به في وقته
المخصوص قديمة وان التمكن من الترك حاصل عند الارادة لان هذا التمكن يجب استمراره
باستمرار الارادة الى وقت الفعل وانما يرتفع بعده لتحقق ان الفاعل المختار اذا اراد فعلا ما
حين من الدهر كان تمكنه من الترك باقيا الى وقت الفعل فالحاصل ان الايجاب او الامتناع انما جاء
من جهة تقدم العلم الازلي على الفعل المتجدد سواء كانت القدرة او الارادة المتعلقة به
قديمة او حادثة ومن جهة ان التمكن من الترك حاصل قبل الفعل وانما يرتفع بعده وقد
قرر الامام في المطالب العالية هذا الدليل بوجه اخر وهو انه لما وجب في الازلي وقوع الفعل
او لا وقوعه في وقته لزم ان يكون لهذا الوجوب سبب وليس من العبد لان الحادث لا يصلح
سببا للازلي بل من الله تعالى وليس هو العلم لانه تابع للمعلوم لا متبوع بل القدرة والارادة
اذ لهما التاثير فثبت ان المؤثر في فعل العبد قدرة الله تعالى اما ابتداء او بواسطة وهو
المطلوب وفيه اعتراف بعدم تاثير العلم الازلي في وجوب الحادث **والجواب** عنه ان وجوب
الفعل نفسه لم يتحقق في الازل بل في وقته خاصة وانما وجب العلم بوجوب وقوعه في وقته

المخصص بناء على تحققه بموجبه ويستلزم وقوعه فليس الحادث سببا ازليا بل الاسباب والسبب
كلاهما حادثان والسبب القريب المترتب عليه الفعل وجوبا اما ان يكون من العبد باختيار
او من الله تعالى على اختلاف مذهبي المعتزلة والاشاعرة ويرجع هذا السبب ايضا في تضاعيف
احداثه الى الله بل **الثاني** في بيان ان العلم تابع للمعلوم ليس المراد بالتابعية التأخر في الوجود حتى يرد
عليه ان فعل العبد حادث وعلمه تعالى ازلي فكيف يكون علمه الازلي تابعا لما هو متأخر عنه بل
المراد بالتابعية اصالة موازنة في التطابق يعني ان كل واحد من العلم والمعلوم موافق للآخر
لانهما متطابقان فكان كل واحد منهما موازن بالآخر فتوازنا اي توافقا في الوزن والاصل في التطابق
هو المعلوم لان العلم صورة من المعلوم ومثال له وحكاية عنه فالعلم المطابق انما صار
هكذا اي على الوجه الذي ثبت في محله لان المعلوم المطابق كان هكذا اولا ولا يصح ان يقال
المعلوم صار هكذا لان العلم كان هكذا اذ لا شبهة في انه يصح ان يقال انما علمت زيدا شاعرا
ولا يصح ان يقال كان زيد في نفسه شاعرا لاني علمته شاعرا وذلك من حيث ان العلم
لما كان مثالا للمعلوم وصورة منه كان نسبته اليه كنسبة الفرس المنقوشة على
الجدار الى ذات الفرس فيصح ان يقال انما كانت هكذا لان ذات الفرس هكذا ولا يصح
ان يقال انما كانت ذات الفرس هكذا لان صورته على الجدار هكذا وعلى هذا فالله
سبحانه وتعالى انما علم في الازل افعال العباد الحادثة كذلك اي على الوجه الذي حدثت لانها
كانت فيما لا يزال تحدث كذلك لان الله تعالى علمها كذلك **السابع** دليل الداعي الموجب
وهو عمدتهم الكبرى وعروتهم الوثقى وتقريره ان فعل العبد لو كان بقدرته و
اختياره على وجه الايجاد لكان متمكنا من فعله وتركه اذ القادر يصح منه الفعل والترك
ولانه لو لم يتمكن من الترك لزم الجبر وبطل الاعتزال لكن اللازم اعني التمكن من الفعل والترك باطل
لان ترجيح الفعل على الترك اما ان يتوقف على مرجح ام لا فعلى الثاني يلزم رجحان احد طرفي
المتمكن في نفسه وهو محال وايضا يكون وقوع الفعل بدلا من الترك بمحض الاتفاق من غير اختيار للعبد

وكيفية حدوثه صح

[illegible]

[illegible]

وعلى الثاني

وعلى الثاني ان كان ذلك المرجح سواء جعل الداعي الموجب لتعلق الارادة بالفعل كما هو مذهب المعتزلة
او تعلق الارادة الجازمة التي شانها الترجيح من غير احتياج الى الداعي كما هو مذهب الاشاعرة هو
الذي يصدر عن العبد باختياره ينتقل الكلام الى صدوره ويلزم التسلسل وهو محال فتعين
ان يكون ذلك المرجح غير صادر عنه باختياره دفعا للتسلسل ويلزم ان يكون الفعل عند ذلك
المرجح واجب الصدور عنه بحيث يمتنع تخلفه لانه اذا لم يجب الفعل حينئذ جاز ان يوجد معه
الفعل تارة ويعدم اخرى فتخصيص احد الوقتين بالوجود يحتاج الى مرجح آخر ولا يتسلسل
بل ينتهي الى مرجح لا يكون ممن يجب معه صدور الفعل عنه واذا كان الفعل مع المرجح الذي لا يكون
صادرا عنه واجب الصدور عنه فيكون ذلك الفعل اضطراريا لا اختياريا قال الشارح
للتجريد انا لا نعني بالمرجح سقط الجواب بان ترجيح المختار احد المتساويين جائز كما في طريقي الهارب
وقدحي العطشان مع المساوات في جميع الجهات التي تقتضي الترجيح الا ان الارادة صفة شانها الترجيح
والتخصيص من غير احتياج الى مرجح وانما المحال الترجيح بلا مرجح ولم يحتج الى ما قال صاحب الموقف
من ان هذا الدليل الزام على المعتزلة القائلين بوجوب المرجح في الفعل الاختياري لا القائلين
بانه يجوز للقادر ترجيح المساوي بل المرجوح فان الهارب يتمكن من سلوك احد الطريقين
وان كان مساويا للآخر او اضعف منه **اقول** لا يخفى ان هذا الدليل مع ذلك انما يفيد
الزام المعتزلة في استناد الفعل الى قدرة العبد واختياره من غير اضطرار وجبر ولا يفيد ان
العبد ليس موجدا لافعاله وان كان على وجه الاضطرار وايد اهل السنة هذا الوجه بما
نقله البيهقي باسناده عن يحيى بن سليم عن الامام جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال يوما اعجب ما في الانسان قلبه له مواد من الحكمة و
اضداد لها من خلافها فان سنح له الرجاء ولهه الطمع وان هاج به الطمع اهلكه
الحرص الحديث وسنبا نقله بتمامه ان شاء الله تعالى قال وهذا يدل على ان افعال الجوارح
مرتبطة بما يحصل في القلب من الدواعي والصوارف وانه يحدث بسبب من الاسباب الخارجة عن

قدرة للانسان واختيار وذلك ان الانسان اذا رأى صورة شخص وسمع كلامه ترتب على تلك الرؤية وتولد
من السماع رجاء لشيء ثم حصل له ذلك عند تلك الرؤية وذلك السماع ليس باختيار الانسان ايضا
بل هو حاصل بلا اختيار للانسان حصل له او لم يرد فاذا حصل ذلك الرجاء وانه الطمع نشأ او انبعث
وهذا برهان قاطع على ان افعال العباد مترتبة على ما في القلوب من الدواعي والصوارف وان تلك الدواعي
والصوارف يترتب بعضها على بعض ترتيبا اضطراريا لا اختياريا وللمعتزلة على المذكور اعتراضات
احدها ان ما ذكرتم استدلال في مقابلة الضرورة فلا يستحق الجواب وذلك لانا نعلم بالضرورة ان
لنا مكنة واختيارا وانا اذا شئنا الفعل فعلنا وان شئنا الترك تركنا واجيب عنه بان الكلام في
حصول هذه المشية والمكنة التي بحسبها الفعل والترك وهي ليست منا كما اشار اليه سبحانه وتعالى
بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله واقول سيظهر لك حقيقة الحال في تحقيق الاعتراضات
ولنا الآية مستطلع ايضا على معناها وثانيها ان ما ذكرتم من الدليل جار بعينه في الواجب
فيلزم ان يكون مضطرا لا مختارا واجاب عنه الامام بان ارادة العبد محدثة فافتقرت الى ان تنتهي
الى ارادة يخلقها الله تعالى فيه بلا ارادة واختيار منه دفعا للتسلسل في الارادات التي فرض
صدورها عنه وارادة الله تعالى قديمة فلا تفتقر الى ارادة اخرى ورده المحقق الطوسي
رحمه الله بانه لا يدفع التقسيم المذكور اذ يقال انه ان لم يكن الترك مع الارادة القديمة كان
موجبا لا مختارا وان امكن فان لم يتوقف فعله على مرجح لزم استغناء الجائز عن المرجح وهو محال
فان توقف عليه كان الفعل معه واجبا ولا يلزم التسلسل في المرجحات كما مر فيكون اضطراريا
والفرق الذي ذكره وان كان حقا لكن مع الاشتراك في الدليل دليل على بطلان الدليل وانما يندفع
النقض اذا بين عدم جريان الدليل في صورة التخلف قال صاحب المواقف في هذا الرد نظر فان ما
ذكر من الفرق بين ارادة العبد وارادة الباري الى تخصيص المرجح في قولنا بترجيح فعله محتاجا
ضم الى مرجح بالمرجحات الحادثة فيصير الاستدلال هكذا ان تمكن العبد من الفعل والترك
وتوقف الترجيح على مرجح وجب ان لا يكون المرجح منه والا لكان حادثا محتاجا الى مرجح آخر وكان

بل ينتهي الى مرجح قديم لا يكون من العبد ويجب الفعل معه ولا يكون العبد مستقلا فيه واما فعل الباري تعالى
فيحتاج الى مرجح قديم يتعلق في الازل بالفعل الحادث في وقت معين وذلك المرجح القديم لا يحتاج
الى مرجح آخر فيكون الباري تعالى مستقلا في الفعل وحينئذ لا يتجه النقض ويتم الجواب
قال الشارح الجديد للتجريد محصل الفرق ان المرجح في فعل العبد يجب ان لا يكون صادرا
عنه قطعا للتسلسل بل صادرا عن غيره وحينئذ لا يكون العبد مستقلا في فعله والمرجح
في فعل الباري جل وعز يجب ان لا يكون صادرا عنه فلا يلزم عدم استقلاله في فعله وعلى التقديرين
يكون الفعل اضطراريا لا ان الفعل مع المرجح سوى كان عن الفاعل او عن غيره يصير واجبا
والترك معه على التقديرين يصير ممتنعا لما ذكرناه آنفا فهذا الفرق انما يفيد افتراق الصورتين
في الاستقلال وعدمه وذلك لا يجديهما ولا يفيدهما افتراقهما في الاضطرار وعدمه وهذا هو
المطلوب لان الناقض يدعي لزوم كون الباري تعالى عز وجل مضطرا في فعله لا مختارا على ان قوله
وجب ان لا يكون ذلك المرجح منه والا لكان حادثا محتاجا الى مرجح آخر ممنوع انما يلزم الاحتياج
الى المرجح الآخر ان لو كان صادرا عنه باختياره اما اذا كان صادرا عنه لا باختياره فاللزوم
ممنوع فبطل ما ذكره من الفرق بين الصورتين بالاستقلال وعدمه ايضا انتهى كلامه
وهو حق والحاصل انه على تقدير كون المرجح صادرا عن الواجب ايضا بالاختيار يلزم التسلسل
او الانتهاء الى ما ليس باختياره فلا فرق اذ لو كان المرجح في كل مرتبة صادرا بالاختيار يلزم
التسلسل سواء كان المصدر الواجب او العبد ولو كان لا بالاختيار يلزم الايجاب وهذا هو الجواب
عما ذكره السيد قدس سره في شرح المواقف بقوله يتجه ان يقال ان استناد ارادته تعالى
الى ذاته يبطل الايجاب دون القدرة فاذا وجب الفعل بما ليس اختياريا له تعالى تطرق اليه
شائبة الايجاب وثالثها وبذلك يبطل النقض المذكور ما ذكره المحقق الطوسي قدس سره
في التجريد موافقا لما ذكره ابو الحسين البصري واتباعه في الجواب عن الدليل المذكور ان الوجوب
للداعي لا ينافي القدرة والاختيار بل يحققه وصرح الشارح الجديد ان القادر هو الذي

يمكن من كل من الفعل والترك قبل تحقق الداعي الى احدهما وتعلق الارادة الجازمة واما بعده فيجب
الطرف الذي تعلق به الارادة وهذا الوجوب لا ينافي الاختيار بل يحققه ولا يخفى ان هذا التقرير لا
يدفع الاضطرار ويرد عليه بحسب الظاهر ما ذكره الامام الرازي وجماعة من ان حصول الداعي ليس
بمشيئة العبد واختياره بل بمحض خلق الله عز وجل وحينئذ يجب الفعل ولا يتمكن العبد من تركه
ولا نعني بالانتهاء الى الجبر والتفويض ولا اضطرار سوى هذا وان كان هذا الكلام غير تام في نفسه
علما يأتي في تحقيق حقيقة الداعي وكيفية حدوثه واما قوله تعلق الارادة الجازمة فانه اشارة
الى تحرير الجواب على وجه لا يطابق مذهب الاشاعرة من ان فعل المختار غير محتاج الى الداعي وانما
المرجح ارادة الفاعل المختار فاذا تعلق ارادته باحد طرفي الفعل والترك تحقق الوجوب وهو لا ينافي
الاختيار فيرد عليه ايضا ان هذا التعلق ان كان من العبد اختيارا احتاج الى مرجح آخر وكلام
بل ينتهي الى مرجح موجب لا يكون منه او كان منه على طريق الايجاب فكان مضطرا فيه قال بعض
الافاضل هذا الجواب يعني ما ذكره ابو الحسين مع الجماعة مما انتهت اليه الانظار في دفع
هذه الشبهة حسب ما رأيناه ولعلك تقول انه على ما حرره الشارح يعني شارح التجريد
لا يكاد يتم فان الداعي الذي يجب معه الفعل لا يجوز ان يكون فعلا اختياريا للعبد والا لتم
واذا لم يكن فعلا اختياريا له مع كونه موجبا لفعله يوجب فعله بلا اختيار والحاصل ان
اللازم من دليل الاشاعرة وجوب فعل العبد بلا اختياره لا وجوب فعله مطلقا ولا اثبات انه بلا
الاختيار وقد سنح لي حل تمامه ان المرجح لافعال العبد اعني الارادة بمعنى القصد المتأكد
الجازم فعل طبيعي مسبب عن العلم بالنفع مع الشرائط كالتأخر بالنسبة الى وجع الصداع
الا ان العبد قادر على الكف عنه فترك الكف من جملة شرائط حصوله وهذا الترك لكونه
امرا ازليا لا يحتاج الى علة لان المحوج عندهم هو الحدوث ولو ابيت لكان الامكان فعلته
عدم الداعي الى الكف فان العدم في الطرفين واحد وهكذا المرجح في كل عدم اختياري
عدم اختياري آخر لا الى نهاية وينقطع بانقطاع الاعتبار كما يقال في عدم كل ممكن واذا كان

العبد قادرا

العبد قادرا على الكف فتركه فحصلت الارادة استند الفعل الى اختياره وارادته البتة انتهى كلامه
ومحصله ان عدم الكف لعدم الداعي وعدم هذا الداعي الى هذا الداعي وهذا تسلسل في العدمات لا استحالة
فيه اقول فيه بحث لان الكف وهو صرف النفس عن القصد المتمكن المتأكد به انما كان فعلا
اختياريا كما دل عليه الا ان العبد قادر على الكف عنه الى آخره فيصح للعبد ان يكف عن هذا القصد
لتحقق ترك الفعل المفروض وان يترك ليتحقق كما في صورة فلنفرض وقوع الكف دون تركه و
حينئذ يقال الكف فعل اختياري فاذا تعلق به القصد المتأكد كان للعبد في هذه المرتبة ان يكف
او يترك فلنفرض وقوع الاول وهكذا في كل مرتبة فيلزم التسلسل في الامور الموجودة ولا يتم
المقصود قطعا ولو قيل ان هذه الكفوف امور اعتبارية لا استحالة في التسلسل فيها فهو كلام آخر
اللهم الا ان يدعى ان الكف ليس من قسيم الفعل وفي كلامه نظر من وجه آخر وهو انه حاول اتمام
كلام صاحب التجريد من جعل الداعي مرجحا وان الوجوب به لا ينافي الاختيار وقد جعل ما يستلزمه
الداعي هو القصد المتأكد الجازم غير موجب للفعل بل الايجاب انما يتحقق بترك الكف كما ذكره وعدم
يتعرض الى توجيه كلام التجريد وتطبيقه على ما حرره وكان عليه ذلك والتحقيق الذي يشهد
به الفطرة في دفع هذه الشبهة ان يقال ان المرجح الذي يوجب فعل العبد هو حصول الداعي
اعني العلم بالمصالح والمنافع مع تعلق ارادة العبد بالفعل تعلقا جازما وهو المسمى بتصميم العزم
الذي يقع معه الفعل البتة فيحتاج هنا الى الكلام في تحقيق الامور الثلثة الارادة والداعي وتعلق
وتعليق الارادة ثم الاشارة الى جواب الشبهة اما الارادة فهي صفة في العبد مخلوقة لله تعالى كالقدرة
وشأنها الترجيح باعتبار تعلقها واما الداعي فقد يكون من العبد بان رتب النظر في معلومات
حاصلة في ذهنه فاداه النظر الذي هو باختياره الى مطلوب يترتب على النظر الاختياري
ويتولد منه على ما بين في محله وهذا المطلوب يصير باعثا له على تعلق الارادة وقد يكون
من الله تعالى بان القى في قلبه معنى من المعاني من غير ارادته واختياره وهو سبب لتعلق ارادته
واما تعلق ارادة العبد بالفعل وتصميم العزم عند حصول الداعي سواء كان من الله تعالى او من العبد فهو اختياري

منه ادام

العبد هو متمكن من ترك هذا التصميم وليس بلازم ان يترتب تعلق الارادة بالفعل على الداعي لزوما عقليا حتى يلزم الايجاب فيما اذا كان الداعي من جهة الله تعالى كما شهد به الوجدان اذ كثيرا ما يحصل العلم بما في الفعل من المصلحة ولا انتفاء مع ذلك يكف عنه ولا يفعله واذا تقرر هذا **فنقول** ان المرجح الموجب للفعل من جهة العبد باختياره هذا التعلق الاختياري عند حصول الداعي فاذا نقل الكلام الى هذا التعلق استدعى ان يكون مسبوقا بتعلق آخر وهكذا لكن هذه التعلقات امور اعتبارية انتزاعية لا استحالة للتسلسل فيها **والحاصل** انا نريد فعلا واحدا ونفعل والعقل بعد التأمل والتفصيل ينتزع من ذلك تعلق الارادة من هذا الفعل وتعلقها بهذا التعلق وهكذا الى ان ينقطع اعتبار العقل وانتزاعه وهذا مثل ما ادركنا قضية فانا قد ادركنا ما يحلل العقل من قضية اخرى وهي ان النسبة واقعة في نفس الامر من نسبة اخرى وهكذا او مثل ما اذا اردنا رفع جسم فانا قد اردنا حينئذ رفع كل جزء ومقدار وجميع عوارضه مع عدم اطلاعنا على هذه الامور مفصلا وامثال ذلك كثيرة وبالجملة فان التسلسل في الامور الاعتبارية المنتزعة بتحليل العقل ليس بمحال كما تقرر واتفق عليه لا يقال ان حصول الفعل لما كان موقوفا على هذه التعلقات الغير المتناهية حينئذ ولا شك انها ما لم ينتزع لم يكن موجودا في الذهن وحصول الموقوف بدون الموقوف عليه محال لزم ان لا يحصل فعل اصلا لانا نقول الموقوف عليه هو الوجه الرابط لهذه التعلقات بالنسبة الى الارادة وهو مصداق الوجه الرابط للشيء على ما تقرر هو الموضوع بحيث يصح انتزاع هذا الشيء منه وان لم ينتزع بالفعل وهو متحقق ههنا فان الارادة اذا تعلق بفعل فقد حصلت بحيث ان ينتزع منها هذه التعلقات وبذلك عرف الجواب عما ذكره البعض في الحديث المنقول عن امير المؤمنين عليه السلام ثم قال الرجاء والطمع والحرص ليست مما يترتب عليها تعلق الارادة بالفعل على جهة اللزوم العقلي بل العبد عند ذلك مخلى بالطبع بين اتباع دعوة الشيطان في العمل بمقتضى الحرص الموجب للحرمان وبين اتباع دعوة الرحمان المفضي الى الرحمة والرضوان واما اطلاق قولهم هنا التحريك وغيره بتحقق الوجوب عند الداعي فعلى طريق التوسع لان الحكماء يعلق ارادته ويصير بها الى الفعل متى علم بالصالح فالفعل قد اسرفي على الوجوب عند الداعي

وان كان قد توقف على امر يقارنه وهو تصميم الارادة فتسمية الداعي بالموجب من قبيل مجاز المشارفة كقول النبي صلى الله عليه وآله من قتل قتيلا فله سلبه **الدليل الثامن** ان العبد لو كان موجدا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها اما الملازمة فلان الايجاد بالاختيار بين الانقص والمخالف يمكن فلا بد لرجحان ذلك النوع وذلك المقدار من مخصص هو القصد اليه ولا يتصور ذلك الا بعد العلم به ولظهور هذه الملازمة يستنكر الخلق بدون العلم كقوله تعالى الا يعلم من خلق ويستدل باتقان العالم على عالمية الفاعل واما بطلان اللازم فلان الماشي انسانا كان او غيره يقطع مسافة معينة في زمان معين من غير شعور له بتفاصيل الاجزاء التي بين المبدأ والمنتهى ولا بما عليه تلك الحركة من كونها ابطأ من حركة الفلك واسرع من حركة اخرى هي ابطأ منها ولا بالحالات التي لها من وصف السرعة والبطء وكذا الكاتب يأتي بصورة الحروف والكلمات بتحريك الانامل من غير شعور بتفاصيلها واحوالها وكذا الناطق يأتي بحروف مخصوصة على نظم مخصوص من غير اطلاع على هيأتها واوضاعها **والجواب** انا لا نسلم ان الايجاد لا يتصور بدون علم الموجد والتميز لعلمه تعالى لا يستدلون عليه بالايجاد بل باتقان العمل واحكامه نعم الايجاد بالاختيار لكونه مقارنا للقصد والقصد الى الشيء لا يكون الا بعد العلم به يستلزمه لكن العلم الاجمالي كاف فيه وهو حاصل في الصورة المذكورة لبطلان اللازم **التاسع** ان فعل العبد اما ان يريد الله وقوعه فيجب او لا وقوعه فيمتنع فلا يكون باختيار العبد **والجواب** اولا بمنع الحصر لجواز ان يعلق ارادة الله تعالى بشيء من طرفي الفعل والترك وثانيا ان ارادة الله تعالى لفعل العبد او عدمه لا يتعلق على طريق التأثير فانها اذا تعلق كذلك كان او اوقع ما اراده الله تعالى ويكون هو الخالق لهذا الفعل سواء كان الفعل بالنسبة الى ارادة العبد على طريق التوارد والتمانع كما مر ومتى لم يتعلق على طريق التأثير كان العبد فاعلا للفعل الذي اراده الله تعالى وجاء من الطاعة على وجه الاختيار كما عرفت في تقرير دليل الداعي وان اراد لا وقوعه كالمعصية فلا محذور في وقوعه كما لا ينافي عدم وقوع ما اراد وقوعه على ما يأتي في البحث عنه وبالجملة فارادته تعالى لا على طريق التأثير

لا يستلزم ايجابا ولا امتناعا **العاشر** ان العبد لو كان قادرا على فعل ايجاد او اختراع لكان قادرا على
اعادته واللازم منتف اجماعا ووجه اللزوم ان امكان الشيء من لوازم ماهيته لا يختلف باختلاف
الاوقات ولهذا يصح الاستدلال على قدرة الله عز وجل على الاعادة بقدرته على الابتداء كما نطق به القرآن
الجواب ان كل ممكن ليس مما يجب ان يقدر العبد عليه كالاجسام والاعراض ولو كانت اعادة المعدوم
غير ممتنعة فجاز ان لا يقدر العبد على اثباته لتعذر الاحاطة التامة منه بخصوصيات الافعال وعوارضها
الحادي عشر ان العبد لو كان قادرا على ايجاد فعله لكان قادرا على ايجاد مثله ايضا لان حكم
الامثال واحد لكنا نقطع بانه يتعذر علينا ان نفعل الآن مثل ما فعلناه سابقا بلا تفاوت
وان بذلنا الجهد في التدبير والاحتياط **والجواب** بمنع الملازمة وقوله لان حكم الامثال واحد ممنوع
وذلك لجواز قدرة فاعل على ايجاد فرد من نوع غير قادر على ايجاد فرد آخر منه وما ذكر في بيان الامثال انما يكون
في الاحكام التي يكون على مجرد الطبيعة الكلية التي لا تخصيص فيها بوجه من الوجوه لا مطلقا على ان
بعض الافعال مما لا يتعذر فيه الاتيان للعبد بمثله ككثير من الحركات وبعضها يتعذر فيه المماثلة
لا بسبب عدم وقوعه بالقدرة بل بسبب تعذر الاحاطة الكلية بما فعل في الزمان الاول **الثاني عشر**
لو كان قادرا على ايجاد فعله لكان قادرا على ايجاد غيره من الاجسام والاعراض لان المصحح للمقدورية
هو الامكان او الحدوث وهو مشترك فيهما **والجواب** منع الملازمة لجواز ان لا يكون العبد
قادرا على ايجاد غير الحركات الاختيارية الصادرة عنه وما ذكر في بيان الملازمة غير تام لجواز
ان لا يكون مطلق الامكان مصححا لتعلق ايجاد العبد بغير الحركات لان هاهنا امورا اخر معتبرة
الامكان في طرفي القادر والمقدور ويستلزم عدم تعلق القدرة فلا تتم وجودها في محل النزاع
كيف ومن الحركات الاختيارية ما لا يقدر العباد عليها اصلا او يقدر بعضهم خاصة كرفع
الجبل ورفع الصخرة العظيمة **الثالث عشر** لو كان العبد موجدا لفعله ومن ذلك
الايمان والطاعات وكثير من الحسنات والله تعالى خلق الشياطين والموذيات ولا شك ان الاول من
الثاني والا لكان العبد احسن واشرف من الله تعالى خلقا واصلاحا وارشادا **والجواب** انه قد

ثبت في محله

ثبت في محله ان الله تعالى حكيم لا يفعل الا لحكمة وكل فعل منه مشتمل على مصالح كثيرة ومنافع جمة
وان لزم بعض افعاله بالعرض ما هو بلية بالفعل فما يترتب عليهما من المصالح الكلية فهو مقصود
فيهما على ان نفس الايذاء من الموذيات يشتمل على منافع واغراض اخروية يتحمل هذا الايذاء لاجل
نيل تلك المنافع وذلك كتفويت بعض منافع العبد العاجلة الى مصلحته في التحصيل وكتضييق الرزق
الى غير ذلك من الامور التي تحسب في ظاهر الحال الان عدمها خير من وجودها وقد ترتب على وجودها
مصالح دنيوية واخروية ولذلك ورد في الاحاديث الصحيحة انه ما من احد من الاولين والآخرين
الا وهو يتمنى يوم القيمة انه لم يعط من الدنيا الا قوتا لكثرة الحظ الحاصلة في الآخرة لمن لم يكن — لمن
له حظ يعتد به في النشأة الاولى وتمام التحقيق الكلام في هذا الباب يخرج عن الغرض من هذه
الرسالة الوجيزة هذا وجميع ما يحصل من العبد من الاصلاح والارشاد والخيرية انما هي
باقدار الله عز وجل وتمكينه وحسن توفيقه وتسديده ولا شك عند اصحاب الحق ان كل خير
يصدر عن عبيده تعالى فانما هو من الطاقة وحسن اعطائه وكل شر يصدر منهم
فهو منزه عن ارادته والحمل عليه والرضا به **قال المحقق الطوسي** قدس سره في جواب هذا
الدليل انه لا نسبة في الخيرية بين فعلنا وفعله وهو مما يمكن توجيهه على ما فصلناه — توجيهه
وقال الشارح الجديد في تجريده يعني ان النسبة في الخيرية انما يكون بين المتحدين نوعا
وما ذكرتم ليس كذلك **الرابع عشر** انه قد اجتمعت الامة على صحة تضرع العبد الى الله — تضرع
عز وجل في ان يرزقه الايمان والطاعة ويجنبه الكفر والمعصية فلولا ان الكل بخلق الله تعالى
لما صح ذلك اذ لا وجه لحمله على سؤال الاقدار والتمكين لانه حاصل والتقرير والتثبيت
لانه عائد الى الحصول في الزمان الثاني وذلك عند المعتزلة بقدرة العبد **والجواب** ان العبد اذا
عصى الله تعالى وخالفه في اوامره فان لم يتضرع الى الله عز وجل ولم يتضرع في سؤال ذكر
فقد يحصل منه الخذلان الموجب للتمادي في العصيان فاذا تضرع اليه في الدعاء والسؤال واستكانه
صرف عنه هذا الخذلان ولا يخلي بينه وبين النفس الامارة فيعنه موجبات الحرمان فان الله تعالى

واردات في قلوب اهل طاعته بما يقوي داعيتهم في تعاطي الصالحات واجتناب المحرمات من غير الجاء بهم الى شيء من طرفي الفعل والترك لانه يجب الظلم في اذاقة عقاب العصاة والسفه في اثابة المطيعين

الخامس عشر ان الامة متفقون على صحة الشكر لله تعالى بل وجوبه على نعمة الايمان فلو كان الايمان بايجاد العبد لم يصح الشكر لله تعالى عليه اذ لا معنى لشكر الغير على فعل نفسه والجواب ان الشكر على الايمان يؤول الى الشكر على مقدمات الايمان من الاقدار والتمكين والتوفيق على تحصيل اسبابه وقال بعض الاذكياء من المتاخرين من مذهب الاشاعرة بعد ذكر هذه الشبهات ثم لا يخفى ما في الوجوه المذكورة من وجوه الضعف فاولى الشبهات التمسك بالكتاب والسنة واجماع اهل الحق من الائمة لا بمعنى اثباته بمحض الاجماع لبرهان الحقائق العقلية مثل حدوث العالم وقدم الصانع لا تثبت بالاجماع بل بمعنى اجماعهم عليه يدل على انهم قد اطلعوا فيه وان لم يعرف التفصيل انتهى كلامه

ولا يخفى ان التمسك بالكتاب والسنة لا يستقيم لهم في هذه المسئلة خصوصا بل في كل مسئلة من مسائل الشرع عموما وذلك لانهم لما ذهبوا الى ان الله تعالى خالق كل شيء حتى الشرور والقبائح وانه لا يقبح منه شيء اصلا امتنع اثبات النبوة لحصول من ذلك العلم بصدق الرسول ومنه العلم بكتاب الله عز وجل وانه كلامه تعالى ممتنع فيه الكذب فانه تعالى لما كان خالق الكل وانه يصح منه الاتيان بالقبيح ولا يقبح منه التلبيس والتدليس والكذب واظهار المعجزة على يد الكاذب ونحو ذلك مما يقدح في ثبوت الرسالة ولا المعجزة لم يحصل القطع ولا الظن بانتفاء تلك الامور فلا نبوة حينئذ فلا كتاب ولا سنة يقطع على صحتها الاحتجاج بهما بناء على هذا الاصل الفاسد ولا يسمع دعواهم في ان العلم بانتفاء تلك القوادح وان كانت ممكنة في نفسها من العاديات الملحقة بالعلم لانه مجرد دعوى خالية من مساعدة عقل او نقل يصح ان يتمسك به فكيف يتمسك احد ان هذا امر قبيل عدم انقلاب اواني البيت علماء مطلعين على دقائق العلوم ونحو ذلك فان ذلك وان كان ممكنا لكن العلم العادي حاصل بانها باقية على ما كانت جمادات بلا

مانحن

مانحن فيه اذا بني الكلام على اصلهم نعم التمسك بالكتاب والسنة اذا تم يتوجه الزام المعتزلة بناء على ظهور الطريق الى اثبات النبوة عندهم ولزوم القول بحجيتهما على اصلهم فلذلك نورد الادلة السمعية التي تمسك بها الاشاعرة ونبين عدم دلالتها على الزام المذكور ومعارضة بغيرها من النقلية والعقلية وانه يجب الرجوع الى دليل العقل حينئذ فهو هنا فانه لو لم يكن فعل العبد بارادته واختياره ولو لم يكن له مدخل فيه بطل المدح والذم والامر والنهي والثواب والعقاب وفوائد الوعد والوعيد وارسال الرسل وانزال الكتب وتوجه الذم الى الله تعالى في خلق الشرور والقبائح الى غير ذلك من الامور التي سبق تفصيلها عند تحرير دلائل المعتزلة ولما كان هذا اخذ بمخانقهم استاخذ بكلهم على ابلغ وجه تمحلوا في دفع تلك المحذورات بان اثبتوا للعبد كسبا لئلا يلزمهم القول بالجبر المحض وفرقوا بين الاتصاف بالكفر والمعاصي وبين خلقها فقالوا بقبح الاول دون الثاني على ما ياتي ثم اختلفوا في تفسير الكسب اختلافا كثيرا وتراهم قد افترقوا فرقتين في القول بالكسب فمنهم من فسره على وجه لا يلزم من ذلك مدخلية العبد في فعله اصلا ويؤول الى نقض التفرقة بين الجبر والكسب بحيث لا يندفع بهذا الفرق بحسب الحقيقة ما يلزم القائلين بالجبر من المفاسد ومنهم من فسره على وجه يعود بالنقض على اصلهم من انه لا خالق لشيء الا الله ويكونون بحسب الحقيقة داخلين في مذهب الاعتزال من حيث لا يحتسبون تاركين لاصلهم معترفين ببطلانه لو كانوا يعلمون وعلى هذا وجب ان ننظر في حقيقة الكسب بناء على ما ذكروه في كلام اكثرهم ان المراد بالكسب مقارنة فعل العبد لقدرة العبد وارادته من غير ان يكون هناك منه تاثير او مدخل في وجود الفعل سوى كونه محلا له وقالوا ان تعلق الصفة بالشيء لا يستلزم تاثيرها فيه كالعلم بمعلومه والارادة بفعل الغير ولا شبهة في ان القدرة والارادة في العبد مخلوقتان من الله تعالى واذا كانا غير موثرين في فعل العبد بحيث لا يكون للعبد مدخل في الجملة كما اعترفوا به كان اثبات الكسب غير مفيد اصلا اذ محض المقارنة لا انفاقية مع كون الجميع من الله تعالى وبتاثيره وايجاده لا ينفي الجبر في خلق الفعل وانما ينفي ذلك لو جعل فعله من افعاله على طريق الاختيار اي الخبر من العلة المستقلة

لخلق الفعل حتى انه تعالى لا يخلق الفعل فيه الا بعد ان وجد من العبد على طريقة الاختيار هذا الجزء
الاخير الذي يحصل الفعل من الله عز وجل فيه بهذا الشرط وهم لم يقولوا به وبالجملة فان تحقق شيء
من العبد يخلى باختياره موجبا لان يخلق الله الفعل فيه بطريق جري العادة ولو لم يصل من
العبد ذلك لم يكن يخلقه فهو عائد بالنقض على اساسهم ودخول في معنى قول المعتزلة ان الموثر
من العبد امر اصلا او تحقق على طريق الايجاب فلا فرق بين هذا وبين القول بالجبر المحض في الحقيقة
وان تحقق فرق لا يجدي له في دفع المحذورات الشافي بقي هنا ان اثبات قدرة غير موثرة للعبد لا وجه
له من حيث ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة ولو فسرت بالاعم من ذلك فهي تغيير في اللغة
والاصطلاح فلم يفد فرقا بين افعال العباد وحركات الجمادات اعني فرقا يوثر في صحة المؤاخذة
والمدح والذم ونحو ذلك وقال بعض الافاضل ان مقارنة فعل العبد بقدرته فعل من
الافعال فيكون هذا ايضا فعل الله لما تقرر عندهم من انه لا فاعل في الوجود الا الله عز وجل
فالكسب كاصل الفعل والقدرة الغير المؤثرة والارادة فعل الله عز وجل من غير تحقق للعبد
فيئول القول بذلك الى القول بالجبر المحض ولا يفيد اثبات الكسب واقول في على المقارنة المذكورة
فعلا تأمل والاوجه ان يصار الى ما فصلناه من مؤاخذتهم بالجواب عما سئلنا من انه هل
هناك فعل اختياري من العبد يتم العلة التامة لوجود الفعل ام لا فعلى الاول نقض مذهبهم
والدخول في معنى الاعتزال والثاني افضا الى الجبر حقيقة قال العلامة التفتازاني في شرح
المقاصد الجبر المطلق باطل وهو ان افعال الحيوانات نازلة منزلة حركات الجمادات لا يتعلق بها قدرة لا ايجادا
ولا كسبا وذلك لانا نجد الفرق الضروري بين حركة المرتعش وحركة الماشي ولا بد من بيان معنى
الكسب فعلى ما يقال انه اسم بلا مسمى واكتفى بعض اهل السنة بانا نعلم بالبرهان ان لا خالق سوى
الله عز وجل ولا تأثير الا للقدرة القديمة ونعلم بالضرورة ان القدرة الحادثة للعبد
يتعلق ببعض افعاله كالصعود دون البعض كالسقوط فنسمي اثر تعلق القدرة الحادثة كسبا وان
لم نعرف حقيقته وقال الامام الرازي هي صفة تحصل بقدرة العبد للفعل الحاصل بقدرة

يكون به

تعالى فان الصلوة والقتل مثلا كلاهما حركة ويتمايزان احدهما طاعة والاخرى معصية وما به
الاشتراك غير ما به الامتياز فاصل الحركة بقدرة الله عز وجل وخصوصية الوصف بقدرة العبد
وهذا يوافق ما نقلناه عن القاضي في صدر الرسالة ولا يخفى ان الكلام في اصل الفعل وكيفية
وقوعه وحيث وقع فان وافق امر الله عز وجل كان طاعة والا فمعصية فهذا الوصف تابع
وجوده ويترتب عليه لا محالة كسائر الصفات اللازمة للفعل من الحدوث وكالحصول في مكان خاص
او زمان معين ونحو ذلك فان كان لقدرة العبد واختياره تأثير في اختراع اصل الفعل فقد جاء
معنى الاعتزال ونقض المذهب كما ذكرناه وان لم يكن منهما تأثير في صدور الفعل اصلا لجاء
الجبر والاضطرار واما ما نقل عن بعض اهل السنة من ان القدرة الحادثة تتعلق للعبد ببعض افعاله
وانه يسمى اثر تعلق القدرة الحادثة كسبا فيتوجه عليه السؤال الذي اسلفناه من انها تعلق
بالتأثير بان يتحقق منها اثر باختياره وهو شرط لوقوع الفعل من الله تعالى وانه لولاه لم يقع
الله عز وجل الفعل فذلك شرط الاعتزال ونقض مذهبكم في انه لا فاعل في الوجود الا الله عز وجل
او كان تعلق امر لا على غير تأثير كما ذكروا من تعلق الارادة بفعل الغير والعلم بالمعلوم فانه ملزوم
لما يتوجه على القائلين بالجبر المحض ولا اثر لهذا التعلق الذي لم يكن له مدخل في صدور الفعل
اصلا ثم قال العلامة وقيل الفعل الذي يخلقه في العبد ويخلق معه قدرة العبد متعلقة به
يسمى كسبا للعبد بخلاف ما اذا لم يكن معه تلك القدرة وقيل ان للعبد قدرة تختلف بها النسب
والاضافات فقط كتعيين احد طرفي الفعل والترك وترجيحه ولا يلزم منها وجود امر حقيقي
فالامر الاضافي الذي يجب من العبد ولا يجب عنه وجود الاثر هو الكسب وهذا ما قالوا هو
ما يقع به المقدور بلا صحة انفراد القادر به وما يقع في محل قدرته بخلاف الخلق فانه ما يقع
به المقدور مع صحة انفراد القادر به وما يقع لا في محل قدرته فالكسب لا يوجب وجود المقدور
بل يوجب من حيث هو كسب اتصاف الفاعل بذلك المقدور وجعله ولهذا يكون موجبا للاتصاف
الاضافات ككون الفعل طاعة او معصية حسنا او قبيحا فان الاتصاف بالقبيح بقصده

وارادته تتبع بخلاف خلق القبيح فانه لا ينافي المصلحة والعاقبة الحميدة بل ربما يشتمل عليهما **ومحصل الكلام** ما اشار اليه الامام حجة الاسلام وهو انه لما بطل الجبر المحض بالضرورة وكون العبد خالقا لافعاله بالدليل وجب الاقتصاد في الاعتقاد وهو انها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة العبد على وجه آخر من التعلق يعبر عنه بالاكتساب وليس من ضرورة تعلق القدرة بالمقدور ان يكون على وجه الاختراع اذ قدرة الله تعالى في الازل متعلق بالعالم من غير اختراع ثم يتعلق به عند الاختراع نوع آخر من التعلق فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تسمى كسبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى خلقا فهي خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرته خلق للرب ووصف للعبد ولا يخفى ان السؤال الذي ذكرناه آت في جميع هذه التعبيرات ولا محيص عن الدخول في الاعتزال اذا لم يلتزم الجبر او الاضطرار **قال** العلامة ايضا في التلويح ان مذهب اهل السنة على نفي الجبر والقدر واثبات امر بين الامرين وهو ان المؤثر في فعل العبد خلق الله عز وجل واختيار العبد لا الاول فقط ليكون جبرا ولا الثاني فقط ليكون قدرا واستدل عليه صاحب التوضيح بما حاصله ما ذكر في التلويح وهو انه ثبت بالوجدان ان للعبد قصدا واختيارا في بعض الافعال وان ذلك القصد والاختيار لا يكفي في وجود ذلك الفعل اذ لا يقع مع تحقق جميع اسبابه التي من العبد وقد تقع من غير تحقق الاسباب التي من عنده فعلم انه حاصل بخلق الله عز وجل اياه عقيب ارادة العبد وقصده الجازم بطريق جري العادة بان الله عز وجل يخلقه عقيب قصد العبد ولا يخلقه بدونه ولا يخفى ان هذا رجوع الى ما اخترناه من ان القدرة والارادة في العبد وان كانتا بخلق الله تعالى فيه الا ان تعلق الارادة من العبد وتصميم عزمه على الفعل شرط في وقوع افعاله الاختيارية وهذا التعلق والتصميم فعل اختياري منه والتفرقة بين ما قلناه وما ذكره القائل مع اشتراكهما في اثبات امر صادر عن العبد وهو من شرائط وجود الفعل انا نقول الفعل يقع من العبد وبايجاده وهذا القائل يقول بفعل الله تعالى عقيب قصده وتصميم عزمه بطريق جري العادة فيه

فهذا كما

فهذا كما تعلم فيه شبه الاعتزال ونقض المذهب وهو انه لا فاعل في الوجود الا الله عز وجل وخروج عن مقتضى الدلائل السمعية الدالة على استناد جميع الافعال الى الله تعالى ولا يعارضها ما ذكر من السمعيات فانها عامة ودلائلنا السمعية خاصة كما يأتي فيلزم تخصيص العموم واما ادلتهم العقلية فقد عرفت بطلانها هذا وبتوجه على ما ذكره ما اورده صاحب التلويح من ان عدم وقوع المراد مع توفر الدواعي وسلامة الآلات لا ينافي كون العبد هو الموجد لفعله الاختياري لجواز ان يكون المؤثر قدرته واختياره لكن بشرط ان لا يريد الله ضده من عدم وقوع الفعل حتى اذا اراد العبد شيئا واراد الله تعالى خلافه يقع مراد الله تعالى البتة لا مراده لانتفاء شرط تأثيره فلا يلزم من ذلك ان يكون فعله بخلق الله تعالى كما هو المدعى **قال** صاحب الطوالع فيه واعلم ان اصحابنا لما وجدوا التفرقة بديهية بين ما نزاوله اي نباشره من الافعال الاختيارية وبين ما نحسه من الجمادات من الحركات الضرورية بحسب القصد والاختيار فانهم اي العلماء بالبديهة ان للاختيار معه خلافا للاول دون الثاني وخالفهم اي طردهم ومنعهم البرهان الدال على ان الله تعالى خالق كل شيء عن اضافة الفعل الاختياري الى العبد مطلقا جمعوا بين الامرين وقالوا الافعال واقعة بقدرة الله تعالى وكسب العبد على معنى ان الله تعالى اجرى عادته بان العبد اذا صمم العزم على الطاعة يخلق فعل الطاعة فيه واذا صمم العزم على المعصية يخلق فعل المعصية فيه فيكون على هذا يكون العبد كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا وهذا القدر كاف في الامر والنهي **قال** المصنف وهو ايضا مشكل فان تصميم العزم ايضا فعل من الافعال مخلوق لله تعالى فلا مدخل للعبد اصلا ولصعوبة هذا المقام انكر السلف على المناظرين في هذه المسألة لانه يجب الغالب بعد المناظرة فيه الى رفع الامر والنهي او الشرك بالله تعالى ولا يخفى عليك ان هذا غاية اضطرارهم فتارة يضطرون الى القول بالاعتراف بان العبد خلاق الفعل باعتبار تصميم ارادته وانه اذا صمم العزم على المعصية يخلق فعل المعصية فيه وتارة الى القول بما يفيد كلام تلبيسا وتدليسا وتارة الى القول بالكف عن المناظرة في هذا المقام ونقل الكلام عن السلف لا دائه الى رفع الامر والنهي او الشرك بالله تعالى وليت شعري اي شرك في ذلك بعد كون الانسان قادرا من جهة اقداره

الله تعالى وبتمكينه اياه على تحريك جوارحه لا يكون شريكا له تعالى جل في ملكه على ما يأتي تحقيق الكلام
فيه في المسئلة الثالثة واعلم انه لا فرق في البطلان وترتب المفاسد بين مذهب جمهورهم من انه
فعل العبد اصلا وبين ما هو المشهور من مذهب الامام ان الفعل من العبد بتأثير قدرته واختياره
الا ان قدرته واختياره من حيث التأثير ليس باختياره واليه يعود ما ذكره الغزالي في كتاب الاحياء من
ان العبد مختار لكن اختياره ليس باختياره فان العبد اذا اضطر في الفعل فلا يجدي كونه بخلق الله تعالى
وايجاد العبد في دفع المحذورات الشنيعة واما حديث الاجماع على كون فعل العبد مخلوقا لله تعالى
فالكلام فيه اظهر من ان يخفى وكيف يتمسك باجماع جماعة مخصوصين في مثل هذه المسئلة التي وقع
فيها الاختلاف فيما بيننا مشهورا وقد صرح الامام الرازي بانهم ان الناس كانوا مختلفين في هذه
ابدا على ما يأتي نقل كلامه وتسمية هذه الجماعة باسم اهل الحق ينبغي ان يكون مضحكة للناظرين فان الجماعة
المخالفة لهم لا يدعون انهم اهل الحق فلا يجدي المبادرة بالتسمية المجردة على ان التمسك
اجماع جميع العامة واما الوجوه السمعية فقد جعلوها انواعا باعتبار خصوصيات يكون في
منها دون البعض مثل الورود بلفظ الخلق لكل شيء او لعمل العبد خاصة او بلفظ الجعل او
الفعل او بغير ذلك فمنها ما ورد بلفظ الخلق لكل شيء وهو قوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وقد حاولوا استحقاق العبادة فلا يصح الحمل على انه خالق لبعض الاشياء كافعال نفسه
لان كل حيوان كذلك عند المعتزلة بل يحمل على العموم فيدخل فيه اعمال العباد وكذلك قوله تعالى
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقوله تعالى خلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله تعالى
انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله تعالى هو الله الخالق لدلالته على الحصر والجواب بما مر في
موضعه من جواز تخصيص العموم بدليل متصل وسيأتي وامكان الاخذ بالعموم ايضا لانه خالق
كل شيء ولو بلا واسطة ودلالة الاخيرة على الحصر ممنوعة ايضا لاحتمال كون الخالق صفة لله تعالى
والتمدح في الاية الاولى غير ثابت بهذا التخصيص كلا نسلم من حيث ان افعاله تعالى اجل واعظم واكثر بل
نسبة بين افعال الله الجليلة العظيمة المشتملة على مصالح كثيرة وغرائب عجيبة وبين فعل

العبد الذي

العبد الذي ليس الا الحركة وهي ايضا باقداره تعالى وتمكينه وليس خروج حركة العبد من هذا العموم
ان حملنا الخلق على الايجاد بلا واسطة الا كاستثناء قطرة من بحر ومنها قوله تعالى اتعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فانه ناطق بان الله تعالى خالق الاعمال قال العلامة التفتازاني
اما اذا كان ما مصدرية فظاهر واما اذا كانت موصولة على حذف الضمير اي وما تعملونه فلان
كلمة ما عامة يتناول ما يعملونها من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد
بافعال العباد المختلف في كونها بخلق الله تعالى او بخلق العبد هو ما يقع بكسب العبد
وما يسند اليه مثل الصوم والصلوة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك مما يسمى
الحاصل بالمصدر لا نفس الايقاع الذي هو من الاعتبارات العقلية الا ترى الى قولهم يقيمون
الصلوة ويفعلون الزكوة ويعملون الصالحات والسيئات وهذه النكتة مما غفل الجمهور عنها فابالغوا
في نفي كونها موصولة حتى صرح الامام بان مثل وما تنحتون وما يأفكون في قوله تعالى فاذا هي تلقف
ما يأفكون مجاز دفعا للاشتراك انتهى كلامه ولا يخفى ان من تأمل الاية التي بعينها حق التأمل
وعرف مساقها والغرض الموجب لنزولها علم انها دالة على خلاف ما فهموه لانه تعالى اخبر عن ابراهيم
عليه السلام بانه عير قومه بعبادة الاصنام بقوله اتعبدون ما تنحتون وانما اراد المنحوت
وما حله النحت دون عملهم الذي هو النحت لان القوم انما يعبدون نفس الاجسام
دون النحت الذي هو فعلهم في الاجسام ثم قال والله خلقكم وما تعملون وهذا الكلام
متعلق بالاول فقد سيق لبيان ما يقتضي المنع من عبادة الاصنام فلا يتم ذلك الا بان يكون ما
موصولة ويكون المراد بما تعملون الاصنام التي كانوا ينحتونها وكانه قال كيف تعبدون
ما خلقه الله كما خلقكم ولو جعل ما مصدرية لزم ان يكون قوله وما تعملون لغوا اجنبيا
بالكلام الاول اذ يصير حاصل المعنى كيف تعبدون هذه الاصنام المنحوتة والله خلقكم
وخلق اعمالكم والحال انه لا دخل لخلق الاعمال ولا تأثير له في المنع عن عبادة الاصنام كيفما
ما ذكرتم عدول عن الظاهر لان مثل قوله وما تعملون لا يستعمل على طريق الحقيقة الا في العمل

دون المعمول فيه ولهذا يقولون اعجبني ما تعمل وما تفعل ومكان قولهم اعجبني عملك وفعلك لانا نقول
استعمال ذلك في المعنيين على حد واحد بل استعماله في الثاني اظهر واكثر كقوله تلقف ما يأفكون
وفي آية اخرى ما صنعوا ومعلوم انه لم يرد انها تلقف اعمالهم بل اراد ان العصا تلقف الحبال وغيرها
مما حل فيه الافك والصنع كذلك تقول في السرير انه عمل النجار وهذا عمل الحداد ونحو ذلك وقال
الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب فسمى المعمول فيه عملا وبعضها
مواضع لا تستعمل الا في الفعل والمراد بها الاجساد دون الاعراض التي هي فعلنا كقولك اعجبني
ما تأكل وتشرب وتلبس فانه لم يجز حمله الا على المأكول والمشروب والملبوس واذا كان الاستعمال قد
جرى على الوجهين فلا تصريح في الآية على مطلوبهم بل يصير قوله وما تعملون مما تعاطيه
مرتبط بالمقصود حينئذ فصار ما ذكرناه اولى على ان الآية بالمعنى الذي ذكروه تنقض
الغرض المسوق له الكلام لانه وبخهم بعبادة الاصنام واحتج عليهم بما يقتضي العدل وحل عن ذكرنا
فلو كان المراد انه خلقهم وخلق اعمالهم ولا شك ان عبادتهم الاصنام من جملة اعمالهم
وعلى هذا يكون مآل الكلام والله خلقكم وخلق عبادتكم للاصنام لكان الكلام مناقضا
للتوبيخ والتعيير ويكون فيه بيانا عذرهم في ذلك وما يقتضي القاء اللوم والتوبيخ عن انفسهم
واما ما ذكروه من ان المقصود هو الحاصل بالمصدر لا نفس الايقاع فلا يجديهم لان احتمال كون المراد
ما يقع فيه العمل بقرينة قوله وما تنحتون كاف لنا لا مخصص لها مع كونه راجحا بما قدمنا فقضا
ما ذكروه من النكتة التي غفل عنها الجمهور وان يكون المعنى وما تعملونه على ان تكون ما موصولة
وهذا كما يحتمل الحاصل بالمصدر يحتمل ما قدمناه ايضا فلا حجة لهم على مطلوبهم بل ما قدمناه
اولى ليطابق قوله ما تنحتون على ان الآية تحتمل معنى آخر لان الخلق قد جاء بمعنى التقدير في
اللغة فقد يكون الخالق خالقا لفعل غيره بمعنى انه مقدره ومدبره ولهذا يقولون خلق
الاديم فيمن قدره ودبره وعلى هذا يكون معنى الآية والله دبركم ودبر اعمالكم اذا حملنا كلمة
ما على ظاهره فظهر انه للآية احتمالات اخر عدا ما ذكره والباقي مما لا يمكنهم الاستدلال به فلينظر

هل يصح الاحتجاج بالاحتمال في مسألة عقلية يطلب فيها اليقين مع معارضة هذا الاحتمال
بدلائل قاهرة عقلية ونقلية واعلم انا اطنبنا الكلام في هذه الآية خاصة لزعمهم ان هذا استدلال
بخصوص تعلق الخلق بعمل العبد وليس من التعلق بالعموم حتى يدخله التخصيص فهذه آية صريحة
في مطلوبهم باعتقادهم وقد عرفت ما فيه ومنها قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور الا يعلم من خلق احتج على انه تعالى عالم بما في القلوب من الدواعي والعقائد والخواطر بكونه
خالقا لها على طريق ثبوت اللازم اعني العلم لثبوت ملزومه اعني الخلق وفي سياق الكلام اشارة
الى ان كلا من اللزوم وثبوت الملزوم واضح لا ينبغي ان يشك فيه ولهذا يستدل بالآية على عدم
كون العبد خالقا لافعاله على طريق نفي الملزوم اعني خلقه بنفي اللازم اعني علمه بتفاصيلها
كما مر واجاب العلامة التفتازاني بان كون ذوات الصدور من قبيل الافعال الاختيارية
التي فيها النزاع محل بحث ولكن دلالة الآية على كون العلم من لوازم الخلق على الاطلاق بل على
تقدير كون الخالق هو اللطيف الخبير اقول فيه بحث لانه اذا سلم ان المراد لا يعلم من خلق هذه
الافعال فيكم كان المطلوب حاصلا سواء كان العلم من لوازم الخلق على الاطلاق او الخلق
الذي يكون من اللطيف الخبير وذوات الصدور ايضا قد يكون من فعل العبد كما قصدناه في بحث
الداعي مع ان القول ايضا منضم الى ما في الصدور وفي الاحتجاج بل هو المقصود بالذات كقوله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به يعني ان قولكم معلوم له تعالى سواء فيه الجهر والاسرار والوجه
في الجواب ان يقال يجوز ان يكون المراد بالخلق التدبير كما مر او يكون المقصود الاستدلال بخلق العباد
انفسهم مع كونه خالقهم هو اللطيف الخبير الذي لا يعزب عنه شيء على العلم بافعالهم واقوالهم
وبيان ذلك ان الله تعالى موجد العباد اتفاقا وقد برهن في محله ان الممكن لامكانه محتاج الى
العلة والتاثير حال بقائه دائما فتأثيره تعالى متعلق بالعباد في جميع اوقات وجودهم والتحقيق
ان تأثيره تعالى فيهم بالاختيار فيلزمه العلم فعلمه تعالى محيط بالعباد دائما وظاهر ان علمه
تعالى اقوى العلوم وحينئذ يلزم من علمه تعالى بالعباد علمه بافعالهم ايضا فانا اذا شاهدنا

احد انعم ما يفعلون حين مشاهدتهم او علمه تعالى بالعباد ليس انقص من علمنا عند المشاهدة والحضور
بل اقوى منه فيكون عالما باضلالهم حينئذ ويمكن ايضا ان يكون معنى الآية الا يعلم من ذلك الخلق
والعقلاء من خلق العالم بما فيه من الاتقان والاحكام الدال على علمية الخالق وحيث كان هو اللطيف
لطيفا خبيرا منزها عن المادة ولوازمها كان عالما بجميع المعلومات فيدخل احوال العباد وذواتهم
فيها قطعا ومنها قوله تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون والمسيح
والملائكة وغيرهم من الاحبار الذين يدعوهم الكفار فيجب ان لا يخلقوا شيئا اصلا ومثله قوله تعالى
هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وهي يدل على ان من سوى الله تعالى لم يخلق
شيئا والا لكان للكفار ان يقولوا نحن خلقنا كثيرا من الحركات والجواب ان المتبادر الى الافهام في هذا المقام خلق
امثال ما علم من السماوات وما فيها والارض وما بينهما لا مثل الحركات التي لا يلتفت اليها من بدائع عجائب
الصنع وغرائب الخلق الصادرة من الله تعالى ايضا فان غاية الامر تخصيص العموم بدليل خارج بلا
تناقض الادلة ومنها قوله تعالى الا له الخلق والامر خلق لكم ما في الارض جميعا ما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والجواب بمثل ما سبق مع احتمال حمل
الخلق على التقدير العاري عن الخلق وعلى الوجه الذي يقتضيه كقوله تعالى انا كل شيء خلقناه
اي على مقدار يقتضيه الاغراض والمصالح ومنها ما ورد بلفظ الجعل كقوله تعالى حكاية ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا اجعلني مقيم الصلوة واجعله رب رضيا فان جعل المتعدي
الى مفعولين يكون بمعنى التصيير اي تحصيل صفة بما كان صفة فاذا وقع مفعوله الثاني من افعال
العباد كان بجعل الله وخلقه والجواب ان هذه مجازاة بمعنى التوفيق ومنع الالطاف
او التمكين والاقدار ونحوهما كما ان مثل قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية واولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
مجاز عن الخذلان ومنع الالطاف وذلك انهم لما عاندوا ولم يستمعوا الى الانذار والرسل واعرضوا
عن النظر الصحيح وانهمكوا في التقليد ولم يؤمنوا ولم يطيعوا مع عدم المانع من الايمان

والطاعة

والطاعة واتبعوا الشهوات ختم طبع الله وهو وان كان كالالجاء لهم وقسرهم على الايمان والطاعة لكنه لما
لم يفعل للمنافاة من التكليف فكانه طبع على قلوبهم او جعل قلوبهم قاسية واغفلهم عن الذكر
والى هذا اشار سبحانه بقوله ولو شاء لهداكم اجمعين يعني الهداية المفضية الى حد الالجاء والقسر اذ الهداية
بمعنى ارادة الطريق واقعة قطعا اجماعا بين اهل الملتين وهكذا الكلام في كل ما يضاف الى الله تعالى
من طبع على القلوب او ختم عليها او على الاسماع ومن اضلال اجماعا بيننا قال الله تبارك وتعالى
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما انا بظلام للعبيد وما الله يريد ظلما للعالمين وعند
الاعتبار يجمع بين قوله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء وبين قوله تعالى امرنا مترفيها ففسقوا فيها ونحو
ذلك على ان الاضلال يجيء بمعنى الاهلاك ايضا فيحمل عليه كقوله تعالى ومن يضلل الله فما له من سبيل
وقوله تعالى يضل به كثيرا وغير ذلك وبالجملة فان المعتبر هو الادلة العقلية واما النقل فمع المعارضة
يقبل التاويل فيحمل على الادلة العقلية التي يحول بها سبيلا ومنها نحو قوله تعالى فعال لما يريد ويفعل الله ما يشاء
والله تعالى يريد الايمان وسائر الطاعات اتفاقا فيجب ان يكون موجدا لها تعالى والجواب ان المراد فعال
ما يريد فعله ومثل ذلك لا احتجاج والحق قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
ومنها قوله تعالى ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه
من عندك قل كل من عند الله اي جميع الحسنات والسيئات من الطاعات والمعاصي وغيرها بخلق الله و
مشيته ومنه قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان والجواب
ان الحسنة والسيئة في الآية بمعنى النعمة والبلية كما ذكره المفسرون فان الكفار ان يصبهم خصب
ونحو ذلك نسبوها الى الله تعالى وان تصبهم بلية كقحط ونحوه اضافوها الى النبي صلى الله عليه وآله
وقالوا انه من شومه كما قال اليهود منذ دخل محمد المدينة صلى الله عليه وآله نقصت علينا ثمارها
وغلت اسعارها فمعنى قوله كل من عند الله ان القبض والبسط على حسب ارادته تعالى
كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات واما كتابة الايمان فهي باب التوفيق والتسهيل من الله
للعبد واما قوله تعالى بعد ذلك ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

فلا ينافي قوله كل من عند الله لوجوه احدها انه وارد على سبيل الانكار اي كيف تكون هذه التفرقة
وثانيها الحمل على الاسناد من جهة السببية فان العبد بسبب سيئاته استحق البليات فاضيفت اليه
فانها تقع من الله تعالى ابتلاء له احسانا وامتحانا والخطاب مطلق للانسان وثالثها ما اصاب من الفرج بكثرة
الامة فمن الله وما اصابت من الالام من تاركي الكفار فباستحقاقك على ان يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه واله
ومنها الايات التي استندت فيها افعال العباد الى الله تعالى وذلك كثيرة كقوله تعالى انه هو اضحك وابكى وهو
الذي يسيركم في البر والبحر ومثلها ما هو سؤال لوجود الفعل الذي هو من الله تعالى رب اشرح لي صدري
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وامثال ذلك والجواب عن الثاني مثل ما سبق من انه لا شيء الا التوفيق ومنع
الالطاف في مقدمات الفعل وعن الاول بانها اسناد الى ما هو سبب الفعل لانه تعالى مبدأ لجميع الممكنات
واليه ينتهي الكل فيجوز الاسناد اليه بهذا الوجه في القرآن كثير شائع بحيث خرج عن ان
يكون تكلفا او تاويلا بعيدا كقوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا وقوله فما ربحت
تجارتهم الى غير ذلك مما لا يحصى واما ما يدل على حصر الخالقية فيه تعالى من الايات الناطقة وغيرها فقد
يجب بان لا دلالة فيها على الاقدار والتمكين وتيسير الاسباب لما منه تعالى فكانه هو الفاعل لها
ومنها التمسك باحاديث وردت في هذا الباب تدل على استناد الافعال الى الله تعالى وانه الخالق لها كما
روي عن عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك اللهم
مصرف القلوب اصرف قلوبنا الى طاعتك وروي عنه عليه السلام ما من قلب الا وهو بين اصبعين
من اصابع الرحمن ان شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه وفي حديث انس عنه صلى الله
عليه وآله قال فاذا شاء ان يثبته ثبته واذا شاء ان يقلبه قلبه وفي حديث جابر عنه عليه السلام
قال ان القلوب كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها هكذا واشار الى السبابة والوسطى
يحركهما وفي معنى ذلك كل خبر يدل على ان التصرف في الافعال من الله تعالى ونحو ذلك فلا حاجة الى الاطالة
والجواب عن الكل واحد وهو ان المعتبر والمعول عليه هو الادلة العقلية والسمعيات استعارة

فيسقط

فيسقط اعتبارها على ان توجيهها على وجه يجمع بين الجميع ممكن ايضا فنقول الوجه في نحو هذا
الخبر ان الغرض في ذكر هذا التشبيه والاستعارة التنبيه على تيسير تصريف القلوب وتقليبها من غير مشقة
كقولهم هذا الشيء في اصبعي وخنصري وفي يدي وقبضتي كل ذلك ارادوا به وصفه بالتيسير و
التسهيل وارتفاع المشقة والمؤونة بهذا الوجه ورد قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه ويجب دخول القلوب تحت قدرته على الوجه المذكور راجع الى
معنى التوفيق والخذلان ومنع الالطاف ومنها ما هو مخصوص بالتثبيت والتقليب كالاقامة والازاغة
نحو ما بينا في ايات الجعل والاغفال والهداية والاضلال ونحوها ومنها الاحاديث الواردة في القضاء
والقدر وان الكائنات بقضاء الله وقدره كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن
عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت
ويؤمن بالقدر خيره وشره وعنه عليه السلام كل شيء بقدر وعن علي عليه السلام ليس منا
من لم يؤمن بالقدر خيره وشره الى غير ذلك من الاخبار وقد روى ابو هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابونا واخرجتنا من الجنة فقال آدم يا موسى
اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومني على امر قدره الله تعالى علي قبل
ان يخلقني باربعين الف سنة فحج آدم موسى والجواب عن كون الكائنات بالقضاء والقدر
والايمان بهما هو ان نصدق بان جميع ذلك مما قد علمه الله تعالى واثبته في اللوح المحفوظ وانه
انما علمه على الوجه الذي سيقع وتمام الكلام في هذا المقام سيأتي ان شاء الله تعالى ولو جعل
بمعنى الالزام الذي لا بد منه فقد صح ايضا بالنسبة الى افعاله تعالى مما تعلقت به
ارادته القديمة بايقاعها فيما لا يزال باوقات مخصوصة على الهيئات والاوضاع المقدرة التي يقتضي
العلم بالمصلحة وانه انما يوقع الافعال بتعلق ارادته الجازمة على حسب الدواعي والحكم
الموجبة فيها كما يأتي من غير اخلال تقتضيه الحكمة لكن جميع ما ينسب الى افعالهم من
القضاء والقدر انما هو خير محض والشر من العباد والقضاء والقدر فيه بمعنى الاعلام

علما بأني **واما حديث** محاجة آدم وموسى عليهما السلام ان صح نقله ففيه وجه آخر وهو رجوع ما ذكره
من قوله لم تلومني على امر قدره الله تعالى علي قبل ان يخلقني الحديث الى ما قضاه الله من اخراجه من الجنة ايضا عقيب
اكل من الشجرة فانه مما اقتضته المصلحة من الازل اعني ترتب الاخراج على الاكل وان كان الاول لم يكن محرما
عليه بل كان خلاف الاولى وتفصيل ذلك قد بيناه في كتاب انوار الحق في تحرير كلام السيد المرتضى قدس سره
وملخص الكلام ان من عادته تعالى وسنته اناطة المسببات بالاسباب التي اقتضت المصلحة تلك السببية
والمسببية كالاحراق على النار والابراد على الماء وترتب العقاب على المعاصي والثواب على الطاعات الى غير ذلك
فلا بعد في تقدير تعليق الاخراج عن الجنة على اكل الشجرة المنهي عنها اذا وقع من آدم ذلك ترتب الاخراج
المقدر عليه فيصح قوله لم تلومني على امر قدره الله تعالى علي والاخراج الذي هو من فعله تعالى واما كالافعال ح
اكل الشجرة وكل ما اختاره من الافعال فان القضاء والقدر فيها بمعنى الاعلام ولا يصح رفع الملامة
والذم بما كان في جملتها من القبائح المحرمة ولو كان ذلك صحيحا لكان القضاء والقدر بمعنى التقدير والالزام
لكان جميع العصاة والكفار معذورين غير ملومين ولم يصح ذم يزيد بن معاوية على قتل السبط الشهيد
ابي عبد الله سلام الله عليه لانه كان امرا قدره عليه وكان الحجة للعصاة على الله تعالى بمعنى الالزام
الذي يزعمه من جهة آدم عليه السلام وهذا مما يبطله العقل ويشهد بفساده النقل كما قال الحسن
بعث الله محمدا الى العرب وهم قدرية يحملون ذنوبهم على الله تعالى وصدق بعثه قوله تعالى واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها **وروي عن النبي صلى الله عليه وآله** انه قال
لرجل قدم عليه من فارس اخبرني باعجب شيء رأيت فقال رأيت اقواما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم
فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا بقضاء الله تعالى علينا وقدره فقال عليه السلام سيكون في آخر
امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وتمام البحث في القضاء والقدر ويأتي ان شاء الله
تعالى **ومنها** احاديث نفي الاستطاعة عن العبد فمن ذلك ما رواه البيهقي باسناده **عن**
امير المؤمنين عليه السلام قال له رجل يا امير المؤمنين ان فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال
امير المؤمنين عليه السلام علي به فاقاموه فلما رآه قال الاستطاعة تملكها مع الله ام من دون الله

وإياك

وإياك ان تقول واحدة منهما فترتد قال فما اقول يا امير المؤمنين فقال قل املكها بالله الذي ان شاء
ملكنيها **وروي عنه** انه قال لرجل قال لي املك الخير والشر والطاعة والمعصية تملكها مع الله
او تملكها بدون الله فان قلت املكها مع الله فقد ادعيت انك شريك الله وان قلت املكها بدون
الله فقد ادعيت انك انت الله فتاب الرجل على يديه **والجواب** نحن نقول بموجب الحديث ولا دلالة
فيه على المدعي لانا لم نذهب الى ان القدرة والاستطاعة الموجودة فينا يكون وجودها منا ومن الله على
الشركة او نحن نوجدها من دون الله تعالى بل الاستطاعة المحققة فينا انما هي من خلق الله تعالى
كما صرح به امير المؤمنين صلوات الله عليه في آخر الخبر الاول من قوله قل املكها بالله الذي ان شاء
ملكنيها وانما انكر عليه السلام على من زعم ان الخير والشر والطاعة والمعصية من جهة العبد على
طريقة الاستقلال بكون المبادي للعبد كلها من نفسه كالقدرة والتمكين ودفع الموانع كالمرض ونحوه
من العلل المانعة **وقد ورد** عن الامام محمد الباقر صلوات الله عليه في التوراة مكتوب يا موسى اني خلقتك
واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك وان
عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك ووجه
الحجة في المعصية هو ان الله تعالى لم يجعل العبد مضطرا فيها كما تقول الاشاعرة **وسئل** الامام الصادق
عليه السلام عن قوله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون
للاخذ بما امروا والترك لما نهوا عنه **وعن** الامام موسى بن جعفر عليهما السلام لا يكون
العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد
من الله عز وجل فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد امرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع
يوسف عليه السلام فاما ان يخلي بينه وبينها فيزني وهو زان ولم يطع الله باكراه ولم يعص
بغلبة **وعن** الامام الحسن المجتبى بن علي عليهما السلام ان الله لا يطاع باكراه ولا يعصى بالغلبة
ولا يهمل العباد في الملكة يعني عن هذا ان المطيع لو كانت طاعته باكراه لا يكون مطيعا فلا يحسن

واثابته وان العاصي لو كانت معصيته بالغلبة والاجبار لا يكون عاصيا فلا يصح ذمه وعقوبته
فالعباد انما امروا بما يطيقون ونهوا عما يستطيعون تركه غير مضطرين الى فعله وذلك
لم يفوض الله تعالى امر مملكته اليهم ولا يجعل احوالهم في الافعال والتروك ويفعل بهم ما هو الاصلح
في شأنهم بسبب الواردات الهادية الى الفعل والدافعة عنه بحسب ما يقتضيه مصالح المملكة
كما قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس وتمام الكلام فيه في مسئلة القضاء والقدر **واما**
الشيعة والمعتزلة فهم في بناء معتقدهم وهو ان افعال العباد واقعة منهم وهم موجدون لها على قول
ابي الحسين البصري والحكيم المحقق الطوسي واتباعهما ادعوا ان هذا الحكم ضروري مركوز في عقول
العقلاء والمنصفين الخالين عن ذكر اسلافهم فان كل احد يجد في نفسه التفرقة بين حركات الاختيار
كالمشي على الارض والصعود الى الجبل والاضطرارية كالارتعاش والسقوط من السطح ويعلم ان الاولين
يستندان الى قدرته واختياره لانه لولاهما لما يصدر منه شيء منهما بخلاف الاخرين اذ لا مدخل في شيء
منهما لقدرته واختياره **واجاب** الشارح الجديد للتجريد عن ذلك من قبل الاشاعرة بانهم يقولون
ان الفرق بين الافعال الاختيارية وغير الاختيارية ضروري لكنه عائد الى وجود القدرة والاختيار في الاولى
وعدمهما في الثانية لا الى تأثيرهما في الاولى وعدمه في الثانية اذ لا يلزم من دوران الشيء كالفعل
الاختياري مع غيره كالقدرة والاختيار وجودا وعدما كون المدار علة للدائر وكلام الخصم
ان علم ثبوت الاستقلال بهما لجواز ان يكون للدائر جزء اخير من العلة المستقلة **اقول** في هذا
الكلام نظر من وجوه **احدها** انا قد بينا فيما تقدم ان القدرة والاختيار اللذين لا تأثير لهما ولا
مدخل في وجود الفعل ولا يكون شرطا لتحققه وجودهما بمنزلة العدم اذ لم يندفع به حسن المدح
والذم الضروري لترتبهما على الاختيارية دون الاضطرارية فالواجب ابداء الفرق المؤثر لا مطلق
الفرق نعم غاية ما يمكن ان يقال على حد ما نقلناه عن صاحب التلويح سابقا ان تصميم العزم الجازم
من العبد سبب في ايجاد الله تعالى الفعل في العبد بحيث لولاه لم يخلق الفعل فيه وحينئذ لم يرد بطلان
التكليف وحسن المدح والذم وترتب الثواب والعقاب فكيف تدعى الضرورة في كون العبد موجدا للفعل

وهذا ايضا

وهذا ايضا غير نافع حقيقة اما اولا فلانه لم يتحقق كون العبد موجدا لبعض افعاله ضرورة وهو تصميم العزم الذي
به ايجاد فعل الجوارح واما ثانيا فلان افعال الجوارح على ما كان وقوعها بحسب دواعينا وارادتنا وانتفاؤها بحسب صوارفنا
وارادة التروك وانما تعلق بها ارادتنا ونحو ذلك مع موافقة كثير من الامارات واستنادها الينا على وجه
الايجاد والاعدام الدال على كوننا من تأثيرنا فيها فهي مما يوجب الجزم بانها اعاقة جدية تقدمت بتأثير قدرتنا
وارادتنا فيها فعليك تأمل **وثانيها** ان قوله اذ لا يلزم من دوران الشيء الى اخره لم يقع موقعه فان هذا
انما يتوجه على من استدل على علية القدرة وتأثيرها في الفعل بالدوران والحكيم من المعتزلة لا على من
ادعى البداهة في ذلك كصاحب التجريد وابي الحسين واتباعهم بل المنتسب منع البداهة ان لم يكن مكابرة
وثالثها ان قوله وكلام الخصم ان علم ثبوت الاستقلال بهما لجواز ان يكون للمدار جزء اخير من العلة للعبد
فيه تسليم لقول الخصم فان احدا لم يقل بالاستقلال للعبد في الفعل كما مر بل مقصود المعتزلة ان العبد اذا
باشر قريب له ومتى سلم ان تصميم العزم شرط لايجاد الله الفعل في العبد فهو قول بلا عنوان التحقيق الفعل
من العبد وبطل قول الاشاعرة بانه لا خالق في الوجود الا الله وهذا بيان سبب ما نقلناه عن صاحب التلويح
وقد الجأهم الاضطرار كثيرا من اذكياء الاشاعرة الى القول بمثل هذا عند ارادة دفع بعض
ايرادات المعتزلة **قال** العلامة التفتازاني في شرح المقاصد ان ابا الحسين البصري ومن تبعه ادعوا
الضرورة في ان افعال العباد واقعة بخلقهم وايجادهم فقد ذكر وجوها على سبيل التنبيه فانه زعم ان يكون
الحكم ضروريا والحكم بضروريته استدلاليا وذكر الوجه الذي اوردناه آنفا من وقوع التفرقة
الضرورية بين حركة المختار والمرتعش ثم قال الثاني ان كل احد يعلم بالضرورة ان تصرفاته واقعة
بحسب قصده ودواعيه كالاقدام على الاكل والشرب عند اشتداد الجوع والعطش والاحجام
عنهما اذا علم ان في الطعام والماء سما ولا نعني بموجد الفعل بالاختيار الا الذي يحدث منه الفعل
على وفق دواعيه **الثالث** ان كل عاقل يعلم بالضرورة حسن مدح من احسن اليه وذم من
اساء اليه ولولا انه يعلم بالضرورة كونه المحدث لتلك الافعال لما حكم بذلك كما لا يحكم بحسن المدح
والذم على ما ليس من افعاله كهذا اذا رمى الانسان حجرا فانا لا نقول بذم الرامي للاجرة **الرابع** انه يعلم

بالضرورة صحة طلب الفعل والمشي من صحيح البنية الآمن الزمن والمقعد ويطلب منه ذلك وثبوتهما من الاول دون
الثاني فاذا كان الفرق ضروريا فالاصل باطل قولهم وانه يعلم انه يصح منه تحريك اليد دون الجبل لا
لهذا سمي العلم بقدرته على تحريكهما ولهذا يقصد الحافظ على الجدار الضعيف دون الواسع الخامس
ان العاقل يعلم بالضرورة انه يطلب ايجاده الامر به ولهذا يتلطف في استدعاء ذلك الفعل
منه وانه يتمنى عما يكرهه من الافعال التي يجدها المنهي كذا التمني والتعجب وغير ذلك وكل هذا يدل على ان فعل
فعل العبد باحداثه وايجاده والجواب ان هذه الوجوه لا يفيد سوى ان الافعال المستندة الى العباد تتعلق
وارادتهم واقع بحسب قصدهم ودواعيه وهي المسماة بالافعال الاختيارية وكونها مقدورة للعبد واقعة بكسبه
وعلى حسب قصده واختياره وعند صرف قدرته واختياره وان كانت مخلوقة لله كاف في حسن المدح والذم
وصحة الطلب والنهي والتمني والتعجب ونحو ذلك ولا يفيد كونها مخلوقة للعبد على ما هو المتنازع فيه فلا ادعاء
يفيد العلم الضروري بذلك اقول في هذا الجواب الذي يكرر ذكره في مصنفاتهم تلبيس وتدليس ينكشف
حقيقة الحال بالطلب بالغور فيه وذلك لانا نقول بما تعنون بكون الافعال مقدورة للعبد واقعة بكسبه
وعلى حسب قصده واختياره فان اردتم ما تذكرونه في تحرير محل النزاع ان تلك القدرة والاختيار لا تأثير
لهما في الفعل وان الكسب هو محض كون الفعل طاعة او معصية او كونه مقرونة بقدرة العبد التي
لا تأثير لها واثبات هذه غير مفيد اصلا اذ وجودها كعدمها فان القدرة والاختيار وصرف الارادة
جميعها من خلق الله بزعمكم وليس للعبد الا ان يكون محلا للفعل فيصير مضطرا في الفعل قطعا ويلزم
المفاسد الواردة من بطلان التكليف وحسن المدح والذم والثواب والعقاب وغير ذلك وان
اردتم على نحو ما سبق من ان تصميم الارادة الجازمة من العبد شرط لخلق الله تعالى الفعل فيه
بطريق جري العادة تخرجون بذلك الى الاعتزال ومصيرا الى ان العبد خالق لبعض افعاله وهو صرف الارادة وتصميم
العزم كما صرح به المجيب بقوله وعند صرف قدرته واختياره ويبطل بذلك اصلهم المقرر من
لا فاعل في الوجود الا الله فاذا صح من العبد ايجاد صرف القدرة وتصميم الارادة التي هي من
شروط ايجاد فعل الجوارح فلا محذور في كون الفعل المتعقب لهذا الصرف والعزم من محدثاته

محدثا

الجملة

موجد له فانه اذا ثبت للعبد الخلق ولا يحيله الحكمة فلا فرق بين الافعال المستندة اليه كما نسبها ثم قال
العلامة والعجب ان ابا الحسين وهو في غاية الحذاقة كيف اجترى على هذه الدعوى وهي غاية الوقاحة
حيث نسب جميع من سواه الى السفسطة وانكار الضرورة اما السنية والجبرية فظاهر واما القدرية
فلانهم جعلوا الحكم بكون العبد موجدا لافعاله نظريا لا ضروريا وذكر الامام الرازي في نهاية العقول ان
ابا الحسين لما خالف اصحابه في قولهم القادر على الضدين لا يتوقف فعله لاحدهما دون الآخر على
الداعي وذهب الى ان العلم بتوقف صدور الفعل على الداعي ضروري وان حصول الفعل
عقيب الداعي واجب لزم من هاتين المقدمتين عدم كون العبد موجدا لفعله وفيه ابطال
للاصول التي عليها مدار الاعتزال فخاف من تشنيع اصحابه انه رجع عن مذهبهم
فلبس الامر عليهم وادعى العلم الضروري بكون العبد موجدا لفعله ثم قال الامام لا يقال الاعتراف
بتوقف صدور الفعل عن القادر على الداعي ووجوب حصوله لا ينافي ان قدرة العبد مؤثرة
في وجود الفعل وانما ينافي استقلاله بالفاعلية وهو انما ادعى العلم الضروري في الاول
لا في الثاني لانا نقول لما لا نستدل بالدليل المذكور لاجل بيان ان القدرة الحادثة غير مؤثرة بل لبيان
سبب الاستقلال كما هو مذهب الاستاذ وامام الحرمين فان كان ابو الحسين قد ساعدنا
عليه فمرحبا بالوفاق لكن يلزم منه فساد مذهب الاعتزال بالكلية لانه لا فرق في الفعل
بين ان يامره الله العبد بما يكون فعلا لله وان يامره بفعل يجب حصوله عند فعل الله تعالى
ويمتنع حصوله عند عدمه فان الامر على كلا التقديرين لا يكون متمكنا من الفعل والترك
ولا بين ان يعذبه الله على ما اوجده فيه وان يعذبه على ما يجب حصوله عند حصول
ما احدثه الله فيه ولا بين فاعل القبيح والظلم وفاعل ما يجب القبيح والظلم في
بوجوب حصول الفعل عند حصول الارادة الجازمة يسد عليهم باب الاعتزال قطعا وان ابا الحسين
كان من المنكرين لمذهب الاعتزال في هذه المسئلة وان مبالغته في دعوى الضرورة
فيها كانت على سبيل التلبيس انتهى كلامه واقول قد علم بما ذكرنا سابقا ان الذاهب الى

المختار مضطرا في الفعل بل هو مع ذلك منوط بتصميم الارادة على الفعل لان العالم بما في الفعل من
المصالح مع عدم لحوق صارف عنه يصمم ارادته عليه ويفعله لا محالة مع قدرته على الترك
في هذه الحالة وربما يكون الداعي غير خالص من شوب معارضة صارف فيعمل على خلاف ما
يقتضيه الداعي كما في كثير من افعال العباد فانهم مع علمهم بما في الفعل من المصالح ربما يتركونه
لمعارضة امر اخر ولعلمهم بما فيه من المفاسد وربما يفعلونه كالزنا فانه ربما يتعقون فيه
لمعارضة شهوة ونحوها واما في فعل الله تعالى فانه اذا علم المصلحة والحكمة في الفعل فانه لتعاليه
عن معارضة الصوارف ومعارضة الدواعي يفعله لا محالة مع كونه قادرا على الترك ايضا
نعم ان الداعي انما يوجب الفعل بمعنى ان العالم الحكيم اذا علم المصلحة في الفعل فانه يفعله
قطعا تفصيا عن الاخلال بالحكمة وليس المعنى فيه انه يوجب الفعل بمعنى اللزوم
العقلي والايجاب المقرون بامتناع الترك وهذا معنى ما قاله بعض المتاخرين من المعتزلة
ان معنى الوجوب عند خلوص الداعي انا نعلم ان القادر يفعله مع امكان الترك كما نعلم ان الله
تعالى يثيب الاولياء ويعاقب الكفار بالنار مع امكان تركهما ونعلم ان العرب لو قدروا على مثل القرآن
مع توفر الداعي وانتفاء الموانع لاتوا بمثله ولا وجوب الاتيان عندهم بالمعنى الذي ذكرنا لما
عجزهم لجواز ان يقدروا ولا ياتوا به واعترضه العلامة التفتازاني بانه اما ان يلزم مع
خلوص الداعي صدور الفعل من القادر بحيث لا يصح منه الترك وان كان ممكنا في نفسه
وبالنظر الى اصل قدرته فالمراد ثبت فيتم ما ذكره الامام من وجوب الفعل ولزوم الجبر وعدم
استقلال العبد لظهور ان تلك الداعية والارادة الجازمة ليستا بارادة العبد وهذا
هو المعنى بالجبر الذي يقول به اهل الحق ويلزم ابا الحسين البصري لا الجبر المطلق الذي يقول
به المجبرة وبطلانه ضروري واما ان لا يلزم فلا معنى لتسميته بالوجوب ولا طريق الى العلم بالصدق
بل هو رجم بالغيب وانما العلم فرع الوجوب اعتقاد ب... الا ترى انه اذا قيل من اين عرفت عجز المتحدين قيل
لانه خلصت دواعيهم فلو قدروا لاتوا به وهذا معنى الوجوب لما استدل بانتفاء اللازم على

انتفاء

انتفاء الملزوم وبهذا يستدل بنفي الفعل بل نفي القدرة على نفي الداعية وجزم الارادة **والجواب**
على ما حررناه سابقا ان معنى كون الداعي موجبا للفعل بالاختيار الشوق التام اعني انه لا يلزم الفعل لزوما
عقليا مع وجود الداعي وانتفاء الصوارف وان وجب بمعنى العلم القطعي لان الفاعل المختار العالم
الحكيم يتعلق ارادته بالفعل ويصدر منه لامتناع الاخلال بالحكمة عليه وكذلك نعلم قطعا
ان المتحدين مع خلوص دواعيهم وانتفاء صوارفهم لو قدروا على مثل القرآن لاتوا به ولم يختاروا
المقارعة بالسيوف على المعارضة باقصر الحروف فهذا استدلال بانتفاء اللازم بالمعنى الذي ذكرناه على
انتفاء الملزوم ثم لا يخفى ما في قوله لظهور ان تلك الداعية والارادة الجازمة ليستا بارادة العبد
اذ قد عرفت سابقا ان القدرة والارادة وان كانتا من الله تعالى الا ان تعلق الارادة وصرفها من العبد
وكذلك الداعي قد يكون مستقلا قريبا من العبد وقد يكون من الله تعالى على ما تقدم بيانه وتقدم ايضا
عن العلامة وعن صاحب التلويح وغيره الاعتراف من جهة ضرورة الجبر بان صرف الارادة ...
من جانب العبد فهم لا بد اذا صاروا في سعة عن الالزام ولم يلزمهم الحجة بدعوى ان كل ما في العبد
من موجبات الفعل من الله تعالى وليس للعبد سوى المحلية وان اخذت الحجة بخناقهم اضطروا
الى القول بما يقتضي ثبوت التاثير من العبد في فعله والحاصل انهم وقعوا بين محذورين فان
جعلوا العبد بحيث لا مدخل له في فعله ايضا لزم عليهم بطلان التكاليف والمدح والذم والثواب
والعقاب وغير ذلك من المفاسد التي ياتي ذكرها وان قالوا بثبوت نوع من التاثير في الجملة عادوا
بالنقض على اصلهم الفاسد **واما** سائر المعتزلة والمتقدمين منهم ممن جعلوا الحكم بكون العبد
موجدا لفعله نظريا فتمسكوا بوجوه عقلية ونقلية اما العقلية فالاول انه لو لم يكن
للعبد تاثير في فعله ولم يكن موجدا له باختياره وانما كان منه المحلية لزم بطلان المدح
والذم والامر والنهي وفوائد الوعد والوعيد وارسال الرسل وانزال الكتب مع الفرق بين
الكفر والايمان والاساءة والاحسان وفعل النبي والشيطان وكلمات التسبيح والهذيان وذلك لانه
لا معنى للامر بما لا يكون في اختيار المامور به ولا مدخل لقدرته وتاثير ارادته

منع ظ

تقسيمها

فيه بل يكون مضطرا فيه ومثله الذم له في فعله ومعاقبته بانواع العذاب والنكال ولو كان كذلك لكان الله عز وجل
اسوء اضطرارا على العبد من الشيطان واحق منه بالذم اذ ليس منه الا الوسوسة والتزيين دون
الالجاء الذي يوجد فيه فعلا من غير اختياره مفضيا الى عقابه وكذا لا معنى للترغيب والترهيب
والحث على تحصيل الكمالات وازالة الرذائل وتحسين بعض الافعال والتوبيخ على بعضها فان الكل بخلق
الله تعالى من غير تاثير للعبد وسد خليته له فيها **واجاب** الاشاعرة عن ذلك بانه انما يرد على الجبرية
النافين لقدرة العبد واختياره لا على من يجعل فعله متعلقا بقدرته وارادته وواقعا بكسبه وعقيب
عزمه وان كان بخلق الله تعالى ولا على من يجعل قدرته مؤثرة لكن لا بالاستقلال بل المرجح هو محض خلق
الله على ان المدح والذم قد يكون باعتبار المحلية دون الفاعلية كالمدح والذم بالحسن والقبح
واعتدال القامة وافراط القصر ونحو ذلك والثواب والعقاب ايضا لما كان فعل الله وتصرفه فيما
هو حقه لم يتوجه السؤال المشار اليه عنه كما لا يقال لم خلق الاحراق عقيب مس النار والتكليف
والبعث والتهديد والوعد والوعيد ونحو ذلك قد يكون دواعي الفعل والترك فيخلقه الله تعالى
وعدم افتراق الفعلين كالكفر والايمان في المخلوقية لا ينافي افتراقهما بوجوه اخر **وهذا الجواب** مردود
لانا قد بينا ان القدرة والارادة والكسب والعزم كل ذلك عندهم من فعل الله تعالى فيها القول بالجبر
المحض والاثبات للعبد فعلا هو سبب قريب لافعال الجوارح فقد تفضيلا سل منه مبهم وكون الفعل
المرجح هو محض خلق الله تعالى مع كون الفعل مخلوقا للعبد على وجه لا يجدي لا يدفع تلك المفاسد
كما لا يخفى التفرقة بين الاختياري والاضطراري لا يجدي اصلا اذ لا مدخل للعبد فيه كما يفرق بين حسن
الوجه وقبح الفعل بان الاول مما تميل اليه النفس بخلاف الثاني وهذه تفرقة غير راجعة الى اختيار
العبد والمدح والذم باعتبار المحلية غير معقول فان المفصول استحقاقا ان يمدح الفاعل او يذم من
اجل فعله والمدح والذم باعتبار حسن الوجه وقبحه واعتدال القامة وافراط القصر بمعنى انبساط
الطبيعة وانقباضها وميلها ونفرتها معنى اخر وليس ذلك باعتبار استحقاق ولا باعتبار الفعلية
على انه لا اختيار للعبد في المحلية ايضا على راي الاشاعرة فلم يظهر وجه استحقاق المدح والذم

باعتبارها

ولا يكون م

باعتبارها
ولا يخفى ايضا ما في جعلهم الثواب والعقاب لما كان فعل الله تعالى الى اخره فان العقل والنقل متوافقان
في فساده وبطلانه دون جعلهم التكليف والبعث الخ لا يجدي نفعا في الحكم لانهما اذا كانا
مما يوجب الفعل المخلوق فيه من دون مدخلية العبد لم يندفع شيء من المحذورات **واما** قولهم
لا ينافي افتراقهما بوجوه اخر فنقول الكلام في الافتراق بين الفعلين من وجه وانما الكلام
في ان الافتراق بهذه الوجوه غير مجد في دفع المحذورات اذ لا مدخل للعبد في الوجوه المذكورة
فالفرق الغير النافع كعدمه **ثم ان** صاحب المواقف وجماعة ذكروا في هذا المقام ما ذكره المعتزلة
من لزوم بطلان التكليف لو لم يكن العبد فاعلا مختارا لان لزومه مشترك الالزام بوجوه
احدها ان ما علم الله تعالى عدمه من افعال العبد فهو ممتنع الصدور وما علم وجوده
منها فهو واجب الصدور عنه والا لزم انقلاب علمه تعالى جهلا فلا يكون شيء من الفعل والترك
مقدورا للعبد في تحت اختياره فامتنع التكليف به وقد سبق جوابه مفصلا
بالمنع المشروح والنقض بالواجب على ما ذكره اشار الخيام بالفارسية **شعر**
مي خوردن من حق ز ازل ميدانست ∴ گر مي نخورم علم خدا جهل بود
واجاب عنه المحقق الطوسي قدس سره بقوله
علم ازلي علت عصيان كردن ∴ نزد عقلا ز غايت جهل بود
وثانيها ان الفعل المامور به عند استواء دواعي الفعل ودواعي الترك وعند
مرجوحية داعي الفعل ممتنع لامتناع الوقوع بدون الرجحان وعند رجحان احد طرفيه
الراجح ويمتنع المرجوح فلا قدرة للعبد على فعله فيبطل تكليفه وقد مر الجواب ايضا
بالمنع والنقض وقد ذكر السيد الشارح المحقق في شرح المواقف انه يرد عليه النقض اولا
وثالثها ان ما اراد الله تعالى من افعال العبد وقع قطعا وما اراد عدمه منها لم يقع قطعا
فلا قدرة له على شيء لا يفعله كان منوطا بارادة الغير وجودا او عدما فكل فعل كذلك لا
يكون فاعله الا ذلك الغير **والجواب** عن ذلك ما ياتي في المسئلة الثانية ان شاء الله تعالى وراجع.

ان ايمان ابي لهب مامور به وهو ممتنع لانه تعالى اخبر بانه لا يؤمن والايمان تصديق الرسول فيما علم
مجيئه به ومما جاء به النبي انه لا يؤمن فيكون مصدقا في حال الايمان مامورا بان يؤمن بانه لا يؤمن و
مصدق بانه لا يصدق فهو تصديق بما علم من نفسه خلافه وانه محال لاستلزامه الجمع
بين التصديق والتكذيب في حالة واحدة واذا كان المكلف به محالا لم يكن للتكليف فائدة
ورد عليه بان الايمان تصديق بما علم مجيئه به مطلقا سواء علم المكلف به او لم يعلم
ولا نسلم ان هذا الخبر مما علم مجيئه به حتى يلزم تصديقه وملخصه على ما ذكره السيد
المحقق في شرح المواقف ان الايمان هو التصديق الاجمالي اي ان كل ما جاء به النبي فهو حق وليس
في هذا التصديق الاجمالي من ابي لهب استحالة واما التصديق التفصيلي منه فهو مشروط بعلمه
بوجود هذا الخبر ومستلزم للجمع بين النقيضين فهو المحال دون الاول وذكر بعض الاذكياء
من اصحابنا ان هذا الرد مردود واذ الايمان التفصيلي مكلف به وهو مستلزم للجمع بين النقيضين
كما سلمه الراد فلزوم المحال في ايمانه التفصيلي واقع نعم ان كون ابي لهب مكلفا بالايمان
التفصيلي غير بين ولا مبين بل الظاهر ان المكلف من هو من اهل الايمان الاكمل مكلف وخامسها
ان التكليف واقع بمعرفته تعالى اجماعا فان كان ذلك التكليف في حال حصول المعرفة فهو تكليف
بتحصيل الحاصل فيكون التكليف به ضائعا وان كان في حال عدمها وغير العارف بمن كلف
وصفاته المحتاج اليها في صحة التكليف منه وصدوره عنه كالعلم والقدرة والارادة
غير عارف عن التكليف وتكليف الغافل تكليف بالمحال وعار عن الفائدة والجواب عنه
من وجهين احدهما ان الغافل الذي يستحيل تكليفه هو من لا شعور له ولا تصور بما يكلف به
كالنائم ومن لم يقرع سمعه ابلاغ التكليف لا من كان غير مصدق بالمكلف به وبما يتوقف عليه
صحة هذا التكليف لا يقال هذا وان لم يكن تكليفا للغافل الا ان الطريق الى الزام المكلف بوجوب
ما كلف به حتى يلزم مقدمات المعرفة من النقل في الدلائل ممتنع لانه اذا قيل له يكلفك الله
بكذا او كذا ايجابا فوجب عليك الامتثال كان له ان يقول ليس ههنا من اعرف صحة التكليف

عنه

عنه ولا من يلزمني امتثاله فكان ضياع التكليف لازما لانا نقول يجب قبول التكليف وامتثاله
عقلا لانه لو توعد بالعقاب والمؤاخذة بتركه اذ لو كان وصول ذلك الضرر مظنونا او
دفع الضرر مع الامكان واجب عقلا فكان العقل حاكما بلزوم القبول والامتثال وخصوصا
مع العلم بصدق المبلغ فيما يمكنه واما البحث في كيفية العلم بصدقه ولزوم النقل فيه بمعونة
مبلغ التكليف ليظهر فتحقيقه موكول الى محله من كتب الكلام وتفصيله يخرج عن الغرض
من هذه الرسالة والوجه الثاني ان التكليف بالمعرفة انما هو للعارف بالله تعالى وصفاته
المحتاج اليها في صحة التكليف ليعرفها من جهة اخرى كالوحدانية وغيرها من الصفات
التي لا يتوقف معرفة التكليف على معرفتها ففي هذا الوجه نظر يعرف بالتامل والاعتماد على الاول
الدليل الثاني ان من افعال العباد قبائح كالظلم والشرك وسائر الفسوق والقبيح لا يخلقه
الحكيم لعلمه بالقبيح واستغنائه عن خلقه والاشاعرة اجابوا عن ذلك بانا لا نعلم الحسن
والقبح العقليين فلا قبيح منه اصلا فان ما يتصف من افعالهم بالقبح من حيث المحلية
حيث يتعلق بها النهي الشرعي وعلى تقدير القبح العقلي فرق ما بين خلق القبيح وفعله بان خالق القبيح
ربما يكون له عاقبة محمودة بخلاف فعله والظالم والكافر من اتصف بالظلم لا من اوجده
في محل آخر ورد الاول بما ثبت في محله من ان الحسن والقبح عقليان وان العقل يحكم قطعا
بنفي الظلم عنه تعالى في خلق المعاصي في العبد من غير اختياره ثم معاقبته عليها وبان ادخال
الانبياء والاولياء في النار وادخال اصحاب الكفر والمعاصي الجنة قبيح يمتنع صدوره
منه تعالى مع كمال علمه وحكمته واستغنائه عن فعل القبيح ولا يجوز وقوع ذلك
الا من فاقد العقل والثاني مردود ايضا بانه اذا تحقق القبيح فانه انما يكون من جهة اسناده
تعالى من غير مدخلية للعبد اصلا سوى المحلية وذلك لا يقتضي التفرقة في ثبوت العاقبة
الحميدة باعتبار المحلية التي لا مدخل للعبد فيها ايضا واما قولهم الظالم والكافر من اتصف
بهما لا من خلق الكفر والظلم فنقول فيه لا شك انه محض اصطلاح وصناعة ولا فرق بين

عملا للظلم والكفر من غير مدخلية له فيهما اذ كان ظالما كافرا والذي يحصل من ذلك بخلقه وايجاده اولى
بهذه التسمية واحق باللائمة والمذمة **الدليل الثالث** وهو الزام لهم انه لو لم يكن العبد
موجدا للفعل بل كان خالق الكل هو الله تعالى لم يكن الحسن والقبح شرعيين كما زعموا اذ لو كانا شرعيين
لم يتحقق قبح اذ لا فاعل الا الله عندهم ولا قبيح منه كما قرروه والكسب المنسوب الى العبد فعل الله تعالى
ايضا انهم يفسرون بمحض المحلية والتقبيح والذم باعتبار المحلية غير معقول ولا خارج عن قول
من قال بالجبر المحض الذي اعترفوا بانه باطل ضرورة **الدليل الرابع** لو كان افعال العباد بخلقه
تعالى من غير مدخلية للعبد فكما استحق المدح بخلق الايمان والطاعات لزم استحقاق الذم
بخلق الكفر والمعاصي واللازم باطل قطعا اجماعا فالملزوم مثله وجوابهم عن ذلك بانه مالك
الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء ويخلق ما يشاء فلا يستحق الذم بما يتصرف به في ملكه مردود
بمثل ما مر في دفع توهمهم ان الثواب والعقاب لما كان فعل الله وتصرفه فيهما هو حقه لم يتوجه سؤال
اللمية وتفرقتهم بين المتصف بالكفر والمعصية والخالق لهما في ثبوت استحقاق الذم وانتفائه
باطلة لان المفسدة هو استحقاق الذم انما لزمت من خلقهما وايجادهما لا من نفس الاتصاف
الذي لا دخل للعبد فيه فانهما اذا حصلا واتصف العبد بهما فلا شك في توجه الذم
بذلك هاهنا ولا وجه لذم المحل قطعا فالذم عايد الى خالقهما وموجدهما لا محالة للقطع
بان الصباغ اذا صبغ الثوب لا على الوجه المرضي فانما يتوجه الذم الى الصباغ لا الى الثوب وليس الفرق
بين اتصاف العبد بالفعل والثوب بالصبغ الا انهم اثبتوا للعبد قدرة وارادة مقارنة للفعل
غير مؤثرة فيه اصلا وهما مفقودان في الثوب وقد عرفت سابقا ان المطلوب هو الفرق
المؤثر والفرق الغير النافع فيما فيه النزاع كعدمه **الدليل الخامس** ان فعل العبد في وجوب
الوقوع وامتناعه تابع لقصده وداعيته وجودا وعدما وكل ما هو كذلك لا يكون بخلق الغير
وايجاده اما الصغرى فللقطع بان من اشتد جوعه وعطشه ووجد الطعام والماء بالعيان
يأكل ويشرب البتة واما الكبرى فلان ما يكون بايجاد الغير لا يكون في الوجوب والامتناع تابعا

ومن علم ان دخول النار محرق ولم يكن داع الى دخولها لا يدخلها البتة م

للارادة

لارادة العبد لجواز ان لا يخلقه عند ارادته ويخلقه عند كراهته **واجاب** الاشاعرة عن ذلك
بان ما ذكر في بيان الصغرى لا يفيد الوجوب والامتناع بل الوقوع واللاوقوع ودوران فعل الغير ارادة
كالمخدوم والعبيد فينتقض الكبرى ولو سلم الوجوب والامتناع فلم لا يجوز ان يكون بتبعية
ارادة الله تعالى وقد وافقت ارادة العبد بطريق جري العادة **وهذا الجواب** مردود بما علم في
محله ان وقوع طرف الممكن لا ينفك عن الوجوب وتركه عن الامتناع فما ذكره المعتزلة مع ملاحظة
ما حقق في موضعه وقرر وتكرر يفيد الوجوب والامتناع واما فعل العبيد فانه يمتنع تعلق
ارادتهم غير ان ارادة السيد للفعل المطلوب داع الى تعليق ارادة العبد بالفعل وايجاده
فلا تأثير لارادة السيد لكن يكون داعيا للتأثير ارادة العبد في الفعل الصادر عنه كما لا يخفى
على المتأمل **واما** قولهم فلم لا يجوز ان يكون بتبعية ارادة الله تعالى **فنقول** ليس يخفى على من
له ادنى دراية ان هذا التجويز مكابرة صريحة لان العبد متى صمم العزم على الفعل ترتب
عليه وتحقق ومتى كف عن التصميم والعزم انتفى مع ان الله تعالى لا يريد بعض الافعال من العبد
وهو يفعله ويريد بعضها والعبد لا يفعله كما سيأتي في المسئلة الثانية فذلك بعيد
ان صدور الحركات بتأثير ارادة العبد لا بمجرد تأثير قدرة الله وكون ارادة العبد مقارنة
لها على طريق الاتفاق العادي من غير تأثير منه بل هو رجم بالغيب ومضادة لمقتضى الفطرة
السليمة ولعمرك ليس القول بتجويز هذا على وجه الاتفاق دائما اقل من تجويز انقلاب
اواني البيت علماء محدثين واعتماد مع كونهما لم يوصف بالجواز العقلي ما قد علم انتفاؤهما
بالعلم العادي **واما الادلة** السمعية فكثيرة جدا وهي باعتبارات متعددة تتنوع
عدة انواع **الاول** الآيات الدالة على اسناد الافعال الى العباد واسناد الفعل الى فاعله
وهي اكثر من ان تحصى فلنبدأ من قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
الى قوله الذي يوسوس في صدور الناس والاشاعرة اجابوا عن ذلك بان ذلك
غير وارد على محل النزاع لما عرفت من ان الفعل انما يسند الى من قام به الفعل واتصف

تتبع م

وان لم يكن موجدا له فلا دليل في مثل هذه الآيات على ان العبد موجد لفعله ويمكن دفعه
بان تكرر الاسناد على الوجه المذكور مع ملاحظة ما حققناه من ترتب الافعال المسندة
الى العبد على تصميم ارادته وعزمه وجودا وعدما مع عدم موافقة ارادته تعالى لكثير من
افعالهم يوجب الجزم بان هذه الاسنادات الى من هو موجدها ومحدثها بارادته واختياره
دون ان يكون مستندة الى الله تعالى بالخلق والايجاد ولاجل ظهور هذه المقدمة قال الامام
الرازي عند ايراد هذا الدليل لا مخلص عنه الا بالتزام ان مجموع القدرة والداعية موجب لثبوت
الفعل وخالق ذلك المجموع هو الله تعالى بغير اختيار العبد قال فبهذا الاعتبار صح الاسناد
وزال التناقض بين هذه الآيات وبين الادلة القاطعة على ان الكل بقضاء الله وقدره
فعند الامام موجد الافعال هو العبد لكن لا على وجه الاختيار بل الاضطرار وقد تقدم ان
ذلك مشاركة منه للاشاعرة في التزام الفساد ومباينة عنهم في قاعدتهم ان خالق الكل هو الله
تعالى وانه الفاعل على الوجوب لا الله عز وجل **الثاني** الآيات الواردة في امر العباد ببعض الافعال ونهيهم
عن البعض ومدحهم على الايمان والطاعات وذمهم على الكفر والمعاصي ووعدهم صح الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية **وفي** قصص الامم الماضية للانذار بان يحل بالسامعين ما حل بهم
والاتعاظ والاعتبار باحوالهم وكل هذا انما يصح اذا كان العبد بقدرته واختياره في احداث
الافعال **واجاب** الاشاعرة بما سبق من ان هذه كلها باعتبار الكسب الصادر من العبد واتصاف
فعله بالطاعة والمعصية باعتبار المحلية **وقد** بينا فيما تقدم فساده مفصلا على انه
لا ضرورة في حمل الآيات على التجوز والخروج من المنهاج مع ان الحمل على الظاهر يتضمن تنزيه
الله تعالى عن الفحشاء والمنكر والتاويل بما ذكروه مع عدم الضرورة يوجب التصريح بنسبته تعالى
بما لا يليق ولا يجوز نسبته ببديهة العقل **الثالث** الآيات الصريحة في اسناد الافعال الموضوعة
للايجاد الى العباد وهي العمل كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ليجزي الذين اساؤا
بما عملوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومثله

كثير

كثير والفعل كقوله تعالى وما يفعلوا من خير فان الله يعلمه وافعلوا الخير والصنع كقوله تعالى لبئس
ما كانوا يصنعون ان الله عليم بما يصنعون والكسب كقوله تعالى ووفيت كل نفس ما كسبت كل
امرء بما كسب رهين والجعل كقوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وجعلوا لله شركاء الجن
والخلق كقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين واخلق لكم من الطين كهيئة الطير والاحداث كقوله تعالى
حتى احدث لك منه ذكرا والابداع كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وامثال ذلك كثيرة في
القرآن يطول الكلام بذكرها **واجاب** الاشاعرة بانه لما ثبت بالدلائل السابقة ان الكل بقضاء الله
وقدره وجب حمل هذه الاشياء مجازات عن التسبب العادي اي من حيث كونه سببا عاديا لاطلاع الصالح
وعلى هذا القياس او حمل هذه الاسنادات مجازا لكون العبد سببا لهذه الافعال كما في بنى الامير المدينة
هذا في غير لفظ الكسب فانه يصح على حقيقته والخلق فانه بمعنى التقدير والجعل فانه بمعنى التصيير
وهو لا يستلزم ايجاد امر محقق مثل جعل الدرهم في الكيس وجعل لربه شريكا **واما** على رأي الامام
من ان مجموع القدرة والداعية مؤثر في الفعل وذلك المجموع بخلق الله تعالى من غير اختيار العبد
فلا مجاز ولا اشكال ولا استقلال للعبد فلا اعتزال **اقول** قد علمت فيما تقدم ما يتوجه على
الدلائل السابقة فلا يكون الكل بقضاء الله وقدره بالمعنى الذي زعموه مع ان الدلائل النقلية
معارضة بالادلة العقلية وعلى هذا قولهم وجب حمل هذه الاشياء الى آخره باطل كما لا يخفى
لان المجاز انما يصار اليه مع تعذر الحمل على الحقيقة **واما** على رأي الامام فقد تقدم انه لا فرق
في لزوم الفساد بين ان يقال لا فعل للعبد اصلا او له فعل على وجه الايجاب والاضطرار وقوله
ولا استقلال للعبد منظور فيه لان المراد بالاستقلال عند المعتزلة كون تمام المؤثر في الفعل
الاختياري وان تعلق قدرته وارادته بجزء اخير من العلة التامة **وقد** ذكر بعض المحققين
ان القول باستقلال العبد من غير مدخلية للغير مما لم يقل به احد بل المقدمات التي بها
يستطيع العبد على ايجاد الحركات الاختيارية كلها من الله تعالى **الرابع** الآيات الدالة على ان
فعل العبد بمشيئته كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعملوا ما شئتم

فمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ومن شاء اتخذ الى ربه سبيلا **واجابوا** عن ذلك بما سبق
من ان فعل العبد بارادة الله تعالى لكنها موافقة لارادة العبد بطريق جري العادة فلذلك
رتب عليها **اقول** قد عرفت فيما سبق ما يتوجه على ذلك مع ان ارادة العبد ومشيته اذا
لم يكن لها مدخل في الفعل لا معنى لتعليقه وترتيبه عليها في الايات المذكورة **قالوا** واما على
راي الامام فالجواب ظاهر وهو ان فعل العبد بمشيته ومشيته بمشية الله تعالى وما
تشاؤن الا ان يشاء الله **وقد** تقدم مشاركة راي الامام لقول الاشاعرة بل الجبرية في لزوم ما
ولما الاستناد الى الاية الشريفة فلا دلالة فيها على ما توهموه فان المشية بمعنى الارادة
ونحن نقول ان صفة الارادة في العبد انما هي من الله تعالى فلم يكن العبد ذا مشية وارادة الا
بان يشاء الله كونه على هذه الصفة اذ ليس تلك الصفة ذاتية له ولا بجاعلة فيه من غير الله تعالى
لكن تتعلق المشية والارادة الى احد طرفي الفعل عما هو من العبد في الفعل اعني جنس العبد
بذلك وهو مبدأ قريب له كما سبق بيانه **و**قيل في الاية معنى اخر وهو ان يكون الخطاب لمريد
الطاعة من العباد يعني لا تشاؤن الطاعة الا ان الله تعالى ارادها لانه امر بها وهو يستلزم
ارادته لها فيكون تنبيها على انه تعالى يريد الطاعة وان لم تقع منكم كما انه لم يرد المعصية وان
وقعت وما ذكرناه اظهر **وفيه** وجه اخر وهو ان يكون المراد ان مشيتكم لا تاثير لها في الافعال الا ان
يشاء الله تعالى ذلك وهو ان يتحقق فعل مشيتكم بان لا يعارضكم ويدافعكم بل يخلي بينكم
وبين الفعل فانه لو عارضت مشيته الجازمة مشيتكم لوقع ما هو متعلق بمشيته كما
تقدم في دليل التمانع من طرف الاشاعرة فحاصل الاية نفي مشيتهم باعتبار في ترتب الاثر
عليها على وجه الجميع **الخامس** الايات الدالة على توبيخ الكفار والعصاة على الامتناع من الايمان
والطاعة والالجاء الى الكفر والمعصية كقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا كيف تكفرون
بالله ما منعك ان تسجد فما لهم لا يؤمنون فما لهم عن التذكرة معرضين لم تلبسون الحق بالباطل
لم تصدون عن سبيل الله وامثال ذلك فعلى مذهب الجبرية ومن يجعل العبد ممن يضطر

في الفعل

في الفعل وان كانت له ارادة وقدرة لا مدخل لهما في فعله وانه حاصل على وجه الايجاب والاضطرار
للكفار والعصاة ان يجادلوا ويحتجوا على الله تعالى ويقولوا انك خلقت فينا الكفر وعلمته واردته
واخبرت به وخلقت فينا قدرة وداعية توجبان الكفر والمعصية منا بعد خلقتنا ثم تقول وما
منع الناس ان يؤمنوا الى اخر الاية فتوبخنا ثم تعذبنا وكل هذه موانع من الايمان فيكون القران حجة
للكافرين وقد انزل ليكون حجة عليهم **والى** هذا اشار الصاحب ابن عباد وكان رئيسا في الاعتزال
والتشيع سامعا في تربيته ابي هاشم الجبائي ودفع قدره وعلاه وذكره حيث قال كيف
يامر بالايمان ولم يرده وينهى عن الكفر واراده ويعاقب على الباطل ويقدره وكيف يصرفه عن الايمان
ثم يقول كيف تكفرون ويخلق فيهم الافك **ثم** يقول انى يؤفكون وانشأ فيهم الكفر **ثم** يقول
كيف تكفرون وخلق فيهم لبس الحق بالباطل **ثم** يقول لم تلبسون الحق بالباطل وصدهم عن
السبيل **ثم** يقول لم تصدون عن سبيل الله وحال بينهم وبين الايمان **ثم** يقول وماذا عليهم
لو امنوا وذهب بهم عن الرشد **ثم** يقول فاين تذهبون واضلهم عن الدين **ثم** يقول فما لهم عن
التذكرة معرضين وقد غطى التقليد والتعصب عقولهم واعمى قلوبهم حتى اجابوا عن ذلك
بما لا يرفع الايراد ويحكم من له ادنى فطنة عليه بالفساد **وقد** ذكر بعض الفضلاء الموسوم
بنهاية التحقيق والاتقان في جواب هذا الدليل ان المراد من الموانع في الاية هي الموانع الظاهرة
التي يعلمها جهال الكفرة وما ذكرتم موانع عقلية خفيت على علماء القدرية ولعمرك ان هذا
جواب يضحك به الحجة ويبهت بالحيرة **واعلم** ان الامام الرازي ذكر ان حال هذه المسئلة عجيبة
لان دلائل طرفي النزاع من الفريقين متعارضة متدافعة والناس كانوا ابدا فيها مختلفين شتا
قال فعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية
على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما مقدمتان
بديهيتان **ثم** من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة
للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم وهما

متعاضدتان ومن الامور الخطابيات ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا ينبغي سلبها عن العبد الذي هو منبع النقصان
وان افعال العباد تكون سفها وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقران مملو منهما يوهم
بالامرين وكذا الاثار فان احدا من الائمة لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات فمنها واقعة
من الجانبين حتى قيل ان واضع النرد على الجبر وواضع الشطرنج على القدر الا ان في هذا اقوى
ان القبيح يقول لنا لا يرجح الممكن الا بمرجح يوجب انسداد باب اثبات الصانع انتهى كلامه اقول
بعد احاطتك بما سبق تعلم ان الترجيح معناه انا قد بينا ان لا تقبح في القول بان الممكن لا يرجح الا
بمرجح لكن نقول ان المرجح من العبد ولا يلزم منه كما مر تفصيله وقد تقدم ان العلم التفصيلي
باحوال الافعال غير لازم في كون العبد موجدا لها والقدرة على ايجاد بعض الحركات من ضرورة تحسن التكليف
وهو راجع الى كمال حكمته تعالى وتنزيهه عما لا يليق بذاته من الجبر والجاء العبد الى الكفر والمعاصي
ثم معاقبته على ذلك فهو من كمال الله تعالى لان كمال العبد على ان القدرة والتمكن ورفع الموانع
والصوارف كلها من عطائه تعالى وفضله واحسانه وامتنانه واما الدلائل السمعية فيجب الاخذ
بالمحكم منها وما يوافق ادلة العقول وتاويل ما يخالفها كما هو المقرر ثم ان كثيرا من علمائهم
بعد التطلع في قوة الادلة التي ذكرناها قالوا الحق في هذا المقام ما قاله بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين ولعله اشار الى ما ورد بالاسناد المتصل عن الامام الناطق ابي عبد
الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما انه قال ذلك وقد ورد عن مولانا
امير المؤمنين عليه السلام نحو ذلك ثم ان العلامة التفتازاني قال في صدد بيان كون الحق
ما ذكره بعض ائمة الدين من القول المذكور ان مبنى المبادي القريبة لافعال العباد على
قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فان الانسان مضطر في صورة
مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم
تشقني فقال الوتد سل من يدقني انتهى كلامه ولا يخفى ان ما ذكره ليس بخارج عن الجبر فكيف يكون
امر بين امرين قال شارح الطوالع قال اهل التحقيق في هذا المقام لا جبر ولا تفويض ولكن

امر

امر بين الامرين وهذا هو الحق وتحقيقه ان الله تعالى يوجد القدرة والارادة في العبد
ويجعلهما بحيث لهما مدخل في الفعل ويخلق الله تعالى الفعل عقيبهما على هذا الوجه ثم يقع الفعل بهما فان جميع
المخلوقات بخلق الله تعالى بعضها بلا واسطة وبعضها بواسطة واسباب والات ووسائط والاسباب
لذاتها اقتضت ان يكون لها مدخل في وجود المسببات بل ان يخلقها الله تعالى بحيث يكون لها مدخل
فيكون الافعال الاختيارية المنسوبة الى العبد مخلوقة لله تعالى ومقدورة بقدرة العبد خلقها الله
تعالى في العبد وجعلها بحيث لها مدخل في الفعل انتهى كلامه ولا يخفى ان ظاهره ان موجد
الفعل هو العبد وهو مذهب قريب له لكنه يصدق عليه انه يخلق الله بطريق الواسطة
ثم ان اراد بكون قدرة العبد وارادته مما لهما مدخل في الفعل ان تعلق ارادته بطرف الفعل
من جهة العبد على الاختيار فمرحبا بالوفاق وهو مذهبنا وان اراد انه على وجه الالجاء
فذلك كقول الامام الرازي وليس بخارج عن معنى الجبر فكيف يكون امرا بين الامرين
والى ذلك يؤول ايضا ما قاله بعض علمائهم في شرح كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه
حيث قال واما الحق لديه عليه السلام فانه امر بين امرين لا جبر ولا تفويض فشرحه و
ايضاحه هو ان الجبر ان يجري الشيء على خلاف ارادته وههنا فعل الانسان محدث على وفق
ارادته فلا يكون جبرا ثم ان حدوث تلك الارادة في قلب الانسان ليس من الانسان والا لاحتاج
الى ارادة اخرى ولزم التسلسل وهو محال فلا بد لها من محدث غير الانسان وهو الله سبحانه
واذا كان كذلك فيلزم انه لا جبر ولا تفويض واقول المعول عليه الموافق لادلة العقل في معنى
الحديث المذكور ان يقال لا جبر للانسان على فعله لظهور ان فعله على وفق ارادته ودواعيه
وانه ليس بملجئ ولا مقسور فيه ولا تفويض ايضا يعني لا يفوض الله الامر مطلقا الى العبد بحيث
لا يكون منه تصرف فيه بارشاده الى الطاعات ونصب ما يدعوه اليها من الوارد وتقوية
العلوم والادراكات وتحذيره من المعاصي والمحرمات بنصب الصوارف والدوافع الحاجزة عن
ارتكاب المحظورات من غير ان يجبره الى الفعل والترك ابقاء على غرض التكليف وحسن المدح

والذم والثواب والعقاب كما اخبر الله عز وجل عن ذلك بقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ولا يلزم حيث لم يتحفظ العبد
بتحذير الله وصوارفه مخذولا فارتكب المعصية ان يكون قد فوض الامر اليه فانه
تعالى في هذه الحالة قد قضى ما عليه في هذه الصورة وبقي بحكمته فلم يصح ان يقال انه
فوض الامر الى العبد كما لا يخفى مع كون الايجاب منافيا لغرض التكليف وقد قال الله تعالى ولولا
دفع الناس الاية وقد نقل في تتمة الحديث عن الصادق عليه السلام قيل له وما امر
بين امرين فقال ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته عنه فلم ينته فتركته ففعل
تلك المعصية فليس حيث لا يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية وذلك
تمثيل مطابق لما اوردناه وقد وضح الامر واستبان اعلام سبيل الحق فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها وربك اعلم بالمفسدين السادس ذهب الاشاعرة الى تعلق ارادته
تعالى بجميع الكائنات اي انها متعلقة بكل كائن وكذلك ذهبوا الى ان ارادته لم
يتعلق بما ليس بكائن كما روي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن لكن منهم من منع التفصيل بان يقال انه يريد الكفر والظلم والفسق
كما في الخلق يقال انه خالق القاذورات والقردة والخنازير وذهب المعتزلة الى انه يريد
من الكافر الايمان وان لم يقع ولا يريد الكفر وان وقع وكذا يريد من الفاسق الطاعة
لا الفسق وهذا هو الحق ولا بد قبل الشروع في احتجاج الجانبين من بيان مقدمة وهي
ان ارادته تعالى ومشيته قد يقترن بالعزم المقترن بالامر التكويني وهي ان تعلق
ارادته بايجاد شيء على وجه الجزم فيقول له كن فيكون ومع هذا المعنى لا يتخلف عنه
الفعل ولا يمكن ان يقع خلاف ما يريده ولا يضاده غيره في ملكه ولا راد لحكمه وقد
لا يقترن بالعزم والامر التكويني ويكون معناها العلم بالمصلحة للعبد في الفعل الداعي له
الى الامر به تحصيلا لهذه المصلحة من غير الجائه لئلا تبطل فائدة الامر وعدم ارادته

عبارة

عبارة عن العلم بما في الفعل من المفسدة الداعي له الى النهي عنه تخليصا للعبد عن الفساد اذا تبينهما
ولنسم الاولى بارادة التكوين والثانية بارادة المصلحة طلبا للاختصار في العبارات الاتية المشابهة
الى الحق لا ادري احتجت المعتزلة بوجوه الاول ان ارادة القبيح وكذا ترك ارادة الحسن كلاهما
قبيح والله تعالى منزه عن القبائح كما تقرر في محله والاشاعرة قالوا لا قبيح منه ولا واجب عليه لان الحسن
والقبح لا يكون الا بالشرع ولا يتصور في فعله تعالى وهذا باطل لانه اذا لم يكن للعقل حكم
بالقبح والحسن اصلا انتفى ذلك بالشرع ايضا اذ لا طريق الى اثبات الشرع وحجية اوامره ونواهيه
الا بالعقل لانا انما نثبت نبوة الرسول بصدقه على اظهار المعجزة التي هي تصديق من الله تعالى
لصدق مدعي الرسالة وحيث لا حكم فللمكلف ان لا ينظر الى معجزته حين دعاه الى النظر
لعدم وجوب امتثاله شرعا ما لم يثبت صدقه وايضا فانه حينئذ جاز من الله عز وجل
تصديق الكاذب فلا يثبت الرسالة فعلم انه اذا لم يثبت الحسن والقبح عقلا لزم انتفاؤهما
شرعا لعدم تحقق الشرع حينئذ وتمام التفصيل فيه موكول الى محله واجابوا بان ارادته
للقبائح من اعمال العباد وعدم ارادته للافعال الحسنة تصرف في ملكه وللمالك ان يتصرف
في ملكه حيث يشاء وبطلانه معلوم من ثبوت الحسن والقبح العقليين بالادلة القاهرة
المذكورة في محلها الثاني ان عقاب المريد على ما اراده ظلم والله تعالى منزه عنه بالعقل
والشرع ورد الاشاعرة بانه تصرف في ملكه واولوا نحو قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
بان كل ما يفعل ليس بظلم فيصدق انه لا يريد ظلما للعباد وهو مردود بشهادة صريح العقل
على بطلانه وتاويل الاية بما ذكروه فاسد لانه لا اتجاه على ان هناك ظلما متصورا منه
تعالى الا ان الله تعالى لا يريده على ان قولهم كل ما يفعله ليس بظلم لثبوت الحسن والقبح العقليين
الثالث ان الامر بلا اراد والنهي عما يراد سفه وقبيح والاشاعرة منعوا ذلك وقالوا
ربما يكون غرض الامر الاتيان بالمامور به كالسيد اذا امر العبد امتحانا له هل يطيعه
ام لا فانه لا يريد شيئا من الطاعة والعصيان اعتذارا عن ضربه بانه لا يطيعه

٧ فيه سقط ولكن ان يكون نقض باطل

فانه يريد منه العصيان وكالمكره بفتح اسم المفعول وكذا النهي وفيما هذا الجواب واضح لان الكلام
مفروض في الاوامر والنواهي التي يكون المقصود منها الاتيان بالمامور به والنواهي التي المقصود منها
ترك الاتيان بشيء وحينئذ يتم الاسئلة لا الاوامر الله تعالى ونواهيه بهذه
الصفة قطعا على انه اذا لم يكن غرض الامر الاتيان بالمامور به ولا غرض الناهي ترك
المنهي عنه فليس هناك امر ونهي الا على وجه المجاز فان الامر موضوع لطلب الفعل والنهي
لطلب الاصل تركه وظاهر ان احكام الله تعالى من الاوامر والنواهي ليست كذلك بل
انما استعملت فيما وضعت له واما مثال المكره فنقول مطابق لما فيه الكلام فانه لا
يتصور الاكراه في شانه تعالى مع ان المكره بفتح الراء له انما يامره اذا استلزم عدم
الامر مكروها اشد من الفعل بالضرب فيريده لكونه ارتكابا لاقل القبيحين ويدل على
استلزام الامر للارادة فيما نحن فيه ان مامور السلطان يتبادر الى الامور بفعله لانه
امر السلطان ولا يفيد ما ذكروه من انه انما يعمل بانه امر السلطان واشارته او حكمه
لان التعليل بهذا ايضا انما يتم مع ملاحظة كون المامور به مراد السلطان اذ لو علم
انه ليس بمراد له لم يحسن المبادرة ولا يتوجه لائمة على من خوطب بهذا الامر اذا ترك
المبادرة الرابع لو كان الكفر مراد الله كان قضاءه فوجب الرضا به والملازمة بينة وبطلان
اللازم اجماعي وقد يقرر هكذا لو كان الكفر مرادا لوجب الرضا به واللازم باطل لان الرضا
بالكفر كفر فلا يجب بين الملازمة ان الكفر حينئذ مراد الله تعالى ومراد الله تعالى قضاؤه
والرضا بالقضاء واجب واجاب الاشاعرة من وجهين الاول ان الكفر مقضي لا قضاء
ووجوب الرضا انما هو بالقضاء دون المقضي وهو مردود اما اولا فلان المراد
بالقضاء الواجب الرضا به هو المقضي من المحن والبلايا كالامراض والمصائب ونحوها ولذلك
لما ابتلي بها الانبياء والاولياء تلقوها بعدم الشكوى معللين بانه يجب علينا
الرضا بها لانها من ارادة الله تعالى ويقال للمريض لا تشتك وارض بقضاء الله تعالى

اي با

اي بما حل بك من المرض وثانيا ان القضاء عندكم بمعنى الخلق والتقدير قطعا فاذا كان خلق
الكفر مما يجب الرضا به استلزم ذلك وجوب الرضا بما هو من لوازمه وهو المقضي فيلزم
وجوب الرضا بالكفر ولو ضوعف الوجوب فلا شك انه استلزم صحة الرضا بالمقضي
فيصح الرضا بالكفر وهو باطل اجماعا الثاني ان الرضا بالكفر من حيث انه قضاء الله خلقه
واجب بهذا الاعتبار طاعة ويجب عدم الرضا به من حيث انه مكتسب العبد والرضا به
بهذا الاعتبار كفر اقول هذا غير نافع اما اولا فلبطلان الكسب كما مر واما ثانيا فلان مطلق
ان كان من قضاء الله تعالى وقدره وجب الرضا بكسب الكفر من حيث هو كفر لانه بقضاء
الله فيبطل الفرق المذكور وان لم يكن الكسب بقضاء الله وقدره بطل قولهم ان جميع الكائنات
مستند الى القضاء والقدر الخامس الايات الصريحة في نفي ارادته للقبائح والتوبيخ على
من يزعم ذلك كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما ربك بظلام للعالمين ان الله
لا يامر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر والله لا يحب الفساد سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء الاية وذلك ان الله تعالى ذمهم
ووبخهم على ادعائهم ان الكفر بمشية الله تعالى وكذبهم وابائهم في ذلك وعاقبهم عليه وحكم
بانهم يتبعون الظن دون العلم وانه كذب صريح والاشاعرة اجابوا بانه لا ظلم منه لان ما
يفعل بالعباد تصرف في ملكه لا يكون ظلما ابدا وليس في الاية انه لا يريد ظلم زيد على عمرو والظاهر ان المعنى
لا يريد ظلما منه قالوا واما نفي الامر والرضا والمحبة فلا نزاع فيه لان المحبة والرضا من الله
ترك الاعتراض وارادة الانتقام فهو لا يريد كفر الكافر ويبغضه ومع هذا يبغضه ويعذبه
عنده ويعاقبه عليه ولا يرضاه واما رد مقال المشركين فلقصدهم بذلك الهزء والسخرية
وتمهيد العذر في الاشراك كما اذا قال الملحد لسني استهزاء بالقوم وقصدا الى الالزام لو شاء
الله رجع الى مذهبكم وخلق في عقائدكم لرجعت وكل هذا فاسد اما انه لا ظلم منه
فقد تبين فيما سبق وتاويل الايتين بما ذكروه لا ضرورة اليه والظلم قبيح منه سواء كان

من الله تعالى او من العباد فاذا لم يرده وكان منه تم الدليل وصريح العقل يحكم بان من لا يحب الكفر
ولا يرضى به لا يريده ثم ان الله تعالى لما اراد كفر الكافر وخلقه فيه من غير اختياره ومدخليته اصلا
على ما زعموه فالقول بانه مع ذلك يبغضه ولا يرضاه ويعاقبه عليه ولنعم القائل ينبغي ان لا
يخطر امثال ذلك بالبال بالنسبة الى ذاته المقدسة فضلا عن التكلم به وتحريره في الاوراق
والايات المتضمنة لرد مقال المشركين لا يفهم منها اصلا قصد الهزء والسخرية وانما الرد عليهم
في عدم الرجوع الى المذهب عنهم كما ترى يجمع على اصولهم الفاسدة من ان العبد لا مدخل له
في الفعل سوى المحلية وان الكائنات باسرها مستندة الى القضاء والقدر بالمعنى الذي يعتقدونه
بل يثبت للكفار والعصاة اقوى حجة على الله يوم القيمة فكيف يصح فيه ان يعاقبهم وينتقم منهم
ويذيقهم عذاب الخزي على رؤوس الاشهاد اذ لا خزي مع كونهم محاجين على الله تعالى بحجة قوى
السادس قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون دل على انه اراد من الجميع
الطاعة والعبادة لا المعصية وللاشاعرة فيه وجهان من الاعتراض احدهما المنع من دلالة
لام الغرض على كون ما بعدها مرادا او مع التسليم فالمنع من العموم لخروج من مات على الصبا
والجنون فليخرج من مات على الكفر ومع التسليم فليس المقصود بيان مفهوم هذا الغرض
بل بيان استغنائه عنهم وافتقارهم اليه كما قال الله تبارك وتعالى ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون فكانه قال ما خلقتهم لينتفعوا بل لامرهم بالعبادة على ان بعض
اهل التاويل قالوا معنى الاية ليكونوا عبادا لي وثانيهما المعارضة بقوله تعالى ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وجعل اللام
للعاقبة فيمن يجعل العواقب فيعقل الغرض فلا يحصل ذلك بل ضده فيجعل كانه فعل لهذا
الغرض تنبيها على خطائه فلا يتصدى ذلك لتنزيه حق الله تعالى والجواب عن المنوع المذكورة
انه لا شك ان محصلها تاويلات للاية والتاويل انما يصار اليه لمعارضة دليل
عقلي او نقلي اقوى وليس لما سنعلم من تزييف ما بقي ادلتهم للاية واما المعارضة فلا نم

لان الغرض

لان الغرض من خلق الجميع التعرض لدخول الجنة والوصول الى الثواب كما بين في محله لكن لما خلق
الله تعالى من علم في الازل انه فيما لا يزال يرتكب ما يفضي به الى دخول جهنم فكانه خلقه لدخولها
وصح ذلك على طريق المجاز المعروف عند اهل البلاغة وكذلك لما وقع من الكفار الاعراض
عن النظر في ادلة الحق ولم ينفعهم النذر وما اخذوا به من المحن والبلايا باخذه تعالى اياهم
تعالى بالاملاء وقد تسبب ذلك لازدياد الاثم والعصيان فكان اتماما على الملاء لهم نحو ذلك على
نحو ما قلناه في الاية الاولى على ان اللام فيهما انما يقتضي الا دلالة لهما على ان الله تعالى اراد منهم الكفر
المفضي الى دخول جهنم وغاية ما يوهم افهام كون خلق كثير من الجن والانس لارادة
دخول جهنم ولا يلزم من ذلك كون الكفر الواقع منهم بارادته تعالى السابع قوله تعالى
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها جعل المنهيات الواقعة في سابق الاية مكروهة
فلا يكون مرادة لان الارادة والكراهة ضدان واجابت الاشاعرة بعد تسليم كونه
اشارة الى المنهيات الواقعة لا يلزم كونها مرادات ان المعنى انها مكروهة عند الناس
وفي مجاري العادات الا عند الله تعالى لئلا يلزم المحال ولا يخفى ما في هذه من التعسف من المكابرة
اذ لا يخفى على المحصل ان قوله كل ذلك اشارة الى المنهيات السابقة وقد صرح ايضا بان الكراهة
انما هي عند ربك فكيف يصح محو ما هو ثابت في الكتاب واثبات ما ليس فيه واحتجت
الاشاعرة على ان ارادة الله تعالى متعلقة بكل كائن سواء كان معصية او طاعة
بانه خالق الكائنات بقدرته من غير اكراه فيكون مريدا لها ضرورة ان الارادة هي
الصفة المرجحة لاحد طرفي المقدور ورد على عدم ارادته ما ليس بكائن انه علم عدم
وقوعه كعلمه بعدم ايمان من يموت على كفره فعلم استحالته لاستحالة انقلاب علمه تعالى جهلا
والعالم باستحالة الشيء لا يريده البتة وايضا لو اراد الايمان من الكافر والطاعة من
العاصي مع صدور الكفر من الكافر والمعصية من العاصي لزم ان لا يحصل مراد
الله تعالى ويحصل مراد الكافر والعاصي فيلزم ان يكون الله تعالى مغلوبا والكافر

والعاصي غالبين عليه بل يلزم ان يكون اكثر ما يقع من العباد خلاف مراد الله تعالى والظاهر
انه لا يصبر على ذلك رئيس قرية من عباده وحكي انه دخل القاضي عبد الجبار دار الصاحب
ابن عباد فرأى الاستاذ ابا اسحاق الاسفرائني فقال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال
الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء والجواب عن الاول انه مبني
على اصلهم الباطل من كونه تعالى خالقا لافعال العباد خيرها وشرها فهو من بناء الفاسد
على الفاسد فمتى كانت الافعال منا فلا يتعلق ارادته التكويني بما سوى افعال
العباد واما ارادة المصلحة فيتعلق بافعال العباد المامور بها فان لم يقع بعضها العبد
لم يلزم محذور كما ستعلم وعن الثاني اما اولا فلان وجود الايمان من عمرو على كفره
ليس بممتنع بالنظر الى قدرة القادر فيصح ان يكون متعلقا للمصلحة فيكون مرادا
بارادة المصلحة فارادته تعالى تتعلق بايمانه من حيث هو ممكن لا من حيث هو ممتنع
ومعلوم عدم وقوعه البتة وايضا من اخبره النبي الصادق بان فلانا يقتله البتة
يعلم ذلك قطعا مع انه لا يريد قتله بل يحتاط والتفصي عن ذلك بانه حينئذ
بمعنى الارادة فانها الصفة التي شانها التخصيص والترجيح ليس بشيء لما بينا من
ان ترجيح العبد بارادة الله تعالى وانما المراد بكون الطاعات المامور بها مرادات الله تعالى بارادته
وكونها مرادة بارادة المصلحة لا ارادة التكوين فقولهم العالم باستحالة الشيء لا يريده
البتة ان اراد لا يريده ارادة مصحوبة للامر بالتكوين فمسلم ولا يجدي هذا الكلام في
جواز عدم وقوع متعلق ارادة المصلحة لا ارادة التكوين وان اراد انه لا يريده مطلقا
فغير مسلم اذ الواجب تعالى عالم بمصلحة الفعل الذي لم يفعله المكلف باختياره وقد علم
ذلك فهو تعالى قد اراده بهذا المعنى الا ان العبد من سوء اختياره ترك ما فيه المصلحة له
واما ثانيا فلان العلم تابع للمعلوم على ما سبق فلا يكون موجبا للامتناع او وجوب
والجواب عن الثالث ان المغلوبية غير لازمة وانما يلزم ان لو تعلق ارادة

منه تعالى بايمان الكافر وطاعة العاصي وليس كذلك بل تعلق بهما ارادة المصلحة منه لا
الله تعالى امر بهما افاد اولوية وجودهما بالنسبة الى المامور لما فيهما من النفع العظيم له دون
الله تعالى لتنزهه عن التضرر بعدم وقوع الايمان واستغنائه عن وجود الكائنات فضلا عن
بعض افعالها كما قال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين وهذا كما اذا كان ملك من
الملوك مستغنيا مطلقا عن دخول الفقراء داره وترحم لهم لما اطلع على احتياجهم شدة
فامر بنى فيه بسد فقرهم واحتياجهم شفقة عليهم فنادى منادية ان الملك اراد ان
يدخل الفقراء داره ليعطيهم ما ينفي فقرهم واحتياجهم بمعنى انه اعلمهم اولوية الدخول لهم
اليهم لما لهم فيه من النفع دونه وفوض الدخول الى رغبتهم واختيارهم فان لم يدخل طائفة
من الفقراء دار الملك ثم لم يجز ان يكونوا غالبين على الملك وهو مغلوبا لهم على ان المثال
المذكور لا نسبة له بما نحن فيه من الممثل لانا ندعي انه لو دخل جميع الفقراء
دار الملك زيادة انتشار صيت له ومزيد علو حال منه ولم يتصور ذلك في حق
الله تعالى اذ لو كفر جميع الناس لا يلزم له منقصة في ملكه ولو آمن الجميع لم يوجب له
مزيد حال لم يكن له قبل ذلك كر جمله كائنات كافر كردند بر دامن كبرياش ننشيند كرد
نعم لو تعلق ارادة التكوين منه المقترنة بالامر بالتكوين على حد ما قال عز وجل انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بوجود شيء من الاشياء كايمان الكفار مثلا استلزم
ذلك وقوعه ووجوده وانضم اليه ارادة العبد بعدم الوقوع كما قال الله تعالى ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا وحينئذ لو لم يقع ما اراده الله تعالى بهذا المعنى لزم المغلوبية
وليس وقوع خلاف مراد الله تعالى بارادة المصلحة الا كوقوع خلاف رضاه وانه واقع
ولا محذور فيه اجماعا وذلك ان الكفر واقع قطعا وقد نص الله تعالى في محكم كتابه
انه لا يرضى لعباده الكفر فاذا امكن وقوع خلاف رضاه فلا استبعاد لوقوع خلاف
مراده بالمعنى الذي بيناه وقولهم والظاهر انه لا يصبر على ذلك رئيس قرية من عباده ليس بشيء

لان في وقوع خلاف مراد الرئيس من اهل القرية تشهيرا لما داخل عليه وهو مما يوجب
توجد الرئيس وتالمه بسبب مضادة ما فعلوه لمراداته ومقاصده والله سبحانه
منزه عن جميع ذلك فاين نسبة ذلك الى ما نحن في صدده واما قول الاستاد
للقاضي سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء فنحن نقول بموجبه لتنزهه عن معارضة
ما يضاده في ملكه فيما هو متعلق لمشيته اي ارادته الجارية المقترنة بالامر التكويني
واما ارادة المصلحة فقد عرفت انه لا منقصة له في وقوع خلاف ما يتعلق بها حتى
نزهه عن ذلك واحتجت الاشاعرة ايضا بالايات والاخبار وذلك كثيرة كقوله تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا
ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء لهداكم اجمعين
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم انما يريد الله ليعذبهم في الحيوة الدنيا وتزهق
انفسهم وهم كافرون انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولو شاء الله ما اشركوا والجواب عنها اما ما علق
من افعالهم بالمشية فالمراد به مشية القسر والالجاء يعني لو شاء الله عدم اشراكهم
بالمشية الجازمة المقترنة بالامر التكويني الذي لا بد معه من وجود المقدور
لما تحقق منهم الشرك الا ان الله لم يفعله لمنافاته عرض التكليف وكذلك لو شاء
الله هدايتهم بهذه المشية لكانوا هادين جميعا لكنه لم يقسرهم ولم يلجئهم الى الهدى
ابقاء لمقصود التكليف وكذلك سائر ما يشبه هذه الايات والدليل على هذا التأويل

الادلة

الادلة العقلية وقد سبقت والدليل السمعي ايضا وهو نحو قوله تعالى ولو شاء ربك
لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما ما عادل نحو
قوله تعالى انما يريد الله ليعذبهم ولم يرد الله ان يطهر قلوبهم فانه مثل على المعنى
الذي بيناه في قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فان المراد بالاذن
هو التيسير والاقدار وعلى مثل ذلك يجب ان يحمل البواقي مما ذكروه ومالم يذكر جمعا
بين الدليلين لا يقال ان ما ذكرتم في هذه الايات قضية قوله تعالى ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين لدلالته
على انا انما لم نهد الكل لسبق الكلمة بملأ جهنم ولا حقا في ان الايمان والهدى يتاتى بطريق
الجبر لاخراجهم عن استحقاق جهنم سيما عند المعتزلة لانا نقول قد تحقق فيما سبق ان سبق
العلم وسبق الحكم المتعلق بافعال العباد وبما هو من لوازمها لا يكون موجبا لوجوبها
او امتناعها وكان معنى الاية لو اجبرنا كل نفس على الهداية لاهتدت والكنا لم نفعل
تصحيحا لفائدة التكليف وعدم الجائهم افضى بهم الى اختيار الكفر على الايمان واستتبع
ذلك ثبوته في العلم الازلي ويلزم منه لسبق الحكم عليهم بانهم من اصحاب النار
فاقام ما هو حاصل مضمون الكلام ونتيجة مقامه فقال ولو اجبرناهم على الهدى
لاهتدوا ولكن سبق حكمي عليهم بكونهم من اهل النار ويحتمل وجه اخر وهو ان
الله لما اخبر بالافادان هدايتهم منتفية لانهم سالكون مسالك الضلالة معرضين
عما امروا به عقيبه بذكر مجازاتهم وانهم وان اعرضوا عن امر الله وامهلهم الله في الدنيا لكن
لا يمهلهم في الاخرة وينتقم منهم بادخالهم جهنم كما قيل ان الله يمهل ولا يهمل وبالجملة
فانه يلزم من قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ان النفوس خالفت
مقتضى امره ولم يهتدوا فذكر سبحانه انهم غير معجزين له سبحانه وان امهلوا ولكن حق عليهم
ما توعد على مجازاتهم فكانه قال ولو شئنا لانتقمنا منهم في الدنيا ولا اخبارهم

ظ العلم

على الهدى ولكن حق القول مني الى اخره وهذا كما اذا صدر من العبد خلاف ما امره
مولاه وامتنع تاديبه في هذا الحال لمانع فقال السيد اظهارا لعدم عجزه عن تاديب
عبده ولو شئنا لضربنا هذا العبد العاصي ولكن قد حق مني ان اؤدبه بالمجازات
في وقتها والفرق بين المثال والآيتان لكن فيهما تتعلق بمضمون القول المتقدم وفي
المثال يتعلق بمنطوقه **الثانية** في تحقيق القضاء والقدر ولا شك في غموض هذه
المسئلة وكثرة اشكالاتها وقد ذكرنا شيئا منها في صدر الرسالة وقد اعترف
فحول العلماء بان هذه المسئلة من الغوامض التي تحيرت فيها العقول ولما في الخوض
فيها من تحير الافهام وامكان زلة الاقدام ورد في بعض الاخبار النهي عن البحث في القدر
كما اورد ابو جعفر بن بابويه فقال الكلام في القدر منهي عنه كما قال علي امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام لرجل قد سأله عن القدر بحر عميق فلا تلجه ثم سأله
ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه
وعنه عليه السلام ايضا الا ان القدر سر من اسرار الله وستر من ستر الله و
حرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله و
ذكر في هذا الحديث مبالغات كثيرة وقال في اخره لا ينبغي ان يطلع عليه الا الواحد
الفرد **وقد روى** البيهقي باسناده عن يحيى بن سليم عن الامام جعفر بن محمد
عن عبد الله بن جعفر عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال اعجب ما في
الانسان قلبه له مواد من الحكمة واضداد لها من خلافها فان سنح له الرجا
اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد بالرضا نسي التحفظ
وان ناله الخوف شغله الحزن وان اصابته مصيبة قصمه الجزع وان وجد مالا
اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد به الضعف

وان افرط

وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد فقام
اليه رجل ممن شهد وقعة الجمل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال بيت مظلم فلا تلجه
فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تبحث عنه فقال يا امير المؤمنين
فاخبرنا عن القدر فقال لما ابيت فانه امر بين امرين لا جبر ولا تفويض **و**كما بين عليه السلام
في هذه العبارة الوجيزة ملخص ما هو تحقيق القول في القضاء والقدر وكذلك قد بينه في
رواية الاصبغ المشهورة الآتية فلعل النهي عن الخوض فيه ان ثبت مخصوص بالذين لم يصل
الى فهم عمق حقيقته ويفضي ذلك بهم الى الشك في الدين والاضطراب فيه **اذا** تقرر هذا
فاعلم انه اشتهر بين اكثر اهل الملل ان الكائنات بقضاء الله وقدره وهذا يتناول
افعال العباد ويصح ذلك فيها بجميع المعاني الآتية عند الاشاعرة غير انه يجب التخصيص ببعض
افعالهم في بعض المعاني **وعند** المعتزلة انما يستقيم في افعالهم على بعض المعاني ثم ان كلام
الاكثر على مغايرة معنى القضاء والقدر وقد يطلقان بمعنى واحد ولنشر الى المعاني التي تستعمل
فيها **فاحدها** الخلق كما في قوله تعالى فقضاهن سبع سماوات وقال تعالى وقدر
فيها اقواتها اي خلقها وقد يقال القضاء هو الخلق مطلقا والقدر اعني التقدير هو
تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد من حسن وقبح ونفع وضر وما يحويه من
زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب وكون افعال العباد بالقضاء
والقدر بمعنى الخلق والتقدير غير مستقيم عندنا وعند الاشاعرة يصح وتحقيقه
قد تقدم وسيجيء له مزيد تحقيق ويصح في غير الافعال الاختيارية للعباد عند
الجميع **وثانيها** الحكم والالزام على وجه الايجاب العقلي او الشرعي وبهذا المعنى ورد قوله
تعالى فلما قضينا عليه الموت اي حكمنا بموت سليمن وقوله تعالى نحن قدرنا بينكم
الموت اي الزمناه ومتعلق قضائه وقدره بهذا المعنى لا يكون الا خيرا محضا كالتكاليف
الشرعية في احكامه وما اجمع العلماء عليه من وجوب الرضا بقضاء الله والقدر عكسه

الفرق في هذا المعنى ايضا بان يقال القضاء الحكم بالشيء على وجه الاطلاق والاجمال والقدر
الحكم عليه بالهيئات والاوضاع المخصوصة **وثالثها** بمعنى الايجاب والالزام الشرعي وهو ان
ارادته بالافعال الاختيارية للعباد على وجه الوجوب الشرعي دون الاجبار والالجاء
وبهذا المعنى لا تنحصر التفرقة بينهما في مثل المعنيين الاولين والاستشهاد لاستعمال القدر بهذا
المعنى بقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت كما فعله بعض الاذكياء ليس بمستقيم وعلى هذا
التفسير يكون الواجبات من افعال العباد بالقضاء والقدر دون الباقي **ورابعها** الارادة
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هو عليه فيما لا يزال ولا يصح ذلك في الافعال الاختيارية
عندنا وعند المعتزلة خلافا للاشاعرة **وخامسها** التبيين والاعلام كقوله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الآية وقوله تعالى الا امرأته
قدرناها من الغابرين اي علمنا بذلك وكتبناه في اللوح ولا تفرقة بين القضاء
والقدر بهذا المعنى كالرابع وعلى هذا جميع الاشياء والافعال بالقضاء والقدر واذا
اخذ القضاء بمعنى الخلق او بمعنى الاعلام او ما يماثل هذه المعاني على الخمس باعتبار التركيب
والجمع والتمييز بين ما يصح عندنا وما لا يصح فيها او في احدها ظاهر اذا عرفت هذا فاعلم
ان القضاء اسم عند الحكماء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون
على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية الازلية التي هي مبدأ
لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة
عن الخروج الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء وتفصيل
ذلك على ما قرروه انه لما كانت جميع صور الموجودات الكلية والجزئية حاصلة
من حيث المعقولية في العالم العقلي بابداع الاول الواجب اياها وكان ايجاد — في المادة
ما يتعلق منها بالمادة على سبيل الابداع ممتنعا اذ هي غير مستعدة لقبول صورتين
معا فضلا عن الاكثر وكان الجود الالهي مقتضيا لتكميل المادة بابداع تلك الصور

فيها

فيها واخراج ما بالقوة من قبول تلك الصور الى الفعل قدر بلطيف حكمته زمانا يخرج
فيه تلك الامور من القوة الى الفعل فكان القضاء عبارة عن علمه بجميع الموجودات المجتمعة
اعني وجودها في العالم العقلي مجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها في
موادها الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد كما قال عز من قائل وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قالوا ودخول الشر في القضاء الالهي على سبيل
التبع فان الموجود اما خير محض كالعقول والافلاك او الخير غالب عليه كما في هذا
العالم فان المرض وان كثر فالصحة اكثر منه ولما امتنع عقلا ايجاد ما في هذا العالم مبرأ
عن الشرور بالكلية فان المطر المخصب للبلاد يخرب بعض الدور وربما الضرر وقع
وجب في الحكمة ايجاده لان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير فدخل الشر في
القضاء وان كان مكروها غير مرضي انتهى ملخص كلامهم لكن ليس في قضاء الله الشر
مطلقا عندنا وسيأتي توضيحه **و**الاشاعرة قالوا قضاؤه تعالى عبارة عن الارادة الازلية
المتعلقة بجميع الموجودات على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره عبارة عن ايجاده
اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وصفاتها وافعالها وغير ذلك
من الهيئات والاوضاع **واما** عند الشيعة والمعتزلة فامتنع القضاء والقدر
بمعنى الخلق والتقدير وكذا الايجاب والالزام العقلي في جميع الافعال الاختيارية للعباد
بل المراد من القضاء والقدر فيها علمه بها على الوجه الذي تقع فيما لا يزال من غير
ان يكون العلم سببا لوجودها بل وجودها بقدرة العباد واختيارهم فالقضاء
والقدر في افعال العباد عندهم بالمعنى الخامس اعني التبيين والاعلام ويعني انه
تعالى بينها وكتبها في اللوح على الوجه الذي علم انهم سيفعلونها فيما لا يزال بقدرتهم
واختيارهم من غير جبر وايجاب وقد حقق ذلك سابقا حيث بين ان تلك الافعال
بتأثير قدرتهم واختيارهم قطعا وان العلم تابع للمعلوم غير مؤثر في وجود المعلوم

واما فى افعاله تعالى فيصح كونها بالقضاء والقدر بالمعانى الثلث جميعا الا الايجاب الشرعى فان قيل
كيف يصح القول بان بعض افعاله تعالى بالقضاء والقدر بالمعنى الثانى وهو الحكم والالزام
عقلا اذ لا حكم لاحد عليه ولا معنى لحكمه على ذاته بامر من الامور وقد نص فى محكم كتابه بذلك
حيث قال يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسألون قلت
معنى الحكم والالزام ان بعض الاشياء واجب عليه فى حكمته بحيث امتنع منه الاخلال به اصلا
مع كون كل من الترك والفعل غير خارج عن قدرته واختياره كوجوب ادخال الانبياء
الجنة وامتناع ادخالهم النار عليه والبحث فى وجوب بعض الاشياء عليه امتناع صدور
القبيح منه مع قدرته عليه موكول الى محله قال السيد المحقق الشريف فى بعض تصانيفه
ان مسئلة القدر فى الافعال الاختيارية للعباد من الغوامض التى تحيرت فيها الاوهام واختلفت
اراء العلماء الاعلام فذهب جماعة الى ان الله تعالى اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال
وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وطبق قدرتهم وزعموا
انه تعالى اراد منهم الايمان والطاعة وكره الكفر والمعصية قالوا وعلى هذا يظهر اسرار الاول
فائدة التكليف بالاوامر والنواهى وفائدة الوعد والوعيد واستحقاق الثواب
والعقاب والثانى تنزيه الله تعالى عن ايجاد القبائح التى هى انواع الكفر والمعاصى وعن ارادتها
لكنهم غفلوا عما يلزمهم وهو اتخاذ الشريك لله تعالى فى الايجاد حقيقة وهو اشنع
من جعل الاصنام شفعاء عند الله وايضا يلزمهم ان ما اراده ملك الملوك
لا يوجد فى ملكه وان ما كرهه يكون موجودا وذلك نقصان شنيع فى السلطنة الالهية
وذهب طائفة الى انه لا مؤثر فى الوجود الا الله تعالى عن الشريك فى الخلق والايجاد يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد لا علة لفعله ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
ولا مجال للعقل فى تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه بل يحسن صدورها منه والاسباب
التى ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسبابا حقيقة ولا مدخل لها فى وجودها

دلي

لكن جرى عادته بان يوجد الاسباب اولا ثم يوجد المسببات عقيبها فكل من الاسباب والمسببات
صادرة عنه ابتداء وقالوا فى ذلك تعظيم لقدرة الله تعالى وتقديس له عن شوائب النقصان
فى الحاجة فى التدبير الى امر وذهب اخرون الى ان الاشياء فى قبول الوجود متفاوتة فبعضها
لا يقبل الوجود الا بعد وجود امر اخر كالعرض الذى لا يمكن ان يوجد الا بعد وجود الجوهر
فقدرته تعالى فى غاية الكمال تفيض الوجود على الممكنات بحسب قابلياتها المتفاوتة فبعضها
صادرة عنه بلا سبب وبعضها بسبب او اسباب لها مدخل فى وجود ذلك البعض
لا لنقصان فى القدرة بل لنقصان فى القابلية وكيف يتوهم النقصان والاحتياج فى القدرة
مع ان السبب المتوسط صادر عنه ايضا فانه تعالى غير محتاج فى ايجاد شئ من الاشياء
الى ما ليس بصادر عنه قالوا ولا ريب فى ان وجود موجود على اكمل وجه داخل فى حيز
الامكان ولا فى ان صدور الممكنات عنه على ابلغ النظام واحسن الانتظام فالصادر اما
خير محض كالملائكة او ما يكون الخير فيه غالبا على الشر فكون الخيرات داخلة فى قدرة
الله بالاصالة والشرور اللازمة للخيرات داخلة فيها بالتبعية ومن ثمة قيل ان الله عز وجل
يريد الكفر والمعاصى الصادرة عن العباد لكن لا يرضى بها على قياس ما قيل لسعت الحية اصبع
وكان سلامته موقوفة على قطع اصبعه فانه يختار قطعها بارادته لكن بتبعية ارادة
السلامة ويرضى بها ويريد القطع ولا يرضى به فاسلم العقائد من الافات واصحها عند
ذوى البصائر النافذة فى حقائق المعارف ما ذكرنا ثانيا متوسطا بين الاول والثالث
فخير الامور اوسطها انتهى كلامه وههنا ابحاث شريفة متوجهة على كلامه والبعض منها
وان كان قد علم فيما حققنا سابقا لكنا نشير اليه ونفصل بعض التفصيل توضيحا للمقام
وتذكيرا للافهام الاول اتخاذ الشريك لله تعالى فى الايجاد هو ان ثبت للعبد كونه
خالقا وموجدا للذات من الذوات بوجه من الوجوه او لفعل من الافعال على وجه
الاستقلال والاستبداد من دون احتياجه فيه الى الواجب تعالى وهو الذى يليق

بالتشنيع ومعتقد جديد بالتوبيخ والتقريع اما اذا اقبل باعتقاد ان العبد غير قادر على خلق
ذات حقيرة من الذوات وهو مع كونه من مخلوقاته تعالى ذاتا وصفة واقتدارا وتمكينا
واحتياجه الى الواجب غاية الاحتياج كان فاعلا لبعض حركاته الاختيارية بمقتضى الضرورة
والبرهان فلا نسلم انه مستتبع فضلا عن ان يكون اشنع ومجرد ان الله تعالى اوجده
واقدره باختياره تعالى على تحريك بعض جوارحه التي هي مخلوقة لله تعالى وكذا تلك
المبادي التي بها استطاع العبد على هذا التحريك لم يلزم ان يكون شريكا لله تعالى في
ملكه **واما** قوله يستقلون بايجاده فقد عرفت مقصود المعتزلة من ذلك وانه
ليس مرادهم عدم مدخلية الواجب وفعله في افعال العبد ثم ان حكمته البالغة وقدرته
الشاملة اقتضت ان يخلقه الله عز وجل على هذا الوجه ليصح تكليفه وامره
ونهيه حتى اذا امتثل وانقاد واطاع فاز بالملك المقرب والنعيم المخلد ولولا اثبات هذا
القدر من التأثير والاختيار في حركاته لبطلت التكاليف والمدح والذم والثواب والعقاب
وفوائد ارسال الرسل وانزال الكتب ولاتصف الله بكمال الظلم ونهاية الجور وغاية
اللاحكمة والمذمة حيث جعل افعاله مخلوقة بقدرته خاصة وجعل العبد
مضطرا فيها وقدرها في الازل ان يكون موجودة على هذا الوجه من غير مدخلية
للعبد ومن غير ان يستطيع العبد المسكين التخلص من الاتصاف بها لكونها مقدرة
ومكتوبة عليه ازلا ثم يوبخه ويشنعه في هذه الافعال على رؤوس الاشهاد ثم يعاقبه
بانواع العذاب والنكال والهوان للكفار والعصاة فاي حجة على الله تعالى
يوم القيمة كما مر مرارا مع ان الله تعالى انما ارسل الرسل وانزل الكتب لئلا يكون للناس
حجة عليه كما نص عليه في محكم الكتاب ولكان ادخال اصحاب الايمان والاعمال الصالحة
في الجنة وادخال الكفار والعصاة في النار سفها وقبيحا اذ ما فعله كل من الطائفتين
ح بقضاء الله وقدره من غير اختيار للعبد ولا ينفع الاعتذار عن هذه المفاسد

ثم انه

بانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا انهم التجئوا
اليه بناء على قولهم لا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها **و** قد سبق بطلانه مجملا
وسيأتي ايضا **الثاني** قوله وايضا يلزمهم ان ما اراده مالك الملوك الى آخره هذا اللزوم ممنوع
جدا لما بيناه سابقا من ان ارادة التكوين من الله تعالى عبارة عن ارادته المقترنة بالعزم اذا (ان لم)
تعلق بشيء يتحقق لا محالة ولا يضاده في غيره واليه الاشارة بنحو قوله تعالى يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد وانه لا راد لقضائه وانه لا يسئل عما يفعل وامثال ذلك
واما ارادة المصلحة على الوجه الذي فصلناه سابقا اذا تعلق بشيء ولم يقع
لم يلزم نقص في السلطنة كما تقدم وتحقيق نفي السلطنة كما تقدم وقد نص
سبحانه انه انما خلق عباده للعبادة والمعرفة كما نطق به قوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون مع ان اكثر العالم لم يعبدوه ولم يعرفوه ولا نقص في سلطنته
الثالث ان قوله لا علة مخالف للعقل والنقل ومنه الآية المذكورة والبحث مع كونه
لا محل له (لا يليق) **الرابع** قوله لا مجال للعقل هم وتحقيق المقام فيه ايضا كفانا بهذه الرسالة وقد بينا
سابقا انه لو لم يكن للعقل مساغ في تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه تعالى (مساغا)
ومطلقا يلزم سد باب اثبات النبوات وح ينتفي التحسين والتقبيح مطلقا (ينتفي)
باطل بالاجماع وايضا بديهة العقل شاهدة بانه يقبح منه تعالى خلاف الوعد
وتعذيب غير المستحق وتكليف غير المقدور وادخال الانبياء والاولياء والصلحاء
في النار وادخال الكفار والعصاة في الجنة وامثال ذلك بمعنى توجه المذمة و
استحقاق اللائمة مع قطع النظر عن كون ذلك صفة نقص فلا مجال لما
من انه لك نفي القبح لا بالمعنى المتنازع فيه على ان ما ذكرناه من قبيل الافعال دون
الصفات والمذكور ليس بتام من هذه الجهة ايضا **و** اما قوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون حيث اتى به القائل تعريضا للخصم للزوم السؤال على

من ايجاب شيء على الله تعالى او تقبيح امر منه **فالجواب** عنه واضح لانا قائلون بموجب
هذه الاية ونحوها لانه تعالى لا يخل بالواجب ولا يصدر منه القبيح البتة بل كل ما يفعله
فهو عين الحكمة ومحض المصلحة فلا سؤال عليه عما يفعل بوجه من الوجوه **الخامس**
قوله لا راد لقضائه فيه انا نقول بموجبه لان قضائه بمعنى احكامه الالزامية التي اقترنت
بارادة التكوين لا راد له ولا مضادة لغيره فيه على ما مر بيانه **واما** الافعال الاختيارية للعباد
فقد عرفت انها انما اقترنت بارادة المصلحة والقضاء فيها بمعنى الاعلام والتبيين ولم
يتحقق فيهما قضاء الله وقدره بمعنى الخلق والتقدير والايجاب والالزام العقلي **السادس**
قوله وفي ذلك تعظيم لقدرة الله الخ لا يخفى انه لا يلزم على اصول الشيعة والمعتزلة تطرق
نقص اليه تعالى او احتياج في التدبير في ملكه الى غيره حتى يستدرك ذلك باعتقاد
خلافهما ويلقى اليهم بالتعريض بل الاشاعرة حقيق بالتعريض اذ يلزم على اعتقادهم ما
يلزم مما لا يشك عاقل في بطلانه وتنزه ذاته المقدسة عنه كما تقدم **السابع** ان جعل المذهب
الثالث هو المغاير للاولين محل نظر لان تطبيقه على مذهب المعتزلة غير خفي على اللبيب
بل جميع ما ذكره ههنا موافق لقولهم لاعتقاد دخول الشر في قدرة الله تعالى بالتبعية
وقوله ومن ثم قيل ان الله يريد الكفر الخ قد سبق فساده ومثال من لسعت الحية اصبعه
الخ لا ينا سبت له بما نحن فيه اصلا فان العبد العاجز عن دفع لسع الحية او الاومي
مثل وانه بحيث لا يحتاج الى قطع الاصبع ثانيا مضطر الى ارادة هذا الشر اليسير دفعا
للضرر وقهر الكثير واما الله تعالى فلا يتصور في حقه عجز ولا احتياج اصلا وما يرى
من مقتضيات ومقدراته انه شر يسير بتبعية نفع عظيم فليس في الحقيقة كذلك
بيانه ان المطر المخصب للبلاد مثلا وان كان يخرب بعض الدور بالظلم وهذا يتوهم
منه انه شر بالنسبة اليه لكن في الحقيقة ليس كذلك لما ثبت في موضعه ان الله تعالى
يجب عليه عوض الالام الصادرة منه بالنسبة الى العباد وهذا العوض يبلغ مبلغا يختاره

كل عاقل في مقابلة هذا الالم بل يحب ان لو كان وصل اليه اضعاف ذلك الالم حتى يعوضه
الله بمثل ما عوضه من النعيم الواصل اليه لما راه من جلالته وكثرته وانه مما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل كل ما كان من هذا الباب فهو من عطاء الله
تعالى التي اصطفى بها المخلصين من عباده بل المتقين من خلقه كما هو معروف
في الاحاديث والاخبار المأثورة ومتى لم يكن ما نقلناه الثالث مباينا للقولين الاخرين
ظهر لك ما في قوله واسلم العقائد ما ذكرنا انه متوسط بين الاول والثالث فخير
الامور اوسطها **الثامن** انه على تقدير كونه قولا مباينا للاولين فليس هذا مما
يقع في طرف افراط او تفريط والاول في طرف تفريط او افراط حتى يكون متوسطا بينهما
جامعا للاعتدال بل الموصوف بذلك انما هو القول الاول لتوسطه بين قول
الاشاعرة ذي التفريط وبين قول المفوضة ذي الافراط فان الاشاعرة فرطوا حيث
جعلوا العبد مضطرا في افعاله غير مختار في شيء من اعماله فابطلوا الاوامر الشرعية
ونواهيها والمدح والذم والثواب والعقاب وجعلوا الله تعالى موصوفا
بالاوصاف والافعال القبيحة والمفوضة افرطوا حيث جعلوا جميع الافعال والعبادات
وبواعثها مفوضة الى العبد بحيث لم يجعلوا لله عز وجل تصرفا في ملكه وتدبيرا
في امر عباده من اقدار وتمكين او توفيق وتسديد او دفاع ولطف الا وخذلان
واستدراج وامثال ذلك مما لا ينافي فائدة التكليف ولا يستلزم مفسدة
تعالى والمعتزلة والشيعة توسطوا واعتدلوا في الاعتقاد على نحو ما بينا اخذا
في قول امير المؤمنين عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين على ان
ما ذكره اصحاب القول الثالث من ان الاشياء في قبول الوجود متفاوتة ان ارادوا
به انها متفاوتة في حد ذاتها لا باعتبار جعل الجاعل بهذه الصفة فهو محل كلام
فان كل ما سوى الله تعالى حادث احدثه على وفق ما اقتضاه حكمته وان كان

المراد انها متفاوتة لان الله تعالى خلقها وجعلها على هذا الوجه فهو قريب من الصواب واما الادلة على ان القضاء والقدر في الافعال الاختيارية للعباد ليس بمعنى الخلق والايجاب والالجاء فهو مما سبق في البحث الاول مع ما يلزمهم ايضا من كون الكفار والعصاة معذورين في صدور الكفر والمعاصي عنهم غير متوجه عليهم المذمة والتشنيع والتوبيخ بوجه من الوجوه وجه اللزوم انه لهم المعذرة الواضحة في ذلك لان الله تعالى قد قضى وقدر عليهم في الازل انواع الكفر والمعاصي من غير اختيارهم فكان ابو لهب وابو جهل واضرابهما معذورين غير ملومين في الكفر وايذاء النبي صلى الله عليه وآله وكذلك حال سائر الامم مع انبيائهم وكان يزيد واتباعه معذورين في قتل ابي عبد الله الحسين صلوات الله عليه واصحابه ومعاوية معذورا في محاربة علي صلوات الله عليه وكذلك اصحاب الجمل والصفين وغيرهم كما نقل عن عائشة حيث روت في علي صلوات الله عليه بعض المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل لها اذا كان كذلك فلم حاربتيه فقالت امر قضي علي ومن المحال ان يكون هذا العذر مقبولا لاستلزامه بطلان التكاليف والمدح والذم والثواب والعقاب وقد سبق الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله حيث انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرني باعجب شيء رأيته فقال رايت اقواما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضى الله علينا وقدره فقال صلى الله عليه وآله سيكون في آخر امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وقد بين ذلك امير المؤمنين صلوات الله عليه في الحديث المشهور الذي رواه عنه الاصبغ ابن نباتة حيث ذكر ان شيخا قام الى علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام كان بقضاء الله تعالى وقدره فقال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره فقال الشيخ اعند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال عليه السلام ايها الشيخ عظم الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ كيف

والقضاء

والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم تأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم . . . يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال الراوي فنهض الشيخ وهو يقول شعر

انت الامام الذي نرجو بطاعته ⁂ يوم النجاة من الرحمان غفرانا

اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ⁂ جزاك ربك عنا الان احسانا — بالاحسان احسانا

ولا باس بالاشارة الى توضيح مواضع من هذا الحديث قد بين عليه السلام فيه ما هو ابهام سائل الذي فقوله اعند الله احتسب عنائي وفي بعض النسخ عزائي والعناء هو التعب ومعنى قوله احتسب عنائي احسبه واجعله في الحساب عند الله تعالى يقال احتسب فلان الخير عند الله اذا قدمه ومعناه اعتد به فيما يدخر عند الله تعالى والاستفهام للانكار يعني اذا كان الامر كذلك عند الله تعالى اعتقد هذا العمل من خيراتي معدودا في الحساب لا اعلم اجرا لي في عملي لانه كان من الله لا مني وذلك بناء على ما فهمه الشيخ من ظاهر الكلام انه من ايجابه تعالى والزامه وتقديره من غير اختيار القائل السائل هكذا ينبغي ان يفهم هذا الكلام وقد غلط فيه بعض الافاضل فقال معناه اني احسب واعد تعبي من عند الله يعني ان الفعل يكون من الله لا مني وتحصل ما اجاب عليه السلام اثبات الاجر لاجل المسير والانصراف من العبد اختيارا حيث قال عظم الله

الخ

يعني على الله لكم الاجر العظيم في مسيركم الى الشام في عودكم ورجوعكم والحال انه السير
ولا انصراف ساقا نافقال علي صلوات الله عليه ويحك ويح كلمة رحمة الحقه كما ان
ويل كلمة العذاب اى ارحمه الله عليك لعلك ايها الشيخ ظننت قضاء لازما وقدرا حتما
يلزم الاضطرار ومراده عليه السلام الايجاب واللزوم العقلي فلا ينافي ما سيذكره
عليه السلام في آخر الخبر من ان قضاء الله تعالى هو الامر والحكم وتلا قوله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله وهم قدرية هذه الامة اى القائلون بالقضاء الحتم
والقدر اللازم وكون كل ما يجري على العبد فهو يعتقد براءته عن الزام والعبد مضطر
فيما يصدر عنه قدرية هذه الامة مجوسها وهذا مؤيد لما حمل المعتزلة القدرية
عليه في الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وآله قال القدرية مجوس هذه
الامة قوله ان الله تعالى امر تخييرا اي بلا قسر لتخيير العبد في الفعل والترك لا امر
اجبار بحيث صار العبد مجبورا على الفعل بسبب الامر المذكور وكذا النهي بطريق
التحذير اي بحيث حذرهم عن ارتكاب المنهي عنه من غير ان يضطر في الترك
والفعل قوله لم يعص مغلوبا ذكر بعض الافاضل في معناه ان عصيان العبد له
تعالى ليس بطريق المغلوبية بان يكون العبد مجبورا في المعصية مغلوبا بحيث لا
يتمكن من تركها والظاهر منه قرائته لم يعص على البناء للمعلوم ويكون الضمير المستتر
للعبد وهو خلاف الظاهر لان الضمائر السابقة كلها لله تعالى والاولى ان يكون على البناء
للمجهول والضمير له تعالى ومغلوبا تمييز او حال من المعاصي المعصوم من الفعل وقوله لم
يطع مكرها اي طاعة العبد له تعالى ليس بالاكراه بان يكرههم الله على ذلك
وهو كالاول في احتمال المعلوم والمجهول واولوية الثاني وينبغي هنا ان يقرأ مكرها
على صيغة اسم المفعول قوله هو الامر من الله والحكم يعني ان الامر والحكم قد صدر من
الله تعالى في ذهابنا الى طرف الشام ومحاربتنا معهم وهذا امر بطريق التخيير كما ذكره

حتما م

سابقا

سابقا لا بطريق الالزام والايجاب العقلي وكونه على الوجوب الشرعي حتما لا ينافي مقارنته بالتخيير
اذ المراد منه اختيار العبد باق بحاله مع هذا الامر وتخييره في الفعل والترك المصحح لحسن
التكليف واما تلاوته عليه السلام وقضى ربك الا تعبدوا فللتنبيه على ارادة هذا المعنى
لا الايجاب والالزام ثم ان ما ذكره امير المؤمنين صلوات الله عليه في هذا الحديث
يمكن تطبيقه على المعنى الثالث في القضاء والقدر وهو ظاهر لان الله تعالى قد
امر على وجه الوجوب بجهاد هؤلاء على لسان النبي صلى الله عليه وآله وانطباقه على
معنى الاعلام والتبيين ايضا محتمل لان الامر والحكم من ذي الحكم يتضمن الاعلام
والتبيين فاذا اخبر الرسل والائمة من جهة الله تعالى انه يامرهم بكذا او كذا عند
الواقعة الفلانية فقد اعلمهم ان ذلك مما يقع فان امر النبي صلى الله عليه وآله امير
المؤمنين صلوات الله عليه بقتال القاسطين في الشام ولا شك ان قوله عليه
السلام صادر عن الامر الالهي فقد اخبرهم الله تعالى بما تحقق في علمه الازلي من وقوع
هذه الحادثة كما انه تعالى امر نوحا عليه السلام بصنع السفينة لانه تعالى سيغرق
قومه وهذا المعنى الاخر انسب بالتعميم الذي ذكره عليه السلام في قوله ما وطئنا
موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء الله وقدره وعلى ان
يراد من قوله عليه السلام هو الامر من الله والحكم ما حكم به الله وملائكته
من اثبات المذكورة في اللوح وانها مما يقع قطعا نحو ما يثبت فيه من سائر العلوم
الازلية المتصفة بالمعلومات الواقعة فيما لا يزال ومتى تحققت معنى القضاء والقدر
عند اهل الحق وان العلوم الالهية الازلية تابعة للمعلومات الحادثة فيما لا يزال وانه
لا يثبت شيء من هذه العلوم الا بتبعية حصول المعلومات ولا يتحقق العلوم على
الوجه الذي ثبت الا والمعلومات ثابتة كذلك قطعا فان الازلية تعم الازل والابد
مع ما يجدث فيها حاضرة عند الله تعالى لان علمه سبحانه متعال عن الزمان والمكان لم يبق

ومتى تحققت معنى القضاء والقدر عند اهل الحق كما اشير عندنا اشكال

عند الاشكال في مواضع كثيرة يمكن ان يختلج في الخاطر تصويب ما اعتقده اهل الجبر من جعل
الكيفيات كلها بتاثير القضاء والقدر فلنذكر نبذا منها ليقاس عليها البواقي منها ما
اشرنا اليه في صدر الرسالة من ان الاحاديث الكثيرة وردت في ان الصدقة للمريض تدفع
البلاء وتدفع ميتة السوء ونحو ذلك فيرد على ذلك ان الله تعالى ان قضى وقدر على المريض
بالموت فلا تؤثر الصدقة وقد قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون وان بقي عمره فلا تفيد الصدقة ايضا فان التقدير يوجب حيوته وعدم
موته من هذا المرض وان لم يتصدق عنه والجواب عنه ان علمه تعالى لما جرت باناطة الاشياء
بالاسباب ان تقتضي حكمته موت هذا المريض في هذا الوقت ولا علم في الازل بوقوع
علته الموجبة لبقائه مدة معينة فيكون المرض ووقوع الصدقة وامتداد عمره مدة ازيد
من الزمان المنتهي الى المرض المفروض الذي تسبب عنه الصدقة كلها بقضاء الله وقدره
اي مما علم انها ستقع البتة ولو تصدق عنه ومع ذلك مات المريض كان مرضه و
وقوع الصدقة وموته كلها مما يكون بقضاء الله وقدره بالمعنى الذي ذكرنا ولا يلزم
على ذلك كذب الاحاديث المروية في الصدقة لان الصدقة بل سائر العبادات
انما وقعت موقع القبول بشرائط مخصوصة معروفة منها الاخلاص فيمكن ان لا
يقبل لتعريها عن بعض الشروط فلا تؤثر والمراد مما ورد انها تدفع البلاء تدفعها
بشروطها واكثر الامور من هذا القبيل كما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله
دخل الجنة اذ لا شك ان ذلك مشروط بكثير من الامور التي يتوقف عليها دخول
الجنة كالشهادة بالرسالة والختم على الايمان ونحو ذلك ويحتمل ان يكون الصدقة
مقبولة مقرونة بشرائطها وانما الحكمة البالغة اقتضت موت المريض لثواب
المتصدق عنه بافضل ما يترتب عليهما من شفاء المريض كالمثوبات الاخروية والنعم
السرمدية فيكون ذلك اصلح للمريض ولمن يتصدق عنه فيكون معنى الحديث انها

تدفع

اي قرب عنه محتمل اعلم

فيمكن م

تدفع البلاء ان علم الله المصلحة فيه وبالجملة فكل ما يقع فهو بقضاء الله وقدره
بمعنى الاعلام والتبيين ولا يرد ان الصدقة اما ان تدفع البلاء فيلزم تغيير القضاء
او لا تدفع فيلزم بطلان ما تضمنته الاحاديث لان كل ذلك بقضاء الله وقدره
على الوجه الذي بيناه والى ذلك اشار الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله
عليهما حيث سئل عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا فقال عليه السلام هي من
القدر ومنها انه قد تحقق شرعا وعقلا وجوب التحرز عما فيه المخاطرة وامكان
الاخترام وقد قال الله تبارك وتعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويرد عليه
ايضا نحو ما سبق من انه ان لم يقدر الموت في هذا الوقت فلا يضره الدخول فيما فيه
المخاطرة وان قدر فلا ينفع الفرار ايضا كما قال سبحانه وتعالى لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل والجواب عنه ان الاحتراز عما فيه المخاطرة مما امر الله تعالى فوجب
امتثال الامر وذلك الفرار وامتداد الحيوة ان حصل بعده او الموت ان تحقق بوجه آخر
كلها من قضاء الله وقدره ولو لم يفر الانسان عن موضع المخاطرة ثم حصل معه موت
او امتداد حيوته وكل ذلك ايضا من قدره الله على ما علمت من تبعية العلم للمعلوم
ولسنا في فرارنا عن موضع المخاطرة على يقين من الحيوة معه بل انما نفعل امرا
فربما يتحقق الحيوة ان لم نفر منه وربما حصل الموت مع الفرار بوجه آخر كما نبه عليه
بقوله قل لن ينفعكم الفرار فانا في جميع الحالات وفي جميع الازمنة ولا يمكننا لسنا بخارجين
عن تصرفه وعلمه تعالى وانما علينا تبعية الاوامر والنواهي والحيوة والموت باي
سبب اتفق انكشف انه كان قد تقرر كل ذلك في علمه تعالى وهو المعني بالقضاء
والقدر عندنا وقد روي عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه انه عدل
عن حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال عليه السلام
تفر من قضاء الله الى قدر الله والظاهر انه عليه السلام اراد ان يهرب الى القدر

الله اي ما قدره عليه وعلم في علمه الازلي من انه في مكان آخر اما ان يسلم او يموت بسبب آخر
فاذا دانه لم يقصد الفرار عما قدره الله عليه بل اعاد النجاء الى ما قدره لانه في قبضته واقتداره
حيث تحول ففوض الامر اليه من سلامته او اخترامه بسبب آخر يسهل ابداعه على الله
تعالى واما فر من الحائط المائل امتثالا للامر الواجب اتباعه من التحرز عن موضع
الخطر واما قوله الى من قضاء الله فيحتمل فيه وجهان احدهما انه اراد فر من موضع
قد قضى الله وحكم فيه التحرز والاجتناب فيكون القضاء بمعنى الايجاب الشرعي وثانيهما
انه فر مما قضاه الله المحتمل على الحائط بالسقوط فمعناه فر مما يمكن ان يقضي الله
من انهدام الحائط لان الله قد امرني بالاحتراز عن مثله فيكون القضاء بمعنى الايجاب
العقلي ثم انه بين انه لم يقصد بذلك الخروج عن تصرف الله بل اعاد الفرار الى تقدير الله
وفوض الامر اليه وكان فراره من جهة امتثال امره وحكمه بذلك وهو مع ذلك
غير خال عن احتمال السلامة والاخترام بوجه آخر ومنها قوله تعالى يقولون
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم فانه صريح في التزام القتل على هؤلاء المقتولين لسابق
حكم الله وتقدم تقديره في الازل حتى ان هؤلاء الجماعة لو كانوا ساكنين في بيوتهم
لخرج الذين قدر عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم في معركة
القتال ولم ينفعهم الكون في بيوتهم ويلزم من ذلك ان الجماعة الذين باشروا القتال
ايضا ملزومون مجبورون في الخروج الى القتال وسل السيوف ليقع الامر الذي جعله
في اللوح مذكورا وكان امر الله قدرا مقدورا فاتضح بذلك ان الحوادث كلها
بتقديره تعالى وقضائه اللازم الذي لا محيص عنه ولا ينفع الفرار منه لانه لا
قائل بالفصل والجواب عنه انا نقول ان ما تقرر في علمه الازلي وكتب في اللوح المحفوظ
الوقوع بالمعنى الذي قررناه غير مرة بناء على الاصل الثابت المقرر الذي لا شبهة

فيه من

فيه من كون العلم تابعا للمعلوم وغاية ما في الاية ان الله تعالى اخبر فيها عن فعل هؤلاء
بالفعل الذي وقع في معركة الجهاد مكتوبا في اللوح كما ان سائر الحوادث كذلك غير ان
المكتوب فيه انما هو الخروج والقتل الواقعان باختيار من يخرج ويقاتل على ما سبق تفصيله
في جميع الافعال والمعنى في قوله لو كنتم في بيوتكم لبرز المقتولون منكم الى مضاجعهم
هو ان هؤلاء لما قالوا لو كان لنا من الامر شيء وان الذي وعدنا محمد من ان الامر كله
له ولاوليائه واتباعه ما قتلنا هاهنا اي ما قتل في هذه المعركة والحاضرين في هذه
الحالة فكان ذلك شاهدا على عدم وثوقهم بوعد الله ورسوله وضعف يقينهم
وعدم اطلاعهم على مصالح التدبير فان عدم اندفاع القتل عن هؤلاء لا يخل
بوقوع ما وعد الله ورسوله من النصر والاستيلاء ومتى كانت المصلحة في
التاخير زال ما توهموه ونبه على ما عقدوه بقوله لو كنتم في بيوتكم الى آخره فاخبر الله
تعالى فيه عن بطلان حيوة هؤلاء في هذا الوقت بالسبب المذكور على ان يكون كل من
خروج القاتلين والمقتولين الى الجهاد باختيارهم كسائر افعالهم ولم يدفع عنهم
القتل مع قدرته لعدم المصلحة في ابقائهم وعدم توقف انجاز الوعد على بقائهم
ثم ازاح ايضا ما عسى ان يختلج في صدورهم من انهم لو لم يخرجوا لما قتل هؤلاء منهم
بان المدة التي اقتضت المصلحة اعمالهم في الدنيا ~~والاخرة~~ هذا على القدر قد انقضت
فلو فروا من التزام فخرج هؤلاء الجماعة المخصوصين المقتولين في بيوتهم فان المصلحة
لما اقتضت عدم امهالهم بعد الوقت المذكور لاحدث الله سببا يتحقق زهوق
ارواحهم مع كونهم قاعدين في بيوتهم من الاسباب الكثيرة التي يجدها الله تعالى لاماتة
الاحياء عند حصول المصلحة وتعلق الارادة الالهية منه تعالى ومعنى الاية ان
هؤلاء لو كانوا في بيوتهم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى القتل بالسبب الذي
وقع الى مضاجعهم المختوم بهم بسبب آخر يحدثه الله وتفسير المضاجع بمصارعهم

في معركة الحرب غير لازم حتى يصير معنى الآية انهم لو قعدوا في بيوتهم لابرزوا بالخروج
الى الجهاد والقتل في المعركة فان المضاجع الموت انما هي القبور كما ورد غير مرة في لسان الشرع
كما قال النبي صلى الله عليه وآله في ترغيب تعجيل تجهيز الموتى عجلوهم الى مضاجعهم رحمكم
الله لا يقال هذا يدل فوق ما ذهبتم اليه انتم معاشر الشيعة والجمهور من الاشاعرة من ان
المقتول لا يقطع فيه باحد الامرين البقاء قطعا او الموت البتة بل يجوز فيه الامران خلافا
لجماعة من المعتزلة حيث قالوا القاتل قد قطع على المقتول الاجل ولو لم يقتل لعاش الى امد هو
اجله الذي علم الله موته فيه لولا القتل لانا نقول لا يبعد ان يكون الحكم بالموت قطعا
في هذا الوقت لولا القتل مخصوصا ببعض افراد المقتولين من الجماعة الذين اخبر الله تعالى
كما اشرنا اليه في توجيه الآية فلا يلزم ان يكون الحكم كذلك في كل مقتول لانا انما
قلنا في المقتول من جواز الامرين بناء على انتفاء قاطع بالموت لولا القتل ولا بالحيوة
الى امد آخر فان تحقق اخبار صادق باحد الامرين لقطع به ويحتمل ان يكون معنى الآية
على المشية والتقدير يعني لو كنتم في بيوتكم لبرز المقتولون منكم الى مضاجعهم
ان كان الله اراد قطع حياتهم تنبيها على ان جميع الخلائق مقهورون تحت قدرته
وانه يدبر الامر بينهم على حسب ما تقتضيه المصلحة من اماتتنا او استبقائنا او موقعة
قتل او تركها او تعجيل نصرة او تاخيرها او غير ذلك ومنها قوله تعالى لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا فانه يدل على ان الاصابة انما هي بسبب ما كتبه الله وقدره وقضاه من الامور
الواقعة على العباد فدل على ان الكائنات مستندة الى قضائه وقدره بدون اختيار
العبد والجواب القول بالموجب فان الكتابة تجوز عن العلم الازلي المتعلق بالافعال
الاختيارية الواقعة فيما لا يزال وانه انما يتبعها فيجب ما يصيب من العباد بعضهم
بالنسبة الى بعض علمه تعالى في الازل فيصدق انه لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا اذ ما كتب الا ما سيقع البتة من الافعال لما علم من ان العلم يتبع المعلوم ومثله قوله

عليه السلام

عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فقس على الاخبار
السابقة جوابه وجواب امثاله فلا نطول الكلام بذكر الجميع الثالثة ثبت في صحاح
الاحاديث ذم القدرية كما قال الصادق عليه السلام لعنت القدرية على لسان
سبعين نبيا وقوله عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة فحمل كل
واهل السنة القدرية على انهم المعتزلة والشيعة وقطع هؤلاء ان القدرية
في الحديث عبارة عن الاشاعرة واهل السنة القائلين بان كل فعل بقضاء الله
وقدره وليتمسك الناظر المنصف بقاعدة الانصاف حتى يعرف اي الفريقين احق
بهذا الاسم والدليل على من الزم هذه التسمية قال الاولون هم القائلون بنفي كون
الخير كله بتقدير الله تعالى ومشيته سموا بذلك لمبالغتهم في نفيه وكثرة مدافعتهم
اياه وليس بشيء لان الشائع نسبة الشخص الى ما يثبته ويقول به كالجبرية والحنفية
والشافعية لا الى ما ينفيه وقال الاخرون القدرية هم القائلون بان الخير والشر كله بتقدير
الله تعالى ومشيته وانه يبطل الامر والنهي والمدح والذم والثواب والعقاب وفائدة
انزال الكتب وارسال الرسل واتصاف ذاته المقدسة بما لا يليق بها فهم اولى باللعن
والتشبيه بالمجوس لبطلان هذه الامور ايضا على قاعدة المجوس اذ لا فعل للعباد
عندهم وقيل سمي المعتزلة والشيعة قدرية لاثباتهم للعبد قدرة الايجاد ورده
العلامة التفتازاني بانه لو كان كذلك لورد القدري بضم القاف واما على
الجانبين بتشبيه المجوس فتعارض بحسب ما زعموه فانه يقال في تاييد المعتزلة
ان المجوس قائلون باصلين هما النور والظلمة وفاعل الخير هو النور وفاعل الشر
هو الظلمة وليس للعباد عندهم فعل اصلا كما ليس لهم عند الاشاعرة ويقال
في تاييد الاشاعرة المجوس لعنهم الله قائلون بان فاعل الخير والشر غير الله كما ان
المعتزلة يقولون فاعل الافعال غير الله تعالى الا انك تعلم اولوية الاول بما يلزم

من بطلان التكاليف وما يتبعها على اصول الاشاعرة كما يبطل على قاعدة المجبرين ولا يذهب
عليك ان حديث الاصبغ عن امير المؤمنين صلوات الله عليه يسجل على الاشاعرة
التسمية بالقدرية على ما مر من قوله عليه السلام ويحك لعلك ظننت قضاء لازما
وقدرا حتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد الى
قوله تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب
وهم قدرية هذه الامة ومجوسها وكذلك الحديث الذي اوردناه سابقا عن النبي
صلى الله عليه وآله في الذين يلحقون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون
ذلك قالوا قضى الله علينا وقدره حيث قال سيكون في اخر امتي اقوام يقولون
مثل مقالتهم اولائك مجوس امتي واستدل العلامة التفتازاني على ان القدرية هم
المعتزلة بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله اذا قامت القيمة نادى منادي من
اهل الجنة اين خصماء الله فتقوم القدرية قال ولا خفاء في ان من لا يفوض الامور
كلها الى الله تعالى ويتعرض لبعضها نسبة الى نفسه ويدعي كونه الفاعل والمقدر
اولى باسم القدري ممن لا يضيفها الى ربها اقول لا يخفى عليك ضعف ما ذكره من
وجهين اما الاول فللمعتزلة ان يقولوا بل من ابطل امر الله ونهيه ومدار قواعد
شرعه وسد باب اثبات النبوات وقال باتصاف الذات المقدسة بالظلم وسائر القبائح
ونسب اليه ما لا يجوزه العقل اصلا وجعل للكفرة والعصاة الحجة البالغة على الله
تعالى ورد على الله ما نص عليه في محكم كتابه من انه ارسل الرسل وانزل الكتب وامر
ونهى ورغب وحذر لئلا يكون للناس حجة عليه هو الذي ظهر فيه وجه الخصومة
والعداوة لله تعالى فهو المخاصم له المخرب لاساس شرعه وقواعد حكمه وقد صرح
بظهور هذا المعنى فيه امير المؤمنين في حديث الاصبغ ان هؤلاء خصماء الله
واما الثاني فللمعتزلة ايضا ان يقولوا ان الذي يقول باضطرار العبد المسكين

فيما يفعله

فيما يفعله مما يثاب به ويعاقب عليه وان جميع افعاله بقضاء الله وقدره
بالمعنى الذي زعموه حتى جعل جميع افعال العباد من جهة القضاء والقدر
اللازمين اولى باسم القدري ممن لا يرى الاستناد الى القدر بهذا المعنى
ولا يقول به وحيث بلغ الكلام مبسوطا الى هذا المقام واتضح
سبيل الحق واستنار فيه الاعلام فلنقطع الكلام حامدين لله على نعمائه
المتظاهرة والائه المتواترة ومنها التمسك باذيال المطهرين وتتبع طريقة
الائمة المعصومين وتوفيق الهداية الى الحق وابطال
الاراء الباطلة والتجنب عن اعتقاد المذاهب
الزايغة تمت بالخير والاقبال

وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة يوم الخميس رابع والعشرون من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة [illegible] الهجرية النبوية

بيد الاقل جاني الحسين ابن محمد بن الحسن [illegible] الكربلائي الحائري [illegible]

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وارزقنا جوار الحسين صلوات الله عليه [illegible]

وعرفنا فيه بحق محمد وعترته الطاهرين

في كربلاء المعلى

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم به وكفى والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد النبي
الامي واهل بيته ذوي الكرم والوفاء وبعد فهذه صورة بحث لهذا الفقير الى
رحمة ربه الغني حسين ابن عبد الصمد الحارثي في حلب سنة احدى وخمسين وتسعمائة اضافني
بعض فضلائها وكان ذكيا بحاثا ولي معه خصوصية وصداقة اكيدة بحيث لا اتقيه
وكان ابوه من اعيان حلب فقلت له يقبح لمثلي ومثلك بعد ان صرف كل عمره في تحصيل
العلوم الاسلامية وتحقيق مقدماتها ان يقلد في مذهبه الذي يلقى الله به والتقليد
مذموم بنص القران وليس بحجة منجية لان كل واحد يقلد سلفه فلو كان حجة لكان الكل ناجيا
وليس كذلك فقال هلم هلم حتى نبحث فقلت هل عندكم نص من القران او من الرسول على
وجوب اتباع ابي حنيفة فقال لا فقلت هل اجمع اهل الاسلام على وجوب اتباعه فقال لا
فقلت ما سوغ تقليده فقال انه مجتهد وانا مقلد والمقلد فرضه ان يقلد مجتهدا من
المجتهدين تقول في الامام جعفر ابن محمد الصادق عليهما السلام هل كان مجتهدا فقال
فوق الاجتهاد وفوق الوصف في العلم والتقوى والنسب وعظم الشان وقد عد بعض علمائنا
من تلامذته نحو اربعمائة رجل كلهم علماء فضلاء مجتهدون وابو حنيفة احدهم
فقلت لقد اعترفت باجتهاده وتقواه وجواز تقليده المجتهد ونحن قلدناه فمن اين يعلم

انا على

انا على الصلاة لنزوا انكم على الهداية مع انا نعتقد عصمته وانه لا يخطئ بل ما يحكم به فهو حكم الله
ولنا على ذلك ادلة مدونة وليس هو كابي حنيفة يقول بالقياس والراي والاستحسان يجوز
عليه الخطاء وبعد التنزل عن عصمته والاعتراف بانه يقول بالاجتهاد كما تزعمون فلنا دلائل
على وجوب اتباعه ليس في ابي حنيفة واحد منها الاول اجماع كل اهل الاسلام حتى السنة و
المعتزلة على غزارة علمه ووفور تقواه وعدالته وعظم قدره بحيث اني في الجرح هذا مع كثرة
ما رايت من كتب اهل الملل والتواريخ والسير وكتب الجرح والتعديل بل ونحو ذلك لم ار قط
طاعنا يطعن عليه بشيء من هذا القبيل واعدائه مع كثرتهم وعظم شانهم في الدنيا لانهم كانوا
ملوك الارض والناس تحب التقرب اليهم بالصدق والكذب ولم يقدر احد يفتري عليه
كذبا لم ينقل ريبه الى ملوك عصره وما ذاك الا لعلمه انه ان افترى كذبا كذبه كل من سمعه في الطعن م
وهذه مزية تميز هو واباؤه وابناؤه السنة بها عن جميع الخلق فكيف يجوز ترك تقليد
من اجمع الناس على علمه وعدالته وجواز تقليده وتقليد من وقع فيه الشك والطعن
مع ان الجرح مقدم على التعديل كما تقرر في موضعه وهذا امامكم الغزالي صنف كتابا سماه
المنخول موضوعه الطعن على ابي حنيفة واثبات كفره بادلة يطول شرحها وصنف بعض
فضلاء الشافعية كتابا سماه النكت الشريفة في الرد على ابي حنيفة رايته في مصر ذكر فيه
جميع ما ذكره الغزالي وزاد اشياء اخر ولا شبهة في وجوب تقليد المتفق على علمه و
عدالته لان ظن الصواب معه اغلب ولا يجوز العمل بالمرجوح مع وجود الراجح اجماعا
وثانيها انه عندنا من اهل البيت المطهرين بنص القران والتطهير هو التنزيه عن الاثام
وعن كل قبيح كما نص عليه ابن فارس في مجمل اللغة وهذا نفس العصمة تدعيها الشيعة واتفق خصمهم
ليس منهم اجماعا ونحن نعتقد تقليد المطهر بنص القران لتيقن النجاة معه فقال نحن لا نسلم
انه من اهل البيت اذ قد صح في احاديثنا انهم خمسة فقلت سلمنا انه ليس من الخمسة ولكن
حكمه حكمهم في العصمة ووجوب الاتباع لوجهين الاول ان كل من قال بعصمة الخمسة قال

بعصمة وهي لا محالة وقد ثبتت عصمة الحجة بنص القرآن فثبتت عصمته لانه قد وقع الاجماع ع

انه لا فرق بينه وبينهم فالقول بعصمتهم دونه خلاف اجماع المسلمين في تلك المسألة انه اشتهر بين

اهل النقل والسير ان كالامام جعفر الصادق ع وآبائه ع لم يترددوا الى مجالس العلماء اصلا

ولم ينقل انهم ترددوا الى المخالف ولا الموالف مع كثرة الجماعة المصنفين في الرجال وطرق النقل

وتعداد الشيوخ والتلامذة وانما ذكروا انه اخذ العلم عن ابيه محمد الباقر ع وهو اخذ عن ابيه

زين العابدين ع وهو اخذ عن ابيه الحسين ع وهو من اهل البيت اجماعا وقد صح عندنا انهم ع

لم يكن قولهم بطريق الاجتهاد ولهذا لم يسأل احد منهم قط صغيرا ولا كبيرا عن مسألة فتوقف

في جوابها او احتاج الى مراجعة وقد صرحوا عليهم السلام ان قول الواحد منهم كقول النبي ص

وثبت ذلك عندنا بالطرق الصحيحة المتصلة بهم فقوله هو قول المطهر بنص القرآن وبما انها

ما ثبت في صحاح احاديثكم بالطرق الصحيحة المتكثرة المتعددة المعنى المختلفة اللفظ من قوله عليه السلام

اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لم يفترقا

حتى يردا على الحوض وفي قول اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي فصرح ص بان المتمسك بكتاب الله

وعترته لن يضل ولم يتمسك بهما الا الشيعة كما لا يخفى لان الباقين جعلوا عترته كباقي الناس وتمسكوا

بغيرهم ولم يقل مخلف فيكم كتاب الله وابا حنيفة ولا غيره فكيف يجوز ترك التمسك بمن نص النبي ص

بالتمسك به ويتمسك بمن لم يعلم ان في التمسك به نجاة ام لا ان هذا لمحض التعصب والضلالة

وهذا يقتضي العلم بوجوب اتباعهم وان نوزع فيه فلا ريب في حصول ظن وجوب الاتباع و

ذلك كاف لوجوب العمل بالراجح وحيث لهم هذه المرجحات التي ليست لغيرهم من

المجتهدين فلا يكون العدول عنهم الا اتباعا للهوى والتقليد المالوف فقال انا لا انكر

في اجتهادهم وغزارة علمهم ونجاة مقلدهم ولكن مذهبهم لم ينقل ولم يشتهر كما

نقلت المذاهب المشهورة الاربعة فقلت انكان مرادك ان الحنفية والشافعية لم

ينقلوه فمسلم ولكن لم يضرنا لانا لم ننقل مذهبهم ايضا والشافعية لم ينقلوا مذهب

الكتاب م ٧

ابي حنيفة

ابي حنيفة وبالعكس وكذا باقي المذاهب وليس في ذلك طعنا فيها عندكم وان كان مرادك انه لم ينقله

احد من المسلمين فهذه مكابرة محضة لان شيعتهم وكثيرا من اهل السنة وباقي الطوائف قد

نقلوا احكامهم وادابهم وعباداتهم واعتناء الشيعة بذلك اشد الاعتناء وبحثوا عن تصحيح النقل

حتى جرحوهم وتعديلهم اشد البحث وهذه صحاح احاديثهم وكتب الجرح والتعديل عندهم مدونة

مشهورة بينهم لا يمكن انكارها وعلماء الشيعة وان كانوا اقل من علماء السنة ولكن ليسوا اقل من

فرقة من فرق المذاهب الاربعة خصوصا الحنابلة والمالكية فان الشيعة اكثر منهم يقينا ولم يزل

بحمد الله علماء الشيعة في جميع الاعصار اعلم العلماء وافقههم واحذقهم في فنون العلم اما في

زمن الائمة الاثني عشر فواضح انه لم يبار وهم احد في العلم ولا العمل حتى فاق تلامذتهم و

اشتهروا بغزارة العلم وقوة الجدل كهشام ابن الحكم وهشام ابن سالم وجميل ابن دراج و

زرارة ابن اعين ومحمد ابن مسلم واشباههم ممن قد عرفتم مخالفوهم واثنوا عليهم بما لا

مزيد عليه واما بعد زمان الائمة فمنهم مثل ابن بابويه والشيخ المفيد والشيخ الطوسي رح

والسيد المرتضى واخوه وابني طاوس والخواجه نصير الدين وميثم البحراني والشيخ ابي القاسم

المحقق والشيخ جمال الدين ابن مطهر وولده فخر المحققين واشباههم من المشايخ المشاهير

الذين قد ملأوا الخافقين بمصنفاتهم ومباحثاتهم ومن [illegible] وقف عليها علم بعلو شانهم

وبلوغهم رتبة الاجتهاد وقوة الاستنباط وانكار ذلك اما التعصب او جهل فقد لزمك

القول بصحة مذهبنا وصحة قول من قلدناه بل يلزم ذلك كل من وقف نفسه على جادة

الانصاف ولا يلزمنا القول بصحة قول امامك لانا قد شرطنا في التبيع العصمة فنكون

نحن الفرقة المحقة الناجية اجماعا وان لم تقولوا بصحة مذهبنا ولكن يلزم ذلك لقواعدكم

للدليل المسلم المتقدم عندكم بسبب تجانكم انكم قلدتم مجتهدا وهذا حاصل لنا باعترافكم

مع ترجيحنا في اتباعه لا يمكنكم انكاره فبهت لم يجب بشيء ولكن عدل عن سوق البحث

وقال اسألكم عن سبكم اكابر الصحابة وفريقهم من رسول الله ص الذين نصروه باموالهم

وانفسهم حتى ظهر الدين بسيوفهم في حياته وبعد موته حتى فتحوا البلاد ونصروا دين الله
بكل ما امكنهم والفتوحات التي فتحها عمر لم تقع في زمن احد من الخلفاء وهي اكثر من الفتوحات
التي وقعت في زمن النبي صلعم كمصر والشام وبيت المقدس والروم وخراسان وعراق العجم وتوابع
البحر وتوابع ذلك مما يطول شرحه ولا يمكن انكاره كما لا يمكن قوته في الدين وسطوته و
شدة بأسه واني اذا نظرت في ادلتكم وجدتها قوية واذا رأيت مذهبكم سب اكابر اصحاب رسول
الله صلعم وخواصه الذين سبقوا الى الاسلام وكانوا من المقربين عنده حتى تزوج بناتهم وزوجهم
بناته ومدحهم الله تع في كتابه بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الاية فاذا رأيت ذلك نفرت نفسي وخرجت نفسا من مذهبكم
فلما قال ذلك علمت انه من جهة جواز سبهم في مذهبنا الاثني عشر ولو جئته بالف
دليل لما قد رسخ في قلبه من حبهم وعظم شانهم وقباحة سبهم فقلت له ليس في مذهبنا جواز
سبهم وانما يسبهم عوام الناس المتعصبون واما علماؤنا فلم يقل احد منهم بجواز سبهم
وهذه كتبهم موجودة واقسمت له ايمانا مغلظة بان لو عاش احد الف سنة وهو
يدين بمحبة اهل البيت ع ويتبرأ من اعدائهم ولم يسب الصحابة قط لم يكن مخطئا و
لا في ايمانه قصورا فاعلى وجهه فرحا وانس بي لذلك لانه صدقني فيه فقلت له اذا
ثبت عندك غزارة علم اهل البيت ع واجتهادهم وعدالتهم وترجيحهم على غيرهم فهم
اولى بالاتباع فاتبعهم فقال اشهد اني متابعهم ولكن لا اسب الصحابة فقلت
لا تسب احدا ولكن اذا اعتقدت عظم شان اهل البيت عند الله ورسوله فما تقول
في من عاداهم واذاهم فقال انا بريء منهم فقلت هذا يكفيني منك فاشهد الله و
رسوله وملائكته انه محب لهم ومتابع وبريء من اعدائهم وطلب مني كتابا في
فقههم انه نعت لبه الناشئ وتفرقنا ثم رأيته بعد ذلك في دفعة قوية من التشيع
بواسطة ما رسخ في قلبه من عظم شان الصحابة واعتقاده ان الشيعة تسبهم فقلت له في

ليلة

ليلة اخرى ان علمتنا شيئا على الانصاف وكتم الامر علي بيت لك امر الصحابة رضي الله عنهم على الوجه الذي
مادمت حيا ايمانا مغلظة وبيننا مودة كبيرة فقلت ما تقول في الصحابة الذين قتلوا عثمان فقال
ان ذلك وقع باجتهادهم وانهم مجتهدون وقد صرح اصحابنا بذلك فقلت ما تقول في عائشة وطلحة
والزبير واتباعهم الذين حاربوا عليا وقتل فخرج بهم من الفريقين نحو ستة عشر الفا فقال
كالاول فقلت هذا اذا جاز الاجتهاد في قتل اكابر الصحابة وقتل خلفاء المؤمنين وحرب نفس رسول الله صلعم وابن
عمه وزوج ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين اعلم الخلق وازهدهم واقربهم من رسول الله صلعم ووارث علمه
الذي قام بشريعة الاسلام ومن اثنى عليه الله ورسوله بما لا يمكن انكاره حتى جعله الله ولي المؤمنين كافة
بقوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا بالاجماع وقال النبي صلعم من كنت مولاه
فعلي مولاه وانا مدينة العلم وعلي بابها اللهم ائتني باحب خلقك اليك انت مني بمنزلة هرون من موسى
واشباه ذلك مما يطول تعداده فلم لا يجوز الاجتهاد في سب بعض الصحابة فانا لا نسب الا من علمنا
انه اظهر العداوة لاهل البيت ع ونحب المخلصين منهم المحافظين وصية الله ورسوله فيهم كسلمان
الفارسي والمقداد وعمار وابي ذر ونتقرب الى الله بحبهم ونسكت عن المجهول حاله وهذا اعتقادنا
فيهم والسب انما هو بجعله والبار ان شاء فعله وان شاء لم يفعله وليس كسفك دمائهم وهذا
معاوية قد سن السب على علي ع واهل بيته واستمر ذلك في زمن بني امية حتى عمر بن عبد العزيز ثمانين سنة
ولم ينقص ذلك من قدره عندكم وكل اجتهد فلم لا يجوز سب اعداء اهل البيت ع ولو كانوا صحابة
فهم غير معصومين ومدح الله تع لهم في القرآن نقول به لانهم ممدوحون بقول مطلق لان فيهم جمعا
ابرار وليس كلهم كل وجوها وحديث الحوض يوضح ذلك ولان فيهم منافقون بنص القرآن فلا
ينفع مدح الله لهم فسق بعضهم او كفره والاجتهاد لا يجوز في ذلك البعض فقال كالمتعجب
ايجوز الاجتهاد بغير دليل فقلت ادلتهم في ذلك كثيرة واضعفها فقال كالمستعد بين لي
واحدا منها فقلت ساذكر لك ما لا يمكنك انكاره وذلك انه قد ثبت عندكم وعندنا
ان النبي صلعم لما جعل اسامة بن زيد اميرا وجهزه الى الشام امر الصحابة عموما باتباعه و

وما تفعل بصحابته واصحابه النبي
فضعف وقتل من الفريقين
ستين الفا
الناس

عشر الاف فلم يتخلف معه عليه السلام الا علي والعباس وجماعة اخر والباقون سلموا ابنتهم الى القتل و
لم يخشوا العار ولا النار ولم يستحيوا من الله ولا من رسوله وهاتان اهدتا نهما عيانا وقال الله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فانهم كانوا يتركون الصلوة خلفه للتفرج على
القافلة فكيف يستبعد ميلهم الى الدنيا بعده وكانت انفسهم في طلب الملك وقد اخبر النبي ع بذلك
في الاخبار المتفق عليها ويشهد به قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني وعمر لعن براية فلم يؤمن
عليه بمرة واحدة وهرب يوم خيبر وحنين وعدة مواطن ومنع فاطمة ارثها وفدك و
رواية مخالفة للقرآن فجحدته وقالت له أترث اباك ولا ارث ابي أفي كتاب الله ذلك و
يلزم ان يكون النبي ص قد قصر في انه لم يبينه الا الصحابي ولم يبين لاهل بيته وقد قال الله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين ومنعها فدك التي اعطاها ابوها وشهد لها علي والحسنان
وام ايمن فرد شهادتهم وهم من اهل بيت التطهير تعصبا وعنادا وجهلا بالاحكام فماتت
مغضبة عليهما واوصت ان لا يصليا عليها وان تدفن ليلا وقد قال ابوها فاطمة بضعة
مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وقد قال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذكر انه منع عمر من
الكتاب الذي لا يضلوا بعده وشتمه للنبي ص دعوة فان نبيكم يهجر وهذا رد على رسول الله
وعلى الله وهو كفر ومنع من المغالات في المهر فنبهته امراة فقال كل الناس افقه من عمر
حتى المخدرات وقال متعتان كانتا على عهد رسول الله وانا احرمهما وانهى عنهما واعاقب عليهما وهذا
يفصح بايمانه وابدع في نوافل رمضان جماعة واعترف انها بدعة مع انكار بن عمر ضلالته وذكر
ان عثمان ولي امور المسلمين للفساق وجمع القرآن بعد ان نهاه الصحابة بالاحطاط الله في بلاد حتى اظهروا
في الفلاة فشرب الخمور وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وضرب عمار بن ياسر حتى حدث به
فتق ونفى اباذر مع عظم شأنه وتقدمه في الاسلام ولا ذنب له سوى انكاره على بعض منكراته و
او بعث به رسول الله الى المدينة بعد ان طرده رسول الله منها وسال قبل ذلك ابا بكر

خصوص ابا بكر وعمر وامرهما بالنفاذ وقال جهزوا جيش اسامة ولعن من تخلف عن جيش اسامة و
قد تخلف الرجلان بالاجماع المسلمين فكانا ملعونين بلسان الرسول وبقول الله تعالى انه لم ينطق عن
الهوى فقال انما تخلفنا بالاجتهاد وشفقة للرسول صلى الله عليه وآله وقال الا كيف نمضي ونترك بيننا من نسأل
الركبان ورايا صلاح المسلمين في تخلفهما فقلت هذا خطا محض فان الاجتهاد انما يجوز في مسئلة
لا نص فيها ولا يجوز في مقابل النص بالاجماع علماء اهل الاسلام وقد قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى فاجتهادهما هذا رد على الله وعلى رسوله وذلك كفر وهل يتصور مسلم انهما
اعلم بصلاح المسلمين من الله ورسوله ما هذا الا الصد عن الحق والتلبيس بالشبهات افضال الجهال حتى
انظر فقلت اجهلك الى القيمة ثم ذكرت له حديث الحوض وهو ما رواه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في الحديث الحادي والثلاثين بعد المائة من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال
ان النبي ص قال ليردن علي الحوض رجال من اصحابي حتى اذا رايتهم ورفعوا الي رؤسهم اختلجوا
دوني فلاقولن اي رب اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك ورواه ايضا في الجمع بين الصحيحين
من مسند ابن عباس بلفظ اخر والمعنى متفق وفي اخره زيادة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم ورواه ايضا في الجمع بين الصحيحين من مسند سهل بن سعد في الحديث
الثامن والعشرين من المتفق عليه وفي اخره زيادة فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ورواه ايضا في الحديث
السابع والستين بعد المائتين من مسند ابي هريرة من عدة طرق وفي اخره زيادة فلا اراه يخلص
منهم الا مثل همل النعم وقد روي مثل ذلك من مسند عائشة من طرق عدة ومن مسند اسماء
بنت ابي بكر بعدة طرق فهذا تم على ان الرسول ص ان الثابت في صحاحكم بل انه جمع حد التواتر وهو
عين ما نعتقده من ميل كثير منهم الى الملك والرياسة والحيوة الدنيا وبسبب ذلك اظهروا العداوة
لاهل البيت ع حسدا واذوهم وقد سمعنا بعض الملوك الذين قتلوا اولادهم واولاد الذين
قتلوا اباءهم حرصا على الملك واظهر من ذلك القرآن فقد حضروا وقع الكبر الكبائر وهو
الفرار من الزحف قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين كانوا الكفر

من

وصر في ردته فلم يقبلا منه ذلك فثار عليه الناس فقتلوه وكان الصحابة والتابعون بين قاتل وراض
ولم يجهز منهم احد الى ثلاثة ايام بغير دفن وقد شهد عمار بن ياسر فيه وزيد بن ارقم وحذيفة
ابن اليمان فجعلوا يحوزون بكفره وقالوا من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الاية
وكانوا يقولون علانية قتلناه كافرا ثم بين له ان عمر قد فتح البلاد بسيوف الصحابة وامداد
اهل البيت كما فعل ومع ذلك لا يدل على مدحه كما ان ذلك للزيادة في ملكه ونحن نجد الملوك
يسفكون الدماء للفتح والزيادة في الملك وان استوجب العقاب في الاخرة وما فعله عمر الا
لزيادة ملكه وتكثير رعيته وليس عليه منة في الاخرة يوم ياتي دليل غير على صلاح باطنه و
ذكرت له امثال ذلك مما يطول شرحه واتفق اهل النقل من الشيعة والسنة والمعتزلة على
نقله وصحته فلم يمكنهم الانكار ولهذا انا اولى بما يسمع من كل كلام ويحكم بفساد كل ذي عقل
وكان يجيبني في المجلس عن بعضها بما ذكره من التكلفات فارده بابين حجة وقلت له ان يتبع
الحق يحتاج الى الانصاف وترك الهوى والتقليد المألوف والانفاخ بيننا الا الرجوع الى صحة كالقران
واتفاق الفرق الجميع لاحد شك والكفار لما سلكوا طريق التعصب الفساد والتقليد
المألوف تنهى انفسهم عن قبول ذلك وقابلوه بالشبهات فبقوا متحيرين على كفرهم فاعترف
بذلك ودخلت اليه عنده فرايت بين يديه كتبا منها صحيح البخاري فتذكرت الاحاديث
التي فيه يذكر ان الائمة الاثني عشر فاريته اياها وذلك انه روى في صحيح البخاري بطريقين
احدهما الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال
كلمة لم اسمعها فقال ابي كلهم من قريش وثانيهما الى ابن عيينة قال قال رسول الله صلعم لا يزال
امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله
فقال قال كلهم من قريش وروى بطريق اخر الى ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وذكرت له ان مسلما روى في صحيحه هذا الحديث بلفظه و
روى مسلم ايضا في صحيحه الحديث الاول بطرق متعددة وكان صحيح مسلم عنده فاريته
ذلك

ذلك فبهت وفي طرقه بعض لا يزال هذا الدين عزيزا فقلت له هذا عين ما تقوله الشيعة وشاهد
بصحة معتقدهم فلا ائمة الا على مذهبهم فيكون هم الفرقة الناجية لانهم المتمسكون بالخليفتين
الذين لم يفترقا حتى يردا عليه الحوض القائلون بالاثني عشر خليفة المؤدون اهل بيت نبيهم
الذين جعل الله ودهم اجر الرسالة بقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فان
غير الشيعة لم يعتقدوهم من غيرهم بل قتلوا واعتدوا عليهم فلا يغتر بتلبيس اللابسين بالشبهات
اما معاداة المعاندين معهم في المسائل الكلامية كالرؤية والقضا والقدر وفي مسائل فرعية
كالمسح وتحريم المتعتين وغير ذلك بعد ان كان قد اذعن واستقر الايمان في قلبه وسب اعداءهم
عموما وسب الثلاثة خصوصا وتبين له احوالهم وما وقع منهم واطلع على حقيقة الحال و
صار من خواص الشيعة ولله الحمد اولا واخرا وباطنا وظاهرا

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الواجب وجوده الفائض على سائر القوابل جوده وتتضاءل بحسب القبول اظلال
وجوده الذي منه مبدأ الخلق واليه عوده والصلوة على النبي الذي هو بحر العلم وطوده محمد
والائمة من شجرة ارومته وعوده فان علم الكلام ولوكة اسراره وبعد غواره وتشعب مسائله وتصعب
دلائله الا ان زبدته التي لابد منها ولا يجوز لكل مكلف العدول عنها ما تضمنتها الامام الاعظم والمولى
المعظم افضل المحققين سيد العلماء المتأخرين نصير الملة والحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي
اعلى الله مقامه مكانه واوسع لجنانه في رسالة فائقة لطيفة والفاظ يسيرة غير طويلة وسماها بالفصول
في علم الاصول الا انها لكونها فارسية لم يعرفها العربي ومعانيها مع فصاحتها الطالب العجمي فلذلك
غابت شمسها في الآفاق ولم يطلع بدرها في العراق فرأيت عند ذلك ان اجردها عن ثياب الفاظها
الابية واحليها بكسوة الكلمات العربية ليعم طلبة العرب نفعها ويعظم عند العجم وقعها فيسر الله ذلك
بمنه وكرمه وحوله وقوته ونفع بها الطالبين بفضله وطوله وهي مرتبة على اربعة فصول

الفصل الاول في التوحيد اصل كل من ادرك شيئا لابد ان يدرك وجوده لانه يعلم ضرورة ان كل مدرك
موجود وما ليس بموجود فليس بمدرك فاذا كان وجوده ضروريا كان مطلق الوجود ايضا ضروريا لانه جزئه

وضرورية

وضرورية المركب تستلزم ضرورية جزئه فلا يحتاج الوجود الى تعريف ومن عرفه عرفه بما يعلم بالوجود
او مع الوجود وذلك لا يصح الا ركيكا تقسيم وجود كل شيء اما ان يكون من غيره او لم يكن و
الاول ممكن الوجود والثاني واجب الوجود والموجودات باسرها منحصرة فيهما والممكن اذا كان وجوده من غيره
فاذا لم تعتبر ذلك الغير لم يكن وجود واذا لم يكن له وجود لم يكن لغيره منه وجود لاستحالة كون
المعدوم موجدا اصل كل من عرف حقيقة الواجب والممكن كما قلناه عرف بادنى فكر انه لو لم يكن في
الوجود واجب الوجود لم يكن لشيء من الممكنات وجود اصلا لان الموجودات كلها تكون ممكنة
والممكن ليس له من ذاته وجود ولا لغيره عنه وجود فلا بد من تحقق واجب ليحصل وجود الممكنات منه
هداية الواجب لما لم يكن وجوده من غيره كان واجبا من غير اعتبار الغير فلا يمكن فرض عدمه وبهذا الاعتبار
يقال له الباقي والازلي والابدي والسرمدي وباعتبار ان وجود ما عداه منه يقال له الصانع والخالق
والبارئ اصل ثم انه اذا تفكر علم ان كل ما فيه كثرة ولو بالفرض كان وجوده محتاجا الى الغير لانه
محتاج الى الآحاد والآحاد غيره وكل ما فيه كثرة او قبول قسمة ممكن وينعكس الى قولنا كل ما ليس بممكن ليس بمتكثر
فالواجب واحد من جميع الجهات والاعتبارات اصل حقيقة الواجب واحدة ثبوتية لانه مدلول دليل
واحد هو امتناع العدم فلو فرض منه اكثر من ذات واحدة لاشتركا في حقيقته وامتاز بامر آخر فيلزم
تركيب كل واحد منهما مما به الاشتراك ومما به الامتياز وكل مركب ممكن لما عرفت فلا يكونان واجبين
هذا خلف فلا يوجد من حقيقة الواجب الا ذات واحدة هداية كل متحيز مفتقر الى حيزه وكل عرض
مفتقر الى محله والحيز والمحل غيرهما فلا يكون الواجب متحيزا ولا عرضا وكل ما يشار اليه بالحس فهو اما
متحيز او عرض فلا يكون الواجب مشارا اليه بالحس تبصرة المعقول من الحلول كون موجود في محل قائما به
والواجب حيث يقوم بذاته استحال عليه الحلول والمحل متغير بحلول الاعراض والواجب ثابت انه
ليس بمتغير استحال حلول الاعراض فيه تبصرة المفهوم من الاتحاد صيرورة الاثنين واحدا وهو محال
عقلا فلا يتحد الواجب بشيء تبصرة الالم واللذة تابعان للمزاج والمزاج عرض وحيث ان الواجب ليس
محلا للاعراض استحال عليه الالم واللذة تبصرة الضد عرض يعاقب عرضا آخر في محله وينافيه مع

والذي هو المشارك في الحقيقة وقد ثبت ان الواجب ليس بعرض ولا يشاركه غيره في حقيقته فلا ضد له ولا ند
له **اصل** قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال ايجاده لا يكون موجودا لاستحالة ايجاد الموجود فيكون
معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود يسمى محدثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات
محدث واستحالة الحوادث لا الى اول كما هو رأي الفلاسفة لا يحتاج الى بيان طائل بعد ثبوت امكانها المقتضي
لحدوثها **مقدمة** كل مؤثر اما ان يكون اثره تابعا للداعي او لا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول
يسمى قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو الا الى معدوم واثر الموجب يقارنه
معه في الزمان اذ لو تأخر عنه لكان وجوده في زمان دون آخر ان لم يتوقف على امر غير ما فرض مؤثرا كان
ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما وقد فرض تاما هذا خلف **نتيجة** الواجب المؤثر في الممكنات
قادر اذ لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة لما عرفت واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله **الزام**
الواجب عند الفلاسفة موجب بالذات وكل موجب لذاته لا ينفك اثره عنه فيلزمهم انه لو عدم شيء في العالم ان
يعدم الواجب لان عدم الشيء اما لعدم شرطه او لعدم جزء علته والكلام في عدمهما كالكلام فيه حتى ينتهي الى
الواجب لان الموجودات بأسرها تنتهي في سلسلة الحاجة الى الواجب فيلزم انتفاء عدم الشيء المفروض لحال الواجب
لذاته وليس لهم محيد عن هذا الاشكال معتد به **نقض** قالت الفلاسفة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
كل شبهة لهم على هذه الدعوى في غاية الركاكة والحق انه لو لا يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا عقل واحد
العقل فيه كثرة هي الوجوب والامكان وتعقل الواجب وتعقل ذاته وان الشيء صدر عنه عقل آخر ونفس وفلك
مركب من الهيولى والصورة ويلزمهم ان لا يوجد موجودين في سلسلة العالم كان احدهما علة للاخر بواسطة او بغير واسطة والتم
الكثرات التي في العقل الاول والكائنات موجودة صادرة عن الباري لانهم قد صرحوا عن الواحد وان
صدرت من غيره لزم تعدد الواجب وان لم تكن موجودة لم يمكن تأثيرها في الوجود وهو معلوم **اصل** قد ثبت ان
فعل الباري سبحانه تابع للداعي وكل من كان كذلك كان فعله تابعا لداعيه وهو الشعور بمصلحة الايجاد والترك
فيجب ان يكون عالما بكل الممكنات قادرا على كلها لان تعلق علمه وقدرته ببعض الاشياء دون بعض
تخصيص من غير مخصص **نقض جواب شبهة** قالت الفلاسفة الباري تعالى لا يعلم الجزئي الزماني والا لزم

كونه

كونه محلا للحوادث لان العلم هو حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم فلو فرض علمه بالجزئي الزماني على وجه يتغير
ثم تغيرت تلك الصورة كما كانت كان جهلا والا كان محلا للصورة المتغيرة بحسب تغير الجزئيات وهذا الكلام
يناقض قولهم ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول وان ذات الباري تعالى علة لجميع الممكنات وانه تعالى يعلم
ذاته والعجب انهم مع دعواهم الذكاء كيف غفلوا عن هذا التناقض فهم بين امرين اما ان يقولوا بالجزئيات
علة لا تنتهي في التسلسل الى العلة الاولى او لم يجعلوا العلم بالعلة موجبا للعلم بالمعلول او اعترفوا
بالعجز عن علمه تعالى نعم او لم يجعلوا العلم حصول صورة مساوية للمعلوم في العالم يلزم على تقدير كون علمه
نفس ذاته على ذاته واما اذا كان عين ذاته يتغاير بتغاير الاعتبار فلا يلزم تغيره علم كلا انا نعلم ضرورة ان من
علم شيئا لم يلزم من تغيره تغير ذاته **فائدة** الحي عند المتكلمين كل موجود لا يستحيل ان يقدر ويعلم و
الباري سبحانه ثبت انه قادر عالم فوجب ان يكون حيا **فائدة** علمه تعالى بما في الايجاد او في الترك مصلحة يسمى
ارادة وعلمه بالمدركات يسمى ادراكا وعلمه بالمسموعات والمبصرات يسمى سمعا وبصرا وصح تسميته باعتبارها مريدا
ومدركا وعليما وسميعا وبصيرا **اصل** كل ما في الجهة محدث والواجب ليس بمحدث فلا يكون في جهة واذا لم
يكن في جهة لم يمكن ادراكه بالحاسة لانه لا يدرك بها الا ما كان في جهة قابلا للاشارة الحسية ويعلم من
ذلك انه لا يرى بحاسة البصر لان الرؤية بها لا تعقل الا مع المقابلة وهي لا تحصل الا في شيء في جهة
في الجهة وكل ما ورد مما ظاهره الرؤية اريد بها الكشف التام **هداية** الباري تعالى قادر على كل الممكنات
فيكون قادرا على ايجاد حروف واصوات منظومة في جسم جامد هي كلامه تعالى وهو باعتبار خلقه اياه
متكلم ويعلم من تركيبه من الحروف والاصوات كونه غير قديم لانه عرض لا يبقى فكيف يكون قديما ان قيل المراد من
الكلام حقيقة نفسية عبر عنها هذه الحروف والاصوات وهي قديمة لانها صفة ازلية قلنا انا بينا ان مصداقها
ليس الا ذاته وان لا قديم سواه فان ساعدتم في المعنى فلا منازعة في اللفظ **لطيفة** قد ثبت انه تعالى
ذات واحدة مقدسة وانه لا يعال التعدد والكثرة في ذاته وكمالاته فالاسم الذي يطلق عليه من غير
اعتبار غيره ليس الا لفظة الله وما عداه اما ان يطلق باعتبار اضافته الى الغير كالقادر والعالم
والخالق والكريم او باعتبار سلب الغير عنه كالواحد والفرد والغني والقديم او باعتبار الاضافة

[illegible]

والسلب معاً كالحي والقديم والواسع والرحيم فكل اسم يليق بجلاله ويناسب كماله مما لم يرد به اذن جاز اطلاقه
عليه تعالى الا انه ليس من الادب لجواز ان لا يناسبه من وجه اخر كيف ولولا غاية عنايته ونهاية رأفته
في الهام الانبياء عليهم السلام والتعريف باسمائه تعالى ما ناسب لما جسر احد ان يطلق ولو اقل من اسمائه على من الخلق
سبحانه تعالى ختم وارشاد هذا الفن في معرفة ذاته تعالى وصفاته الذي هو اعظم اصل من اصول الدين
بل هو اصل اصول الدين كان لا يعرف بالعقول اكثر منه ولا يبحث في علم الكلام المجاوز عنه اذ
معرفة حقيقة ذاته المقدسة غير مقدورة للانام وكمال الهيبة اعظم من ان تنال الرابع العقول والاوهام
ونعوت جبروته اعظم من ان تتلوث بالخواطر والافهام ولكن نعرف ليس الا انه موجود اذ لو اضفناه الى
نعوت ملكه او سلبنا عنه ما نافاه خشينا ان يوجد بسبب وصف ينافي او سلبه او يحصل له به
نقص في معنى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن اراد الارتقاء عن هذا المقام ينبغي ان يحقق ان
وراء شيء هو اعلى منه من هذا المرام ولا يقف همته على ما ادركه ولا يتغافل عقله الذي هو ملكه بقوة
الكثرة التي هي امارة العدم ويعلق همته بجانبها الذي هو زلة القدم بل يقطع عرض العلائق الدنية
ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه وقواه التي بها يدرك الامور الفانية ويحبس بالرياضة
نفسه الامارة التي تنجر الى التخيلات الواهية ويوجه همته بكليتها الى العالم القدسي ويقصر امنيته على نيل
محل الروح والانس ويسال بالخضوع والابتهال من حضرة ذي الجود والافضال ان يفيض على قلبه بارقة من
حضرته ويتنور بنور الهداية التي وعده بمجاهدته بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
لينكشف له الاسرار الملكوتية والاثار الجبروتية ويكشف عن باطنه الحقائق الغيبية والدقائق الغيبية
ان ذلك فناء لمحجا على قدر كل ذي قدر ومنابع لم يعلم مقدارها كل ذي نبي بل ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء جعلنا الله واياكم من السالكين الى طريقة المستحقين لتوفيقه المستعدين
لالهام تحقيقه المستمرين بجلائل هدايته ودقائقه **الفصل الثاني** في العدل **تقسيم** كل
فعل اما ان يجد العقل منه اولا والاول قبيح والثاني حسن والحسن اما ان يذم العقل تاركه اولا والاول
واجب والثاني مندوب عند العقلاء فاعل القبيح وتارك الواجب **اصل** اكثر الجبرية والفلاسفة الحسن والقبيح

والوجوب

والوجوب العقلية ولاهل العدل عليها دلائل الاول ان اثباتها بالضرورة لان الاستدلال لابد من انتهائه اليها وسبب
الاشتباه في الحكم اشتباه ما يتوقف عليه الحكم من تصورات معاني الالفاظ من المحكوم به والمحكوم عليه ولا ينافي ذلك
ضرورية الحكم لان الضروري هو الذي اذا حصل تصور الطرفين حصل الحكم من غير حاجة الى واسطة لا لاجل الحكم
لا لاجل التصورات ومحل النزاع كذلك فان من تصور حقيقة الحسن والقبيح حكم بديهة العقل الاول لمن تركه وفعل
الثاني من غير توقف على امر اخر **اصل** واجب الوجود قادر عالم بتفاصيل القبائح وترك الواجبات
مستغن عن فعل القبائح وترك الواجبات لما تقدم من الاصول وكل من كان كذلك يستحيل عليه فعل القبيح
وترك الواجب بالضرورة فينتج ان الواجب لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب **اصل** الافعال التي توجد
من عبيده هم موجدها بالاختيار لا انها تحصل بحسب دواعيهم وعند الفلاسفة هم موجدوها بالايجاب
وعند الجبرية اوجدها الله فيهم اذ لا مؤثر عندهم الا الله واحتج ابو الحسين على الاول بالضرورة وليس
ببعيد واما استدل المتاخرون عليه قلنا ان وجد شيء من القبائح في العالم فالعبيد موجدو افعالهم والملزوم
ثابت باعتراف الخصم فكذا اللازم بيان الملازمة انا بينا ان القبيح محال على الواجب فيكون فاعله غيره
فاذا كان فاعل القبيح غيره فكذا الحسن لانا نعلم بالضرورة ان فاعل القبيح هو فاعل القبيح والحسن
فان الذي كذب هو الذي صدق والذي اثبته ابو الحسن الاشعري وسماه كسبا وسنة جري الفعل
وعدمه الله تعالى ولم يجعل للعبد شيئا من التأثير غير معقول **شبهة** قال الجبرية لما كانت القدرة والارادة
من الله تعالى ويجب بهما صدور الفعل ومع وجوبهما يجب الفعل من الله تعالى واللازم ظاهر الثبوت فكذا الملزوم
والجواب انه لا يلزم من كون الفعل من الله ان يكون الفعل منه غاية ما في الباب ان يستحيل منه
الايجاب فاما الجبر فلا وذلك لان الايجاب بان نقول انه كفعل الا انه من الله تعالى مسلم الا ان فعل العبد تابع
لداعيه فيكون باختياره لانا لا نريد بالاختيار الا هذا القدر وهو ظاهر في كونه فعلا بالاختيار
ان سموه ايجابا بالكون الالات من الله تعالى كانت منازعة في العبارة ولا مضايقة فيها ولو قالوا لو ان
الله خالق العبيد ولو لم يخلقهم لما كانت الافعال ولما خلقهم كانت فيكون هو تعالى فاعلا لها كان
مثل قولهم واسهل لكن لا يخفى على العاقل ما فيه **شبهة وجواب** قالوا الله علم تعالى متعلق بفعل

العبد فيكون تركه ممتنعا اذ لو فرض تركه لزم كون علمه تعالى جهلا واللازم محال والملزوم مثله فاذا كان
تركه ممتنعا كان العبد مجبورا قلنا هذا النقض يوهم الجبر والايجاب اما الجبر فلانه يلزم مثله في فعل الباري وكذا
الايجاب فهو جوابنا عنه انا نقول العلم لا يكون علة الا اذا طابق المعلوم فيكون تابعا للمعلوم فلو كان
مؤثرا في المعلوم كان المعلوم تابعا له فيلزم الدور ولهذا لم يكن موثرا في الايجاب هداية اذا ثبت ان العبد فاعلا
فكل فعل يستحق العبد به مدحا او ذما او يحسن ان يقال له لم فعلت فهو فعله وما عداه فهو فعله تعالى اصل
اذا ثبت انه فعل الباري تعالى يتبع الداعي والداعي هو العلم بمصلحة الفعل والترك فافعاله تعالى معللة بمصالح
اي انه انما يفعل لغرض واذا ثبت انه تعالى كامل الذات ومستغن عن العبث فتلك المصالح لم تعد اليه
بل الى عبيده واذا ثبت ان افعاله لمصالح عبيده ثبت بطريق العكس ان كل ما فيه فساد بالنسبة اليهم
لم يصدر عنه تعالى تبصرة حقيقة ارادته تعالى لافعال نفسه واما ارادته تعالى لافعال عبيده فهو
امره بها والامر بالقبيح يتضمن الفساد فلا يامر به وقد بينا انه لا يفعل القبيح ولا يرضى لان الرضا
به قبيح كفعله تفسير ما ورد انه تعالى خالق الخير والشر اريد بالشر الابلاء والالام الطباع وان كان مشتملا
على مصلحة تبصرة تكليف الباري تعالى هو امر عبيده بما فيه مصلحتهم ونهيهم عما فيه مفسدتهم و
لذلك لا ينافي الحكمة وان كان فيه مشقة فلا يكون قبيحا والغرض من التكليف امتثال العبد بما كلف به
فلا يكون تكليف ما لا يطاق حسنا اصل اذا علم الباري تعالى ان العبيد لا يمتثلون التكليف الا بفعل
حسن يفعل ويجب صدوره عنه لانه لولاه لنقض غرضه ومثل ذلك يسمى لطفا فيكون اللطف واجبا الفصل
الثالث في النبوة والامامة اصل اذا كان الغرض من خلق العبيد مصلحتهم وتنبيههم على مصالحهم و
مفاسدهم مما لا يستقل عقولهم بادراكه لطف واجب عليه اذا امكن بسبب كثرة حواسهم والاهم و
اختلاف دواعيهم وارادتهم وقوع الشر والفساد في اثناء ملاقاتهم ومعاملاتهم فتنبيههم على كيفية
معاشرتهم وحسن معاملتهم وانتظام امور معاشهم الذي يسمى شريعة لطف واجب ولما كان الباري
سبحانه غير قابل للاشارة الحسية فتنبيههم بغير واسطة مخلوق مثلهم غير ممكن فبعث الرسل واجب
اصل امتناع وقوع القبائح والاخلال بالواجبات عن الرسل بها وجه لا يخرجون عن حد الاجتناب
لئلا

لئلا تنفر عقول الخلق عنهم ويتبعون بما جاؤوا به لطف فيكون واجبا ويسمى هذا اللطف عصمة فالرسل
معصومون متمم كل مبعوث من حضرة الحق تعالى لهم لا بد له من خارق للعادة خال عن المعارضة
مقرون بالتحدي موافق لدعواه لم يكن له طريق الى تصديقه ويسمى ذلك معجزا فظهور معجزات الرسل
واجب اصل محمد رسول الله ادعى النبوة واظهر المعجزة اما الدعوى فمعلومة بالتواتر واما المعجزة فكثيرة
واظهرها القران لانه تعالى تحدى به فعجزوا عن معارضته مع توفر دواعيهم وفرط فصاحتهم ولهذا لم يقدر
احد من الفصحاء على تركيب كلام على منواله فيكون معجزة فيكون محمد نبيا حقا هداية اذا كان محمد
نبيا حقا يجب ان يكون معصوما فكل ما جاء به مما لا يعارض العقل يجب تصديقه وان نقل عنه شيء
مما يعارضه لم يجز انكاره بل يتوقف فيه الى ان يظهر سره فشريعة النبي محمد ناسخة لجميع الشرائع وباقية
ببقاء الدنيا يجب الانقياد لها والامتثال لاحكامها اصل لما امكن وقوع الشر والفساد وارتكاب المعاصي
من الخلق وجب في الحكمة وجود رئيس قاهر امر بالمعروف وناه عن المنكر مبين لما يخفى على الامة من
غوامض الشرع منفذ لاحكامه ليكونوا الى الصلاح اقرب ومن الفساد ابعد ويامنوا من وقوع الفتن
والفساد كان وجوده لطفا وقد ثبت ان اللطف واجب على الله تعالى وهذا اللطف يسمى امامة فتكون
الامامة واجبة ولما كان علة الحاجة الى الامام هو عدم عصمة الخلق وجب ان يكون الامام معصوما
والا لم يحصل غرض الحكيم تعالى اصل لما كان عصمة الامام غير موجبة لالجاء الخلق الى الصلاح امكن
وقوع الفتنة والفساد بسبب كثرة الائمة فيكون الامام واحدا في سائر الاقطار ويستعين بنوابه
فيها اصل لما كانت العصمة امرا خفيا لا يطلع عليه الا علام الغيوب لم يكن للخلق طريق الى معرفة
المعصوم فيجب ان يكون منصوصا عليه من قبل الله تعالى او من قبل نبي او امام قبله متمم لما ثبت
ان العصر لم يخل من معصوم فكل امر اتفق عليه الامة فحجيته مما لا يخالف العقل كان حقا فان اتفاق
الامة حق اصل لما ثبت وجوب عصمة الامام ولم تثبت العصمة في غير الائمة الاثني عشر باتفاق
الخصم ثبت امامة الاثني عشر لعصمتهم فيجب متابعتهم على كل احد • فائدة سبب حرمان
الخلق عن امام الزمان ليس من الله تعالى لانه لا يخالف مقتضى حكمته ولا من الامام لعظمته

فيكون من عنده وعالم بزل سبب الغيبة لم يظهر والحجة تعبدا مزاحة العلة وكشف الحقيقة انه نعم على
الخلق والاستبعاد في طول عمره مع ثبوت امكانه ووقوعه في غيره جهل محض تتمة لما كان الانبياء والائمة
يحتاج اليهم الامة للتعليم والتاديب وجب ان يكونوا اعلم واشجع ولما كانوا معصومين وجب ان يكونوا
الى الله تم ولما كان الامام من رعية النبي تم وجب ان يكون النبي افضل منه في الفضل الى الامام كنسبة
الامام الى الرعية **الفصل الرابع** في المعاد ان الله تم خلق الانسان واعطاه العلم والقدرة و
الارادة والادراك والقوى المختلفة وجعل زمام الاختيار بيده وكلفه تكاليف شاقة وخصه
بالالطاف الخفية والجلية لغرض عائد اليهم وليس ذلك الانواع كما لا يحصل الا بالتكسب اذ لا امكن
بلا واسطة الخلق عليهم ابتداء ولما كانت الدنيا دار التكليف فهي دار التكسب يعمل الانسان فيها
مدة يمكن تحصيل كماله فيها ثم يحول الى دار الجزاء ونسمي دار الآخرة **مقدمة** الذي يشير اليه
الانسان حال قوله انا لو كان عرضا لاحتاج الى محل يتصف به لكن لا يتصف به الانسان بشئ بالقوة
بل يتصف هو بالوقت بمباحيه فيكون جوهرا عاقلا والبدن وسائر الجوارح الات في افعاله ونحن
نسميه هاهنا بالروح **مقدمة** جميع اجزاء بدن الميت وتاليفها مثل ما كان واعادة روحه الذي تعلق
اليه يسمى حشر الاجساد وهو ممكن والله تم قادر على كل الممكنات وعالم بها والجسم قابل للتاليف
فيكون قادرا **اصل** الانبياء باسرهم اخبروا بحشر الاجساد وهو موافق للمصلحة الكلية فيكون
حقا لعصمتهم والجنة والنار المحسوستان كما وعدا بهما حق وانهما ليستا في المكلفين حتى ثم من
الثواب والعقاب فيكون عذاب القبر والصراط وتطاير الكتب وانطاق الجوارح وغيرها مما اخبروا
بحق لامكانها واخبار الصادق بها **هداية** اعادة المعدوم محال والا لزم تخلل العدم في
وجود واحد فيكون الواحد اثنين وهو محال ولما كان حشر الاجساد حقا وجب ان لا يعدم
اجزاء ابدان المكلفين وارواحهم بل يفعل التاليف والمزاج والفناء المشار اليه كناية عنه
شبهة وجواب قالت الفلاسفة حشر الاجساد محال لان كل جسد اعتدل مزاجه واستعد
استحق فيضان النفس من العقل الفعال فلو اتصف اجزاء بدن الميت بالمزاج لاستحق نفسا
من

من العقل واعيد اليه نفسه الاولى على قولكم فيلزم اجتماع نفسين على بدن واحد وهو محال ونحن لما
اثبتنا الفاعل المختار وابطلنا قواعدهم لم يحتج الى جواب هذه الهذيانات **اصل** الثواب والعقاب
الموعودان دائمان وكل من استحق الثواب بالاطلاق فخالد في الجنة وكل من استحق العقاب على الاطلاق
خالد في النار وكل من لم يستحقهما كالصبيان والمجانين والمستضعفين لم يجز عند الكرم المطلق
تعذيبهم فيدخل الجنة ايضا واما من جمع بين الاستحقاقين فان كان متوعدا عليه بوعيد مطلقا
لا بعينه امكن بالامكان العام ان يعفو الله عنه بفضله وكرمه لانه وعده به مع حسنه وخلف الوعد
قبيح وايضا الغرض من خلقه اثابته فما فيه نقض غرضه وان لم يبلغ عفوه او كان متوعدا عليه بعينه
فاما ان يحبط لها احد الاستحقاقين بالاخر اولا الثاني اما ان يثاب ثم يعاقب او بالعكس **حل**
شك المذهب الاول هو اسقاطها اسقاط احد الاستحقاقين بالاخر مذهب الوعيدية
وهم لا يجوزون العفو الا في الصغائر فذهب ابو علي الى ان الاستحقاق الزائد يحبط الناقص ويبقى
هو بكماله وهو الاحباط وذهب ابو هاشم الى انه يبقى من الزائد بعد التاثير الا الفاضل عن قدر الناقص و
الباقي يسقط بالناقص وهو الموازنة ويكون الحكم للفاضل استحقاقا فان كان استحقاق عقاب
للذنبين باطلان لابتنائهما على تاثير الاستحقاق في مقارنه وذلك غير معقول لان الاستحقاق امر
اضافي والاضافات لا وجود لها في الخارج والا لزم التسلسل وما لا وجود له لا يعقل تاثيره وتاثره وان قلنا بوجودهما
قلنا اما ان يوجد الاستحقاقان معا والاول يقتضي ان لا يكون ضدا وفلان لا يتنافيا وايضا لا يكون
احدهما اولى بالتاثير في الاحباط من الاخر واذا احبط احدهما بالاخر والموازنة فكيف يحبط الاخر اذ تاثير
المعدوم في الموجود غير معقول والثاني لا يعقل تاثير احدهما في الاخر ولا يرد علينا الاضداد فانا لم نحكم
بتاثير كل واحد منهما في الاخر واما المذهب الثاني وهو ان يثاب ثم يعاقب فمتروك بالاجماع فلم يبق
الا الثالث وهو ان يعاقب عقابا منقطعا ثم يخلد في الجنة وهو الحق المناسب للعدل وما عبر
عنه بالميزان هو كناية عن العدل بالجزاء **هداية** شفاعة محمد صم لاهل الكبائر ثابتة لان من
جوز العفو لهم جوز الشفاعة ومن لم يجوزه لم يجوزها ولما بطل المذهب الثاني ثبت الاول

رسالة الجلال دوا

الايمان تصديق ما يجب تصديقه من دين محمد وهذا التفسير اقرب الى موضوعه اللغوي من تفسير
الوعيدية واهل الكبائر مصدقون فهم مومنون يستحقون الثواب الدائم لانه عوض من الايمان
تبصرة الوحوش تحشر كما وعد للانتصاف وايصال اعواض الامهم والالام اليها كما يليق
بعدله تعم وكذلك المكلفون وغير المكلفين يوصل اليهم اعواض الامهم وشانهم ويحاسب الجميع
محاسبة خفيفة خم **ونصيحة** حين غرضنا من   به فلنقطع الكلام على نصيحة وهي ان
من نظر بعين عقله في خلقه وشاهد صنع الحكم في العباد يجب عليه ان يرى غرض الخالق
من خلقه بفضله وان لا يضيعه بتفريطه وجهله والا اشتغل شقاء ابدا ويخسر خسرانا مبينا
وفقنا الله واياكم لسعادة الدار الاخرة بمحمد وعترته الطاهرين وصلى الله على محمد و
آله اجمعين

تمت

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله فتاح القلوب ستار العيوب والصلوة على صفيه المحبوب ونبيه المرغوب وعلى آله وصحبه
المطهرين عن دنس الشرك ودرن الحوب فقد سئلني الاخ في الدين والمحب على اليقين
المولى الفاضل الناصح جامع فنون الكمالات والفضائل حاوى حمايد الخصائل وفواضل
الشمائل النقى التقى الزكى الالمعى اللوذعى مولانا سعد الدين محمد الاسترآبادى سبغ الله
تعالى فضائله ومعاليه وحف بفيوضه القدسية ايامه ولياليه اوان اجتماعى به واتفاقنا
في بعض الاسفار وانا مستوفد ان اكتب له بما حضر لى في الوقت من الدقائق المتعلقة
بمسئلة خلق الاعمال حسب ما نوره لدى وتبين من غير ناسج على منوال مسطورات الكتب المتداولة
والصحف المتداولة وحيث كانت هذه المسئلة من غوامض الاسرار ولهذا اضطرب فيها
اقوال الائمة الكبار اولى الايدى والابصار كما يشهد من مارس صناعتى الحكمة والكلام
وشاهد اقاويل هؤلاء الاجلة الاعلام وكنت انا يومئذ في مشاغل شاغلة ممتطيا غوارب
الاغتراب والاسفار حتى نبحت عناكب النسيان على مناكب العصف والاستفادة شعر
صحى القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبى ورواحله واستعفيت عن جهة
اولا حتى تكون لى الطلب ولم يكن بد من انجاح الارب واخذت فيه غير راجع الى كتاب مقتصرا
على محفوظات الخاطر ومقترحات القريحة سائلا من رب الارباب الالهام والصواب انه مفتح
الابواب وها انا افيض في المقصود مستفيضا من ولى الطول والجود فاقول ان افعال العباد
دائرة بحسب الاحتمال العقلى بين امور الاول ان يكون حصولها بقدرة الله تعالى وارادته من
غير مدخل لقدرة العبد وارادته فيه والثانى ان يكون حصولها بقدرة العبد وارادته من
غير مدخل لقدرة الله تعالى وارادته فيه اى بلا واسطة اذ لا ينكر احد ان الاقدار والتمكين
مستند الى الله تعالى اما ابتداء او بواسطة والثالث ان يكون حصولها بمجموع القدرتين
وذلك بان يكون المؤثر قدرة الله بواسطة قدرة العبد او بالعكس او يكون المؤثر مجموعهما من
غير تخصيص احديهما بالمؤثرية والاخرى بالآلية وذهب الى كل من الاحتمالات ما خلا الاحتمال
الثانى من محتملات الشق الثالث طائفة اما الاول فقد ذهب اليه الاشعرى ومن وافقه

وقد

واما الثانى فقد ذهب اليه المعتزلة القائلون بان العبد خالق لافعاله الاختيارية بقدرته وارادته
وان كان الاقدار والتمكين منه تعالى وعلم في الازل بما يفعل العبد وعلمه تعالى به لا يخرجه ~ والله تعالى
عن كونه فعلا اختياريا للعبد كما ان من اعلم عبده سيفا وهو يعلم بما يصنع العبد والعبد مرفه
في قتل نفس مثلا لا يخرج فعل العبد هذا بعلم سيده عن كونه فعلا اختياريا للعبد والثالث
مذهب الاستاد ابى اسحق الاسفراينى ومن تبعه وجه الفرق ومناقضاتهم مذكورة في الكتب الكلامية
فلا نشتغل بها والآن نقول هنا ان الاشعرى لما تقرر عنده ان لا مؤثر في الوجود الا الله
تعالى وان ما عداه اسباب عادية والممكنات مستندة اليه تعالى من غير واسطة لزم عليه الحق
ان يكون خالق تلك الافعال هو الله تعالى غاية الامر ان يكون قدرة العبد وارادته سببا
عاديا لها على نحو سائر الاسباب العادية ولا يلزم عليه الشناعة التى يوردها المعتزلة عليه من انه
يلزم عليه ان لا يكون بين حركة المرتعش وحركتنا الاختيارية فرق وربما يدعون البداهة في بطلان
مذهبه حتى نقل عن ابى هذيل العلاف انه قال حمار بشر اعقل من بشر فان حماره يفرق بين ما يقدر عليه
بين ما يقدر عليه من حيث انه اذا وصل الى نهر صغير يمكن العبور يطأه واذا وصل
ما لا يقدر على عبوره لا يخوض فيه وان اوجع بالضرب وهذا دليل على انه يفرق بين المقدور وغير
المقدور وانت خبير بان هذه الشناعة انما يلزم على من لا يثبت للعبد قدرة وارادة اصلا
كما ينقل عن بعض المشوية ولا يظن ان عاقلا يقول به في المعنى وان تفوه بحسب اللفظ واما
الذى يثبت القدرة والارادة للعبد ويدعى عدم تاثيرهما في الافعال كالاشعرى فلا يرد عليه
ذلك اذ الفرق الضرورى ثبوت القدرة والارادة للعبد واما انهما مؤثران في الفعل حقيقة
فليس بضرورى اصلا لجواز ان يكون من الاسباب العادية كما يقول به الاشعرى ودعوى ان
ذلك مكابرة وذلك مما ينقله العلاف فضلا عن حمار بشر ومن هنا يعرف الفرق بين الجبر الحقيقى
وبين ما ذهب اليه الاشعرى فان الاول نفى القدرة والارادة عن العبد والثانى نفى
تاثير القدرة للعبد وارادته لا يقال التاثير معتبر في القدرة فانهم عرفوها بصفة تؤثر وفق الارادة
لانا نقول الاشعرى يقسم القدرة الى المؤثرة والكاسبة وما ذكرتم تعريف القسم الاول لا لمطلق القدرة
ومن هنا تبين ان معنى الكسب الذى يثبته الاشعرى هو تعلق القدرة وارادته الذى هو
مدار لخلق الله تعالى في العبد ثم نقول اذا تتبعنا حال مبادى الفعل وجدنا الارادة

٧ وجدان الشوق م

منبعثة عن الشوق بل هي لذلك الشوق منبعثا عن تصور الشيء الملائم واعتقاد الملائم من غير تخلف
فهذه امور لا يختلف تحقق عن تحققها وجميعها بقدرة الله تعالى وارادته فان تصور الامر الملائم
واعتقاد الملائمة غير مقدور وانبعاث الشوق عقيب لازم بالضرورة وانبعاث القدرة المحركة عقيب
ضروري وتلك الضرورة اما عقلية كما هو مذهب الحكماء او عادية كما هو مذهب الاشعري فالافعال
الاختيارية للعبد مستندة الى امور ليس شيء منها بقدرته واختياره ولكن لا يخرج الفعل
عن ان يكون اختياريا فان صفة القدرة والارادة والعلم ليست في شيء من الموارد باعتبار
الموصوف الا ترى ان الله تعالى فاعل مختار بالاتفاق مع ان علمه وقدرته ليست مستندة اليه
لتوقف على العلم والقدرة والمعتزلة لا ينكرون ان قدرة العبد مؤثرة عند المعتزلة وغير مؤثرة
عند الاشعري وانت خبير بان هذا الفرق لا يؤثر في دفع الشبهة التي لا يتبادر الى الاوهام
العامية في ترتب الثواب والعقاب على افعال العباد فانه لو قال المعتزلة ان ترتب الثواب
والعقاب على افعال العباد عليها لان القدرة مؤثرة فيها فللسائل ان يعود ويقول هل القدرة
والارادة وتعلقهما بقدرة الله تعالى وارادته اولا ومعلوم ان المعتزلة لا ينكرون القدرة
والارادة وتعلقهما منه تعالى كما علم من التفصيل السابق وصدور الفعل عقيب تعلق القدرة
والارادة ضروري ونسبة القدرة والارادة المتعلقتين بالفعل الى العبد نسبة القبول
الى القابل لا نسبة المفعول الى الفاعل فالشبهة غير منحسمة عن اصلها اذ مثل العبد
في كونه معاقبا بالمعاصي مثل من اضطر الى شيء ثم عوقب به فان الله تعالى الذي خلق تصور
الامر الملائم واعتقاد النفع فيه ثم صار ذلك سببا لانبعاث القوة المحركة الى الفعل فتلك
الاسباب متسانقة من سببا تها بالضرورة العقلية عندهم فالشبهة لا تندفع بهذا
القدر الذي ذهب المعتزلة اعني تاثير قدرة العبد وارادته على ما يظهر بادنى تامل لمن هو
من ذي فطنة سليمة بل الوجه في دفع الشبهات ان الممكنات لما لم يكن في انفسها موجودة
وانما وجودها مستفاد من الواجب تعالى فليس لها عليه تعالى حق حتى ينسب اليه تعالى
في تخصيص بعضها بالعقاب ظلم تعالى عن ذلك علوا كبيرا وليس مثله من ملك
عبدين لم يعذب احدهما من غير جريمة وينعم الآخر من غير سابقة استحقاق فانه
ليس مخلوقا للمالك بل هو والعبد سيان في انهما مخلوقان له تعالى مستفيدان

الوجود

٧ فلا حق م

الوجود منه بل ما كان في الحقيقة له تعالى لا للمالك الا ما اعطيه الله تعالى ويناسب هذا الوجه
بعيدا ان الانسان اذا تخيل صورا متعددة وصورا مستعدة لا يتوجه الاعتراض عليه بانه
لم خصصت هذه الصور بالعذاب وتلك بالتنعم وليعلم ان خلق الكافر ليس بقبيح
ان كان الكافر قبيحا بل هو دال على كمال في صنعه كما ان تصوير الصور القبيحة ليس قبيحا
وان كان الصورة قبيحة بل يدل بما يدل تصوير الصورة القبيحة على حذاقة الصانع ومهارته
في صنعته والحق الذي يلوح تموج الواده من كوة التحقيق ان فيضان الوجود من منبع
الجود فائض على الماهيات الممكنة بحسب ما يسعه ويقبله كما ان المنع في الشانيين ممكن
لكن العذاب فيهما والمنع في احدهما دون الآخر ممكن وعطائه تعالى غير مقطوع ولا ممنوع
فالله يد الله تعالى وسبحانه مملو بالخير والكمال وخزانة كرمه مملو من نفائس خزائن الجود و
الافضال فلا بد ان يوجب اصل جميع الاقسام واصل هذه الصفات الالهية باسرها يقتضي
لبروز ما في الاستار كما ان الاسماء الجلالية مستدعى للظهور والاظهار وكما ان اسم
الهادي يتجلى في مجالي نشأة المؤمنين والابرار كذلك اسم المضل يظهر في مظاهر التراكيب
والكفار واعتبر ذلك في جميع الاسماء والصفات حتى ينكشف عليك لمعة من لمعات
انوار الحقيقة ويهتدى عليك شمة من نفحات الاسرار الدقيقة والسؤال بانه لم هكذا
فيه اشطرار لذلك الاخير لكان هذا ذاك ثم توهم بقاء السؤال بعينه فافهم فانه دقيق
ثم اعلم ان للتوحيد بحسب القسمة الاولى ثلث مراتب ادنى ادناها مرتبة توحيد الافعال
وهو ان يتحقق بعلم اليقين او بعين اليقين او بحق اليقين ان المؤثر في الوجود الا الله تعالى
وقد انكشف ذلك الى الاشعري اما من وراء الحجاب القوة الفكرية او اقتبسه من مشكاة
النبوة فانه قليلا ما يفارق لجواهر الكتب والسنة والحكماء ايضا قالوا بان الله تعالى هو فقال
الحقيقي لجميع الممكنات وان ما عداه بمنزلة الشرائط والآلات وهذا وان كان خلاف
ما اشتهر بين المتأخرين المستجلين الاقاويلهم لكنه مما صرح به المحققون منهم حق
شيخهم ورئيسهم ابي علي حسين بن عبد الله بن سينا في كتابيه المسمى بالشفاء والتعليقات
الفاضل عمر بن خيام رسالة في تحقيق ذلك اسبغ فيها القول وتيسر كنت احققه تمامه
لولا انا فيه من الشواغل العائقة وكوني على جناح السفر مستوفز اقتصر بعضها اوذكره

٦

ايضاً لهذه المرتبة بهنيار في كتاب التحصيل يشير الى بعض مقدمات دقيقة واعود الى اصل
الكلام ان هذه المرتبة من التوحيد وتوحيد الافعال اول فتوحات السالكين الى الله
تعالى ومن نتايج هذه المرتبة التوكل وان يوكل اموره كلها الى الفاعل الحقيقي ويثق
بعنايته وجوده وثانيها مرتبة توحيد الصفات وهو ان يرى كل قدرة مستغرقا في قدرته
الشاملة وكل علم مضمحلا في علمه الكامل بل يرى كل كمال لمعة من عكوس كماله كما ان الشمس اذا
تجلت وانتشرت اضواؤها على الاعيان فالذي لا يتحقق بحقيقة الحال ربما
يعتقد ان الاعيان متشاركة مع الشمس في النور لكن المتدرب يرى الانوار بل نفسها
نور الشمس ظهرت عليها بحسب قابليتها ومناسبتها اياها وهذه المرتبة الاعلى من المرتبة
الاولى مستلزمة لها وثالثها مرتبة توحيد الذات وهنالك تمحي الاشارة وتنطمس العبارة و
لا اجد من الوقت المساعدة للخوض فيه فانه بحر عميق وفي تحقيق هذه المرتبة الكلمات
المأثورة عن امير المؤمنين ويعسوب الموحدين علي ولي النبي وعليه الصلواة والسلام والتحية
والاكرام في جواب كميل بن زياد صاحب سره وقابل جوده وبره فلينظر المتدرب فيه بنظر دقيق
وتفكر فيه بفكر عميق ينجلي عليه انوار التحقيق والله ولي الاجابة والتوفيق قد وقع

قد وقع الفراغ من كتابة هذه الرسالة الشريفة
التي صنفها جلال الدين الدواني قدس الله
روحه الزكية في الاردو الغربي في الشهر الرابع
كتبه سلام الله الملك الغني حاكيا كتبه الحقير
غلام رمضان نكاني في غرة شهر ربيع الثاني
سنة ١٣